



## حقوق الطبع محفوظة

الدار العالمية للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

٢٠١٠/١٤٣٠

رقم الإيداع

٢٠٠٩/٢١٩٣٩

الترقيم الدولي

٤-٥١-٦٣٢٦-٩٧٧-٩٧٨

l.s.B.N 978-6326-51-4

---

الدار العالمية للنشر والتوزيع

ص.ب. ٦١٠-رب ٢١١١١. ٣١ شالصالحي - محطة مصر - الإسكندرية

**تبصرة الموحدين  
بخيانات ومخططات الشيعة  
على الإسلام والمسلمين**

**تأليف**

**أبو همام/ السيد مراد سلامة**

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، واشهد أن محمدا عبده ورسوله .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } (آل عمران ١٠٢) { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١) } (النساء ١) وقال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)\* } (الأحزاب ٧٠: ٧١)

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد - ﷺ - وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار (١)

أخي المسلم أختي المسلمة : إن من الواجب على الدعاة والعلماء الذين هم ورثة الكتاب والسنة أن يبينوا للأمة أمور دينها و يبصرونها بمواقع الفتن والزلل حتى لا تذل قدم بعد ثبوتها فتفن في دينها و تضل عن منهج نبيها صلى الله عليه وسلم - عملا بقوله تعالى { وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَّسُوا مَا يَشْتَرُونَ [آل عمران : ١٨٧] } و عملا بقول - حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني (٢)

إن من أخطر الفتن و من أشد الأعداء على الأمة الرافضة الذين اتخذوا كتاب الله و سنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - غرضا وهدفا للطعن و التحريف ، بل و تعدى الأمر إلى الذات العلية - فكفروا بالله و امنوا بالأئمة - و سبوا خير البرية - صلى الله عليه وسلم - و طعنوا في الثلة المرضية من الصحابة الكرام ممن زكاهم الملك العلام ، لذا كان لزاماً وجل مسمى أن يقف كل مسلم ومسلمة على حقيقة الشيعة وخياناتهم للأمة و مخططاتهم السرية المعادية لأمة خير البرية ،

١- هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يستفتح بها خطبه ودروسه فلاستفتح بها سنة

٢- أخرجه البخاري ح ٣٦٠٦ و مسلم ح ١٨٤٧ و أحمد ح ٢٣٣٣٠ و أبو داود ح ٤٢٤٦ و النسائي في الكبرى ح ٨٠٣٢

و اعلم علمني الله و إياك : أن الرفضة من اخطر الأعداء الذين أضعفوا الأمة و أفسدوا على كثير من أبنائها عقائدهم ، و تأمل قول العلامة البغدادي وهو يبين لنا خطرهم و فتنتهم يقول - رحمه الله - : «اعلموا -أسعدكم الله- أن ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس، بل وأعظم من الدهرية وسائر أصناف الكفرة عليهم، بل أعظم من ضرر الدجال الذي يظهر آخر الزمان؛ لأن الذين ضلوا عن الدين بدعوة الباطنية من وقت ظهور دعوتهم إلى يومنا أكثر من الذين يضلون بالدجال من وقت ظهوره؛ لأن فتنة الدجال لا تزيد مدتها عن أربعين يوماً، وفوائح الباطنية أكثر من عدد الرمل والقطر»<sup>(٣)</sup>.

و يقول ابن تيمية " فهم يوالون أعداء الدين الذين يعرف كل أحد معاداتهم من اليهود والنصارى والمشركين، ويعادون أولياء الله الذين هم خيار أهل الدين، وسادات المتقين ... وكذلك كانوا من أعظم الأسباب في استيلاء النصارى قديماً على بيت المقدس حتى استنقذه المسلمون منهم " .ا.هـ. (٤) ويقول أيضاً: " إن أصل كل فتنة وبلية هم الشيعة، ومن انضوى إليهم، وكثير من السيوف التي في الإسلام، إنما كان من جهتهم، وبهم تسترت الزنادقة " .ا.هـ. (٥). ويقول الذهبي: "وضع أمر الإسلام بدولة بني بوية وبني عبيد الرفضة، وتركوا الجهاد، وهاجت نصارى الروم وأخذوا المدائن" (٦)

وها هي العلامة الفاصلة التي تبيين العدو من الولي والتقي من الشقي يقول أبو الوفاء بن عقيل: "إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان، فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع، ولا ضجيجهم في الموقف بلبيك! وإنما انظر إلى مواطنهم أعداء الشريعة" (٧) وهاهم الشيعة يظهرون اليهود والنصارى في كل ميادين الحياة على أهل السنة فالذي حدث في العراق والحرم المكي كان ورائه اليد الخفية يد الشيعة الرفضة. و لقد منَّ الله تعالى علي و جمعت ذلك السفر الذي بصرتُ فيه كل مسلم بعقائد الشيعة و خياناتهم للأمة الإسلامية و تأمرهم مع اليهود و النصارى على الأمة و سميته {تبصرة الموحدین بخيانات و مخططات الشيعة على الإسلام و المسلمين} و بينت للقارئ الكريم تلك الخيانات و هذه المؤامرات التي حاك خيوطا الروافض و كانوا من مُشعلِها و منفذِها، و أوقفتُ القارئ على بعض المخططات السرية لهم و جاءت الدراسة في :

<sup>٣</sup> - الفرق بين الفرق ص (٣٨٢).

<sup>٤</sup> - المصدر السابق (١١٠/٤)

<sup>٥</sup> - " منهاج السنة " (٢٤٣/٣)

<sup>٦</sup> - سير أعلام النبلاء ٢٣٢/١٦

<sup>٧</sup> - الآداب الشرعية لابن مفلح: ٢٥٥/١

## الباب الأول الشيعة والتشيع

وفي هذا الباب بينتُ حقيقة معنى الشيعة والأطوار التي مر بها التشيع وفيه الفصل الأول: تعريف الشيعة وتاريخ وجودهم.

الفصل الثاني بيان مُجمل اعتقادهم وانحرافهم

وفي هذا الفصل أوقفت القارئ على العقيدة التي يدين بها الشيعة وأنها كلها كفر ويظهر من خلالها ما يمكنه هؤلاء الشيعة للأمة الإسلامية من حقد دفين و شر مستطير  
الفصل الثالث أقوال العلماء في الشيعة:

وجاء هذا الفصل ليفصل في القضية على لسان علماء الأمة و هم يبينون لنا في أقوالهم ما عليه الرافضة من زيغ و ضلال و كفر و عصيان

## الباب الثاني الشيعة ودورهم في تنفيذ المؤامرات على الإسلام والمسلمين

الفصل الأول: الأسباب الدافعة إلى المؤامرات والخيانات

الفصل الثاني خيانات ومؤامرات الشيعة

وذكرت فيه بعض الخيانات إلي قام بها الشيعة على الأمة و كان لها اثر بالغ في إضعاف الأمة و تسلط الأعداء عليها و مثال ذلك خيانة الوزير ابن العلقمي و تحالفه مع التتار

## الباب الثالث مخططات الشيعة السرية

وجاء هذا الباب ليبصر كل مسلم بمخططات الشيعة السرية التي وضعها للقضاء على أهل السنة وتخریب المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف وتوجيه المسلمين إلى كريات كقبلة لهم وغير ذلك من مخططات ستظهر للقارئ عند يقرا ذلك السفر

## الباب الرابع فتاوى الأئمة الأعلام في بيان حقيقة وعقيدة الرافضة اللثام

وجمعت في هذا الفصل فتاوى علماء الأمة في الشيعة الرافضة و الحكم الشرعي نحوهم، فذكرت فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية — رحمه الله و فتاوى علماء الأزهر و كذا فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية و غيرها

و من خلال قراءة المسلم ذلك الكتاب يجد الحقيقة التي حاول الشيعة طمسها و تزيّفها ماثلة أمام عينيه تقول له (الشيعة هم العدو فاحذروهم)

لقد حاول الشيعة عبر الفضائيات أن يبتثوا سمومهم و يُظهروا للناس أنه لا فرق بين شعبي و سني و أن الاختلاف فيما بيننا في بعض الفروع لا في الأصول و كذبوا وحالهم حال الذئب كما يقول القائل

وإذا الذئاب استنعت لك مرةً فحذار منها أن تعود ذئابا  
فالذئب أخبث ما يكون إذا بدا متلبساً بين النعاج إهابا

يدعون إلى التقريب و لكن ما هي حدود ذلك التقريب هل سيتخلون عن اعتقاداتهم الفاسدة؟

هل ستركون سب الصحابة؟

هل سيمزقون تلك المخططات السرية التي يعملون ليل نهار من أجل تحقيقها؟

الجواب كلا إنهم يريدون من أهل السنة التنازل عن اعتقاداتهم و السير في طريقهم و الإيمان بقرآنهم المحرف و بعصمة أئمة الضلالة أمثال الخميني و من لف لفه و كفر كفره .

فالله أسأل أن يبصر المسلمين و المسلمات و أن يكف عنهم شر الأشرار و كيد الرافضة الفجار ، والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، و أن ينفع به كل المسلمين ، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صبحه وسلم .

تأليف

أبو همام / السيد مراد عبد العزيز سلامة

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

## الباب الأول

### الشيعة والتشيع

#### الفصل الأول تعريف الشيعة تاريخ وجودهم

أخي المسلم أختي المسلمة قبل أن نتعرض لخيانات الشيعة لا بد أن نتعرف أولاً على معنى الشيعة والمراحل التي مر بها

يقول الجرجاني - رحمه الله - الشيعة: هم الذين شايعوا علياً، رضي الله عنه، قالوا: إنه الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده (٨)

وفي بادئ الأمر لم يختص به أصحاب علي بن أبي طالب دون غيرهم، بل أطلق بمعناه هذا على كل من ناصر وشايع علياً ومعاوية - رضي الله عنهما - ودليل ذلك ما جاء في صحيفة التحكيم: هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وشيعتهما.. وأن علياً وشيعته رضوا بعبد الله بن قيس، ورضي معاوية وشيعته بعمر بن العاص.. مجموعة الوثائق السياسية محمد حميد الله، وجاء في تاريخ اليعقوبي أن معاوية قال لبسر بن أرطاة حين وجّهه إلى اليمن: امض حتى تأتي صنعاء فإن لنا بها شيعة.. ثم تميّز به من فضل إمامة علي بن أبي طالب وبنيه على الخليفة عثمان بن عفان ومن بعده من الأئمة، مع تفضيلهم إمامة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب - رضي الله عن الجميع -، وفي وقتها لم يكن الخلاف دينياً ولا النزاع قبلياً، فكان أبناء علي - رضي الله عنهم - يفتنون إلى الحكام ويصلون خلفهم، ومع ذلك لم تتميّز به طائفة مخصوصة بأصول تخالف بها جماعة المسلمين، إلا أن المفهوم تطوّر على أيدي بعض المستترين بالإسلام من أمثال ابن سبأ اليهودي، مؤجج نار الفتنة بين المسلمين، وأصبح الاعتقاد بالنص والوصية في الإمامة معيار التمييز بين الشيعة وغيرهم من فرق الإسلام، مع القول بعصمة الأئمة وغير ذلك من العقائد الباطلة، فأصبحت الشيعة بذلك مأوى وملجأ لكل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حقد، أو لكل من يريد إدخال تعاليم آبائه من يهودية ونصرانية أو زرادشتية وهندوسية أو غيرها، وهكذا تطورت عقائدهم إلى حد إنكار الكثير من المسلّمات والأسس التي



قام عليها الإسلام ، ولذلك أطلق عليهم علماء السلف روافض ، تمييزاً لهم عن الشيعة الأوائل ، ومن أبرز سمات الشيعة بفرقهم أنهم من أسرع الناس سعياً إلى الفتن في تاريخ الأمة قديماً وحديثاً .. (٩)

### مراحل التشيع وأطواره:

١-المرحلة الأولى: كان التشيع عبارة عن حب علي - رضي الله عنه - وأهل البيت بدون انتقاص أحد من إخوانه صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

٢-المرحلة الثانية: ثم تطور التشيع إلى الرفض وهو الغلو في علي - رضي الله عنه - وطائفة من آل بيته والظعن في الصحابة - رضي الله عنهم - وتكفيرهم ، مع عقائد أخرى ليست من الإسلام في شيء ، كالتقية ، والإمامة ، والعصمة ، والرجعة ، والباطنية .

٣-المرحلة الثالثة: تأليه علي بن أبي طالب والأئمة من بعده، والقول بالتناسخ، وغير ذلك من عقائد الكفر والإلحاد المستترة بالتشيع والتي انتهت بعقائد الباطنية الفاسدة.

### متى ظهر التشيع :

لقد ظهر الاختلاف والتفرق في المسلمين، بعد مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكانت تلك الحادثة الأليمة، الشرارة الأولى للحروب الدامية التي اندلعت في الأمة الإسلامية ودارت رحاها على أبناءها، وتلاحق الشهداء من كلا الفريقين المتنازعين، إلى أن انتهت بتنازل الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، حقنا للدماء وتوحيداً للكلمة، وأصلح الله به بين طائفتين عظيمتين من المسلمين، وكان هذا هو المصداق لقول الرسول الكريم، حين نظر إليه فقال: «إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين طائفتين عظيمتين من المسلمين»<sup>(١٠)</sup>

فتوحدت كلمة الأمة الإسلامية، واجتمع أمرها، وانطفأت الفتنة، وسمي ذلك العام بعام الجماعة سنة ٣٢ للهجرة.

وقد ألقت مسألة الخلافة بظلالها على هذا الصراع، فكان في عمقه صراعاً دينياً وإن كان ظاهره سياسياً، فلم يكن صراعاً على السلطة بقدر ما كان صراعاً على مبادئ الشريعة وحرصاً على تطبيق ما يراه كل فريق من الفريقين، فكان معاوية يطالب بالتأثر لعثمان بن عفان ابن عمه، ويعلن شعار الانتقام له من قتلته، والأخذ على يدي من اعتدى على حرمة الإسلام وخليفة المسلمين.

<sup>٩</sup> - الموسوعة الميسرة .. ج ٢ . ص ١٠٩٤ .

<sup>١٠</sup> صحيح البخاري كتاب الفتن ج ٨ ص ٨٦ .

وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يرى أن من الحكمة جمع الكلمة أولاً، وأن يبايع معاوية وأهل الشام له كما بايع له المسلمون، ثم ينظر بعد ذلك في أمر قتلة عثمان ويأخذ بثأره، على حين اتفاق من الأمر، واجتماع من الكلمة.

وقد كادت الأمور أن تصلح بين الفئتين، لولا سعي فريق من الماكريين ممن دبروا لقتل عثمان، في إشعال الحرب وإيقاد نار الفتنة حتى لا يؤخذوا بجريرة فعلهم، ويحاسبوا على جريمتهم إذا ما استقرت الأمور.

ومن هنا انقسم المسلمون إلى طائفتين عظيمتين—كما أشار إلى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم—، طائفة ترى أحقية علي رضي الله عنه بالخلافة وترى نصرته والجهاد معه، إعزازاً للدين وقياماً بواجبهم تجاه إمام المسلمين، فسموا بشيعة علي، أي حزيه وأتباعه. وفريق يرى أن قتلة عثمان ما زالوا أحياء، لم تظلم يد الشريعة، ولم ينالوا جزاء فعلتهم الشنيعة، فنهضوا مع معاوية رضي الله عنه وجاهدوا معه، نصرته للدين وانتقاماً لذي النورين زوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وآثر آخرون اعتزال هذه الفتنة ووضع السلاح، ولم يقاتلوا لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء، وكل مصيب في اجتهاده وإن كان الحق مع علي بن أبي طالب، بشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حين قال «تقتل عمار الفئة الباغية» وقد قتل رحمه الله في صف علي.

فبقي اسم الشيعة ملازماً لأولئك الزمرة التي ناصرته علي بن أبي طالب وجاهدت معه، وكان أغلبهم من أهل العراق وإن كانوا قد خذلوه وعصوه ولم يقوموا بواجبهم حق قيام، حتى تذر منهم، واشتهرت عنه أقوال كثيرة في ذمهم والتشكي من خذلانهم، خصوصاً عندما رفضوا القتال، وطلبوا منه التحاكم إلى القرآن، حينما رفع جيش معاوية المصاحف لكي يتفادى الهزيمة التي كادت أن تلحقه وجيشه. ووقع ما وقع من قضية التحكيم، وقتل بعدها علي بن أبي طالب غيلة، من بعض من كان من شيعته وخرج عليه، وكانت فتنة شعواء، نسأل الله أن يحفظ منها ألسنتنا كما حفظ منها أيادينا، ولن نجاوز نحن ما أخبرنا الله به في القرآن، مما قد أعد من الحبور والرضوان، لصحابة رسول الله السابقين، من الأنصار والمهاجرين، ومن سار على نهجهم من التابعين...

فلم يكن اسم الشيعة في ذلك الوقت يعدو ما وصفت، ولم يكن التشيع سوى ادعاء أحقية علي بالخلافة، أو تفضيله في بعض الأحيان، على عثمان بن عفان، رضي الله عن الجميع. ولكن بدأت تظهر في جيش علي رضي الله عنه مقالة غريبة، فبعد أن دخل رجل من اليمن اسمه عبد الله بن سبأ إلى الكوفة، مدعياً انتقاله من اليهودية إلى الإسلام، أخذ بعض أتباع هذا الرجل يغلون في علي، ووصل الأمر إلى قال له بعضهم وهو على المنبر «أنت أنت»، فقال ويلكم من أنا؟ قالوا أنت ربنا—تعالى الله—فأمر بهم، فحفرت لهم حفر وأهبت فيها النيران، وعرضهم على تلك الحفر، وطلب منهم

الرجوع ومن لم يرجع عن قوله ألقى فيها، فقالوا الآن تيقنا بأنك أنت الله، إذ لا يعذب بالنار إلا الله، وقال رضي الله عنه في ذلك:

فلما رأيت الأمر أمرا منكرا... أججت ناري ودعوت فنبرا.

وقنبر غلامه الذي كلفه بهذا الأمر. (١١)

ونفى علي رضي الله عنه عبد الله بن سبأ من الكوفة بعدما بلغه أنه ينتقص الشيخين أبا بكر وعمر، لكنه بقي ينشر أفكاره وسط شيعة علي، فأدخل بعض الأفكار اليهودية إلى الإسلام، مثل القول بوصاية علي لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم كوصاية موسى ليوشع بن نون، وكالقول بعقيدة البداء والرجعة، كما كان هذا الرجل أول من أظهر الطعن في صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله. (١٢)

ومن هنا بدأ التشيع يأخذ منحىً جديداً، فلم يعد التشيع مجرد اختلاف حول أحقية علي في الخلافة، أو تفضيله على عثمان، بل أصبح يحمل في طياته عقائد باطلة، كان لليهود يد مباشرة في إقحامها في العقيدة الإسلامية، كما هي وظيفتهم عبر التاريخ «يحرفون الكلم عن مواضعه».

### ثانياً تعريف الرفضية

الرفض في اللغة هو: الترك، يقال رفضت الشيء: أي تركته (١٣)

والرفضية في الاصطلاح: هي إحدى الفرق المنتسبة للتشيع لآل البيت، مع البراءة من أبي بكر وعمر، وسائر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا القليل منهم، وتكفيرهم لهم وسبهم إياهم.

قال الإمام أحمد -رحمه الله تعالى-: «والرفضية: هم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسبونهم وينتقصونهم». (١٤)

وقال عبد الله بن أحمد -رحمهما الله تعالى-: «سألت أبا من الرفضية؟ فقال: الذين يشتمون -أو يسبون- أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما-». (١٥)

وقال الإمام أبو القاسم التيمي الملقب (بقوام السنة) في تعريفهم: «وهم الذين يشتمون أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما- ورضي عن محبهما». (١٦)

١١ - انظر الرواية بكاملها في تاريخ الإسلام للذهبي ج٣ ص٦٤٣

١٢ «للاستزادة انظر المصادر الشيعية التالية: المقالات والفرق لسعد بن عبد الله القمي «ص: ٢١».. وفرق الشيعة للنوبختي «ص: ٤٤».. واختيار معرفة الرجال للطوسي «ص: ١٠٨-١٠٩».. وتنقيح المقال للمامقاني «١٨٤/٢».. من لا يحضره الفقيه «٢٢٩/١».. الأنوار النعمانية «٢٣٤/٢».

١٣ - انظر القاموس المحيط للفيروزآبادي ٣٣٢/٢، ومقاييس اللغة لابن فارس ٤٢٢/٢.

١٤ - طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٣٣/١.

١٥ - أخرجه خلال في السنة رقم (٧٧٧) وقال المحقق: إسناده صحيح.

١٦ - الحجة في بيان المحجة ٤٧٨/٢.

وقد انفردت الرافضة من بين الفرق المنتسبة للإسلام بمسبة الشيخين أبي بكر وعمر، دون غيرها من الفرق الأخرى، وهذا من عظم خذلانهم.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: «فأبوبكر وعمر أبغضتهما الرافضة ولعنتهما، دون غيرهم من الطوائف». (١٧)

وقد جاء في كتب الرافضة ما يشهد لهذا: وهو جعلهم محبة الشيخين وتوليتهما من عدمها هي الفارق بينهم وبين غيرهم ممن يطلقون عليهم (النواصب) فقد روى الدرازي عن محمد بن علي بن موسى قال: «كتبت إلى علي بن محمد عليه السلام (١٨) عن الناصب هل يحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاد إمامتهما؟ فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصب». (١٩)

<sup>١٧</sup> - مجموع الفتاوى ٤/٤٣٥.

<sup>١٨</sup> - هو: أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا، ويعرف بالعسكري، وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، كانت ولادته سنة أربع عشرة، وقيل: ثلاث عشرة ومائتين، ووفاته سنة أربع وخمسين ومائتين. انظر: وفيات الأعيان ٣/٢٧٢.

<sup>١٩</sup> - المحاسن النفسانية: لمحمد آل عصفور الدرازي ص ١٤٥

## الفصل الثاني

### بيان مجمل اعتقادهم وانحرافهم

اعلم علمني الله وإياك أن عقيدة الشيعة من أخطر العقائد الطاعنة في الله في ملائكته وأنبيائه وكذا أوليائه من الصحابة الكرام الغرر

١- عقيدة الشيعة في توحيد الربوبية:

**أولاً: اعتقاد الشيعة بأن الرب هو الإمام:**

حيث تعتقد الشيعة بأن الرب هو الإمام الذي يسكن الأرض، كما جاء في كتابهم (مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار) [صفحة ٥٩] أن علياً - كما يفترون عليه - قال: **(أنا رب الأرض الذي يسكن الأرض به)**، وكقول إمامهم العياشي في تفسيره [٣٥٣/٢] لقول الله تعالى: (ولا يشرك بعبادة ربه أحدا): قال العياشي: (يعني التسليم لعلي رضي الله عنه، ولا يشرك معه في الخلافة من ليس له ذلك، ولا هو من أهله) انتهى كلامه.

فانظر إلى ذلك الغلو الذي بلغ بهم حد اتخاذه ربا و معبودا من دون الله تعالى

**ثانياً: اعتقاد الشيعة بأن الدنيا والآخرة بيد الإمام:**

إمامهم الكليني في كتابه (الكافي) [٤١٠-٤٠٧/١] باباً بعنوان: (باب أن الأرض كلها للإمام) جاء فيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (أما علمت أن الدنيا والآخرة، للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء) انتهى كلامه.

عيادا بالله من الكفر بعد الإيمان و من الزيغ بعد الهداية فالله تعالى {إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) الأعراف} و هم يجعلونها لعلي - رضي الله عنه - و هو من ذك براء

**ثالثاً: إسناد الحوادث الكونية لأئمتهم:**

كما تُسند الشيعة الحوادث الكونية التي لا يتصرف فيها إلا الله تعالى، إلى أئمتهم، فكل ما يجري في هذا الكون من رعدٍ وبرقٍ وغير ذلك، فأمره إلى أئمتهم كما ذكر ذلك إمامهم المجلسي، في كتابه (بحار الأنوار) [٣٣/٢٧]: (عن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فأرعدت السماء وأبرقت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فإنه من أمر صاحبكم، قلت: من صاحبنا؟ قال: أمير المؤمنين عليه السلام).

**رابعاً: اعتقاد الشيعة الإمامية أن علياً يركب السحاب:**

وهذه العقيدة يتوافق فيها الشيعة الإمامية مع الشيعة النصيرية كما سيأتي ، وقد أثبت هذا شيخهم المجلسي في كتابه (بحار الأنوار) [٣٤/٢٧] أن علياً أوماً إلى صحابته، فأصبحت كل سحابة، كأنها بساط موضوع، فركب على سحابة بمفرده، وركب بعض أصحابه على الأخرى، وقال فوقها: (أنا عين الله في أرضه، أنا لسان الله الناطق في خلقه، أنا نور الله الذي لا يُطفأ، أنا باب الله الذي يؤتى منه، وحجته على عباده).

**خامساً: اعتقاد الشيعة أن أئمتهم يعلمون الغيب:**

وكذلك تعتقد الشيعة إخواني في الله، بأن أئمتهم يعلمون الغيب حيث أقر هذه العقيدة، شيخهم الكليني، إذ بوب في كتابه الكافي (٢٥٨/١) باباً بعنوان: (باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم)، وكذلك بوب في كتابه الكافي (٢٦٠/١) باباً بعنوان: (باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان، وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم شيء)، وكذلك روى إمامهم المجلسي في كتابه بحار الأنوار [٢٨-٢٧/٢٦] عن الصادق عليه السلام كذباً وزوراً أنه قال: (والله لقد أعطينا علم الأولين والآخريين، فقال له رجل من أصحابه: جعلت فداك أعندكم علم الغيب؟ فقال له: ويحك إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء).

**سادساً: اعتقاد الشيعة بأن أئمتهم ينزل عليهم الوحي:**

وكذلك تعتقد الشيعة الإمامية بنزول الوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، على أئمتهم عن طريق جبريل عليه السلام، بل عن طريق ملك أعظم من جبريل وأفضل فهم بذلك يُشرعون ويعلمون الغيب، وكل ما هو كائن إلى يوم القيامة.

وهذه العقيدة متناثرة في كتب الشيعة ككتب الحديث والتفسير بروايات عديدة، فقد أورد إمامهم محمد بن الحسن الصفار المتوفى عام ٢٩٠هـ، والذي يعدونه من أصحاب الإمام المعصوم الحادي عشر، كما يعدونه من أقدم المحدثين لديهم، بالإضافة إلى أنه شيخ الكليني الذي يلقب عندهم بحجة الإسلام.

فقد روى إمامهم الصفار في كتابه (بصائر الدرجات الكبرى)، والذي هو عبارة عن عشرة أجزاء أخباراً كثيرة لا تحصى ولا تعد، في إثبات نزول الوحي على أئمتهم عن طريق الملائكة الكرام، ففي

الباب السادس عشر من الجزء الثامن باب (في أمير المؤمنين أن الله ناجاه بالطائف وغيرها ونزل بينهما جبريل)، روى تحته قرابة عشر روايات منها:

(عن حُمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، بلغني أن الله تبارك وتعالى قد ناجى علياً عليه السلام؟

قال: أجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبريل) انتهى لفظه من كتاب بصائر الدرجات الكبرى للصفار، ج ٨ الباب السادس عشر ص ٤٣٠ ط إيران.

كما أن هذا الأمر لا يختص به علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بل يشاركه فيه جميع الأئمة عند الشيعة الاثنا عشرية، كما روى الصفار في كتابه بصائر الدرجات في الجزء التاسع تحت عنوان (الباب الخامس عشر في الأئمة عليهم السلام أن روح القدس يتلقاهم إذا احتاجوا إليه)، وقد روى تحت هذا الباب قريباً من ثلاثة عشر رواية، منها عن أسباط عن أبي عبد الله جعفر أنه قال:

(قلت: تسألون عن الشيء فلا يكون عندكم علمه؟

قال: ربما كان ذلك.

قلت: كيف تصنعون؟

قال: تلقانا به روح القدس).

وكذلك ذكر الصفار في كتابه بصائر الدرجات عن أبي عبد الله أنه قال: (إننا لُنزاد في الليل والنهار، ولو لم نَزِد لنفد ما عندنا.

قال أبو بصير: جُعلت فداك من يأتيكم به؟

قال: إن منا من يعاين.

وإن منا من يُنقر في قلبه كيت وكيت،

وإن منا لمن يسمع بأذنه وقعاً كوقع السلسلة في الطست.

قال: فقلت له: من الذي يأتيكم بذلك؟

قال: خلق أعظم من جبريل وميكائيل<sup>(٢٠)</sup> وروى الكليني مثل هذه العقيدة في كتابه الكافي تحت عنوان (باب الروح التي يسددها الله بها، الأئمة عليهم السلام)، فعن أسباط بن سالم قال: سألت رجلاً من أهل بيت أبي عبد الله عليه السلام، عن قول الله عز وجل: (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا).

فقال: (منذ أن أنزل الله عز وجل ذلك الروح على محمد صلى الله عليه وآله، ما صعد إلى السماء، وإنه لقينا، وفي رواية: كان مع رسول الله يخبره ويسدده، وهو مع الأئمة من بعده) انتهى. (٢١)

كما روى الكليني في كتابه الكافي في الأصول، ج ١ ص ٢٦١ ط إيران: (عن أبي عبد الله قال: إني أعلم ما في السموات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة والنار، وأعلم ما كان وما يكون). (٢٢)

وكذلك عقد شيخهم الحر العاملي باباً في كتابه (الفصول المهمة في أصول الأئمة) باب ٩٤ ص ١٤٥ جاء فيه: (إن الملائكة ينزلون ليلة القدر إلى الأرض، ويخبرون الأئمة عليهم السلام، بجميع ما يكون في تلك السنة من قضاء وقدر، وإنهم [أي الأئمة] يعلمون كل علم الأنبياء عليهم السلام).

### سابعاً: اعتقاد الشيعة بأن جزءاً من النور الإلهي حلّ في علي رضي الله عنه:

وكذلك تعتقد الشيعة بأن جزءاً من النور الإلهي، قد حلّ بعلي بن أبي طالب، رضي الله عنه، كما نقل ذلك إمامهم الكليني (قال أبو عبد الله: (ثم مسحنا بيمينه فأفض نوره فينا) ونقل أيضاً وقال أيضاً: (ولكن الله خلطنا بنفسه). (٢٣)

### ثامناً: اعتقاد الشيعة الإمامية بأن الأعمال تُعرض على الأئمة:

وكذلك يعتقد الشيعة بأن أعمال العباد تُعرض على الأئمة في كل يومٍ وليلةٍ، كما نقل ذلك إمامهم وحجتهم الكليني في الأصول من الكافي [٢١٩/١]: (عن الرضا (ع) أن رجلاً قال له: ادع الله لي، ولأهل بيتي، فقال: أولست أفعل؟ والله، إن أعمالكم تُعرض علي في كل يومٍ وليلة).

### ١- عقيدة الشيعة في توحيد الألوهية:

<sup>٢٠</sup> - بصائر الدرجات الكبرى للصفار، الباب السابع من ج ٥ ص ٢٥٢.

<sup>٢١</sup> - كتاب الكافي لحجة الإسلام عندهم محمد بن يعقوب الكليني، في الأصول، كتاب الحجة، ج ١ ص ٢٧٣ ط طهران.

<sup>٢٢</sup> - الكافي في الأصول، ج ١ ص ٢٦١ ط إيران

<sup>٢٣</sup> - أصول الكافي [٤٤٠/١]:



**أولاً: اعتقاد الشيعة بأن أئمتهم الوسطة بين الله وبين خلقه:**

فتعتقد الشيعة الإمامية بأن أئمتهم الإثنا عشر هم الوسطة بين الله وبين خلقه، حيث قال إمامهم المجلسي في كتابه بحار الأنوار [٩٧/٢٣] عن أئمتهم ما نصه: (فإنهم حُجِبَ الرب، والوسائط بينه وبين الخلق)، وكما بوب شيخهم المجلسي في كتابه المذكور آنفاً باباً بعنوان (باب أن الناس لا يهتدون إلا بهم، وأنهم الوسائل بين الخلق وبين الله، وأنه لا يدخل الجنة إلا من عرفهم).

**ثانياً: استغاثة الشيعة الإمامية بقبور أئمتهم:**

حيث تستغيث الشيعة الإمامية بأئمتهم في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله تعالى، وأن أئمتهم، الشفاء الأكبر والدواء الأعظم، لمن استشفى بهم كما قال المجلسي في كتابه بحار الأنوار [٢٩/٩٤] المطبوع بدار إحياء التراث العربي في بيروت ما نصه: (إذا كان لك حاجة إلى الله عز وجل فاكتب رقعة على بركة الله، واطرحها على قبر من قبور الأئمة إن شئت، أو فشدّها واختمها، واعجن طيناً نظيفاً واجعلها فيه، واطرحها في نهر جارٍ، أو بئر عميقة، أو غدير ماء، فإنها تصل إلى السيد عليه السلام، وهو يتولى قضاء حاجتك بنفسه).

**ثالثاً: اعتقاد الشيعة الإمامية بأن أئمتهم لهم حق التحليل والتحرير في شرع الله تعالى:**

وكذلك يعتقد الشيعة الإمامية بأن أئمتهم لهم حق التحريم والتحليل والتشريع حيث ذكر إمامهم الكليني في أصول الكافي [٤٤١/١] والمجلسي في بحار الأنوار [٣٤٠/٢٥] ما نصه: (خلق أي الله محمداً وعلياً وفاطمة، فمكثوا الف دهر، ثم خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها، وفوض أمورهم إليها، فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون) انتهى كلامهم.

**رابعاً: عبادة الشيعة الإمامية لقبور أئمتهم والذبح والنذر عندها:**

كذلك إخواني في الله فإن الشيعة الإمامية، يعبدون قبور أئمتهم، فيذبحون عندها، وينذرون لها، ويحلفون بها، ويطلبون منها حاجاتهم وحوائجهم، فيستغيثون بها، ويستعينون فيها، كما يسجدون ويركعون عندها وينذرون الأموال لهذه الأضرحة والمشاهد، حتى بلغ الأمر أن لكل قبر وضريح في إيران، رقماً خاصاً به في البنوك، تجتمع فيه النذور والتبرعات.

**خامساً: اعتقاد الشيعة الإمامية أن قبر الحسين شفاء من كل داء:**

وتعتقد الشيعة أيضاً أن قبر الحسين بن علي شفاء من كل داء فقد ذكر شيخهم المجلسي قرابةً من ثلاثٍ وثمانين روايةً في كتابه بحار الأنوار عن تربة الحسين وفضائلها وأحكامها وآدابها، ومنها قوله: (قال أبو عبد الله: حنكوا أولادكم بتربة الحسين فإنه أمان) وقال أيضاً: (ثم يقوم ويتعلق بالضريح ويقول: يا مولاي يا ابن رسول الله إني آخذ من تربتك بإذنك اللهم فاجعلها شفاء من كل داء، وعزاً من كل ذل، وأمناً من كل خوف، وغنى من كل فقر) انتهى ما جاء في كتاب بحار الأنوار للمجلسي.

كما أفتى الخميني لأتباعه ومريديه بأن يأكلوا من تربة الحسين للاستشفاء بها حيث أنه يرى لها فضيلة لا تلحق بها أي تربة حتى تربة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال في كتابه تحرير الوسيلة ١٦٤/٢ ما نصه: (يُستثنى من الطين، طين قبر سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام للاستشفاء ولا يجوز أكله بغيره، ولا أكل ما زاد عن قدر الحمصة المتوسطة، ولا يلحق به طين غير قبره، حتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم والأئمة عليهم السلام) انتهى كلام الخميني.

بل قد غلت الشيعة الإمامية في الحسين بن علي رضي الله عنهما، حتى أنك ترى ثلاثاء الماء التي يضعونها للشرب في شوارع وطرق دولتهم إيران، قد كتبت عليها (بنو شيد بنام حسين) أي (اشرب باسم الحسين) عياداً بالله تعالى من هذا الشرك.

### سادساً: اعتقاد الشيعة الإمامية بأن زيارة قبور أئمتهم أعظم من الحج:

كذلك تعتقد الشيعة بأن زيارة مشاهد وقبور أئمتهم أعظم من الحج إلى بيت الله العتيق، قال شيخهم وأمامهم الكليني في فروع الكافي صفحة ٥٩ ما نصه: (إن زيارة قبر الحسين تعدل عشرين حجة، وأفضل من عشرين عمرة وحجة).

### عقيدة الشيعة في توحيد الأسماء والصفات:

#### أولاً: الشيعة ينفون صفات الله تعالى:

فإن الشيعة الإثنا عشرية هم نفاة في صفات الله تعالى، ولذا فقد نفوا عن الله تعالى صفاته فقالوا: ليس لله سمع ولا بصر، وليس له وجه ولا يد، ولا هو داخل العالم ولا خارجه، ووافقوا بذلك شيوخهم من المعتزلة، بل الصقوا أسماء الله تعالى وصفاته، بأئمتهم كما روى إمامهم الكليني في الأصول من الكافي [١٤٣/١] قوله: قال جعفر بن محمد (ع) في قوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها): نحن والله الأسماء الحسنى يعني الأئمة، التي لا يقبل الله من عباده عملاً إلا بمعرفتنا.

**ثانياً: اعتقاد الشيعة بأن القرآن مخلوق:**

وكذلك فإن الشيعة الإثنا عشرية وافقوا الجهمية بأن القرآن مخلوق، فقد عقد شيخهم المجلسي في كتابه بحار الأنوار، في كتاب القرآن باباً بعنوان: (باب أن القرآن مخلوق) ذكر فيه إحدى عشر رواية على هذا المعتقد الفاسد، وهو كفر صريح قد أجمع عليه أهل القبلة والملة والدين.

**ثالثاً: إنكار الشيعة رؤية الله يوم القيامة:**

وكذلك نفت الشيعة رؤية الله يوم القيامة، وقد ذكر ذلك شيخهم ابن بابويه في كتابه التوحيد، وجمعها المجلسي في كتابه بحار الأنوار، على أن الله تعالى لا يرى يوم القيامة، فوافقوا بذلك الجهمية والمعتزلة والخوارج.

**٢- عقيدة الشيعة في الصحابة رضوان الله عليهم:**

أولاً: اعتقاد الشيعة بكفر أم المؤمنين عائشة:

حيث تعتقد الشيعة الإمامية كفر أم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها، وأنها من أهل النار، بل يسمونها في كتبهم المنحرفة بـ (أم الشرور)، وبـ (الشیطانة)، كما ذكر ذلك إمامهم البيضاوي في كتابه الصراط المستقيم.

وكذلك ذكر العياشي في تفسيره، والمجلسي في بحار الأنوار، والبحراني في كتابه البرهان، ما أسندوه زوراً وبهتاناً إلى جعفر الصادق القول في تفسير قوله تعالى: ( ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً) قال: (التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً: عائشة، هي نكثت إيمانها).

ثانياً: اعتقاد الشيعة بأن أم المؤمنين عائشة في النار:

كما يعتقد الشيعة، في العفيفة الطاهرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، بأن لها باباً من أبواب النار تدخل منه، حيث ذكر إمامهم العياشي في تفسيره [٢٤٣/٢] ما إسناده إلى جعفر الصادق كذباً وزوراً، أنه قال في تفسير قوله تعالى حكاية عن النار: (لها سبعة أبواب)، قوله: (يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب... والباب السادس لعسكر...).

وعسكر هو كناية عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، كما ذكر ذلك المجلسي، في كتابه بحار الأنوار، ووجه الكناية عن هذا الإسم كونها كانت تركب جملاً في موقعة الجمل يُقال له عسكر.

هذا إخواني في لله، هو اعتقاد الشيعة في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

**طعن الشيعة في أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما:**

فهما خير أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووزيراه، فأبو بكر الصديق هو السابق إلى التصديق، الملقب بالعتيق، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، في الحضر والأسفار، ورفيقه الشفيق في جميع الأطوار، وضجيعه بعد الموت في الروضة المحفوفة بالأنوار، المخصوص في الذكر الحكيم، حيث قال عالم الأسرار: (ثاني اثنين إذ هما في الغار)، أول الصحابة إسلاماً، صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين كذبه الناس، وواسى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وماله، حتى قال فيه الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم: (إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت، وقال أبو بكر صدق، وواساني بنفسه وماله)،<sup>(٢٤)</sup> رواه البخاري، أسلم على يديه صفوة الأصحاب، وأعتق بماله الكثير من الرقاب، سماه الرسول صلى الله عليه وسلم صديقاً، وما انتقل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم إلى جوار ربه إلا وهو عنه راض.

أما عمر بن الخطاب، فهو الفاروق، الذي فرق الله به بين الحق والباطل، أفضل الصحابة بعد الصديق، أسلم فكان إسلامه عزاً للمسلمين، كان قوياً في دينه، شديداً في الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، ثاقب الرأي، حاد الذكاء، جعل الله الحق على لسانه وقلبه، تولى الخلافة بعد الصديق، فكانت خلافته فتحاً للإسلام، حيث تهاوت في أيامه عروش كسرى وقيصر، والذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: (بيننا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ، إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر، فذكرت غيرته، فوليت مدبراً) فبكى عمر وقال: أعليك أغار يا رسول الله)، رواه البخاري.

فهذا إخواني في الله، أبو بكر الصديق، وهذا عمر الفاروق رضي الله عنهما، بكل هذه الفضائل والمناقب والمحاسن، فماذا تعتقد الشيعة الإثنا عشرية في حق هذين الإمامين العظيمين؟ إن الشيعة الإمامية تعتقد بوجوب لعنهما وقد افترت الشيعة الإثنا عشرية أدعية كثيرة في شتم وسب ولعن الشيخين أبوبكر الصديق عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ونثروها في كتبهم، ومن هذه الأدعية التي تروجها الشيعة ما يسمى (بدعاء صنمي قريش)، والذي يلعنون فيه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابنتيهما أمهات المؤمنين عائشة وحفصة رضي الله عنهم أجمعين.

وسأستعرض لك أخي في الله:

(دعاء صنمي قريش عند الإمامية) كاملاً، ونصه موجود في كتاب بحار الأنوار للمجلسي ٢٦٠/٨٥

الرواية الخامسة باب رقم ٣٣:

جاء فيه ما نصه:

<sup>٢٤</sup> - أخرجه البخاري ح ٣٦٦١ و البزار ح ٤١٢٩ عن أبي الدرداء رضي الله عنه

(اللهم العن صنمي قريش، وجبتيها، وطاغوتيها، وإفكيها، وابنتيهما، الذين خالفا أمرك، وأنكرا  
وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرّفا كتابك، وعطلا أحكامك، وأبطلا  
فرائضك، وألحدا في آياتك، وعاديا أولياءك، وواليا أعدائك، وخربا بلادك، وأفسدا عبادك، اللهم  
العنهما وأنصارهما فقد أخربا بيت النبوة، وردما بابه، ونقضا سقفه، والحقا سماءه بأرضه، وعاليه  
بسافله، وظاهره بباطنه، واستأصلا أهله، وأبادا أنصاره، وقتلا أطفاله، وأخليا منبره من وصيه ووارثه،  
وجحدا نبوته، وأشركا بربهما فعظم ذنبيهما، وخلدهما في سقر، وما أدراك ما سقر، لا تبقي ولا تذر،  
اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه، وحق أخفوه، ومنبر علوه، ومناق ولوه، ومؤمن أرجوه، وولي آذوه،  
وطريد آووه، وصادق طردوه، وكافر نصره، وإمام قهره، وفرض غيره، وأثر أنكره، وشر أضمره،  
ودم أراقوه، وخبر بدلوه، وحكم قلبه، وكفر أبدعه، وكذب دلسوه، وإرث غصبوه، وفيء اقتطعوه).  
وقد اهتم علماء الشيعة الإمامية بهذا الدعاء اهتماماً بالغاً، حيث قاموا بشرحه حتى بلغت شروحه أكثر  
من عشرة شروح، منهم الإمام الكفعمي في كتابه البلد الأمين، والكاشاني في علم اليقين، والنوري  
الطبرسي في فصل الخطاب، والطهراني الحائري في مفتاح الجنان، والكركي في نفحات اللاهوت،  
والمجلسي في بحار الأنوار، والتستري في إحقاق الحق، والحائري في كتابه إلزام الناصب (والمقصود  
بالناصبي هو السني).

ووضعوا له كذباً وزوراً وبهتاناً فضائل ومحاسن، ومن هذه الفضائل أن من قرأه مرة واحدة (كتب الله له  
سبعين ألف حسنة، ومحى عنه سبعين ألف سيئة، ورفع له سبعين ألف درجة، ويُقضى له سبعون  
ألف ألف حاجة)، وأن من يلعن أبابكر وعمر في الصباح لم يكتب عليه ذنب حتى يمسي، ومن  
لعنهما في المساء لم يكتب عليه ذنب حتى يصبح).

### طعن الشيعة في عثمان بن عفان رضي الله عنه :

ونتكلم قبلها عن فضائل عثمان بن عفان :

هو أفضل الصحابة بعد الصديق أبي بكر والفاروق عمر رضي الله عنهم أجمعين، زوجه الرسول صلى  
الله عليه وسلم بابنتيه الواحدة تلو الأخرى ولهذا سُمي ب (ذي النورين)، كان شديد الحياء رضي الله  
عنه، قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم: (ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة) رواه مسلم،  
أسلم رضي الله عنه، فكان من أتقى الناس، وأورع الناس، وأجود الناس، شهد مع الرسول صلى الله  
عليه وسلم المشاهد، وتولى الخلافة بعد أبي بكر وعمر فسار بالناس بسيرة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم، كان قواماً صواماً، كثير قراءة القرآن الكريم، بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ثلاث  
مرات، قُتل وهو يقرأ القرآن الكريم رضي الله عنه وعن جميع الصحابة الكرام، فهذا هو عثمان بن

عفان رضي الله عنه ذو النورين، صاحب الخصال الحميدة، والأخلاق الفاضلة، فماذا تعتقد الشيعة الاثنا عشرية في حق هذا الصحابي الجليل؟.

### أولاً: اعتقاد الشيعة بأن عثمان بن عفان من المنافقين:

إن الشيعة يزعمون أن ذا النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه، كان منافقاً يُظهر الإسلام، ويبطن النفاق عياداً بالله تعالى، قال شيخهم نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية ٨١/١ ما نصه: عثمان كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله ممن أظهر الإسلام وأبطن النفاق) انتهى كلامه. كما أن شيوخ الشيعة يوجبون على أتباعهم عداوة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وإستحلال عرضه، واعتقاد كفره، قال شيخهم الكركي في كتابه نفحات اللاهوت ما نصه: (إن من لم يجد في قلبه عداوة لعثمان، ولم يستحل عرضه، ولم يعتقد كفره، فهو عدو لله ورسوله، كافر بما أنزل الله) انتهى كلامه. ثانياً: اعتقاد الشيعة بأن عثمان بن عفان لا يهيمه إلا فرجه وبطنه:

وكذلك تعتقد الشيعة الإمامية الاثنا عشرية أن ذا النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه لا يهيمه إلا بطنه وفرجه، فقد روى الكليني في كتاب الكافي كذباً وزوراً عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه قال في إحدى خطبه: (سبق الرجلان [يعني أبوبكر وعمر رضي الله عنهما]، وقام الثالث [يعني عثمان رضي الله عنه] كالغراب همته بطنه وفرجه، يا ويحه لو قصّ جناحاه وقطع رأسه لكان خيراً له) انتهى كلامه.

فرضي الله تعالى عن الشهيد المظلوم، ذي النورين عثمان بن عفان، وعامل الله من عاداه وأبغضه، بعدله وانتقام

## الفصل الثالث

### أقوال العلماء في الشيعة

وفي هذا الباب نقف مع الأئمة الأعلام وهم يكشفون لنا الغطاء عن حقيقة هؤلاء الشيعة الذين يمرقون في الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فهم اعلم الناس بخفائهم و خباياهم  
**أولاً: الإمام مالك (٢٥)**

فها هو الإمام الحجة يوضح لنا أن الذين يسبون الأصحاب ليس لهم في الإسلام نصيب  
 روى الخلال عن أبي بكر المروزي قال: سمعت أبا عبد الله يقول ، قال مالك : الذي يشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ليس لهم اسم أو قال : نصيب في الإسلام (٢٦).  
 وقال ابن كثير عند قوله سبحانه وتعالى : ( محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار .. )

قال: (ومن ذه الآية انتزع الإمام مالك رحمة الله عليه في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم قال: لأنهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية ووافقه طائفة من العلماء رضي الله عنهم على ذلك). (٢٧).  
 قال القرطبي: (لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين وأبطل شرائع (٢٨). المسلمين).

### أولاً: الإمام أحمد (٢٩)

واعلم علمني الله وإياك: أنه قد وردت روايات عديدة توضح تكفير الذين ينالون من الصحابة رضي الله عنه -

<sup>٢٥</sup> - مالك بن أنس بن مالك بن عامر بن عمرو الأصبحي الحميري ، أبو عبد الله المدني الفقيه ( إمام دار الهجرة المولد: ٩٣ هـ الطبقة : ٧ : من كبار أتباع التابعين

<sup>٢٦</sup> - السنة للخلال ( ٢ / ٥٥٧ ) .

<sup>٢٧</sup> - تفسير ابن كثير ( ٤ / ٢١٩ ) .

<sup>٢٨</sup> - تفسير القرطبي ( ١٦ / ٢٩٧ ) .

<sup>٢٩</sup> - هو الإمام حقاً ، وشيخ الإسلام صدقاً أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسم بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ، وبعض النسابين يقدّم ذهل بن شيبان ،

روى الخلال عن أبي بكر المروزي قال: سألت أبا عبد الله عمّن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟  
قال: ما أراه على الإسلام.

وقال الخلال: أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال: سمعت أبا عبد الله قال:  
من شتم أخاف عليه الكفر مثل الروافض، ثم قال: من شتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نأمن  
أن يكون قد مرق عن الدين). (٣٠).

وقال أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن رجل شتم رجلاً من أصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال: ما أراه على الإسلام.  
وجاء في كتاب السنة للإمام أحمد قوله عن الرافضة:

(هم الذين يتبرأون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويسبونهم وينتقصونهم ويكفرون الأئمة إلا  
أربعة: علي وعمار والمقداد وسلمان وليست الرافضة من الإسلام في شيء). (٣١).  
قال ابن عبد القوي: (وكان الإمام أحمد يكفر من تبرأ منهم (أي الصحابة) ومن سب عائشة أم المؤمنين  
ورماها مما برأها الله منه وكان يقرأ {يَعْظِكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُدُّوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [النور: ١٧].  
(٣٢).

### ثالثاً: الإمام البخاري (٣٣):

وها هو حجة الإسلام وحامي سنة خير الأنام بين لنا مذهبه في الشيعة فيقول  
قال رحمه الله: (ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى ولا يسلم  
عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم) (٣٤).

**رابعاً: عبد الله بن إدريس (٣٥):**

قال: (ليس لرافضي شفعة إلا لمسلم).

**خامساً: عبد الرحمن بن مهدي (٣٦)**

٣٠ - السنة للخلال ( ٢ / ٥٥٧ - ٥٥٨ ) .

٣١ - السنة للإمام أحمد ص ٨٢ .

٣٢ - كتاب ما يذهب إليه الإمام أحمد ص ٢١

٣٣ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي مولاهم ، أبو عبد الله بن أبي الحسن البخاري الحافظ ( صاحب " الصحيح " ) المولد : ١٩٤

هـ الطبقة : ١١ : أوساط الآخذين عن تبع الأتباع جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث

٣٤ - خلق أفعال العباد ص ١٢٥ .

٣٥ - عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود بن حجية بن الأصهب بن يزيد بن حلاوة الأودي الزعافري ، أبو محمد الكوفي الطبقة

: ٨ : من الوسطى من أتباع التابعين الوفاة : ١٩٢ هـ



قال البخاري: قال عبد الرحمن بن مهدي: هما ملتان الجهمية والرافضية (٣٧)..

### سادساً: الفريابي : (٣٨)

روى الخلال قال: (أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: حدثنا موسى بن هارون بن زياد قال: سمعت الفريابي ورجل يسأله عن شتم أبا بكر، قال: كافر، قال: فيصلى عليه؟ قال: لا، وسألته كيف يصنع به وهو يقول لا إله إلا الله، قال: لا تمسوه بأيديكم ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته) (٣٩).

### سابعاً: أحمد بن يونس : (٤٠)

الذي قال فيه أحمد بن حنبل وهو يخاطب رجلاً: (أخرج إلى أحمد بن يونس فإنه شيخ الإسلام). قال: (لو أن يهودياً ذبح شاة، وذبح رافضياً لأكلت ذبيحة اليهودي، ولم آكل ذبيحة الرافضى لأنه مرتد عن الإسلام). (٤١).

### ثامناً: ابن قتيبة الدينوري: (٤٢)

قال: بأن غلو الرافضة في حب علي المتمثل في تقديمه على من قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته عليه، وادعاءهم له شركة النبي صلى الله عليه وسلم في نبوته وعلم الغيب للأئمة من ولده وتلك الأقاويل والأمور السرية قد جمعت إلى الكذب والكفر أفرط الجهل والغباوة) (٤٣)..

### تاسعاً: عبد القاهر البغدادي : (٤٤)

<sup>٣٦</sup> - عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري، وقيل: الأزدي، مولاهم، أبو سعيد البصري اللؤلؤي. اهـ المولد: ١٣٥ هـ تقريباً الطبقة: ٩: من صغار أتباع التابعين الوفاة: ١٩٨ هـ ب البصرة

<sup>٣٧</sup> - خلق أفعال العباد ص ١٢٥.

<sup>٣٨</sup> - الفريابي \* محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الفريابي، الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، أبو عبد الله الضبي، مولاهم، نزيل قيسارية الساحل من أرض فلسطين. / سير أعلام النبلاء - (١٠ / ١١٤)

ولد سنة بضع وعشرين ومئة.

<sup>٣٩</sup> - السنة للخلال (٢ / ٥٦٦).

<sup>٤٠</sup> - أحمد بن عبد الله ابن يونس الحافظ أبو عبد الله اليربوعي الكوفي. ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائة. قال أبو حاتم: كان ثقة متقناً.

<sup>٤١</sup> - الصارم المسلول ص ٥٧٠.

<sup>٤٢</sup> - ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل المرزوي، النحوي اللغوي صاحب كتاب "المعارف" و "أدب الكاتب"؛ كان فاضلاً ثقة، سكن بغداد / وفيات الأعيان - (٣ / ٤٢)

<sup>٤٣</sup> - الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة ص ٤٧.

<sup>٤٤</sup> - عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي، البغدادي، الشافعي (أبو منصور) فقيه، أصولي، متكلم، أديب، مشارك في أنواع من العلوم. ولد ببغداد، ونشأ بها، وسكن نيسابور ودرس في سبعة عشر علماً وتوفى بأسفرايين.

يقول: (وأما أهل الأهواء من الجارودية والهشامية والجهمية والإمامية الذين كفروا خيار الصحابة .. فإننا نكفرهم، ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا ولا الصلاة خلفهم) . (٤٥).

وقال: ( وتكفير هؤلاء واجب في إجازتهم على الله البدء ، وقولهم بأنه يريد شيئاً ثم يبدو له ، وقد زعموا أنه إذا أمر بشيء ثم نسخه فإنما نسخه لأنه بدا له فيه ... وما رأينا ولا سمعنا بنوع من الكفر إلا وجدنا شعبة منه في مذهب الروافض ) (٤٦) ...

**عاشراً: القاضي أبو يعلى : (٤٧) قال :** وأما الرفضة فالحكم فيهم .. إن كفر الصحابة أو فسقهم

بمعنى يستوجب به النار فهو كافٍ (٤٨).

والرفضة يكفرون أكثر الصحابة كما هو معلوم.

**الحادي عشر: ابن حزم الظاهري: (٤٩)**

قال: (وأما قولهم (يعني النصارى) في دعوى الروافض تبديل القرآن فإن الروافض ليسوا من المسلمين، إنما هي فرقة حدث أولها بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة .. وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر) (٤٩).

وقال وأنه: (ولا خلاف بين أحد من الفرق المنتمية إلى المسلمين من أهل السنة ، والمعتزلة والخوارج والمرجئة والزيدية في وجوب الأخذ بما في القرآن المتلو عندنا أهل .. وإنما خالف في ذلك قوم من غلاة الروافض وهم كفار بذلك مشركون عند جميع أهل الإسلام وليس كلامنا مع هؤلاء وإنما كلامنا مع ملتنا ) (٥١) ..

من مؤلفاته الكثيرة: الكلام في الوعيد الفاخر في الأوائل والأواخر. شرح المفتاح لابن القاص في فروع الفقه الشافعي، الملل والنحل، كتاب التفسير، التكملة في الحساب، وله أشعار كثيرة. معجم المؤلفين - (٥ / ٣٠٩)

<sup>٤٥</sup> - الفرق بين الفرق ص ٣٥٧

<sup>٤٦</sup> - الملل والنحل ص ٥٢ - ٥٣

<sup>٤٧</sup> - القاضي أبو يعلى \* الإمام العلامة، شيخ الحنابلة، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين ابن محمد بن خلف بن أحمد البغدادي، الحنبلي، ابن الفراء، صاحب التعليقة الكبرى، والتصانيف المفيدة في المذهب. ولد في أول سنة ثمانين وثلاث مئة. / سير أعلام النبلاء - (١٨ / ٨٩)

<sup>٤٨</sup> - المعتمد ص ٢٦٧.

<sup>٤٩</sup> - ابن حزم الظاهري أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن معدان بن سفيان بن يزيد، مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي، ومولده بقرطبة من بلاد الأندلس يوم الأربعاء قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في الجانب الشرقي منها.

وكان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعي المذهب، فانتقل إلى مذهب أهل الظاهر، وكان متفناً في علوم جمة، عاملاً بعلمه، زاهداً في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة وتدبير الممالك، متواضعاً ذا فضائل جمة وتواليف كثيرة، وجمع من الكتب في علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيئاً كثيراً، وسمع سماعاً جماً، وألف في فقه الحديث كتاباً سماه / وفيات الأعيان - (٣ / ٣٢٥)

<sup>٥٠</sup> - الفصل في الملل والنحل ( ٢ / ٢١٣ ) .

<sup>٥١</sup> - الإحكام لابن حزم ( ١ / ٩٦ ) .

**الثاني عشر: الإسفراييني : (٥٢)**

فقد نقل جملة من عقائدهم ثم حكم عليهم بقوله: (وليسوا في الحال على شيء من الدين ولا مزيد على هذا النوع من الكفر إذ لا بقاء فيه على شيء من الدين) (٣٢).

**الثالث عشر: أبو حامد الغزالي : (٥٤)**

قال: (ولأجل قصور فهم الروافض عنه ارتكبوا البداء ونقلوا عن علي رضي الله عنه أنه كان لا يخبر عن الغيب مخافة أن يبدو له تعالى فيه فيغيره، وحكوا عن جعفر بن محمد أنه قال: ما بدا لله شيء كما بدا له إسماعيل أي في أمره بذبحه. وهذا هو الكفر الصريح ونسبة الإله تعالى إلى الجهل والتغيير). (٣٣).

**الرابع عشر: القاضي عياض: (٥٦)**

قال رحمه الله: (نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم إن الأئمة أفضل من الأنبياء). وقال: وكذلك تكفر من أنكر القرآن أو حرفاً منه أو غير شيئاً منه أو زاد فيه كفعل الباطنية والإسماعيلية).

**الخامس عشر: السمعاني: (٥٧)**

قال رحمه الله: (واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية ، لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم) (٣٤).

**السادس عشر: ابن تيمية: (٥٩)**

<sup>٣٢</sup> - شافور « العلامة المفتي، أبو المظفر، طاهر بن محمد الاسفراييني، ثم الطوسي، الشافعي، صاحب " التفسير الكبير " (٢). كان أحد الأعلام. / سير أعلام النبلاء - (١٨ / ٤٠١)

<sup>٣٣</sup> - التبصير في الدين ص ٢٤ - ٢٥ .

<sup>٣٤</sup> - أحمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي القديم قال الطوسي: في ذكر شيوخ المذهب: تفقه على الزيايدي واشتهر حتى اذعن له فقهاء الفريقين وأقر بفضل فضلاء المشركين والمغربين وله في الخلاف والجدل ورؤوس المسائل والمذهب تصانيف - انتهى. طبقات الشافعية - (١ / ٣٠)

<sup>٣٥</sup> - المستصفي للغزالي (١ / ١١٠) .

<sup>٣٦</sup> - القاضي عياض هو أبو الفضل: عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عياض اليحصبي الإمام العلامة يكنى أبا الفضل سبتي الدار والميلاد أندلسي الأصل. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب - (١ / ١٠٠)

<sup>٣٧</sup> - السمعاني « الشيخ الإمام العلامة المفتي المحدث فخر الدين أبو المظفر عبد الرحيم ابن الحافظ الكبير أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ابن السمعاني المروزي الشافعي. ولد سنة سبع وثلاثين وخمس مئة في ذي القعدة، واعتنى به أبوه اعتناء كلياً، ورحل به، وأسمعه ما لا يوصف كثرة. سير أعلام النبلاء - (٢٢ / ١٠٧)

<sup>٣٨</sup> - الأنساب (٦ / ٣٤١) .

<sup>٣٩</sup> - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القسم الخضر بن علي بن عبد الله، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس بن أبي المحاسن شهاب الدين بن أبي البركات مجد الدين الحراني الأصل والمولد، الدمشقي الدار والوفاة، الحنبلي، المعروف بابن تيمية، الإمام العلامة، الحافظ الحجة، فريد دهره، ووحيده عصره. / المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي - (١ / ٦٨)

قال رحمه الله: (من زعم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت، أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة، فلا خلاف في كفرهم. ومن زعم أن الصحابة ارتدوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً أو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضاً في كفره لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم. بل من يشك في كفر مثل هذا؟ فإن كفره متعين، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق وأن هذه الآية التي هي: (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وخيرها هو القرن الأول، كان عامتهم كفاراً، أو فساقاً، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم، وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام). (٦٠).

وقال أيضاً عن الرافضة: (أنهم شر من عامة أهل الأهواء، وأحق بالقتال من الخوارج) (٦١).

### شيخ الإسلام ابن تيمية وخيانات الرافضة للأمة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن أصل كل فتنة وبلية هم الشيعة، ومن انضوى إليهم، وكثير من السيوف التي في الإسلام، إنما كان من جهتهم، وبهم تسترت الزنادقة" (٦٢). وقال أيضاً: "فهم يوالون أعداء الدين الذين يعرف كل أحد معاداتهم من اليهود والنصارى والمشركين، ويعادون أولياء الله الذين هم خيار أهل الدين، وسادات المتقين... وكذلك كانوا من أعظم الأسباب في استيلاء النصارى قديماً على بيت المقدس حتى استنقذه المسلمون منهم" (٦٣). وقال: "فقد رأينا ورأى المسلمون أنه إذا ابتلي المسلمون بعدو كافر كانوا معه على المسلمين" (٦٤).

وقال: "وقد رأهم المسلمون بسواحل الشام وغيرها إذا اقتتل المسلمون والنصارى هوامهم مع النصارى ينصرونهم بحسب الإمكان، ويكرهون فتح مدائنهم كما كرهوا فتح عكا وغيرها، ويختارون إدالتهم على المسلمين حتى إنهم لما انكسر المسلمون سنة غازان سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وخلت الشام من جيش المسلمين عاثوا في البلاد، وسعوا في أنواع من الفساد من القتل وأخذ الأموال، وحمل راية

٦٠ - الصارم السلول ص ٥٨٦ - ٥٨٧

٦١ - مجموع الفتاوى (٢٨ / ٤٨٢) .

٦٢ - "منهاج السنة" (٢٤٣/٣)

٦٣ - المصدر السابق (١١٠/٤)

٦٤ - المصدر السابق "منهاج السنة" (٣٨/٣)

الصليب ، وتفضيل النصارى على المسلمين ، وحمل السبي والأموال والسلاح من المسلمين إلى النصارى بقبرص وغيرها ، فهذا وأمثاله قد عاينه الناس ، وتواتر عند من لم يعاينه " .ا.هـ. ... (٦٠) .

ومن أعظم خبث القلوب أن يكون في قلب العبد غل لخيار المؤمنين وسادات أولياء الله بعد النبيين ولهذا لم يجعل الله تعالى في الفيء نصيبا لمن بعدهم إلا الذين يقولون : { رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ } ولهذا كان بينهم وبين اليهود من المشابهة في الخبث واتباع الهوى وغير ذلك من أخلاق اليهود وبينهم وبين النصارى من المشابهة في الغلو والجهل وغير ذلك من أخلاق النصارى ما أشبهوا به هؤلاء من وجه وهؤلاء من وجه وما زال الناس يصفونهم بذلك ومن أخبر الناس بهم الشعبي وأمثاله من علماء الكوفة وقد ثبت عن الشعبي أنه قال : " ما رأيت أحق من الخشبية لو كانوا من الطير لكانوا رخما ولو كانوا من البهائم لكانوا حمرا والله لو طلبت منهم أن يملئوا لي هذا البيت ذهباً على أن أكذب على علي لأعطوني ووالله ما أكذب عليه أبداً " وقد روى هذا الكلام مبسوطاً عنه أكثر من هذا لكن الأظهر أن المبسوط من كلام غيره كما روى أبو حفص بن شاهين في كتاب اللطيف في السنة حدثنا محمد بن أبي القاسم بن هارون حدثنا أحمد بن الوليد الواسطي حدثني جعفر بن نصير الطوسي الواسطي عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول عن أبيه قال : قال لي الشعبي أحذركم هذه الأهواء المضلة وشرها الرافضة لم يدخلوا في الإسلام رغبة ولا رهبة ولكن مقتاً لأهل الإسلام وبغياً عليهم قد حرقهم علي رضي الله عنه بالنار ونفاهم إلى البلدان منهم عبد الله ابن سبأ يهودي من يهود صنعاء نفاه إلى ساباط وعبد الله بن يسار نفاه إلى خازر وآية ذلك أن محنة الرافضة محنة اليهود قالت اليهود لا يصلح الملك إلا في آل داود وقالت الرافضة لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي وقالت اليهود لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينزل سيف من السماء وقالت الرافضة لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي مناد من السماء واليهود يؤخرون الصلاة إلى اشتباك النجوم وكذلك الرافضة يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم والحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " لا تزال أمتي على الفطرة مالم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم " واليهود تزول عن القبلة شيئاً وكذلك الرافضة واليهود تنود في الصلاة وكذلك الرافضة واليهود تسدل أثوابها في الصلاة وكذلك الرافضة واليهود لا يرون على النساء عدة وكذلك الرافضة واليهود حرفوا التوراة وكذلك الرافضة حرفوا القرآن واليهود قالوا افترض الله علينا خمسين صلاة وكذلك الرافضة واليهود لا يخلصون السلام

٦٠ - منهاج السنة " (٣/٢٤٤)

المؤمنين إنما يقولون السام عليكم والسام الموت وكذلك الرافضة واليهود لا يأكلون الجري والمرامى والذئاب وكذلك الرافضة واليهود لا يرون المسح على الخفين وكذلك الرافضة واليهود يستحلون أموال الناس كلهم وكذلك الرافضة وقد أخبرنا الله عنهم بذلك في القرآن أنهم قالوا: {لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ} وكذلك الرافضة واليهود تسجد على قرونها في الصلاة وكذلك الرافضة واليهود لا تسجد حتى تخفق برؤوسها مرارا شبه الركوع وكذلك الرافضة واليهود تبغض جبريل ويقولون هو عدونا من الملائكة وكذلك الرافضة يقولون غلط جبريل بالوحي على محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الرافضة وافقوا النصارى في خصلة النصارى ليس لنسائهم صداق إنما يتمتعون بهن تمتعا وكذلك الرافضة يتزوجون بالمتعة ويستحلون المتعة وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين سئلت اليهود من خير أهل ملتكم قالوا أصحاب موسى وسئلت النصارى من خير أهل ملتكم قالوا حواري عيسى وسئلت الرافضة من شر أهل ملتكم قالوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم فالسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة لا تقوم لهم راية ولا يثبت لهم قدم ولا تجتمع لهم كلمة ولا تجاب لهم دعوة - دعوتهم مدحوضة وكلمتهم مختلفة وجمعهم متفرق كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله قلت هذا الكلام بعضه ثابت عن الشعبي كقوله لو كانت الشيعة من البهائم لكانوا حمرا ولو كانت من الطير لكانوا رخما فإن هذا ثابت عنه<sup>(٦٦)</sup>

### السابع عشر: ابن كثير (٦٧):

ساق ابن كثير الأحاديث الثابتة في السنة، والمتضمنة نفي دعوى النص والوصية التي تدعيها الرافضة لعلي ثم عقب عليها بقوله: ( ولو كان الأمر كما زعموا لما رد ذلك أحد من الصحابة فإنهم كانوا أطوع لله ولرسوله في حياته وبعد وفاته ، من أن يفتاتوا عليه فيقدموا غير من قدمه ، ويؤخروا من قدمه بنصه ، حاشا وكلا

ومن ظن بالصحابة رضوان الله عليهم ذلك فقد نسبهم بأجمعهم إلى الفجور والتواطىء على معاندة الرسول صلى الله عليه وسلم ومضادته في حكمه ونصه ، ومن وصل من الناس إلى هذا المقام فقد خلع ريقه الإسلام ، وكفر بإجماع الأئمة الأعلام وكان إراقة دمه أحل من إراقة المدام ) . (٦٨).

<sup>٦٦</sup> - على منهاج السنة النبوية - ( ٤ / ٦ )

<sup>٦٧</sup> - الحافظ المفسر المؤرخ ابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن ضوء بن ذرع، الشيخ الإمام العلامة عماد الدين أبو الفدا بن الشيخ شهاب الدين أبي حفص القرشي البصري الدمشقي الشافعي، الحافظ المفسر = المؤرخ المعروف بابن كثير. مولده بقربة شرقي بصرى من أعمال دمشق في سنة إحدى وسبعمئة، /المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي - ( ١ / ١٧٧ )

<sup>٦٨</sup> - البداية والنهاية ( ٥ / ٢٥٢ ) .

**الثامن عشر: أبو حامد محمد المقدسي (٦٩)**

قال بعد حديثه عن فرق الرافضة وعقائدهم: ( لا يخفى على كل ذي بصيرة وفهم من المسلمين أن أكثر ما قدمناه في الباب قبله من عقائد هذه الطائفة الرافضة على اختلاف أصنافها كفر صريح ، وعناد مع جهل قبيح ، لا يتوقف الواقف عليه من تكفيرهم والحكم عليهم بالمرور من دين الإسلام ) . (٧٠).

**التاسع عشر: أبو المحاسن الواسطي**

وقد ذكر جملة من مكفراتهم فمنها قوله :

(إنهم يكفرون بتكفيرهم لصحابة رسو الله صلى الله عليه وسلم الثابت تعديلهم وتزكيتهم في القرآن بقوله تعالى : { لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ } [البقرة: ١٤٣] وبشهادة الله تعالى لهم أنهم لا يكفرون بقوله تعالى : { فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَكْفُرُنَّ بِهَا بِكَاْفِرِينَ } [الأنعام: ٨٩] (٧١).

**العشرون: علي بن سلطان القاري: (٧٢)**

قال: ( وأما من سب أحداً من الصحابة فهو فاسق ومبتدع بالإجماع إلا إذا اعتقد أنه مباح كما عليه بعض الشيعة وأصحابهم أو يترتب عليه ثواب كما هو دأب كلامهم أو اعتقد كفر الصحابة وأهل السنة فإنه كافر بالإجماع ) (٧٣) ..

<sup>٦٩</sup> - محمد بن خليل بن يوسف بن علي أو أحمد بن عبد الله المحب أبو حامد البلبيسي الأصل الرملي المقدسي الشافعي نزيل القاهرة وهو بكنيته أشهر؛ وربما قيل له ابن المؤقت لأن أباه كان مؤقتاً. ولد في أواخر رمضان سنة تسع عشرة أو سبع عشرة وثمانمائة بالرملة ونشأ بها- الضوء اللامع -

(٤ / ١٦) والأعلام للزركلي - (٦ / ١١٧) تاريخ ابن اياس ٢٠٠٣

<sup>٧٠</sup> - رسالة في الرد على الرافضة ص ٢٠٠ .

<sup>٧١</sup> - ص ٦٦ من المناظرة بين أهل السنة والرافضة للواسطي وهو مخطوط .

<sup>٧٢</sup> - علي بن سلطان القاري = علي بن محمد الأذرعي (٦٥٧ - ٧٣١ = ١٢٥٩ - ١٣٣٠ م) علي بن سليم بن ربيعة بن سليمان الأذرعي ، أبو

الحسن ، ضياء الدين : قاض ، من فضلاء الشافعية =

ولد بنابلس ، وتنقل في قضاء النواحي نحو ستين عاما. وحكم بدمشق نيابة عن القونوي. له نظم كثير، ستة عشر ألف بيت. وله موشحات ومواليا

وأزجال. توفي بالرملة (بفلسطين) الأعلام للزركلي - (٤ / ٢٩١)

<sup>٧٣</sup> - شم العوارض في ذم الروافض الورقة ١٦ مخطوط

## الباب الثاني

### الشيعة ودورهم في تنفيذ المؤامرات والخيانات على الإسلام والمسلمين

#### الفصل الأول: الأسباب الدافعة إلى المؤامرات

أخي المسلم: بعد أن تعرفنا على حقيقة الشيعة وعقائدهم الفاسدة المخرجة من ملة الإسلام المعادية لأصحاب النبي الهمام – صلى الله عليه وسلم هيا لنرى عن قرب وكثب على خيانات الشيعة للأمة وكيف كانوا وباء على الإسلام والمسلمين لنرى عدوا يتزيا بزى أهل الإيمان ويتكلم بألسنتنا ولكنه عدو للحق ومن حملة، أن هذا العدو هو الخطر الصفوي الشيعي الذي يكن العداء لأهل السنة والجماعة.

ففي الحرب الأخيرة التي قامت بين اليهود والشيعة وفي تلك المسرحية الفاشلة التي صوروا فيها للمسلمين أن الخلاص من اليهود لن يكون إلا على أيدي هؤلاء الشيعة هل لهم كثير من المسلمين وهتفوا بهم وهم لا يدرون ما العبارة، فلما قام العلماء بكشف عورهم وزيفهم وأنهم أخطر علينا من اليهود لعقائدهم الفاسدة في أهل السنة والجماعة استنكر كثير من المسلمين على هؤلاء العلماء ذلك البيان لأجل ذلك عقدت هذا الفصل لبيان مؤامرات الشيعة عبر العصور على المسلمين، ولكن لماذا هذا الحقد ولماذا هذا التآمر؟

اعلم علمني الله وإياك: أن هذا التآمر ناتج عن تلك العقيدة الخبيثة في أهل السنة والجماعة واليك طرفا من ذلك الاعتقاد

**(١) كفر من لا يؤمن بولاية الأئمة الاثني عشر:** لقد نصت كتب الشيعة ومراجعهم على أن الإمامة أصل من أصول الدين، وأن من أنكرها أو أنكر أحد الأئمة فهو كافر. وقد نقل صاحب كتاب حقيقة الشيعة طرفاً من أقوال أئمة الشيعة في تقرير هذا الاعتقاد، أسوق لك بعضه: يقول رئيس محدثيهم محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب عندهم بالصدوق في رسالة الاعتقادات (ص ١٠٣-ط



مركز نشر الكتاب — إيران ١٣٧٠) ما نصه: " .. واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من بعده — عليهم السلام — أنه كمن جحد نبوة جميع الأنبياء، واعتقادنا فيمن أقر بأمر المؤمنين وأنكر واحداً ممن بعده من الأئمة أنه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء وأنكر نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله، وينقل حديثاً منسوباً إلى الإمام الصادق أنه قال: " المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا" . وينسب أيضاً إلى النبي — صلى الله عليه وآله — أنه قال: "الأئمة من بعدي اثنا عشر؛ أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني". "وأقوال الصدوق هذه وأحاديثه نقلها عنه علامتهم محمد باقر المجلسي في بحار الأنوار ٦١/٢٧-٦٢" (٧٤)

"ويقول علامتهم على الإطلاق جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي.. في كتابه الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ص١٣ ط٣ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات — بيروت ١٩٨٢: "الإمامة لطف عام والنبوة لطف خاص لإمكان خلو الزمان من نبي حي، بخلاف الإمام لما سيأتي. وإنكار اللطف العام شر من إنكار اللطف الخاص، وإلى هذا أشار الصادق عليه السلام بقوله عن منكر الإمامة أصلاً ورأساً وهو شرهم".

ويقول شيخهم ومحدثهم يوسف البحراني في موسوعته المعتمدة عند الشيعة: "الحدائق الناضرة في أحكام العزة الطاهرة ١٨/١٥٣ دار الأضواء — بيروت — لبنان": "وليت شعري أي فرق بين من كفر بالله سبحانه وتعالى ورسوله، وبين من كفر بالأئمة عليهم السلام مع ثبوت كون الإمامة من أصول الدين".

ويقول الملا محمد باقر المجلسي والذي يلقبونه بالعلم العلامة الحجة فخر الأمة في بحار الأنوار ٢٣/٣٩٠: "اعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام وفضل عليهم غيرهم يدل أنهم مخلدون في النار".

ويقول شيخهم محمد حسن النجفي في جواهر الكلام ٦/٦٢ ط دار إحياء التراث العربي — بيروت: "والمخالف لأهل الحق كافر بلا خلاف بيننا .. كالمحكي عن الفاضل محمد صالح في شرح أصول الكافي بل والشريف القاضي نور الله في إحقاق الحق من الحكم بكفر منكري الولاية لأنها أصل من أصول الدين"

(٧٤) عبد الله الموسلي: حقيقة الشيعة) ط دار الإيمان الإسكندرية الطبعة الثانية ٢٠٠٢.

” هذا ونقل شيخهم محسن الطباطبائي الملقب بالحكيم كفر من خالفهم بلا خلاف بينهم في كتابه مستمسك العروة الوثقى ١/٣٩٢ ط ٣ مطبعة الآداب – النجف ١٩٧٠ ”<sup>(٧٥)</sup> .

ويقول آية الله الشيخ/ عبد الله الماقي الملقب عندهم بالعلامة الثاني في تنقيح المقال (١/٢٠٨ باب الفوائد – ط النجف ١٩٥٢): ”وغاية ما يستفاد من الأخبار جريان حكم الكافر والمشرک في الآخرة على من لم يكن اثني عشري“<sup>(٧٦)</sup> .

وقال آيتهم العظمى ومرجعهم أبو القاسم الخوئي في كتابه مصباح الفقاهة في المعاملات (٢/١١ ط دار الهادي-بيروت): ” بل لا شبهة في كفرهم – أي المخالفين – لأن إنكار الولاية والأئمة حتى الواحد منهم والاعتقاد بخلافه غيرهم وبالعقائد الخرافية كالجبر ونحوه يوجب الكفر والزندقة وتدل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة في كفر منكر الولاية. أنه لا أخوة ولا عصمة بيننا وبين المخالفين“ .

ويقول شيخهم محمد حسن النجفي وهو يعلن بصراحة عداة الشيعة الشديد لأهل السنة، وذلك في موسوعته الفقهية المتداولة بين الشيعة ”جواهر الكلام في شرائع الإسلام“ ٢٢/٦٢: ”ومعلوم أن الله تعالى عقد الأخوة بين المؤمنين بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، دون غيرهم، وكيف يُتَصَوَّرُ الأخوة بين المؤمن وبين المخالف بعد تواتر الروايات وتضافر الآيات في وجوب معاداتهم والبراءة منهم“<sup>(٧٧)</sup> .

ويقول علامتهم السيد عبد الله شبر الذي يلقب عندهم بالسيد الأعظم والعماد الأقوم علامة العلماء وتاج الفقهاء رئيس الملة والدين، جامع المعقول والمنقول، مهذب الفروع والأصول، في كتابه ”حق اليقين في معرفة أصول الدين“ (٢/١٨٨-طبع بيروت): ” وأما سائر المخالفين ممن لم ينصب ولم يعاند ولم يتعصب فالذي عليه جملة من الأئمة كالسيد المرتضى أنهم كفار في الدنيا والآخرة والذي عليه الأكثر الأشهر أنهم كفار مخلدون في النار في الآخرة“<sup>(٧٨)</sup> .

ومن هذه الأقوال السابقة ترى أن اعتقاد الشيعة بكفر أهل السنة هو الذي يبرر لهم عداؤهم وخياناتهم لأهل السنة واستباحة دمائهم وأموالهم كما سيأتي.

## (٢) اعتقاد الشيعة بأن أهل السنة أعداء لأهل البيت:

<sup>(٧٥)</sup> حقيقة الشيعة (ص٣٧، ٣٨) بتصريف يسير.

<sup>(٧٦)</sup> المرجع السابق (ص٣٨).

<sup>(٧٧)</sup> حقيقة الشيعة (ص ٤١، ٤٢، ٤٣).

<sup>(٧٨)</sup> المرجع السابق (ص ٤٢).

ومن أخطر الاعتقادات التي توجب نار الخيانة في قلوب الشيعة اعتقادهم بأن أهل السنة أعداء لأهل بيت رسول الله ﷺ؛ يكرهونهم ويبغضونهم وينتقصونهم، فأهل السنة هم الأعداء بل ألد الأعداء، ولذلك يسمونهم النواصب أي الذين ينصبون العداة لأهل البيت!

وهاك بعض أقوال شيوخهم ومحدثيهم وفقهائهم التي تبين لنا أنهم العدو الحقيقي لأهل السنة لا غير: يقول شيخهم وعالمهم ومحققهم ومدققهم حسين بن الشيخ محمد آل عصفور الدرزي البحراني الشيعي في كتابه "المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية" (ص ١٤٧ طبع بيروت): "بل أخبارهم عليهم السلام تنادي بأن الناصب هو ما يقال له عندهم سُنِّيًّا. ولا كلام في أن المراد بالناصبية هم أهل التسنن".

ويقول الشيخ الشيعي علي آل محسن في كتابه "كشف الحقائق" - ط دار الصفوة - بيروت (ص ٢٤٩): "وأما النواصب من علماء أهل السنة فكثيرون أيضاً منهم ابن تيمية وابن كثير الدمشقي وابن الجوزي وشمس الدين الذهبي وابن حزم الأندلسي وغيرهم"<sup>(٧٩)</sup>.

وذكر الشيعي محسن المعلم في كتابه (النصب والنواصب) ط دار الهادي - بيروت في الباب الخامس، الفصل الثالث (ص ٢٥٩) تحت عنوان: "النواصب في العباد أكثر من مائتي ناصب - على حد زعمه - وذكر منهم:

"عمر بن الخطاب، وأبو بكر الصديق، وعثمان بن عفان، وأم المؤمنين عائشة، وأنس بن مالك، وحسان بن ثابت، والزبير بن العوام، وسعيد بن المسيب، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، والإمام الأوزاعي، والإمام مالك، وأبو موسى الأشعري، وعروة بن الزبير، والإمام الذهبي، والإمام البخاري، والزهري، والمغيرة بن شعبة، وأبو بكر الباقلاني، والشيخ حامد الفقي رئيس أنصار السنة المحمدية في مصر، ومحمد رشيد رضا، ومحب الدين الخطيب، ومحمود شكري الألوسي.. وغيرهم كثير".

فلا أدري من بقي من أهل السنة لم يدخله الشيعة في عداد الأعداء النواصب. ويقول الدكتور الشيعي/محمد التيجاني<sup>(٨٠)</sup> في كتابه "الشيعة هم أهل السنة" ط مؤسسة الفجر في لندن وبيروت ص ٧٩: "وبما أن أهل الحديث هم أنفسهم أهل السنة والجماعة فثبت بالدليل الذي لا ريب فيه أن السنة المقصودة عندهم هي بغض علي بن أبي طالب ولعنه، والبراءة منه فهي النصب".

ويقول في صفحة ١٦١: "وغني عن التعريف أن مذهب النواصب هو مذهب أهل السنة والجماعة". ويقول في صفحة ١٦٣: "وبعد هذا العرض يتبين لنا بوضوح بأن النواصب الذين عادوا علياً عليه السلام وحاربوا أهل البيت عليهم السلام هم الذين سمو أنفسهم بأهل السنة والجماعة".

(٧٩) حقيقة الشيعة (ص ٤٦).

(٨٠) أو الجاني كما سماه الشيخ/عثمان محمد الخميس.

ويقول في صفحة ٢٩٥: " وإذا شئنا التوسع في البحث لقلنا بأن أهل السنة والجماعة هم الذين حاربوا أهل البيت النبوي بقيادة الأمويين والعباسيين ".

عقد التيجاني في نفس الكتاب فصلاً بعنوان: "عداوة أهل السنة لأهل البيت تكشف عن هويتهم" وقال في صفحة ١٥٩ منه: "إن الباحث يقف مبهوتاً عندما تصدمه حقيقة أهل السنة والجماعة ويعرف بأنهم كانوا أعداء العترة الطاهرة يقتدون بمن حاربهم ولعنهم وعمل على قتلهم ومحو آثارهم".

ثم يقول في صفحة ١٦٤: "تمعن في خفايا هذا الفصل فإنك ستعرف خفايا أهل السنة والجماعة إلى أي مدى وصل بهم الحقد على عترة النبي ﷺ فلم يتركوا شيئاً إلا وحرفوه".

ويقول في صفحة ٢٩٩: "وبعد نظرة وجيزة إلى عقائد أهل السنة والجماعة وإلى كتبهم وإلى سلوكهم التاريخي تجاه أهل البيت؛ تدرك بدون غموض أنهم اختاروا الجانب المعاكس والمعادي لأهل البيت عليهم السلام، وأنهم أشهروا سيوفهم لقتالهم وسخروا أقلامهم لانتقاصهم والنيل منهم ولرفع شأن أعدائهم"<sup>(٨١)</sup>.

وهذا غييض من فيض من الأقوال التي تبين اعتقاد الشيعة في عداوة أهل السنة لآل البيت، ولسنا هنا في معرض الدفاع لنبين أن أهل السنة لا يبغضون أهل البيت، وإنما يبغضون الذين يبغضون ويسبون إلى آل بيت رسول الله، ويتقولون عليهم، وينسبون إليهم الكذب.

وسترى فيما سنعرض بعد خيانات الشيعة بناء على هذا الاعتقاد؛ كلما خان الشيعي خيانة أو دبر مكيدة لأهل السنة فإنه يعتبر ذلك من حسناته وصالح عمله؛ لأنه ينتصر لآل البيت من مبغضيهم وأعدائهم.

### (٣) اعتقاد الشيعة في حل دماء أهل السنة ونجاستهم:

إن الدماء وقتل الأنفس من أهم القضايا التي عالجتها الشريعة الإسلامية بحكمة وشمول وبيّنت حرمة الدم خصوصاً إذا كان هذا الدم سبباً عن طريق الغدر حتى ولو كان هذا الدم دم كافر بالله — عز وجل —، قال ﷺ: "من أمن كافرًا على دمه ثم غدر به فأنا من القاتل بريء ولو كان مسلماً"<sup>(٨٢)</sup>.

ولكن برغم هذا فإن الشيعة يستحلون دماء وأموال أهل السنة، ويفتي علماءهم بذلك، روى شيخهم محمد بن علي بن بابويه القمي والملقب عندهم بالصدوق وبرئيس المحدثين في كتابه "علل الشرع" (ص ٦٠١ طبع النجف) عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قتل الناصب — أي السني —؟ قال: "حلال الدم، ولكنني أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل، قلت فما ترى في ماله؟ قال: توه ما قدرت عليه".

(٨١) انظر هذه الأقوال في كتاب حقيقة الشيعة (ص ٤٨-٥٠).

(٨٢) الحديث رواه.

وقد ذكر هذه الرواية الخبيثة شيخهم الحر العاملي في وسائل الشيعة (٤٦٣/١٨) والسيد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية (٣٠٧/٢) إذ قال: "جواز قتلهم - أي النواصب - واستباحة أموالهم"<sup>(٨٣)</sup>

وأما إباحة أموال أهل السنة فيروي محدثوا الشيعة وشيوخهم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: "خذ مال الناصب حيث ما وجدته وادفع إلينا الخمس"، أخرج هذه الرواية شيخ طائفتهم أبو جعفر الطوسي في تهذيب الأحكام (١٢٢/٤) والفيض الكاشاني في الوافي (٤٣/٦) ط دار الكتب الإسلامية بطهران، ونقل هذا الخبر شيخهم الدرازي البحراني في المحاسن النفسانية (ص ١٦٧)، ووصفه بأنه مستفيض، وبمضمون هذا الخبر أفتى مرجعهم الكبير روح الله الخميني في تحرير الوسيلة (٣٥٢/١) بقوله: "والأقوى إلحاق النواصب بأهل الحرب في إباحة ما أُغْتَنِمَ منهم وتعلق الخمس به، بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأي نحو كان ووجوب إخراج خمسه".

ونقل هذه الرواية أيضاً محسن المعلم في كتابه (النصب والنواصب) - ط دار الهادي - بيروت (ص ٦١٥) يستدل بها على جواز أخذ مال أهل السنة لأنهم نواصب في نظره<sup>(٨٤)</sup>.

ويقول فقيههم الشيخ/ يوسف البحراني في كتابه الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة (٣٢٣/١٢)، (٣٢٤) ما نصه: "إن إطلاق المسلم على الناصب وأنه لا يجوز أخذ ماله من حيث الإسلام خلاف ما عليه الطائفة المحقة سلفاً وخلفاً من الحكم بكفر الناصب ونجاسته وجواز أخذ ماله بل قتله".

ويقول البحراني - أيضاً - في موضع آخر (٣٦٠-١٠): "وإلى هذا القول ذهب أبو صلاح وابن إدريس وسائر، وهو الحق الظاهر من الأخبار لاستفاضتها وتكاثرها بكفر المخالف ونصبه وشركه وحل ماله ودمه كما بسطنا عليه الكلام بما لا يحوم حوله شبهة النقض والإبرام في كتاب الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب وما يترتب عليه من المطالب"<sup>(٨٥)</sup>.

وأما عن نجاسة أهل السنة في اعتقاد الشيعة فيقول مرجعهم المرزا حسن الحائري الإحراقي في كتابه أحكام الشيعة (١٣٧/١) مكتبة جعفر الصادق - الكويت): "النجاسات: وهي اثنا عشر، وعد الكفار منها، ثم عد النواصب من أقسام الكفار".

ويقول شيخهم نعمة الله الجزائري في كتاب الأنوار النعمانية (٣٠٦/٢) ط الأعلمي - بيروت): "وأما الناصب وأحواله، فهو يتم ببيان أمرين: الأول: في بيان معنى الناصب الذي ورد في الأخبار أنه

(٨٣) حقيقة الشيعة (ص ٥٣).

(٨٤) حقيقة الشيعة (ص ٥٩).

(٨٥) المرجع السابق (ص ٦٠).

نجس ، وأنه أشر من اليهودي والنصراني والمجوسي ، وأنه نجس بإجماع علماء الإمامية رضوان الله عليهم<sup>(٨٦)</sup> .

وبناء على هذه الروايات الخبيثة التي كونت اعتقاد الشيعة في كفر أهل السنة واستباحة دماهم وأموالهم ، والحكم بنجاستهم سترى العجب — فيما بعد — حينما نقلب صفحات التاريخ نفتش عن خيانات الشيعة ، فالشيعة الذي يقرأ في عقائده وأحكامه أنه مأمور بقتل السني ولكن يستحسن أن يغرقه في الماء أو يقلب عليه حائطاً حتى لا يدع دليلاً يشهد به عليه كما يقول فقهاؤهم — إذا وجد فرصة يتحالف فيها ولو مع الشيطان لقتل النواصب (أهل السنة) فإنه سيراهما فرصة ذهبية ولن يتوانى ، فلا بأس أن يتحالف مع شياطين التتار أو شياطين الصليبيين أو شياطين الأمريكان والإنجليز. وفي رواية : (مال الناصب وكل شيء يملكه حلال)<sup>(٨٧)</sup> .

وذكر حسين الدرازي البحراني (.... — ١٢١٦هـ)<sup>(٨٨)</sup> في كتابه المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية<sup>(٨٩)</sup> في آخر رواية إسحاق بن عمار: لولا أنا نخاف عليكم أن يقتل رجل منكم برجل منهم ورجل منكم خير من ألف رجل منهم لأمرناكم بالقتل لهم ، ولكن ذل الإمام عليه السلام<sup>(٩٠)</sup> .

وعلق الدرازي عليها قائلاً: وربما يثبت من هذه الرواية أن جواز قتلهم مخصوص بحضورهم صلوات الله عليهم وإذنههم ، وقد عرفت أن الأخبار جاءت بالإذن في حال غيبتهم كحال حضورهم فلعل هذا مخصوص بزمن التقية<sup>(٩١)</sup> .

الصلاة خلف أهل السنة (النواصب) باطلة وغير صحيحة.

وهذا بناء على أنهم كفار — أي السنة — كما في النقل المتقدم ونزيد ذلك بيان بذكر بعض الروايات :  
—عن الفضل بن يسار قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن مناقحة الناصب والصلاة

(٨٦) حقيقة الشيعة (ص ٦٤-٥٦) بتصرف يسير.

(٨٧) انظر: المصدر السابق (٥٣٣/٨).

(٨٨) انظر: ترجمته في الأعلام (٢٥٧/٢).

(٨٩) قال الشيخ محمد مال الله — رحمه الله — عن هذا الكتاب: (وهو الكتاب الأول من مطبوعات جمعية أهل

البيت لتحقيق وطبع ونشر

التراث الإسلامي بالبحرين. وعندما انتبه أهل السنة بالبحرين لهذا الكتاب أخفاه الشيعة وأصبح نادراً وشاء الله

تعالى أن أحصل على نسخة منه

بواسطة أحد الأخوة) انظر: كتاب موقف الخميني من أهل السنة ٤٨ حاشية ٢٨.

(٩٠) انظر: المحاسن النفسانية (ص ١٦٦).

(٩١) انظر: المصدر السابق (ص ١٦٦).

خلفه فقال لا تناكحه ولا تصل عليه<sup>(٩٢)</sup>.

وعلق عليها الحر العاملي (١٠٣٣ — ١١٠٤ هـ)<sup>(٩٣)</sup> فقال: (هذا مخصوص بغير وقت التقية)<sup>(٩٤)</sup>.

ب- عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال: لا تصلوا خلف ناصب ولا كرامة<sup>(٩٥)</sup>.

ج- جامع الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من صلى خلف المنافقين بتقية كان كمن صلى خلف الأئمة<sup>(٩٦)</sup>.

د- عن صفوان الجمال قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن عندنا مصلى لا نصلي فيه وأهله نصّاب وإمامهم مخالف أفأتم به؟

قال: لا. قلت: إن قرأ قرأ خلفه؟ قال: نعم.

قلت: فإن نعدت السورة قيل أن يفرغ.

قال: سيح وكبر إنما هو بمنزلة القنوت وكبر وهلل<sup>(٩٧)</sup>.

عقب الكاشاني (... — ١٠٩١) في الوافي على الأحاديث الآمرة بالصلاة خلف أهل السنة

(النواصب) فقال: هذه الأخبار حملها في التهذيب<sup>(٩٨)</sup> على شدة التقية والخوف.

#### (٤) - تحريم نكاح أهل السنة.

نورد بعض الروايات في ذلك:

١- عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن المرأة العارفة<sup>(٩٩)</sup> هل أزوجها الناصب؟

٢- قال: لا، لأن الناصب كافر.

قلت: فأزوجها لرجل غير الناصب ولا العارف؟

فقال: غيره أحب إليّ منه<sup>(١٠٠)</sup>.

٣- عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن لامرأتي أختاً عارفة علي

<sup>(٩٢)</sup> انظر: وسائل الشيعة (٣/٣٨٣).

<sup>(٩٣)</sup> انظر: ترجمته في الأعلام (٦/٩٠).

<sup>(٩٤)</sup> انظر: وسائل الشيعة (٣/٣٨٣).

<sup>(٩٥)</sup> انظر: مستدرک الوسائل (٣/٤٩٠).

<sup>(٩٦)</sup> انظر: المصدر السابق نفس الصفحة.

<sup>(٩٧)</sup> انظر: وسائل الشيعة (٣/٤٣٣).

<sup>(٩٨)</sup> انظر: ترجمته في أمل الآمل (٢/٣٠٥ — ٣٠٦).

<sup>(٩٩)</sup> أي الطوسي (٣٨٥ — ٤٦٠) المسمى لديهم بشيخ الطائفة، انظر: ترجمته في الأعلام (٦/٨٤ — ٨٥).

<sup>(١٠٠)</sup> أي الشيعية.

<sup>(١٠١)</sup> انظر: وسائل الشيعة (٧/٤٣١)، والتهذيب (٧/٣٠٣).

رأينا وليس على رأينا بالبصرة إلا قليل فأزوجها ممن لا يرى رأيها؟  
قال: لا ولا نعمة إن الله عزّ وجلّ يقول: (فلا ترجعوههم إلى الكفار لا هنّ حل لهم ولا هم يحلون لهنّ)  
(١٠٢).

٤- عن عبد الله بن سفيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله أبي وأنا أسمع عن نكاح اليهودية والنصرانية.

فقال: نكاحهما أحب إليّ من نكاح الناصبية (١٠٣).

٥- عن سليمان الحمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينبغي للرجل المسلم منكم أن يتزوج الناصبية، ولا يزوج ابنته ناصبياً ولا يطرحها عنده (١٠٤).

٥- عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن المرأة العارفة هل أزوجها الناصب؟

فقال: لا، لأن الناصب كافر (١٠٥).

٦- عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن مناقحة الناصب والصلاة خلفه.  
فقال: لا تناكحه ولا تصل خلفه (١٠٦).

مخالفة أهل السنة واجبة عند الرافضة. بل إن مقياس صحة أي خبر عند الرافضة لا بد أن يكون خلاف ما عليه أهل السنة ويوضح لنا ذلك الهالك الخميني حيث أورد روايات دالة على ذلك وعلق عليها قائلاً:

أ- فمن الأولى: مصححة عبد الرحمن بن أبي عبد الله وفيها: فإن لم تجدوهما في كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامة فما وافق أخبارهم فذروه وما خالف أخبارهم فخذوه.

ب- وعن رسالة القطب أيضاً بسند فيه إرسال عن الحسن بن السري قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا ورد عليكم حديثان فخذوا بما خالف القوم.

ثم قال: وعلى أي حال لا إشكال في أن مخالفة العامة من مرجحات باب التعارض (١٠٧) وختم كلامه بخلاصة هي (فتحصل من جميع ما ذكرنا من أول البحث إلى هنا أن الراجح المنصوص منحصراً في أمرين:

(١٠٢) انظر: وسائل الشيعة (٤٢٤/٧).

(١٠٣) انظر: وسائل الشيعة (٤٢٦/٧)، والفروع من الكافي (٣٥١/٣).

(١٠٤) انظر: وسائل الشيعة (٤٢٦/٧).

(١٠٥) انظر: وسائل الشيعة (٤٢٤/٧)، والاستبصار (٢٨٤/٣).

(١٠٦) انظر: بحار الأنوار (٣٧٨/١٠٠).

(١٠٧) انظر: التعادل والترجيح للهالك الخميني (ص ٨٣).



موافقة الكتاب والسنة ، ومخالفة العامة) (١٠٨).

ولم يبين لنا حفيد ابن سبأ ما هو الكتاب والسنة هل المقصود بهما ما يدين به المسلمون من كتاب الله العزيز وسنة نبيه الثابتة فهي ناسخة لعقائد الرافضة أم خرافات الزنادقة وزارة وأبي بصير (١٠٩).  
وتأمل أخي أنهم بمخالفتهم لأهل السنة خرجوا من الدين بالكلية نسأل الله العافية.  
قصة وعبرة.

أذكر حسين الموسوي (١١٠) فقال: (... وما زال الاعتقاد عند معاشر الشيعة أن لكل فرد من أهل السنة ذيلاً في دبره، وإذا شتم أحدهم الآخر وأراد أن يغلظ له في الشتيمة قال له: (عظم سني في قبر أبيك) وذلك لنجاسة السني في نظرهم إلى درجة لو اغتسل ألف مرة لما طهر، ولما ذهبت عنه النجاسة ..... (١١١)

ب- وقال أيضا: (ما زلت أذكر أن والدي رحمه الله التقى رجلاً غريباً في أحد أسواق المدينة، وكان والدي رحمه الله محباً للخير إلى حد بعيد، فجاء به إلى دارنا ليحل ضيفاً عندنا في تلك الليلة فأكرمناه بما شاء الله تعالى، وجلسنا للسمر بعد العشاء وكنت وقتها شاباً في أول دراستي في الحوزة، ومن خلال حديثنا تبين أن الرجل سني المذهب ومن أطراف سامراء جاء إلى النجف لحاجة ما، بات الرجل تلك الليلة، ولما أصبح أتيناها بطعام الإفطار فتناول طعامه ثم هم بالرحيل، فعرض عليه والدي رحمه الله مبلغاً من المال فلربما يحتاجه في سفره، شكر الرجل حسن ضيافتنا، فلما غادر أمر والدي بحرق الفراش الذي نام فيه وتطهير الإناء الذي أكل فيه تطهيراً جيداً لاعتقاده بنجاسة السني وهذا اعتقاد الشيعة جميعاً، إذ أن فقهاءنا قرنوا السني بالكافر والمشرك والخنزير وجعلوه من الأعيان النجسة) (١١٢).  
وبعد هذه النصوص والروايات المكذوبة التي يدين بها الرافضة نعرف من خلالها سبب من أسباب قتلهم للسنة فإن مجرد القتل مطلوب شرعاً عندهم.

ومن خلال تلك العقيدة الخبيثة يضمرون الشر لأهل السنة و الجماعة و يتحالفون مع اليهود و النصارى ضد الأمة و هاك طرفا من خياناتهم و مؤامراتهم

(١٠٨) انظر: التعادل والترجيح للهايك الخميني (ص ٨٠ - ٩١) وقد ألف أحد مشايخ الرافضة وهو المدعو يوسف البحراني ، كتاباً سماه (الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب وما يترتب عليه من المطالب).

(١٠٩) - (موقف الشيعة من أهل السنة) باختصار وتصرف.

(١١٠) ألف الموسوي كتاب (لله ثم للتاريخ كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار) انتقد فيه مذهب الرافضة الإمامية مدلاً على ذلك من كتبهم المعتمدة بالإضافة لذكره كثير من الفضائح والوقائع والأحداث التي تجري في الحوزات العلمية ومن بعض مشايخ الرافضة مما حدا ببعض مراجع الشيعة إلى التهجيم عليه وتخطئته وسلبه جميع درجاته العلمية.

(١١١) انظر: كتاب (لله ثم للتاريخ كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار) (ص ٨٢).

(١١٢) انظر: المصدر السابق نفس الصفحة.

## الفصل الثاني

### خيانات الشيعة ومؤامراتهم

اعلم -علمني الله وإياك-: أن آل البيت الذين يزعم الشيعة محبتهم والانتساب إليهم لقد ذاقوا ألوانا من الخيانات على أيدي هؤلاء الشيعة والذي ينظر بعين النظر والاعتبار يرى حقيقة ذلك في موقفهم مع علي ابن أبي طالب و سيذا سباب أهل الجنة عترة النبي - صلى الله عليه و سلم - وها هو التاريخ يحدثنا عن خيانتهم لآل البيت:

#### خيانات الشيعة لآل البيت:

إن الخائن لا يلوي على شيء، ولا يفرق مع من يكون خائناً، ومع من يكون أميناً، فإن الخيانة داء إذا خالط دماء الإنسان فإنه يجعله خائناً ولو مع أقرب الناس إليه.

والشيعة الذين غالوا في حب آل البيت وعلى رأسهم علي بن أبي طالب ثبتت خيانتهم لهم منذ اللحظات الأولى لظهور التشيع إبان الفتن التي ثارت ثائرتها بين الصحابييين الجليلين علي ومعاوية رضوان الله عليهما.

#### خيانتهم لعلي بن أبي طالب:

فقد كان أكثر شيعة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- من أهل العراق وعلى وجه الخصوص أهل الكوفة والبصرة، وعندما عزم علي على الخروج بهم إلى أهل الشام بعد القضاء على فتنة الخوارج خذلوه، وكانوا وعدوه بنصرته والخروج معه، ولكنهم تخاذلوا عنه وقالوا: "يا أمير المؤمنين لقد نغدت نبالنا وكَلَّت سيوفنا، ونصلت أسنة رماحنا فارجع بنا فلنستعد بأحسن عدتنا... فأدرك علي -رضي الله عنه- أن عزائمهم هي التي كلت ووهنت وليس سيوفهم، فقد بدأوا يتسللون من معسكره عائدين إلى بيوتهم دون علمه، حتى أصبح المعسكر خالياً، فلما رأى ذلك دخل الكوفة وانكسر عليه رأيه في المسير"<sup>(١٣)</sup>.

"وأدرك الإمام علي أن هؤلاء القوم لا يمكن أن تنتصر بهم قضية مهما كانت عادلة ولم يستطع أن يكتف هذا الضيق فقال لهم: ما أنتم إلا أسود الشرى في الدعة وثعالب رواغة حين تدعون إلى البأس وما أنتم لي بثقة... وما أنتم بركب يصال بكم، ولا ذي عز يعتصم إليه، لعمر الله لبئس حشاش الحرب أنتم، إنكم تكادون ولا تكيدون وتنتقص أطرافكم ولا تتحاشون.." <sup>(١٤)</sup>

<sup>١٣</sup> -[ انظر تاريخ الطبري: تاريخ الأمم والملوك (٨٩/٥، ٩٠) - وابن الأثير: الكامل في التاريخ (٣/ ٣٤٩).

<sup>١٤</sup> - انظر تاريخ الطبري (٩٠/٥)، العالم الإسلامي في العصر الأموي (ص٩١) .

والعجيب أن شيعة علي -رضي الله عنه- من أهل العراق لم يتقاعسوا عن المسير معه لحرب الشام فقط، وإنما جبنوا وتثاقلوا عن الدفاع عن بلادهم، فقد هاجمت جيوش معاوية عين التمر وغيرها من أطراف العراق، فلم يذعنوا لأمر علي بالنهوض للدفاع عنها حتى قال لهم أمير المؤمنين علي: "يا أهل الكوفة كلما سمعتم بمنسر (١١٠) من مناسر أهل الشام انجحر كل امرئ منكم في بيته وأغلق بابه انجحار الضب في جحره والضبع في وجارها، المغرور من عرر نمون ولمن فازكم فاز بالسهم الأخبب، لا أحرار عند النداء، ولا إخوان ثقة عند النجاء، إنا لله وإنا إليه راجعون" (١١١).

### خيانتهم للحسين بن علي

بعد وفاة معاوية رضي الله عنه سنة ٦٠هـ توالى رسائل ورسائل أهل العراق على الحسين بن علي رضي الله عنه تفيض حماسة وعطفًا وقالوا له: إنا قد حبسنا أنفسنا عليك، ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي فأقدم علينا (١١٢)

وتحت إلحاحهم قرر الحسين إرسال ابن عمه مسلم بن عقيل ليستطلع الموقف فخرج مسلم في شوال سنة ٦٠هـ.

وما أن علم بوصول أهل العراق حتى جاءوه فأخذ منهم البيعة للحسين، فقيل بايعه اثني عشر ألفاً، ثم أرسل إلى الحسين ببيعة أهل الكوفة وأن الأمر على ما يرام (١١٣).

ولأسف خدع الحسين -رضي الله عنه- بهم، وسار إليهم بعد أن حذرهم كثير من المقربين إليه من الخروج لما يعرفون من خيانة شيعة العراق، حتى قال له ابن عباس رضي الله عنه "أتسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم، وضبطوا بلادهم، ونفوا عدوهم، فإن كانوا قد فعلوا ذلك فسر إليهم، وإن كانوا إنما دعوك إليهم وأميرهم عليهم قاهر، وعماله تجبى بلادهم فإنما دعوك إلى الحرب والقتال، ولا آمن عليك أن يغروك ويكذبوك ويخالفوك، ويخذلوك، وأن يستنفروا إليك فيكونون أشد الناس عليك.." (١١٤).

وبالفعل ظهر غدر شيعة أهل الكوفة برغم مراسلاتهم للحسين حتى قبل أن يصل إليهم فإن الوالي الأموي عبيد الله بن زياد لما علم بأمر مسلم بن عقيل، وما يأخذ من البيعة للحسين جاء فقتله وقتل مضيفه هانئ بن عروة المرادي، كل ذلك وشيعة الكوفة لم يتحرك لهم ساكن، بل تنكروا لعودهم للحسين واشترى بن زياد زممهم بالأموال (١١٥).

١١٥ - المنسر هي القطعة من الجيش تكون أمامه.

١١٦ - انظر تاريخ الطبري (١٣٥/٥) والعالم الإسلامي في العصر الأموي (ص٩٦).

١١٧ - انظر: تاريخ الطبري (٣٤٧/٥).

١١٨ - المرجع السابق (٣٤٨/٥).

١١٩ - الكامل في التاريخ (٣٧/٤).

١٢٠ - انظر المسعودي: مروج الذهب (٦٧/٣) وما بعدها، العالم الإسلامي في العصر الأموي (ص٤٧٣).

فلما خرج الحسينؑ وكان في أهله وقلة من أصحابه عددهم نحو سبعين رجلاً، وبعد مراسلات وعروض (١٢١) ، تدخل ابن زياد في إفسادها دار القتال فقتل الحسين رضي الله عنه وقتل سائر أصحابه ، وكان آخر كلامه قبل أن يسلم الروح: "اللهم أحكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا" (١٢٢) . بل دعاؤه عليهم مشهور حيث قال قبل استشهاده: "اللهم إن متعتهم ففرقهم فرقاً واجعلهم طرائق قددا ولا ترضي الولاة عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا" (١٢٣) . رأيت سوء صنيع القوم، وكيف كان غدريهم وخيانتهم حتى بآل البيت الذين زعموا حبهم واتخذوه ذريعة في عداؤهم لكل من عادوا.

وهل بعد خيانتهم لآل البيت يستبعد خيانتهم للأمة عامة، فهم منذ اللحظات الأولى يجبنون عن الحرب ويبيعون ذمهم بالأموال، ويفكرون في الخيانة في مقابل الغنى والشرف، ولو كان الثمن هو تسليم واحد من أكابر آل البيت كما فكر المختار الثقفي أن يسلم الحسن بن علي للأمويين. علماً بأننا للإنصاف لا بد أن نقرر أن شيعة الصدر الأول في أيام علي والحسن والحسين – رضوان الله عليهم – كان من بينهم فضلاء أختيار كبعض نفر من الصحابة – رضوان الله عليهم – وهؤلاء نربأ بهم عن الخيانة، ومعاذ الله أن نصف أحداً منهم بها، وإنما مواقف هؤلاء الفضلاء كانت قائمة على الاجتهاد أخطأوا أو أصابوا.

وتشيع أكثر الناس يومئذ يدور في فلك الحب لعلي رضي الله عنه وآل بيته بناء على مرويات سمعها الناس في الوصاة بحب هذه العترة الطاهرة، ولكن لم تكن هناك مبادئ مقررة للتشيع كالتقية والرجعة وغير ذلك.. اللهم إلا أن يكون عند نفر من الغلاة الذين ترأسهم عبد الله بن سبأ وقالوا بألوهية علي رضي الله عنه، لكن بعد ذلك جدت أمور شكلت فكر الشيعة وجعلت تقفز به في الانحراف من ميدان إلى ميدان، وتدخلت عناصر مغرضة مجوسية ويهودية وغير ذلك وتسترت بالإسلام ثم بالتشيع، وجعلت تسعى لنقض عرى الإسلام عروة بعد عروة.

ولعل من أوفي وأعمق الدراسات الحديثة التي بينت الصلة بين التشيع وبين هذه العناصر المغرضة هي دراسة بعنوان "وجاء دور المجوس" للأستاذ/ عبدالله محمد الغريب، كشف فيها بالأدلة العملية زيف كثير ممن ادعوا التشيع ولعبوا بورقة حب آل البيت، ولكنهم في حقيقة أمرهم يعملون على إحياء الأفكار المجوسية وعقائدها من ذرادشتية ومانوية ومزدكية..

١٢١ – كان الحسين – رحمه الله – قد عرض عرضاً جيداً قال فيه: " إما أن تدعوني فأنصرف من حيث جئت، وإما تدعوني فأذهب إلى يزيد، وإما أن تدعوني بالحق فالحق باثغور" ، وهذا عين الحكمة من الحسين لحقن الدماء، ولكن الشيطان عبید الله بن زياد رفض إلا أن يسلم الحسين نفسه أسيراً، فرأى الحسين الموت عنده أهون من ذلك، فكان ما كان ولا حول ولا قوة إلا بالله .

١٢٢ – انظر: تاريخ الطبري (٥ / ٣٨٩).

١٢٣ – انظر الإرشاد (ص ٢٤١). انظر إعلام الوری للطبرسي (ص ٩٤٩).

وغير ذلك من النحل الباطنية التي تقوم بقدم العالم وإنكار الخالق والبعث وغير ذلك من الترهات. فمن سنعرض بعد ذلك خيانتهم من الشيعة كالإسماعيلية والاثني عشرية والقرامطة والبويهية والفاطميين، وغير ذلك لم يكونوا في الحقيقة ينتسبون إلى آل البيت ولا حتى بصلة الحب، وإنما هم خونة أعداء للإسلام عمومًا وليس لأهل السنة فقط.

قال الدكتور موسى الموسوي (شيعي) ( أن الأكثرية من فقهاء الشيعة اجتهدوا أمام النص الصريح وقالوا بالخيار بين صلاة ظهر الجمعة، وأضافوا أن شرط إقامة الجمعة حضور الإمام الذي هو المهدي، ففي عصر غيبة الأئمة تسقط الجمعة من الوجوب العيني، ويكون للمسلمين الخيار في الإيتان بها أو بصلاة الظهر، وقالت فئة أخرى من فقهاءنا بحرمة صلاة الجمعة في غيبة الإمام ويقوم مقامها صلاة الظهر..)

**خيانتهم للحسن بن علي - رضي الله عنه -**

ولما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وبويع ابنه الحسن - رضي الله عنه - بالخلافة لم يكن يؤمن بجدوى حرب معاوية وخصوصاً أن شيعته خذلوا أباه من قبل، ولكن عاد شيعتهم من أهل العراق يطالبون الحسن بالخروج لقتال معاوية وأهل الشام فأظهر الحسن حنكة كبيرة دلت على سعة أفقه، فهو لم يشأ أن يواجه أهل العراق من البداية بميله إلى مصالحة معاوية وتسليم الأمر له حقناً لدماء المسلمين، لأنه يعرف خفة أهل العراق وتهورهم، فأراد أن يقيم من مسلكهم الدليل على صدق نظرتهم فيهم، وعلى سلامة ما اتجه إليه، فوافقهم على المسير لحرب معاوية وعبأ جيشه وبعث قيس بن عباد في مقدمته على رأس اثني عشر ألفاً، وسار هو خلفه فلما وصلت تلك الأخبار إلى معاوية وتحرك هو أيضاً بجيشه ونزل مسكن، وبينما الحسن في المدائن إذ نادى منادي من أهل العراق أن قيساً قد قتل، فسرت الفوضى في الجيش وعات إلى أهل العراق طبيعتهم في عدم الثبات، فاعتدوا على سرادق الحسن ونهبوا متاعه حتى أنهم نازعوه بساطاً كان تحته، وطعنوه وجرحوه.. وهنا فكر أحد شيعة العراق وهو المختار بن أبي عبيد الثقفي في أمر خطير وهو أن يوثق الحسن بن علي ويسلمه طمعاً في الغنى والشرف، فقد جاء عمه سعد بن مسعود الثقفي (١٢٤) وكان ولياً على المدائن من قبل علي، فقال له: هل لك في الغنى والشرف؟ قال: وما ذاك؟ قال: توثق الحسن وتستأمن به إلى معاوية، فقال له عمه: عليك لعنة الله، أثب على ابن بنت رسول الله ﷺ فأوثقه بئس الرجل أنت (١٢٥).

بل إن الحسن أ كان يقول: "أرى معاوية خيراً لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة ابتغوا قتلي وأخذوا مالي والله لأن آخذ من معاوية ما أحقن به دمي في أهلي وآمن به في أهلي خير من أن يقتلوني؛ فيضيع

١٢٤ - هذا هو المختار بين أبي عبيد الثقفي الذي خرج على الدولة الأموية وادعى أنه من شيعة آل البيت وجعل يطالب بدم الحسين، وما كان ذلك منه إلا نفاقاً وستاراً يخفي خلفه مطامعه الشخصية في الملك.

١٢٥ - أنظر تاريخ الطبري (١٥٩/٥)، العالم الإسلامي في العصر الأموي (ص ١٠١).

أهل بيتي وأهلي ، والله لو قتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوا بي إليه سلماً ، والله لأن أسأله وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير<sup>(١٦)</sup>.

---

<sup>١٦</sup> - انظر الاحتجاج للطبرسي (ص ١٤٨).

## الفصل الثالث

### خيانات ومؤامرات الشيعة عبر التاريخ

أخي المسلم: في هذا الفصل نلقي نظرة عبر التاريخ لنرى من خلالها خيانات ومؤامرات قام بها الشيعة ضد الأمة الإسلامية سواء كانت مع الصليبيين أو التتار أو اليهود

#### \* الفاطميون بمالئون الفرنجة ويكتبون إليهم:

ومن تلك المؤامرات التي قام بها الشيعة مع الصليبيين ما ذكره المقرئ في الخط والآثار) من أن صلاح الدين الأيوبي لما تولى وزارة العاضد الفاطمي - وكان قد ولاه لصغر سنه وضعفه كما ظن به - قوى نفوذه في مصر وأخذت سلطة العاضد في الضعف، حتى ثقلت وطأة صلاح الدين على أهل القصر الفاطمي، وتجلت استبداده بأمر الدولة وإضعاف الخلافة الفاطمية، حنق عليه رجال القصر ودبروا له المكائد، وقد أتفق رأيهم على مكاتبة الفرنجة ودعوتهم إلى مصر فإذا ما خرج صلاح الدين إلى لقائهم قبضوا على من بقي من أصحابه بالقاهرة، وانضموا إلى الفرنجة في محاربتهم والقضاء عليه.<sup>(١٢٧)</sup>

وفعلاً جاء الفرنجة إلى مصر وحاصروا دمياط في سنة ٥٦٥هـ، وضيقوا على أهلها وقتلوا أمماً كثيرة، جاءوا إليها من البر والبحر رجاء أن يملكوا الديار المصرية وخوفاً من استيلاء المسلمين على القدس، وأرسل إلى عمه نور الدين محمود بدمشق، يستنجده فأمدّه، وبعث صلاح الدين جيشاً بقيادة ابن أخيه وخاله شهاب الدين وأمدّهما بالسلاح والذخائر، واضطروهم للبقاء في القاهرة خشية أن يقوم رجال القصر الفاطمي وجند السودان الناقمين بتدبير المؤامرات ضده.<sup>(١٢٨)</sup>

وكان من فضل الله أن رد كيد الفرنجة والشيعة الفاطميين الذين كاتبوهم ففشلت هذه الحملة، وانصرف الفرنجة عن دمياط، وذلك لما تسرب إليهم من قلق من جراء ما عانوه في سبيل تموين قواتهم، وكما وقع الخلاف بين قوادهم على الخطة التي يتبعونها في مهاجمة المدينة، فضلاً عن ذلك بلغهم أن نور الدين محمود قد غزا بلادهم وهاجم حصن الكرك وغيره من نواحيهم وقتل خلقاً من رجالهم، وسبي كثيراً من نساءهم وأطفالهم وغنم من أموالهم.<sup>(١٢٩)</sup>

وهكذا دائماً في كل خيانة يحدثونها يجعلون الأمة الإسلامية بين شقي الرحى، بين عدو خارجي وعدو داخلي، فاللهم انتقم من الخونة ولو كانوا من أهل السنة.

#### خيانة الطواشي مؤتمن الخلافة الفاطمية بمصر :

(١٢٧) المقرئ: الخط والآثار (٢/٢).

(١٢٨) انظر ابن كثير: البداية والنهاية (١٢: ٢٦٠).

(١٢٩) البداية والنهاية (١٢/٢٦٠)، حسن الحبشي/ نور الدين والصليبيون (ص١٤٧) وما بعدها.

لما كانت الفرنجة قد طغت بالديار المصرية عندما جعل لهم الوزير الفاطمي شاور شحنة بالقاهرة، وتحكموا في البلاد والعباد، حتى استنجد الخليفة الفاطمي العاضد بنور الدين محمود أن ينقذه ونساءه من أيدي الفرنجة - وكان الفاطميون هم الدين مكنوا لهم- وكاتب شاور الفرنجة وصالحهم على مال جزيل، ثم جاءت جيوش نور الدين بقيادة أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين واستقر لهم ملك الديار المصرية.

وهنا قام الطواشي مؤتمن الخلافة الفاطمية بالكتابة من دار الخلافة بمصر إلى الفرنجة ليقدموا إلى الديار المصرية ليخرجوا منها الجيوش الإسلامية الشامية ولكن حامل الكتاب لقيه في الطريق من أنكر حاله، فحملة إلى صلاح الدين فقرره، فأخرج الكتاب وانكشفت المؤامرة، فأمر بقتل الطواشي، فثار له خدم القصر من السودان، فكانوا نحو خمسين ألفاً، وقاتلوا جيش صلاح الدين بين القصرين فهزمهم صلاح الدين وأخرجهم من القاهرة وقتل منهم خلقاً (٣٠).

بين المعز الفاطمي والإمام أبو بكر النابلسي ((٣١):

إن الشيعة برغم ما يتظاهر به بعض ولاتهم وحكامهم من الورع والصلاح وإنصاف المظلوم...

إلا أنهم في كثير من الأحيان ما تنكشف الحقائق عن مخادع كاذب لا يرقب في المؤمنين إلا ولا ذمة. وأشد ما تكون هذه النكاية بالعلماء من أهل السنة.

قال ابن كثير - رحمه الله - في ترجمة المعز الفاطمي:

.. كان يدعي إنصاف المظلوم من الظالم، ويفتخر بنسبه وأن الله رحم الأمة بهم، وهو مع ذلك متلبس بالرفض ظاهراً وباطناً، كما قال القاضي الباقلاني: إن مذهبهم الكفر المحض، واعتقادهم الرفض، وكذلك أهل دولته ومن أطاعه ونصره ووالاه قبحهم الله وإياه.

وقد أحضر بين يديه الزاهد العابد الورع الناسك التقى أبو بكر النابلسي، فقال له المعز بلغني عنك أنك

قلت لو أن معي عشرة أسهم لرميت الروم بتسعة ورميت المصريين - أي الفاطميين - بسهم؟

فقال النابلسي: ما قلت هذا، فظن أنه رجع عن قوله، فقال له كيف قلت؟ قال قلت ينبغي أن نرميكم

بتسعة ثم نرميهم بالعاشر، قال: ولم؟ قال: لأنكم غيرتم دين الأمة، وقتلتم الصالحين، وأطفأتم نور

الإلهية، وادعيتهم ما ليس لكم.

فأمر بإشهاره في أول يوم، ثم ضرب في الثاني بالسياط ضرباً شديداً مبرحاً، ثم أمر بسلخه - وهو حي

- وفي اليوم الثالث، فجيء بيهودي فجعل يسلخه وهو يقرأ القرآن، قال اليهودي فأخذتني رقة عليه،

٣٠ - البداية والنهاية (٢٥٧/١٢، ٢٥٨).

٣١ - هو أحد أئمة أهل السنة الأئمة وهو من أهل نابلس.



فلما بلغت تلقاء قلبه طعنته بالسكين فمات. رحمه الله فكان يقال له الشهيد، وإليه ينسب بنو الشهيد من نابلس إلى اليوم" (١٣٢).

فما أكرم الثبات على الحق، وما أجمل العيش على السنة والموت عليها ولو أن يسلخ الجلد عن اللحم، ونحن لا نعجب مما فعل هذا الرافضي الخبيث قبحه الله، فمجرد أن يكون اسم النابلسي أبو بكر فهذا كاف في إثارة حفيظة هذا الرافضي الخبيث، فهو يكره أبو بكر ومن يحب أبا بكر رضي الله عنه.

### ومن مؤامرات الشيعة مع الفرنجة :

ومن تلك المؤامرات التي قامت بها الشيعة قبحهم الله ما ذكره ابن كثير — رحمه الله وما أن ذهب الفرنجة في هذا العام حتى عادوا مرة أخرى عام ٥٦٤هـ.

قال ابن كثير فيها: طغت الفرنج بالديار المصرية وذلك أنهم جعلوا شاور شحنة لهم بها، وتحكموا في أموالها ومساكنها أفواجًا أفواجًا، ولم يبق شيء من أن يستحوذوا عليها ويخرجوا منها أهلها من المسلمين وقد سكنها أكثر شجعانهم فلما سمع الفرنج بذلك أتوا من كل فج وناحية في صحبة ملك عسقلان في جحافل هائلة، فأول ما أخذوا مدينة بلبيس وقتلوا من أهلها خلقًا وأسروا آخرين ونزلوا بها وتركوا أثقالهم موثلاً لهم، ثم تحركوا نحو القاهرة... فأمر الوزير شاور رجاله بإشعال النار فيها على أن يخرج منها أهلها؛ فهلكت للناس أموال كثيرة، وأنفس، وشاعت الفوضى، واستمرت النيران أربعة وخمسين يوماً، عندئذ بعث العاضد الفاطمي إلى نور الدين بشعور نسائه يقول: أدركني واستنقذ نسائي من الفرنج، والتزم له بثلاث خراج مصر، فشرع نور الدين في تجهيز الجيوش لتسييرها إلى مصر، فلما أحس شاور بوصول جيوش نور الدين، أرسل إلى ملك الفرنج يقول: قد عرفت محبتي ومودتي لكم، ولكن العاضد لا يوافقني على تسليم البلد، فاعتذر لهم وصالحهم على ألف دينار وعجل لهم من ذلك ثمانمائة ألف ليرجعوا؛ فانتشروا راجعين خوفاً من عساكر نور الدين وطمعاً في العودة إليها مرة أخرى، وشرع شاور في مطالبة الناس بالذهب الذي صالح به الفرنج وتحصيله وضيق على الناس.. (١٣٣).

### ومن مؤامرات الشيعة أيضا :

ما حدث في سنة ٥٦٢هـ لما أقبلت جحافل الفرنج إلى الديار المصرية وبلغ ذلك أسد الدين شيركوه فاستأذن الملك نور الدين محمود في الذهاب إليها — وكان كثير الحنق على الوزير شاور الفاطمي — فأذن له فسار ومعه ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب..

١٣٢ - البداية والنهاية (٢٨٤/١١).

(١٣٣) البداية والنهاية ٢٥٥/١٢.

ولما بلغ الوزير شاور قدوم أسد الدين والجيش معه بعث إلى الفرنج فجاءوا من كل فج إليه ، وبلغ أسد الدين ذلك من شأنهم وأن معهم ألف فارس ، فاستشار من معه من الأمراء فكلهم أشار عليه بالرجوع إلى نور الدين إلا أميراً واحداً يقال له شرف الدين برغش فإنه قال من خاف القتل والأسر فليقعد في بيته عند زوجته ، ومن أكل أموال الناس فلا يسلم بلادهم على العدو، وقال مثل ذلك ابن أخيه صلاح الدين ، فعزم الله لهم فساروا نحو الفرنج فاقتتلوا قتالاً عظيماً ، فقتلوا من الفرنج مقتلة عظيمة وهزموهم .<sup>(١٣٤)</sup> .

### التعاون مع الفرنجة لانتزاع الإسكندرية من يد صلاح الدين :

أن أسد الدين شيركوه لما كان قد أظفره الله بالفرنجة في الوقعة السابقة بمصر برغم خيانة الخونة، رأى أن يفتح الإسكندرية، ففتحها واستتاب عليها ابن أخيه صلاح الدين، ثم توجه إلى الصعيد فملكه، وعندئذ اتفق الفاطميون مع الفرنجة على حصار الإسكندرية لانتزاعها من يد صلاح الدين في أثناء غياب أسد الدين شيركوه، فامتنع فيها صلاح الدين أشد الامتناع، ولكن ضاقت عليهم الأقوات والحال جداً فسار إليهم أسد الدين شيركوه فصالحه الوزير شاور عن الإسكندرية بخمسين ألف دينار، فأجابه إلى ذلك وخرج منها وسلمها للمصريين ثم عاد إلى الشام، وقرر شاور للفرنجة على مصر في كل سنة مائة ألف دينار وأن يكون لهم شحنة بالقاهرة<sup>(١٣٥)</sup>.

### خيانات الشيعة ومحاولاتهم الفتك بصلاح الدين الأيوبي

لما تولى صلاح الدين زمام الحكم اظهر السنة ودحض البدعة وجعل المذهب المعمول به في دولته مذهب أهل السنة والجماعة وقضى على مظاهر التشيع . . . . . لذا لم ينس الشيعة أن صلاح الدين الأيوبي هو الذي أزل دولتهم الفاطمية في مصر ومهد للسنة من جديد، لذلك حاولوا مراراً الفتك به لإقامة الدولة الفاطمية من جديد، واستعانوا في هذه المؤامرات بالفرنج وكاتبوهم.

### يقول المقرئ في السلوك :

”وفيها – أي سنة ٥٦٩ هـ – اجتمع طائفة من أهل القاهرة على إقامة رجل من أولاد العاضد – آخر خليفة فاطمي بمصر – وأن يفتكوا بصلاح الدين وكاتبوا الفرنج؛ ومنهم القاضي المفضل ضياء الدين نصر الله بن عبد الله بن كامل القاضي، والشريف الجليس، ونجاح الحمامي، والفقير عمارة بن علي

<sup>(١٣٤)</sup> البداية والنهاية (٢٥٢/١٢).

<sup>(١٣٥)</sup> البداية والنهاية (٢٥٢/١٢ ، ٢٥٣).

اليمني، وعبد الصمد الكاتب، والقاضي الأعز سلامة العوريس متولي ديوان النظر ثم القضاء، وداعي الدعاة عبد الجابر بن إسماعيل بن عبد القوي، والواعظ زين الدين بن نجا، فوشى ابن نجا بخبرهم إلى السلطان، وسأله أن ينعم عليه بجميع ما لابن كامل الداعي من الدور والموجود كله، فأجيب إلى ذلك؛ فأحيط بهم وشنقوا.. وتتبع - أي صلاح الدين - من له هوى في الدولة الفاطمية، فقتل كثيراً وأسر كثيراً، ونودي بأن يرحد كافة الأجناد وحاشية القصر، وزاجل السودان إلى أقصى بلاد الصعيد، وقبض على رجل يقال له قديد بالإسكندرية من دعاة الفاطميين يوم الأحد خامس عشر من رمضان<sup>(١٣٦)</sup>.

وبرغم قتل الخائنين المتآمرين إلا أن الفرنجة جاءوا حسب المكاتبة.

قال المقرئزي: " وفيها نزل أسطول الفرنج<sup>(١٣٧)</sup> بصقلية على ثغر الإسكندرية لأربع بقين من ذي الحجة بغتة وكان الذي جهز هذا الأسطول غاليلام بن رجار متملك صقلية ولي بعد أبيه في سنة ٥٦٠هـ.. ولما أرسى هذا الأسطول على البر أنزلوا من طرائدهم ألفاً وخمسمائة فرس، وكانت عدتهم ثلاثين ألف مقاتل، ما بين فارس وراجل وعدة السفن التي تحمل آلات الحرب، والحصار ست سفن والتي تحمل الأزواد والرجال أربعين مركباً فكانوا نحو الخمسين ألف راجل، ونزلوا على البر مما يلي المنارة، وحملوا على المسلمين حتى أوصلوهم إلى السور، وقتل من المسلمين سبعة، وزحفت مراكب الفرنج إلى الميناء، وكان بها مركب المسلمين فغرقوا منها، وغلبوا على البر وخيموا به، فأصبح لهم على البر ثلاثمائة خيمة، وزحفوا لحصار البلد، ونصبوا ثلاث دبابات بكباشها وثلاثة مجانيق كبار تضرب بحجارة سود عظيمة، وكان السلطان - صلاح الدين - على فاقوس، فبلغه الخبر ثالث يوم نزول الفرنج؛ فشرع في تجهيز العساكر وفتحت الأبواب وهاجم المسلمون الفرنج وحرقوا الدبابات، وأيدهم الله بنصره.. وقتل كثير من الفرنج، وغنم المسلمون من الآلات والأمتعة والأسلحة ما لا يُقدر على مثله إلا بعناء، وأقلع باقي الفرنج في مستهل سنة سبعين<sup>(١٣٨)</sup>.

أرأيت كم حجم الخيانة ومقدارها لولا أن من الله على صلاح الدين ورجاله ونصرهم، وبالطبع كما قال المقرئزي بعد عناء وأرواح ودماء أسيلت، وما هذا إلا بفعل الشيعة.

ولم تكد تمضي هذه السنة ٥٦٩هـ وتدخل سنة ٥٧٠هـ حتى دبر الشيعة خيانة أخرى لإقامة الدولة الفاطمية والفتك بصلاح الدين.

(١٣٦) السلوك لمعرفة دولة الملوك (٥٣/١، ٥٤).

(١٣٧) قال د/ محمد مصطفى زيادة في تعليقه على السلوك: "وهذه الحملة البحرية كانت دليلاً للمؤامرة الثورية التي قام بتدبيرها عمارة اليمني، وقد تقدم أن المتآمرين كانوا الفرنج - ولم يكن حاكم صقلية يعلم بما حاق بالمتآمرين، فبعث مراكبه حسب الاتفاق المبيت معهم (٥٥/١٠).

(١٣٨) السلوك لمعرفة دول الملوك (٥٦/٥٥/١).

## قال المقرئزي:

.. وفيها جمع كنز الدولة والي أسوان العرب والسودان وقصد القاهرة يريد إعادة الدولة الفاطمية، وأنفق في جموعه أموالاً جزيلاً، وانضم إليه جماعة ممن يهوى هواهم، فقتل عدة من أمراء صلاح الدين، وخرج في قرية طود رجل يعرف بعباس بن شادي، وأخذ بلاد قوص، وانتهب أموالها؛ فجهز السلطان صلاح الدين أخاه الملك العادل في جيش كثيف ومعه الخطير مهذب بن مماتي فسار وأوقع بشادي وبدد جموعه وقتله.

ثم سار فلقيه كنز الدولة بناحية طود، وكانت بينهما حروب فر منها كنز الدولة بعد ما قتل أكثر عسكره، ثم قتل كنز الدولة في سابع صفر، وقدم العادل إلى القاهرة...<sup>(١٣٩)</sup>. ولم تكن هذه الخيانة مجرد مؤامرة للفتك بصلاح الدين السني الذي أزال دولة الشيعة في مصر، وإنما ترتب عليها أن استفحل خطر الفرنجة في بلاد الشام، وعندما عزم السلطان صلاح الدين على التوجه إليهم كان من أهم معوقاته خيانة الشيعة له في داخل سلطنته بمصر.

## قال ابن كثير رحمه الله:

”استهلت سنة ٥٧٠هـ والسلطان الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب قد عزم على الدخول إلى بلاد الشام لأجل حفظه من الفرنج، ولكن دهمه أمر شغله عنه، وذلك أن الفرنج قدموا إلى الساحل المصري في أسطول لم يسمع بمثله في كثرة المراكب وآلات الحرب والحصار والمقاتلة. ومما عوق الملك الناصر عن الشام أيضاً رجلاً يعرف بالكنز سماه بعضهم عباس بن شادي، وكان من مقدمي الديار المصرية والدولة الفاطمية، كان قد استند إلى بلد يقال له أسوان، وجعل يجمع عليه الناس فاجتمع عليه خلق كثير من الرعاع من الحاضرة والغربان وكان يزعم أنه سيعيد الدولة الفاطمية ويدحض الأتابكة التركية...“<sup>(١٤٠)</sup>.

لما زالت دولة بني بويه (الشيعة) وبادت، جاء بعدهم قوم آخرون من الأتراك السلاجقة الذين يحبون أهل السنة ويوالونهم، ويرفعون قدرهم. والله المحمود أبداً على طول المدى<sup>(١٤١)</sup> وقاموا بنصرة السنة، وإخماد الرفض وأهله، ولكن هذه الدولة السنية لم تسلم من خيانات الشيعة وغدرهم.

ففي سنة ٤٥٠هـ جاء البساسيري الرافض الخبيث بجيوش إلى بغداد مقر السلطان السلجوقي طغرلبيك — وكان غائباً عنها — ومعه الرايات البيض المصرية، وعلى رأسه أعلام مكتوب عليها اسم المستنصر بالله الفاطمي، فتلقاه أهل الكرخ الرافضة، وسألوه أن يجتاز من عندهم، فدخل الكرخ وخرج إلى مشرعة

(١٣٩) المرجع السابق (٥٧/١، ٥٨).

(١٤٠) البداية والنهاية (٢٨٧/١٢، ٢٨٨).

(١٤١) ابن كثير: البداية والنهاية (١٢/٦٨، ٦٩).

الزوايا فخيم بها والناس إذ ذاك في مجاعة شديدة.. ونهب أهل الكرخ الروافض دور أهل السنة بالبصرة وتملك أكثر السجلات والكتب الحكمية، بعد ما نهب دار قاضي القضاة الدامغاني، وبيعت للعطارين، وأعدت الروافض الآذان بحى على خير العمل في نواحي بغداد، وخطب ببغداد للمستنصر بالله العبيدي، وضربت له السكة وحوصرت دار الخلافة، ثم نهبت الروافض في غاية السرور.. وانتقم البساسيري من أعيان أهل السنة ببغداد فأخذ الوزير ابن المسلمة الملقب برئيس الرؤساء وعليه جبة صوف، وطرطور من لبد أحمر، وفي رقبته مخنقة، وأركب جملاً أحمر وطيف به البلد وخلفه من يصفعه بقطعة من جلد، وحين مر على الكرخ - دور الرافضة - نثروا عليه خلقان المداسات، وبصقوا في وجهه، ولعنوه وسبوه.. ثم لما فرغوا من التطوف به جيء به إلى المعسكر؛ فألبس جلد ثور بقرنيه وعلق بكلوب في شذقيه، ورفع إلى الخشبة فجعل يضرب إلى آخر النهار؛ فمات رحمه الله وكان آخر كلامه "الحمد لله الذي أحياني سعيداً، وأماتني شهيداً"<sup>(١٤٢)</sup>

وقد أصبحت بلاد الشام مسرحاً للمنازعات بين السلاجقة "الذين هم من أهل السنة" والفاطميين "الشيعة" مما أدى إلى تفكك وحدة المسلمين ومهد الطريق أمام الصليبيين لغزو بلاد الشام في يسر وسهولة، حيث وصلوا إلى أطرافها في سنة ٤٩٠هـ.

وتبرز هنا خيانات الفاطميين فقد أرسل بدر الجمالي وزير المستعلي - الفاطمي الشيعي - سنة ٤٩٠هـ سفارة من قبله إلى قادة الحملة الصليبية الأولى تحمل عرضاً خلاصته أن يتعاون الطرفان للقضاء على السلاجقة في بلاد الشام، وأن تقسم البلاد بينهما بحيث يكون القسم الشمالي من الشام للصليبيين في حين يحتفظ الفاطميون بفلسطين.

ولما كان هدف الصليبيين هو السيطرة على بيت المقدس فقد كان ردهم غامضاً واكتفوا ببث شعور الطمأنينة في نفوس الفاطميين واكتشفوا بذلك ضعف المسلمين وتفككهم.

ولما قام الأمير "كربوق" صاحب الموصل - من قبل السلاجقة بتجهيز قوة لمنع سقوط أنطاكية بيد الصليبيين وقف الفاطميون موقف المتفرج، ولم يكتفوا بذلك بل استغلوا هذه الفرصة فسيروا جيشاً إلى بيت المقدس الذي كان بيد السلاجقة وحاصروه، ونصبوا عليه أكثر من أربعين منجنيقاً حتى تهدمت أسواره وسيطروا عليه<sup>(١٤٣)</sup>.

واستغل زعماء الشيعة الإسماعيلية الخلاف بين بعض السلاطين السلاجقة في نحو سنة ٤٨٨هـ، وتقربوا من رضوان بن تاج الدولة تتش الذي كان على بلاد الشام، وحصلوا عنده على مكانة مرموقة فتشيع لآرائهم، ولم يعبأ بما أحرزه الصليبيون من انتصارات واستيلاء على بعض بلاد الإسلام في آسيا

(١٤٢) البداية والنهاية (٧٦/١٢ - ٧٩) بتصرف وإيجاز.

(١٤٣) د/ أنس أحمد كرزون: نور الدين محمود زنكي القائد المجاهد

الصغرى<sup>(١٤٤)</sup> فقد استولوا على أنطاكية سنة ٤٩١هـ ثم سيطروا على المعرة عام ٤٩٢هـ ثم واصلوا سيرهم إلى جبل لبنان؛ فقتلوا من به من المسلمين، ثم نزلوا إلى حمص فهادنهم صاحبها على مال يدفعه. قال ابن كثير رحمه الله:

في جمادى الأولى سنة ٤٩١هـ ملك الفرنجة أنطاكية بعد حصار شديد بمواطأة بعض المستحفظين على الأبراج وهرب صاحبها... ولما بلغ الخبر الأمير كربوق صاحب الموصل جمع عساكر كثيرة واجتمع عليه دقاق صاحب دمشق وجناح الدولة صاحب حمص وغيرهما، وسار إلى الفرنج فالتقوا معهم بأرض أنطاكية فهزمهم الفرنج، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً، وأخذوا منهم أموالاً جزيلة... ثم صارت الفرنج إلى معرة النعمان؛ فأخذوها بعد حصار ولا حول ولا قوة إلا بالله<sup>(١٤٥)</sup>.

### مؤامرة الوزير مؤيد ابن العلقمي الشيعي في دخول التتار ببغداد

– مؤامرة ابن العلقمي الراضي في إسقاط بغداد ٦٥٦هـ: وملخص الحادثة أن ابن العلقمي كان وزيراً للخليفة العباسي المستعصم وكان الخليفة على مذهب أهل السنة، كما كان أبوه وجده، ولكن كان فيه لين وعدم تيقظ، فكان هذا الوزير الراضي يخطط للقضاء على دولة الخلافة، وإبادة أهل السنة، وإقامة دولة على مذهب الشيعة الراضية، فاستغل منصبه، وغفلة الخليفة لتنفيذ مؤامراته ضد الخلافة، وكانت خيوط المؤامرة تتمثل في ثلاث مراحل:

**أ-المرحلة الأولى: إضعاف الجيش، ومضايقة الناس حيث سعى في قطع أرزاق عسكر المسلمين**  
قال ابن كثير رحمه الله: وكان الوزير ابن العلقمي يجتهد في صرف الجيوش، وإسقاط اسمهم من الديوان فكانت العساكر في آخر أيام المستنصر قريبا من مائة ألف مقاتل.. فلم يزل يجتهد في تقليصهم، إلى أن لم يبق سوى عشرة آلاف<sup>(١٤٦)</sup>.

**ب-المرحلة الثانية: مكاتبة التتار:** يقول ابن كثير رحمه الله: ثم كاتب التتار وأطمعهم في أخذ البلاد وسهل عليهم ذلك، وحكى لهم حقيقة الحال وكشف لهم ضعف الرجال<sup>(١٤٧)</sup>.

**ج-المرحلة الثالثة: النهي عن قتال التتار وتثبيط الخليفة والناس:** فقد نهى العامة عن قتالهم<sup>(١٤٨)</sup>، وأوهم الخليفة وحاشيته أن ملك التتار يريد مصالحتهم، وأشار على الخليفة بالخروج إليه والمثول بين يديه لتقع المصالحة على أن يكون نصف خراج العراق لهم، ونصفه للخليفة، فخرج الخليفة إليه في

<sup>(١٤٤)</sup> زبدة الحلبي (١٤٥/٢).

<sup>(١٤٥)</sup> البداية والنهاية (١٢/١٥٥).

<sup>(١٤٦)</sup> البداية والنهاية (١٣/٢٠٢).

<sup>(١٤٧)</sup> البداية والنهاية (١٣/٢٠٢).

<sup>(١٤٨)</sup> منهاج السنة (٣/٨٣).

سبعمائة راكب من القضاة والفقهاء، والأمراء والأعيان، فتم بهذه الحيلة قتل الخليفة ومن معه من قواد الأمة وطلائعها، بدون أي جهد من التتار.

وقد أشار أولئك الملأ من الشيعة الرافضة وغيرهم من المنافقين على هولاء أن لا يصلح الخليفة، وقال له الوزير ابن العلقمي: متى وقع الصلح على المناصفة لا يستمر هذا إلا عاما أو عامين، ثم يعود الأمر إلى ما كانت عليه قبل ذلك، وحسنوا له قتل الخليفة، ويقال: إن الذي اشار إليه بقتله الوزير العلقمي ونصير الطوسي<sup>(١٤٩)</sup>، ثم مالوا على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والمشايخ والكهول والشباب، ولم ينج منهم أحد سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى، ومن التجأ إليهم، وإلى دار الوزير ابن العلقمي الرافضي، وقد قتلوا من المسلمين ما يقال إنه بضعة عشر ألف إنسان وأكثر أو أقل، ولم ير الإسلام ملحمة مثل ملحمة الترك الكفار المسمين بالتتار، وقتلوا الهاشميين، وسبوا نساءهم من العباسيين وغير العباسيين، فهل يكون مواليا لآل رسول الله × من يسלט الكف(١) على قتلهم وسببهم وعلى سائر المسلمين<sup>(١٥٠)</sup>.

وقتل الخطباء والأئمة، حملة القرآن، وتعطلت المساجد، والجماعات، مدة شهرين ببغداد<sup>(١٥١)</sup>.

وكان هدف ابن العلقمي: أن يزيل السنة بالكلية وأن يظهر البدعة الرافضة، وأن يبني للرافضة مدرسة هائلة، ينشرون بها مذهبهم، فلم يقدره الله على ذلك، بل أزال نعمته عنه وقصف به عمره بعد شهرين يسيرة من هذه الحادثة، وأتبعه بولده<sup>(١٥٢)</sup>.

وكان الوزير ابن العلقمي الرافضي الخائن شديد الحنق على العلماء من أهل السنة، حتى أنه كان يتشفى بقتلهم، ومن أبرزهم في ذلك الوقت الشيخ محي الدين يوسف بن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي وهو وأولاده الثلاثة "عبد الله وعبد الرحمن وعبد الكريم" وأكابر الدولة واحداً واحداً، وكان الرجل يستدعي به من دار الخلافة فيذهب به إلى مقبرة الغلال فيذبح كما تذبح الشاة، ويؤسر من يختارون من بناته وجواريه، وقتل شيخ الشيوخ مؤدب الخليفة صدر الدين علي بن النيار، وقتل الخطباء والأئمة وحملة القرآن وتعطلت المساجد والجماعات والجمعات مدة شهرين ببغداد، وأراد الوزير ابن العلقمي قبحه الله ولعنه أن يعطل المساجد والمدارس ببغداد ويستمر بالمشاهد ومحال الرفض، وأن يبني للرافضة مدرسة هائلة ينشرون علمهم وعلمهم بها وعليها<sup>(١٥٣)</sup>.

<sup>(١٤٩)</sup>المقريزي: الخطط والآثار

<sup>(١٥٠)</sup> منهاج السنة (٣/ ٨٣).

<sup>(١٥١)</sup> البداية والنهاية (١٢/ ٢٠٣).

<sup>(١٥٢)</sup> البداية والنهاية (١٣/ ٢٠٢-٢٠٣).

<sup>(١٥٣)</sup> انظر البداية والنهاية (١٣/ ٢٠٣).

وأوهم الخليفة وحاشيته أن ملك التتار يريد مصالحتهم، وأشار على الخليفة بالخروج إليه والمثول بين يديه لتقع المصالحة على أن يكون نصف خراج العراق لهم، ونصفه للخليفة، فخرج الخليفة إليه في سبعمائة راكب من القضاة والفقهاء والأمراء والأعيان... فتم بهذه الحيلة قتل الخليفة ومعن معه من قواد الأمة وطلائعها بدون أي جهد من التتار. وقد أشار أولئك الملائم من الرفضة وغيرهم على المنافقين على هولاكو أن لا يصالح الخليفة، وقال الوزير ابن العلقمي: متى وقع الصلح على المناصفة لا يستمر هذا إلا عاماً أو عامين، ثم يعود الأمر إلى ما كان عليه قبل ذلك، وحسنوا له قتل الخليفة، ويقال إن الذي أشار بقتله الوزير ابن العلقمي، ونصير الدين الطوسي [وكان النصير عند هولاكو قد استصحبه في خدمته لما فتح قلاع الأملوت، وانتزعها من أيدي الإسماعيلية (١٤٤)].

ثم مالوا على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايع والكهول والشبان، ولم ينج منهم أحد سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى، ومن التجأ إليهم، وإلى دار الوزير ابن العلقمي الرفضي (١٥٥).

وقد قتلوا من المسلمين ما يقال إنه بضعة عشر ألف إنسان أو أكثر أو أقل، ولم ير في الإسلام ملحمة مثل ملحمة الترك الكفار المسمين بالتتر، وقتلوا الهاشميين، وسبوا نساءهم من العباسيين وغير العباسيين، فهل يكون موالياً لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم من يسלט الكفار على قتلهم وسبيهم وعلى سائر المسلمين (١٥٦)؟

وقتل الخطباء والأئمة، وحملة القرآن، وتعطلت المساجد والجماعات والجمعات مدة شهرين ببغداد (١٥٧) وكان هدف ابن العلقمي "أن يزيل السنة بالكلية وأن يظهر البدعة الرفضة، وأن يعطل المساجد والمدارس، وأن يبني للرفضة مدرسة هائلة ينشرون بهذا مذهبهم فلم يقدره الله على ذلك، بل أزال نعمته عنه وقصف عمره بعد شعور يسيرة من هذه الحادثة، وأتبعه بولده" (١٥٨).

فتأمل هذه الحادثة الكبرى والخيانة العظمى، واعتبر بطيبة بعض أهل السنة إلى حد الغفلة بتقريب أعدى أعدائهم، وعظيم حقد هؤلاء الروافض وغلهم على أهل السنة، فهذا الرفض كان وزيراً للمستعصم أربع عشرة سنة، وقد حصل له من التعظيم والوجاهة ما لم يحصل لغيره من الوزراء، فلم يجد هذا التسامح والتقدير في إزالة الحقد والغل الذي يحمله لأهل السنة، وقد كشف متأخروا الرفضة القناع عن قلوبهم، وباحوا بالسر المكنون فعدوا جريمة ابن العلقمي والنصير الطوسي في قتل المسلمين من

١٤٤ - البداية والنهاية: (٢٠١/١٣).

١٥٥ - [البداية والنهاية: ٢٠١/١٣-٢٠٢].

١٥٦ - [منهاج السنة: ٣/٣٨].

١٥٧ - [البداية والنهاية: ٢٠٣/١٣].

١٥٨ - [البداية والنهاية: ٢٠٢/١٣-٢٠٣].



عظيم مناقبهما عندهم. فقال الخميني في الإشادة بما حققه نصير الطوسي: "... ويشعر الناس (يعني شيعته) بالخسارة.. بفقدان الخواجة نصير الدين الطوسي وأضرابه ممن قدم خدمات جلييلة للإسلام"<sup>(١٠٩)</sup>

والخدمات التي يعني هنا هي ما كشفها الخوانساري من قبله في قوله في ترجمة النصير الطوسي: "ومن جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استيزاره للسلطان المحتشم.. هولاء خان... ومجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد لإرشاد العباد وإصلاح البلاد. بإبادة ملك بني العباس، وإيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغام، إلى أن أسال من دمائهم الأقدار كأمثال الأنهار، فانهار بها في ماء دجلة، ومنها إلى نار جهنم دار البوار"<sup>(١١٠)</sup>

فهم يعدون تدبيره لإيقاع القتل العام بالمسلمين، من أعظم مناقبه، وهذا القتل هو الطريق عندهم لإرشاد العباد وإصلاح البلاد، ويرون مصير المسلمين الذي استشهدوا في هذه "الكارثة" إلى النار، ومعنى هذا أن هولاء الوثني وهو الذي يصفه بالمؤيد، وجنده هم عندهم من أصحاب الجنة؛ لأنهم شفوا غيظ هؤلاء الروافض من المسلمين، فانظر إلى عظيم هذا الحقد!! حتى صار قتل المسلمين من أغلى أمانيتهم.. وصار الكفار عندهم أقرب إليهم من أمة الإسلام.

هذه قصة ابن العلقمي أوردتها معظم كتب التاريخ<sup>(١١١)</sup> وأقرتها كتب الرافضة، وأشادت بها.. ومع ذلك فقد حاول الروافض المعاصرين توهين القصة والظعن في ثبوتها، وحجته أن الذين ذكروا الحادثة غير معاصرين للواقعة، وحينما جاء على من ذكر الحادثة من معاصريها مثل: أبي شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ) كان جوابه عن ذلك بأنه وإن عاصر الحادثة معاصرة زمانية، لكنه من دمشق فلم تتوفر فيه المعاصرة المكانية [انظر: محمد الشيخ الساعدي/ مؤيد الدين بن العلقمي وأسرار سقوط الدولة العباسية، وقد ساعدت جامعة بغداد على نشر الكتاب].

وهي محاولة لرد ما استفاض أمره عند المؤرخين، كمحاولتهم في إنكار وجود ابن سبأ، وقد بحثت في كتب التاريخ فوجدت شهادة هامة لأحد كبار المؤرخين تتوفر فيه ثلاث صفات: الأولى: أن الشيعة يعدونه من رجالهم، والثانية: أنه من بغداد، والثالثة: أنه متوفى سنة ٦٧٤هـ.

فهو شيعي بغدادي معاصر للحادثة؛ ذلك هو الإمام الفقيه علي بن أنجب المعروف بابن الساعي الذي شهد بجريمة ابن العلقمي فقال: "... وفي أيامه (يعني المستعصم) استولت التتار على بغداد، وقتلوا

<sup>١٠٩</sup> -[الحكومة الإسلامية: ص ١٢٨].

<sup>١١٠</sup> -[روضات الجنات: ٣٠٠/٦-٣٠١، وانظر أيضاً في ثناء الروافض على النصير الطوسي النوري الطبرسي/ مستدرك الوسائل: ٤٨٣/٣، القمي/ الكنى والألقاب: ٣٥٦/١].

<sup>١١١</sup> -[وانظر أيضاً في قصة تآمره: ابن شاکر الکتبي/ فوات الوفيات: ٣١٣/٢، الذهبي/ العبر: ٢٢٥/٥، السبكي/ طبقات الشافعية: ٢٦٣-٢٦٢/٨، وغيرها].

الخليفة، وبه انقضت الدولة العباسية من أرض العراق، وسببه أن وزير الخليفة مؤيد الدين ابن العلقمي كان رافضياً... ثم ساق القصة (١٦٢)... وابن الساعي هذا ذكره محسن الأمين من رجال الشيعة فقال: "علي بن أنجب البغدادي المعروف بابن الساعي له أخبار الخلفاء ت ٦٧٤هـ" (١٦٣).

ويكفي دلالة على صلة الروافض بنكبة المسلمين وتمني حصول أمثالها هذا التشفي الذي صدر على السنة شيوخهم المتأخرين والمعاصرين كالخوانساري، والخميني وأمثالهما.

الدولة الصفوية [استمر ملك الدولة الصفوية من سنة ١٩٠٥ إلى سنة ١١٤٨هـ (١٦٤)] في الدولة الصفوية، والتي أسسها الشاه إسماعيل الصفوي فرض التشيع الاثني عشري على الإيرانيين قسراً، وجعل المذهب الرسمي لإيران... وكان إسماعيل قاسياً متعطشاً للدماء إلى حد لا يكاد يصدق [علي الوردی/ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: ص ٥٦]، ويشيع عن نفسه أنه معصوم وليس بينه وبين المهدي فاصل، وأنه لا يتحرك إلا بمقتضى أوامر الأئمة الاثني عشر [كامل مصطفى الشيبی/ الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري: ص ٤١٣].

ولقد تقلد سيفه وأعمله في أهل السنة، وكان يتخذ سب الخلفاء الثلاثة وسيلة لامتحان الإيرانيين، فمن يسمع السب منهم يجب عليه أن يهتف قائلاً: "بيش باد كم باد".. هذه العبارة تعني في اللغة الأذربيجانية أن السامع يوافق على السب ويطلب المزيد منه، أما إذا امتنع السامع عن النطق بهذه العبارة قطعت رقبته حالاً، وقد أمر الشاه أن يعلن السب في الشوارع، والأسواق وعلى المنابر منذراً المعاندين بقطع رقابهم [كامل مصطفى الشيبی/ الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري: ص ٥٨]، وكان إذا فتح مدينة أرغم أهلها على اعتناق الرفض فوراً بقوة السلاح.

ويروى عنه أنه عندما فتح تبريز في بداية أمره وأراد فرض التشيع على أهلها بالقوة، أشار عليه بعض شيوخهم أن يتريث، لأن ثلثي سكان المدينة من أهل السنة، وأنهم لا يصبرون على سب الخلفاء الثلاثة على المنابر، ولكنه أجابهم: "إذا وجدت من الناس كلمة اعتراض شهرت سيفي بعون الله فلا أبقى منهم أحداً حياً" (١٦٥)

ومن ناحية أخرى اتخذ مسألة قتل الحسين وسيلة للتأثير النفسي، بالإضافة إلى أسلوب التهديد والإرهاب فأمر بتنظيم الاحتفال بذكر مقتل الحسين على النحو الذي يتبع الآن عندهم (١٦٦) وأضاف إليه فيما يقال مجالس التعزية.

١٦٢ - مختصر أخبار الخلفاء: ص ١٣٦-١٣٧.

١٦٣ - أعيان الشيعة: ٣٠٥/١.

١٦٤ - (مغنية/ الشيعة في الميزان: ص ١٨٢).

١٦٥ - كامل مصطفى الشيبی/ الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري: ص ٥٨، وانظر: تاريخ الصفيين: ص ٥٥.

١٦٦ - [الشيبی/ الفكر الشيعي: ص ٤١٥].

وهي التي يسمونها الآن "الشبيهة" ويجرى فيها تمثيل مقتل الحسين-رضي الله عنه-... فكان لهذا أثره على أولئك الأعاجم حتى رأى بعضهم أنه من أهل العوامل في نشر التشيع في إيران، لأن ما فيه من مظاهر الحزن والبكاء وما يصاحبه من كثرة الأعلام ودق الطبول وغيرهما يؤدي إلى تغلغل في العقيدة في أعماق النفس والضرب على أوتارها الكامنة" (١٦٧)

ولقد آزر شيوخ الروافض سلاطين الصفويين في الأخذ بالتشيع إلى مراحل من الغلو وفرض ذلك على مسلمي إيران بقوة الحديد والنار.

وكان من أبرز هؤلاء الشيوخ شيخهم علي الكركي [علي بن هلال الكركي، هلك سنة (٩٤٨هـ).]، الذي يلقبه الشيعة بالمحقق الثاني الذي قربه الشاه طهماسب، ابن الشاه إسماعيل وجعله الأمر المطاع في الدولة، فاستحدث هذا الكركي بدعاً جديدة في التشيع، فكان منها: "التربة التي يسجد عليها الشيعة الآن في صلواتهم. وقد ألف فيها رسالة سنة (٩٣٣هـ) (١٦٨) كما ألف رسالة في تجويز السجود للعبد وذلك مسaire للسلطان إسماعيل الصفوي الذي كان يغلو فيه أصحابه حتى إنهم يعبدونه ويسجدون له [ولذا قال الحيدري بأن إسماعيل خرج عن جادة الرفض، وادعى الربوبية، وكان يسجد له عسكره (١٦٩)

وكانت بدعه الكثيرة في المذهب الشيعي داعية للمصنفين من غير الشيعة إلى تلقيبه بمخترع الشيعة [النواقض/ الورقة: ٩٨ب.]. وقد ألف رسالة في لعن الشيخين - رضي الله عنهما - سماها "نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت"

ويقال: إنه هو الذي شرع السب في المساجد أيام الجمع (١٧٠)

كذلك كان من شيوخ الدولة الصفوية المجلسي، والذي شارك السلطة في التأثير على المسلمين في إيران حتى يقال بأن كتابه "حق اليقين" كان سبباً في تشيع سبعين ألف سني من الإيرانيين (١٧١) والأقرب أن هذا من مبالغات الشيعة، فإن الرفض في إيران لم يجد مكانه إلا بالقوة والإرهاب، لا بالفكر والإقناع.

### الوزير علي بن يقطين:

جاء في كتب الشيعة أن علي بن يقطين وهو وزير الرشيد: (قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين وكان من خواص الشيعة، فأمر غلمانهم وهدوا سقف الحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا

١٦٧- [الوردي/ لمحات اجتماعية: ص ٥٩].

١٦٨- [الفكر الشيعي: ص ٤١٦ عن ترجمته في روضات الجنات ص ٤٠٤].

١٦٩ (عنوان المجد: ص ١١٦-١١٧). [.

١٧٠- [الفكر الشيعي: ص ٤١٦].

١٧١- [دونلد سن/ عقيدة الشيعة: ص ٣٠٢].

خمسائة رجل، فأراد الخلاص من تبعات دمائهم فأرسل إلى مولانا الكاظم فكتب عليه السلام إليه جواب كتابه، بأنك لو كنت تقدمت إلي قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم، وحيث إنك لم تتقدم إلي فكفر عن كل رجل قتلته منهم بتيس، والتيس خير منه « (١٧٢) »  
 وهم يستدلون بهذه الرواية في باب جواز قتل النواصب، ومع أن الرواية نصت على كونهم مخالفين، وليسوا نواصب، فإنها أجازت قتلهم وسفك دمهم، ففيها دليل على أن الناصب عندهم هو المخالف، سواء جاهر بعداوة أهل البيت، أو لم يعادهم أصلاً.  
 وبهذا يبرز لنا هذا الوزير الشيعي كثرمة من ثمرات تلك الأحقاد التي غرست بعقيدة الولاية، وسقيت بنصوص التكفير. (١٧٣)

**خيانة دبب بن صدقة المزيدي أمير الحلة :** بدأت المحاولة له بخيانة تقدم بها أحد الأمراء العرب

: دبب بن صدقة المزيدي أمير الحلة الواقعة جنوبي بغداد، والهارب من وجه الخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية بسبب استفزازه المستمر لهما وتآمره عليهما، قال للصليبيين بأن له أنصاراً في حلب، وأنهم متى رأوه على رؤوس المهاجمين سلموا إليه البلد ومما قاله للصليبيين : إن أهلها شيعة وهم يميلون إليّ لأجل المذهب، فمتى رأوني سلموا البلد إليّ، وبذل لهم على مساعدته بذولاً كثيرة (١٧٤) ووعد بلدوين أمير إنطاكية وجوسلين أمير الرها بأنه سيقدم لهما الكثير لقاء مساعدتهما له، وقال لهما : إنني أكون في حلب نائباً عنكم مطيعاً لكم (١٧٥) وتمكن أخيراً - من التوصل مع الصليبيين إلى اتفاق تكون حلب بموجبه له، أما الأموال فتكون لهم، فضلاً عن بعض المواقع القريبة من حلب (١٧٦) وتقدم بلدوين على رأس قواته ونزل على نهر قويق قريباً من حلب، وأفسد المناطق الزراعية المحيطة به، ثم رحل إلى حلب فنزل عليها في أواخر شعبان ٥١٨هـ، وتقدم جوسلين أمير الرها بصحبة دبب بن صدقة (١٧٧) - وكان دبب شيعياً كآبائه (١٧٨) - صوب ناحية أخرى من أعمال حلب، وقاما بتدمير مزرعاتها، وقدرت الخسائر بما يقرب من مائة ألف دينار، ومن ثم رحلا ونزل مع بلدوين على حلب، واجتمع بهم هناك خونة، آخرون من أجل تطمين مصالحهم واقتسام الغنائم في حالة سقوط حلب : سلطان شاه بن رضوان السلجوقي، عيسى بن سالم بن مالك العقيلي، ياغي سيان بن عبد

١٧٢- الأنوار النعمانية ج ٢ ص ٣٠٨ والنصب والنواصب ص ٦٢٢

١٧٣ - الفاضل لمذهب الشيعة - (ص ١٠٤)

١٧٤ - الكامل في التاريخ (٦٤٢/٨).

١٧٥ - ذيل تاريخ دمشق ص ٢١٢.

١٧٦ - الاعتبار ص ١٠٣ ، زبدة حلب (٢٢٢/٢ - ٢٢٣).

١٧٧ - دراسات تاريخية د. عماد الدين خليل ص ١٥.

١٧٨ - سير أعلام النبلاء (٦١٣/١٩).

الجبار الأرتقي .. وفرضوا جميعاً الحصار على حلب من شتى جهاتها. (١٧٩) ووطنوا أنفسهم على المقام الطويل، وأنهم لا يغادرونها حتى يملكوها، وبنوا البيوت لأجل البرد والحر (١٨٠)، فضلاً عن ثلاثمائة من الخيام، بينما لم يكن في حلب يومها سوى خمسمائة فارس. (١٨١)

### خيانة الشيعة للسلطان جلال الدين بن خوارزم شاه

كان جلال الدين بن خوارزم شاه من أكبر السلاطين السلاجقة وكان على مذهب السنة. قال ابن كثير في أحداث سنة ٦٢٤هـ:

”فيها كانت عامة أهل تغليس الكرج، فجاءوا إليهم فدخلوها فقتلوا العامة والخاصة ونهبوا سبوا وخرّبوا وأحرقوا، وخرجوا على حمية، وبلغ ذلك السلطان جلال الدين فسافر سريعاً ليديرهم فلم يديرهم، وفيها قتلت الإسماعيلية أميراً كبيراً من نواب جلال الدين بن خوارزم شاه، فسار إلى بلادهم فقتل منهم خلقاً كثيراً وخرّب مدينتهم وسبي زرايهم ونهب أمواهم، وقد كانوا قبّحهم الله من أكبر العون على المسلمين لما قدم التتار إلى الناس وكانوا أضّر على الناس منهم“ (١٨٢).

### خيانة البدر لؤلؤ الشيعي صاحب الموصل في أواخر سنة ٦٥٦هـ:

كان بدر الدين لؤلؤ هذا أرمينيا اشتراه رجل خياط، ثم صار إلى الملك نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود الأتابكي صاحب الموصل وكان مليح الصورة فحظي عنده وتقدم في دولته إلى أن صارت الكلمة دائرة عليه، والوفود من سائر جهات ملكهم إليه، ثم إنه قتل أولاد أستاذه واحداً بعد واحد إلى أن لم يبقى أحد منهم؛ وصفت له الأمور فاستقل هو بالملك وكان في كل سنة يبعث إلى مشهد علي قنديلاً من ذهب زنته ألف دينار، وهذا دليل على تشييعه، وكان ذا همة عالية شديد الدهاء والمكر بعيد الغور.

ثم إنه لما انفصل هولاء عن بغداد بعد الوقعة الفظيعة سار بدر الدين لؤلؤ لخدمته وطاعته وحمل معه الهدايا والتحف (١٨٣) .

وما هذا إلا خيانة لأمانة الجهاد العظمى.

وبعد: فهذه بعض نماذج لخيانة الشيعة للدولة السلجوقية، وإضعاف جانبها لأنها كانت على مذهب أهل السنة، نرى فيها الدروس والعبر، ليعتبر من اغتر بحال الروافض وهو يدرس التاريخ لا

١٧٩ - زبدة حلب (٢/٢٢٥ - ٢٢٦).

١٨٠ - الكامل في التاريخ (٨/٦٤٢).

١٨١ - زبدة حلب (٢/٢٢٤ - ٢٢٥) دراسات تاريخية ص ١٥.

١٨٢ البداية والنهاية (١٣/١٧٣)

١٨٣ البداية والنهاية (١٣/٢١٤) بتصرف

يعرف شيئاً من مذاهب الدول ونحل الأمم، ولا يفرق بين من هدم الإسلام وسعى في تقويض أركانه وبين من نصره فأعلاه وشيد أركانه.

### خيانة القرامطة

القرامطة تدعي النسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، وكانت بداية ظهورهم في عام ٢٧٨هـ، في عهد الخليفة العباسي المعتضد أحمد بن الموفق طلحة. (١٨٤)

وقد ملك القرامطة الإحساء والبحرين وعمان وبلاد الشام وحاولوا ملك مصر ففشلوا، واستمرت دولتهم حتى سنة ٤٦٦هـ حيث قضى عليها عبيد الله بن علي محمد عبد القيسي بمساعدة ملك شاه السلجوقي. (١٨٥)

وأخذت القرامطة تناوئ الدولة العباسية وتحاول الفتك بها، وخاضت ضدها حروباً كثيرة، تارة وسعت بالخيانة، وتارة أخرى أحاطوا بالخلفاء العباسيين الذين كانوا قد بلغوا من الضعف مبلغاً، حتى لم تكن لهم سلطة فعلية، وتجرات القرامطة على أشرف البقاع؛ الحرم المكي، وسرقوا الحجر الأسود من الكعبة، وأخذوه إلى بلادهم، وأضعفوا الخلفاء، حتى إنه في خلافة الرازي بالله محمد ابن المقتدر العباسي استولى الروم على عامة الثغور، وقدمت عساكر المعز لدين الله أبي تميم الفاطمي إلى مصر، وانقطعت الدعوة العباسية من مصر والشام (١٨٦).

### ومن خيانات القرامطة:

ما فعلوه في سنة ٢٩٤هـ، من تعرضهم للحجاج أثناء رجوعهم من مكة بعد أداء المناسك فلقوا القافلة الأولى فقاتلوهم قتالاً شديداً، فلما رأى القرامطة شدة القافلة في القتال، قال: هل فيكم نائب السلطان؟ فقالوا: ما معنا أحد، فقالوا: فلسنا نريدكم، فاطمأنوا وساروا فلما ساروا، أوقعوا بهم وقتلوهم عن آخرهم.

وتعقبوا قوافل الحجيج قافلة قافلة يعملون فيهم السيف، فقتلوهم عن آخرهم، وجمعوا القتلى كالتل، وأرسلوا خلف الفارين من الحجيج من يبذل لهم الأمان فعندما رجعوا قتلوهم عن آخرهم، وكان نساء القرامطة يطفن بين القتلى يعرضن عليهم الماء، فمن كلمهن قتلنه، فليل إن عدد القتلى بلغ في هذه الحادثة عشرين ألفاً، وهم في كل ذلك يغورون الآبار، ويفسدون ماءها بالجيف والتراب والحجارة، وبلغ من ما نهبوه من الحجيج ألفي ألفي دينار

<sup>١٨٤</sup> - ابن الأثير: الكامل في التاريخ (٦/٣٦٣).

<sup>١٨٥</sup> - انظر عبد الله محمد الغريب: وجاء دور السجوس (١/٧٠، ٧١)، "علمًا بأن القضاء على القرامطة من الناحية العقائدية، فقد اختلطت بفرق باطنية كالنصيرية والدرزية ولا تزال بعض هذه الأفكار موجودة إلى الآن في بعض بلاد الشام وإيران والهند والقطيف ونجران

<sup>١٨٦</sup> - السلوك (١/١٧-١٩).

**ذكر قتل زكرويه - لعنه الله -**

لما فعل زكرويه بالحجاج ما ذكرناه عظم ذلك على الخليفة خاة، وعلى جميع المسلمين عامة، فجهز المكتفي الجيوش، فلما كان أول ربيع الأول سير وصيف بن صوارتكين مع جماعة من القواد والعساكر إلى القرامطة، فساروا على طريق حقان فلقبهم زكرويه، ومن معه من القرامطة، ثامن ربيع الأول، فاقتتلوا يومهم، ثم حجز الليل، وباتوا يتحارسون، ثم بكروا إلى القتال، فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل من القرامطة مقتلة عظيمة.

ووصل عسكر الخليفة إلى عدو الله زكرويه، فضربه بعض الجند وهو مول بالسيف على رأسه، فبلغت الضربة دماغه، وأخذته أسيراً وأخذ خليفته وجماعة من خواصه وأقربائه، وفيهم ابنه وكتبه، وزوجته، واحتوى الجند على ما في العسكر.

وعاش زكرويه خمسة أيام ومات، فسيرت جيافته والأسرى إلى بغداد، وانهمزم جماعة من أصحابه إلى الشام، فأوقع بهم الحسين بن حمدان، فتلوهم جميعاً وأخذوا جماعة من النساء والصبيان، وحمل رأس زكرويه إلى خراسان، لثلا ينقطع الحجاج، وأخذ الأعراب رجلين من أصحاب زكرويه يعرف أحدهما بالحداد، والآخر بالمنتقم، وهما أخو امرأة زكرويه، كانا قد سارا إليهم يدعوانهم إلى الخروج معهم، فلما أخذوهما سيروهما إلى بغداد، وتتبع الخليفة القرامطة بالعراق، فقتل بعضهم، وحبس بعضهم، ومات بعضهم في الحبس. (١٨٧)

**خيانة أخرى للقرامطة:**

وفي سنة ٣١٢هـ سار أبو طاهر الشيعي القرمطي في عسكر عظيم ليلقى الحجيج في رجوعهم من مكة، فأوقع بقافلة تقدمت معظم الحجاج، وكان فيها خلق كثير من أهل بغداد، فنهبهم، واتصل الخبر إلى باقي الحجيج، ولكن دونما فائدة فقد باغتهم القرامطة أيضاً، فأوقعوا بهم وأخذوا دوابهم، وما أرادوا من الأمتعة والأموال والنساء والصبيان، وقتلوا من قتلوا وترك الباقيون في أماكنهم منهكين فمات أكثرهم جوعاً وعطشا من حر الشمس، وانقلبت بغداد واجتمع حرم المنكوبين إلى حرم المأخوذون، وجعلنا ينادين القرمطي الصغير أبو طاهر قتل المسلمين في طريق مكة، والقرمطي الكبير ابن الفرات قتل المسلمين ببغداد، وكانت صورة فظيعة شنيعة وكسر العامة منابر الجوامع وسودوا المحاريب يوم الجمعة، وجاء بن الفرات الوزير الرافضي القرمطي إلى المقتدر الخليفة العباسي ليأخذ رأيه فيما يفعله، فانبسط لسان المقتدر على ابن الفرات، وقال له: الساعة تقول لي أي شيء نضع، وما هو الرأي؟ بعد أن زعزعت أركان الدولة وعرضتها للزوال بالميل مع كل عدو يظهر ومكاتبته ومهادنته وإبعادك رجالي

١٨٧ - ابن الأثير: الكامل في التاريخ (٦/ ٤٣٢، ٤٣٥).

إلى الرقة وهم سيوف الدولة، فمن يدفع الآن؟ ومن الذي سلم الناس إلى القرمطي غيرك، لما يجمع بينكما من التشيع والرفض، ولما توجه الخليفة المقتدر إلى الكوفة ليلقى القرامطة قام المحسن ابن الوزير ابن الفرات الشيعي بقتل كل من كان محبوساً عنده من المصادرين لأنه كان قد أخذ منهم أموالاً، ولما يوصلها إلى المقتدر، فخاف أن يقرؤا<sup>(١٨٨)</sup>

وهكذا ترى الخيانة الرافضية الخبيثة، مع ضيوف الله وحجاج بيته الحرام، قتل وسلب ونهب واغتصاب، تجويع وتعطيش، ومثل هذا خيانة الإيرانيين في إحداث بعض التفجيرات في الحرم المكي أثناء أداء المناسك في عام.

وما هذا إلا لأن القوم لا يرون لمكة حرمة، ولا لكعبتها، وإنما عندهم أن أرض كربلاء أفضل من أرض مكة والمشهد الحسيني أفضل من الكعبة.

وإليك بعض أقوالهم من كتبهم في هذا:

سئل آياتهم العظمى محمد الحسيني الشيرازي في كتابه الفقه والعقائد ص ٣٧٠ توزيع مكتبة جنان القدير - الكويت:

” يقال إن أرض كربلاء أفضل من أرض مكة، والسجدة على التربة الحسينية أفضل من السجدة على أرض الحرم فهل هذا صحيح؟  
فأجاب الشيرازي: نعم.

وهذا أيضاً آياتهم وعلامتهم السيد العباسي الحسيني الكاشاني يعنون في كتابه مصابيح الجنان ص ٣٦٠ ط رقم ٥٩ دار الفقه، إيران عنواناً باسم: ”أفضلية كربلاء على سائر البقاع“، فقال: وأما أفضلية كربلاء على سائر البقاع حتى الكعبة فلا شك في أن أرض كربلاء أقدس بقعة في الإسلام، وقد أعطيت حسب النصوص الواردة أكثر مما أعطيت أي أرض أو بقعة أخرى من المزية والشرف فكانت أرض الله المقدسة المباركة، وأرض الله الخاضعة المتواضعة وأرض الله التي في تربتها الشفاء، فإن هذه المزايا وأمثالها التي اجتمعت لكربلاء لم تجتمع لأي بقعة من بقاع الأرض حتى الكعبة. (١٨٩)

كما أنهم يرون الذين يحجون البيت الحرام لا حرمة لهم لأنهم يفضلون زيارة قبر الحسين ويرونها تعدل حجة:

ففي كتاب كامل الزيارات لأبي القاسم جعفر ابن محمد الشيعي ط دار السرور - بيروت ١٩٩٧ عقد أبواباً كاملة بخصوص هذه المسألة:

الباب (٦٣): إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل عمرة.

<sup>١٨٨</sup> - انظر المرجع السابق (٣١٢ / ٧) بتصريف.

<sup>١٨٩</sup> - حقيقة الشيعة (ص ١٤٣، ١٤٤).



الباب (٦٤): إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل حجة.

الباب (٦٥): إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل حجة وعمرة.

الباب (٦٠): إن زيارة الحسين والأئمة تعدل زيارة قبر رسول الله ﷺ.

الباب (٥٩): من زار الحسين عليه السلام كمن زار الله في عرشه . (١٩٠)

جولة سريعة في التاريخ مع خيانات الشيعة القرامطة:

سنقلب سريعاً في سجلات التاريخ من كتابي البداية والنهاية، والكامل في التاريخ، نشير إشارات إلى خيانات القرامطة وعبائهم بالفساد في الأرض وتعقب أهل السنة والخروج على دولتهم ممثلة في الخلافة العباسية.

"وفيها - ٣١١ هـ - قصد أبو طاهر القرمطي البصرة فوصلها ليلاً في ألف وسبعمائة رجل فوضع السيف في أهل البصرة وهرب الناس إلى الكلاً وحاربوا القرامطة عشرة أيام فظفر بهم القرامطة وقتلوا خلقاً كثيراً، وطرح الناس أنفسهم في الماء فغرق أكثرهم وأقام أبو طاهر سبعة عشر يوماً يحمل من البصرة ما يقدر عليه من المال والأمتعة والنساء والصبيان ثم انصرف" (١٩١).

"وفي سنة ٣١٢ هـ دخل أبو طاهر القرمطي الكوفة. فخرج إليه واليها جعفر بن ورقاء الشيباني فقاتله واجتمع له أمداد من هنا وهناك، ولكن ظفر بهم القرامطة، وتبعوهم إلى باب الكوفة فانهزم عسكر الخليفة، وأقام أبو طاهر ستة أيام يدخل البلد نهراً ثم يخرج فيبييت في عسكره، وحمل منها ما قدر على حمله من الأموال والثياب وغير ذلك" (١٩٢).

"وفي سنة ٣١٥ هـ خرج القرامطة نحو الكوفة أيضاً وكانوا ألفاً وخمسائة، وقيل كانوا ألفين وسبعمائة، وسير لهم الخليفة العباسي جيشاً كثيفاً نحو سنة ألف سوى الغلمان، ودارت بينهم وقائع في واسط والأنبار... وكانت سجلاً وقتل فيها من عسكر الخليفة عدد كثير وانهزموا....

وأصاب الناس الزعر من القرامطة فخرج ناس بأموالهم من بغداد لما سمعوا بتوجه القرامطة إليها" (١٩٣)

" وفي سنة ٣١٦ هـ عاث أبو طاهر القرمطي في الأرض فساداً، فدخل الرحبة وقتل من أهلها خلقاً، وطلب منه أهل قرقيسيا الأمان، فأمنهم وبعث سرباه إلى ما حولها من الأعراب فقتل منهم خلقاً حتى صار الناس إذا سمعوا بذكره يهربون من سماع اسمه، وفرض على العراب إتاوة يحملونها إلى هجر -

<sup>١٩٠</sup> - حقيقة الشيعة (ص ١٤٠).

<sup>١٩١</sup> - البداية والنهاية (١١/١٤٧). الكامل في التاريخ (٧/١٥٧).

<sup>١٩٢</sup> - الكامل في التاريخ (٧/٢٢، ٢٣).

<sup>١٩٣</sup> - الكامل في التاريخ (٧/٣١-٣٣) بإيجاز.

مقر القرامطة — كل سنة؛ عن كل رأس دينارين وعاش في نواحي الموصل فساداً وفي سنجار ونواحيها، وخرّب تلك الديار وقتل وسلب ونهب.... ولما رأى الوزير علي بن عيسى ما يفعله القرامطة في بلاد الإسلام وليس له دافع استعفى من الوزارة لضعف الخليفة وجيشه وعزل نفسه. (١٩٤).

" وفي سنة ٣١٧ هـ خرج القرامطة إلى مكة في يوم التروية فقاتلوا الحجيج في رحاب مكة وشعابها، وفي المسجد الحرام وفي جوف الكعبة وقتلوا منهم خلقاً كثيراً، وجلس أميرهم أبو طاهر لعنه الله على باب الكعبة والرجال تصرع حوله والسيوف تعمل في الناس في المسجد الحرام في الشهر الحرام في يوم التروية، الذي هو من أشرف الأيام.... وكان الحجيج يفرون منهم فيتعلقون بأستار الكعبة، فلا يجدي ذلك عنهم شيئاً، بل يقتلون وهم متعلقون بها.... ولما قضى القرمطي اللعين أبو طاهر أمره وفعل ما فعل بالحجيج؛ أمر بردم بئر زمزم بالقاء القتلى فيها وهدم قبعتها، وأمر بخلع الكعبة ونزع كسوتها عنها وشققها بين أصحابه.... ثم أمر رجلاً من رجاله بأن يقلع الحجر الأسود، فجاء رجل فضربه بمثقل كان في يده وقال أين الطير الأبايل؟ أين الحجارة من سجيل؟

ثم قلع الحجر الأسود، وأخذوه حين راحوا معهم إلى بلادهم، فمكث عندهم ثنتين وعشرين سنة، حتى رده في سنة ٣٣٩ هـ فإننا لله وإنا إليه راجعون" (١٩٥).

بعد هذه الجولة السريعة في فترة زمنية لا تتجاوز الست سنوات بحثاً عن خيانات الشيعة القرامطة: أرايت كيف كانت خيانتهم وإفسادهم في الأرض في ديار المسلمين؟

أرايت كيف كان ذكرهم يثير الزعر والهلع في قلوب الناس؟

أرايت كيف كانت فعالهم في حجاج بيت الله الحرام.... فعلاً ما فعلها أهل الجاهلية الأولى، الذين كان الرجل منهم إذا رأى قاتل أبيه في الحرم ما اجترأ على أن يسلم سيفه في غمده، فضلاً عن أن يقتل ما تعلق بأستار الكعبة ولاذ بالبيت.

إنها فعلاً ما تمكن من مثلها أبرهة النصراني، وما قبلت الحيوانات الأعجمية — الفيلة — أن ترتكبها، فكلما وجهت نحو البيت المشرف لتناله بسوء أعرضت ونأت، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

ومن أجل أن تعرف خطر خيانة الشيعة أذكر لك حادثاً جليلاً عظيمًا يبين لك أن الشيعة لا يجاهدون الكفار بل نكايتهم في أهل السنة، يقاتلونهم ويمالئون عليهم، ويترتب على هذا اجترأ أعداء الملة على أهل الإسلام ودياره ذلك الحدث هو:

١٩٤ — البداية والنهاية (١١/١٥٧، ١٥٨).

١٩٥ — البداية والنهاية (١١/١٦٠، ١٦١)، والكامل في التاريخ (٧/٥٣، ٥٤).

” أنه في نفس العام الذي أفسد فيه القرامطة وقاموا بالخروج على الخلافة العباسية سنة ٣١٥هـ، والذي ذكرناه آنفاً حدث أن جاءت الروم إلى ديار المسلمين، ودخلوا بلدة يقال لها سميساط وقتلوا أهلها وغنموا جميع ما فيها، وضربوا بالناقوس في الجوامع أوقات الصلاة“<sup>(١٩٦)</sup>.  
 فهل هؤلاء القوم يتصلون من قريب أو بعيد بآل بيت رسول الله ﷺ؟  
 إنهم والله كفار زنادقة، تستروا بالإسلام ورفعوا دعاية حب آل البيت، وفعلوا بالإسلام والمسلمين ما فعلوا.

### خيانات البويهيين

والبويهيون ينتسبون إلى رجل من الديلم<sup>(١٩٧)</sup> يقال له بويه، وكنيته أبو شجاع، كان له أولاد ثلاثة ”أبو الحسن علي ولقب عماد الدولة“ و ”أبو علي الحسن ولقب بركن الدولة“ و ”أبو الحسين أحمد ولقب بمعز الدولة“ وكان الثلاثة قواداً في جيش ابن كالي صاحب إقليم الديلم في هذا الوقت عندما خرج على الخلافة العباسية؛ فاستولى على عدة أقاليم كأصبهان، وأرجان وشيراز.... وغيرها فعظم شأن بني بويه حتى صارت لهم أمور الديلم وما والاها من الأقاليم، وكان خليفة الوقت الراضي بالله محمد بن المقتدر العباسي له وزير شيعي يسمى أبو علي محمد بن علي بن مقله، أخذ يخطط ويدبر لإزالة الخليفة العباسي والتمكين لبني بويه المتشيعين، فأخذ يكتب للبويهيين يطعمهم في بغداد دار الخلافة، ويصف لهم الحال الذي عليه الخليفة من الضعف، حتى قدم معز الدولة بن بويه إلى بغداد واستولى عليها سنة ٣٣٤هـ، ويومها قال الوزير أبو علي محمد بن علي بن مقله ” إنني أزلت دولة بني العباس وأسلمتها إلى الديلم لأنني كاتبت الديلم وقت إنفاذي إلى أصبهان، وأطمعتهم في سرير الملك ببغداد، فإني اجتنيبت ثمرة ذلك في حياتي“ ..

وكان لما ملك معز الدولة بغداد خلع الخليفة، ونهب الديلم دار الخلافة حتى لم يبق شيء، وأقام الفضل بن المقتدر العباسي خليفة، ولم يجعل له أمراً ولا نهياً ولا رأياً، ولا مكنه من إقامة وزير، بل صارت الوزارة إليه – أي لمعز الدولة بن بويه – يستوزر لنفسه وشنع على بني العباس بأنهم غصبوا الخلافة وأخذوها من مستحقيها وأراد معز الدولة إبطال دعوة بني العباس وإقامة دعوة المعز لدين الله الفاطمي.. وبعث نوابه فتسلموا العراق ولم يبق بيد الخليفة منه شيء البتة إلا ما أقطعه مما لا يقوم ببعض حاجته<sup>(١٩٨)</sup>.

<sup>١٩٦</sup> – الكامل في التاريخ (٣١/٧)، البداية والنهاية (١١١/١٥٤، ١٥٥).

<sup>١٩٧</sup> – انظر السلوك لمعرفة دول الملوك (١/٢٥٠ – ٢٧).

<sup>١٩٨</sup> – الديلم: إقليم جبلي يقع في الجنوب الغربي من بحر قزوين، ويحده في شماله جيلان، وفي شرقه طبرستان، وفي غربه أذربيجان وفي جنوبه جهات قزوين: انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير (٨/٩٧).

وفي سنة ٣٥٢هـ أمر البويهيون بإغلاق الأسواق في اليوم العاشر من المحرم، وعطلوا البيع ونصبوا القباب في الأسواق، وعلقت عليها المسوح وخرج النساء منتشرات الشعور يلطن في الأسواق، وأقيمت النائحة على الحسين بن علي، وتكرر ذلك طيلة حكم الديلم ببغداد، والتي استمرت نحو مائة وثلاث سنين، وأصبحت هذه الفعلة تقليدًا دينيًا عند الجعفرية الإمامية الاثني عشرية، ولم يمكن لأهل السنة منع ذلك لكثرة الشيعة وظهورهم وكون السلطان معهم، وكذلك ابتدع معز الدولة بن بويه الاحتفال بعيد يقال له عيد الغدير، فأمر في العاشر من ذي الحجة بإظهار الزينة في بغداد، وأن تفتح الأسواق بالليل كما في الأعياد وأن تضرب الدبابات والبوقات وأن تشعل النيران في أبواب الأمراء وعند الشرطة. فكان وقتًا عجيبًا مشهودًا، وبدعة شنيعة ظاهرة ومنكرة<sup>(١٩)</sup>.

وفي هذه الآونة التي كان يلهو فيها الشيعة البويهيون ويلعبون ويضعفون سلطان السنة كان الروم ينتهكون حرم الديار الإسلامية، قال ابن كثير - رحمه الله - وهو يتحدث عن أحد ملوك الروم في هذا العصر الذي فشت خيانات البويهيين فيه، واسمه نقفور، وجعل يصف الحال المزري الذي وصلت إليه الديار الإسلامية من الذلة والمهانة قال:

”كان هذا الملعون - أن نقفور الرومي - من أغلظ الملوك قلبًا وأشدهم كفرًا، وأقواهم بأسًا، وأحدّهم شوكة، وأكثرهم قتلاً وقتالاً للمسلمين في زمانه، استحوذ في أيامه لعنه الله على كثير من السواحل، وأكثرها انتزعها من أيدي المسلمين قسرًا، واستمرت في يده قهرًا، وأضيفت إلى مملكة الروم قدرًا، وذلك لتقصير أهل ذلك الزمان، وظهور البدعة الشنيعة فيهم، وكثرة العصيان من الخاص والعام منهم، وفشوا البدع فيهم وكثرة الرفض والتشيع منهم، وقهر أهل السنة بينهم، فلهذا أدب عليهم أعداء الإسلام فانتزعوا ما بأيديهم من البلاد مع الخوف الشديد، ونكد العيش والفرار من بلاد إلى بلاد فلا يبيتون ليلة إلى في خوف من قوارع الأعداء، وطوارق الشرور المترادفة، فالله المستعان. وقد ورد - نقفور - هذا حلب في مائتي ألف مقاتل بغتة في سنة ٣٥١هـ وجال فيها جولة ففر من بين يديه صاحبها سيف الدولة، ففتحها للعين عنوة، وقتل من أهلها من الرجال والنساء ما لا يعلمه إلا الله...“

وبالغ في الاجتهاد في قتال الإسلام وأهله، وجد في التشمير. فالحكم لله العلي الكبير، وقد كان - لعنه الله - لا يدخل في بلد إلا قتل المقاتلة وبقية الرجال وسبي النساء والأطفال، وجعل جامعها اصطبلًا لخيوه وكسر منبرها، واستنكت ماذنتها بخيله ورجله وطبوله....

<sup>١٩٩</sup> - البداية والنهاية (٢٤٣/١١) بتصرف.

وكان هذا اللعين — أعني نقفور — قد أرسل قصيصة إلى الخليفة العباسي المطيع لله، نظمها له بعض كتابه مما كان خذله الله وأذله وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة وصرفه عن الإسلام وأصله، يفتخر فيها هذا اللعين، ويتعرض لسب الإسلام والمسلمين، ويتوعد فيها أهل حوزة الإسلام بأنه سيملكها كلها حتى الحرمين الشريفين عما قريب من الأعوام..... ويزعم أن ينتصر لدين المسيح عليه السلام، ويعرض فيها بجناب الرسول عليه من ربه التحية والإكرام ودوام الصلاة مدى الأيام” (٢٠٠)

” وفي سنة ٣٥٣هـ عملت الرافضة عزاء الحسين كما تقدم فاقتتل الروافض وأهل السنة قتالاً شديداً وانتهبت الأموال .... في نفس العام جاء ملك الروم نقفور إلى طرسوس وأذنة والمصيصة وقتل من أهلها نحو خمسة عشر ألفاً وعاث فيها الفساد” (٢٠١).

”وفي سنة ٣٥٤هـ في عاشر المحرم منها عملت الشيعة مآثمهم وبدعتهم وغلقت الأسواق وخرجت النساء نائحات سافرات — كما تقدم — واقتتلوا مع أهل السنة قتالاً شديداً .... وفي شهر رجب منها جاء ملك الروم بجيش كثيف إلى المصيصة فأخذها قسراً وقتل من أهلها خلقاً، واستاق بقيتهم معه أسارى وكانوا قريباً من مائتي ألف إنسان، فإننا لله وإنا إليه راجعون، ثم جاء إلى طرسوس، فسأل أهلها منه الأمان فأمنهم بالجلء عنها والانتقال منها واتخذ مسجدها الأعظم اصطبلًا لخيوله وحرق المنبر ونقل قناديله إلى كنائس بلده، وتنصر بعض أهلها معه لعنه الله..” (٢٠٢) .

” وفي عاشر المحرم من سنة ٣٦١هـ عملت الروافض بدعتهم، وفي المحرم منها — أي نفس الشهر — أغارت الروم على الجزيرة وديار بكر فقتلوا خلقاً من أهل الرها، وصاروا في البلاد كذلك يقتلون ويأسرون ويغنمون إلى أن وصلوا نصيبين ففعلوا ذلك ولم يغني عن تلك النواحي متوليها شيئاً، ولا دافع عنهم، ولا له قوة، فعند ذلك ذهب أهل الجزيرة إلى بغداد وأرادوا أن يدخلوا على الخليفة المطيع لله وغيره يستنصرونه ويستصرخونه، فرثى لهم أهل بغداد، وجاءوا معهم إلى الخليفة فلم يمكنهم ذلك، وكان بختيار بن معز الدولة البويهبي — الشيعي الرافضي — مشغولاً بالصيد فذهبت الرسل إليه فبعث الحاجب يستنفر الناس، فتجهز خلق من العامة.. ولكن وقعت بينهم فتنة شديدة بين الروافض وأهل السنة، وأحرق أهل السنة دور الروافض في الكرخ وقالوا:

الشر كله منكم.... وأرسل بختيار البوهبي إلى الخليفة يطلب منه أموالاً يستعين بها على هذا الغزوة فبعث إليه يقول: لو كان الخراج يجيء إلي لدفعت منه ما يحتاج المسلمون إليه — وذلك أن الخليفة

٢٠٠ - البداية والنهاية (٢٤٣/١١٤، ٢٤٤).

٢٠١ - المرجع السابق (٢٥٣/١١).

٢٠٢ - البداية والنهاية (٢٥٤/١١، ٢٥٥).

كان في غاية الضعف – ولكن أن تصرف منه في وجوه ليس بالمسلمين إليها ضرورة، وأما أنا فليس عندي شيء أرسله إليك، فترددت الرسل بينهما وأغلظ بختيار للخليفة في الكلام وتهده، فاحتاج الخليفة أن يحصل شيئاً فباع بعض ثياب بدنه وشيئاً من أثاث بيته ونقض بعض سقوف داره، وحصل له أربعمائة درهم فصرفها بختيار في مصالح نفسه وأبطل تلك الغزوة، فنقم الناس للخليفة، وساءهم ما فعل به ابن بويه الرافضي من أخذه مال الخليفة، وتركه الجهاد، فلا جزاه الله خيراً..” (٢٠٣).

### ضياح بيت المقدس بسبب خيانات الشيعة

”وفي سنة ٤٩٢هـ أخذت الفرنج بيت المقدس ضحى يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان، وكانوا في نحو ألف ألف مقاتل؛ وقتلوا في وسطه أزيد من ستين ألف قتيل من المسلمين، وجاسوا خلال الديار؛ وعلوا ما علوا تتبيراً،.... وذهب الناس على وجوههم هاربين من الشام إلى العراق مستغثين على الفرنج إلى الخليفة والسلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه... وخرج أعيان الفقهاء يحرضون الناس والملوك على الجهاد فلم يفد ذلك شيئاً، فإننا لله وإنا إليه راجعون” (٢٠٤).

وأشد بعضهم يصور الموقف المهين:

مزجنا دمانا بالدموع السواجم وشر سلاح المرء دمع يريقه فأيها بني الإسلام إن وراءكم وكيف تنام العين ملء جفونه وإخوانكم بالشام يضحى مقليلهم تسومهم الروم الهوان وأنتم

فلم يبق منا عرضة للمراجم

إذا الحرب شيت نارها بالصوارم

وقائع يلحقن الذي بالمناصم

على هفوات أيقظت كل نائم

ظهور المذاكي أو بطون القشاعم

تجرون ذيل الخفض فعل المسالم

ومنها قوله:

وبين اختلاس الطعن والضرب وقفة وتلك حروب من يغيب عن غمارها

سللن بأيدي المشركين قواضبا أرى أمتي لا يشرعون إلى العدا

ويجتنبون النار خوفاً من الردى أيرضى صناديد الأعراب بالأذى

فليتهموا إذ لم يذودوا حمية وإن زهدوا في الأجر إذ حمس الوغى

تظل لها الوالدان شيب القوادم ليسلم يقرع بعدها هاش نادم

٢٠٣ – البداية والنهاية (٢٧١/١١، ٢٧٢) بتصريف يسير.

٢٠٤ – البداية والنهاية ١٢/١٥٦.

ستغمد منهم في الكلي والجماجم رماحهم والدين واهي الدعائم  
ولا يحسبون العار ضربة لازم ويغضي على ذل كماء الأعاجم  
عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم فهلا أتوه رغبة في المغانم(٢٥)

ومن أجل أن تعلم أن ضياع بيت المقدس كانت نتيجة لخيانة الشيعة وما يحدثونه من قلاقل واضطراب يحول دون استتباب الأمور؛ اسمع ما يقوله ابن كثير رحمه الله تعالى:  
في سنة ٤٩٤هـ عظم خطب الباطنية - الشيعة - بأصبهان نواحيها فقتل السلطان منهم خلقاً كثيراً وأبيحت ديارهم للعامة، ونودي فيهم أن كل من قدرتم عليه فاقتلوه وخذوا ماله، وكان قد استحوذوا على قلاع كثيرة، وأول قلعة ملكوها في سنة ٤٨٣هـ، وكان الذي ملكها الحسن بن صباح أحد دعائهم.. كان يذكر في دعوته أشياء من أخبار أهل البيت وأقاويل الرافضة الضلال، وأنهم ظلموا ومنعوا حقهم الذي أوجبه الله لهم ورسوله، ثم يقول فإذا كانت الخوارج تقاتل بني أمية لعلي، فأنت أحق أن تقاتل في نصرة إمامك علي بن أبي طالب.. وقد تهدده قبل ذلك السلطان ملكشاه، وأرسل إليه بفتاوى العلماء في أمره؛ فلما قرأ الكتاب بحضرة رسول السلطان قال لمن حوله من الشباب: إني أريد أن أرسل منكم رسولاً إلى مولاه فاشرأبت وجوه الحاضرين، ثم قال لشباب منهم: اقتل نفسك؛ فأخرج سكيناً فقتل نفسه، وقال لآخر منهم ألق نفسك من هذا الموضع فرمى نفسه من رأس القلعة إلى أسفل؛ فتقطع ثم قال لرسول السلطان هذا هو الجواب" (٢٦).

"يعني أنه في قوم شديدو البأس والنكاية مع طاعتهم له أشد الطاعة، وفي سنة ٥٠٠هـ حاصر السلطان محمد بن ملكشاه قلاعاً كثيرة من حصون الباطنية فافتتح منها أماكن كثيرة، وقتل منهم خلقاً، واشتد القتال معهم في قلعة حصينة في رأس جبل منيع بأصبهان كان قد بناها السلطان ملكشاه ثم استحوذ عليها رجل من الباطنية يقال له أحمد بن عبد الله بن عطاء، فتعب المسلمون بسبب ذلك، فحاصرها ابنه السلطان محمد سنة حتى افتتحها وسلخ هذا الرجل وحشى جلده تبناً وقطع رأسه وطاف به في الأقاليم" (٢٧).

حصار قلعة من قلاع الباطنية يستهلك من جهد المسلمين سنة كاملة والمسجد الأقصى أسير في أيدي الفرنجة؟ إنهم كالخنجر في الظهر.

٢٥ - البداية والنهاية (١٢/١٥٧، ١٥٦).

٢٦ - البداية والنهاية (١٢/١٦٦، ١٦٧) بتصرف.

٢٧ - البداية والنهاية (١٢/١٦٦، ١٦٧) بتصرف.

وفي نفس السنة سعى رضوان الذي تشيع لآراء الإسماعيلية إلى التصدي لزعيم سلاجقة الروم (قلج أرسلان) وهزمه وهو يحاول قتال الصليبيين حول الرها، ولم يكتف بهذا بل انضم إلى الصليبيين ضد الأمير جاولي صاحب حلب سنة ٥٠١هـ.

ولم يقدر الصليبيون هذا الموقف من رضوان بل حاصروا حلب سنة ٥٠٤هـ وضيقوا على أهلها حتى أكلوا الميتات وورق الشجر، وفرضوا على رضوان مبلغاً كبيراً يحمله إليهم<sup>(٢٠٨)</sup>. حتى أنه إذا حدث وحقق سلاطين المسلمين – من أهل السنة – نصراً على الفرنجة؛ فإن هذا النصر كان يحزن الشيعة لأنهم يرون فيه قوة لجناب السنة وإلى ذاكرة التاريخ نضرب مثلاً على ذلك:

قال أبو الفداء رحمه الله تعالى:

”وفي سنة ٥٠٥هـ بعث السلطان غياث الدين بن محمد بن ملكشاه السلجوقي جيشاً كثيفاً صحبه الأمير مودود بن زكي صاحب الموصل في جملة أمراء ونواب منهم صاحب تبريز وصاحب مراغة، وصاحب ماردين، وعلى الجميع مودود صاحب الموصل لقتال الفرنجة بالشام؛ فانتزعوا من الفرنجة حصوناً كثيرة، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً والله الحمد، ولما دخلوا دمشق دخل الأمير مودود إلى جامعها ليصلي فيه فجاءه باطني في زي سائل فطلب منه شيئاً فأعطاه فلما اقترب منه ضربه في فؤاده فمات في ساعته، ووجد رجل أعمى في سطح الجامع ببغداد معه سكين مسموم فقبل إنه كان يريد قتل الخليفة..“<sup>(٢٠٩)</sup>

### دورهم في الحرب على الدولة العثمانية (السنية):

لقد كان دور الرافضة مؤثراً وخطيراً في عدائهم للدولة العثمانية ممثلاً بالدولة الصفوية التي كانت تحكم إيران آنذاك واليكم مقتطفات عن هذا الدور الشائن والقذر على مدى سنين طويلة من عمر هذه الدولة:

### تحالف الرافضة مع البرتغاليين ضد الدولة العثمانية أيام إسماعيل الصفوي:

<sup>٢٠٨</sup> – مسفر الغامدي: الجهاد ضد الصليبيين (ص ٤٥) نقلاً عن زبدة الحلب (١٥٣/٢).

<sup>٢٠٩</sup> – البداية والنهاية (١٧٣/١٢).



ابتداءً يعد نسب الصفويين إلى صفي الدين الأربيلي، (٦٥٠ - ٧٣٥ هـ / ١٢٥٢ - ١٣٤٣ م) وهو الجد الأكبر للشاه إسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية. استطاع الشيخ صفي الدين عن طريق إحدى الفرق التي تزعمها أن يشق طريقه في المجتمع الإيراني وأشيع أن صفي الدين وأولاده ينتمون إلى علي بن أبي طالب، وقد لجأ صفي الدين إلى التقيّة إذ كان يظهر بأنه سنّي الاتجاه ومن اتباع المذهب الشافعي.

ولما تمهدت السبل أمام هذه الدعوة (الشيوعية) أعلن أحد أحفاده إسماعيل الصفوي هذه الدعوة بعد أن فرض المذهب الشيعي على أهل إيران الذين كانوا في غالبيتهم من أهل السنة وأعلن المذهب الشيعي مذهباً رسمياً وذلك بالقوة والبطش وإرهاب الناس ولم يكتف بذلك بل نقل دعوته الشريرة الباطلة إلى الأقاليم المجاورة وافتتح ممالك العجم جميعها وكان يقتل من ظفر به وما نهبه من الأموال قسمه بين أصحابه ولا يأخذ منه شيئاً ومن جملة ما ملك تبريز وأذربيجان وبغداد وعراق العجم وعراق العرب وخرا سان وكاد أن يدعي الربوبية وكان يسجد له عسكره ويأتمرون بأمره.

قال قطب الدين الحنفي في الأعلام: "انه قتل زيادة على ألف ألف نفس، وقتل عدة من أعظم العلماء بحيث لم يبق من أهل العلم أحد من بلاد العجم وأحرق جميع كتبهم ومصاحفهم وكان شديد الرفض". (٢١٠)

ولقد تزعم الشاه إسماعيل المذهب الشيعي وحرص على نشره ووصلت دعوته إلى الأقاليم التابعة للدولة العثمانية وكانت الأفكار والعقائد التي تنشر في تلك الأقاليم يرفضها المجتمع العثماني السني حيث كان من عقائدهم الفاسدة تكفير الصحابة، لعن العصر الأول، تحريف القرآن الكريم، وغير ذلك من الأفكار والعقائد فكان من الطبيعي أن يتصدى لتلك الدعوة السلطان سليم زعيم الدولة السنية فأعلن في اجتماع لكبار رجال الدولة والقضاة ورجال السياسة وهيئة العلماء في عام ٩٢٠ هـ ١٥١٤م أن إيران بحكومتها الشيعية ومذهبها الشيعي يمثلان خطراً جسيماً لا على الدولة العثمانية بل على العالم الإسلامي كله وانه لهذا يرى الجهاد المقدس ضد الدولة الصفوية وكان رأي السلطان سليم هو رأي علماء أهل السنة في الدولة، لقد قام الشاه إسماعيل عندما دخل العراق بذبح المسلمين السنيين على نطاق واسع ودمر مساجدهم ودمر مقابرهم... [٢١١].

واسمع معي أخي القارئ لهذا الكلام النفيس الذي صدر عن السلطان سليم في رسالته إلى الشاه إسماعيل يتوعده ويتهدده بكل عزة وإباء: (إن علماءنا ورجال القانون قد حكموا عليك بالقصاص يا إسماعيل بصفتك مرتداً، وأوجبوا على كل مسلم حقيقي أن يدافع عن دينه وان يحطم الهراطقة في شخصك أنت

٢١٠ - الإسلام في آسيا منذ الغزو المغولي، ص ٢٤٠

(٢) عوامل نهوض وسقوط الدولة العثمانية / د. علي محمد الصلابي

وأتباعك البلهاء ولكن قيل أن تبدأ الحرب معكم فإننا ندعوكم لحضيرة الدين الصحيح قبل أن نشهر سيوفنا وزيادة على ذلك فإنه يجب عليك أن تتخلى عن الأقاليم التي اغتصبها منا اغتصاباً ونحن حينئذ على استعداد لتأمين سلامتك<sup>[٢١٢]</sup>، بل جاء في خطاب آخر مشابه بعد أن قدم للتعريف بنفسه: (أنا الملك الهمام السلطان سليم خان ابن السلطان الأعظم مراد خان، أننازل بتوجيه إليك أيها الأمير إسماعيل يا زعيم الجنود الفارسية... وإذ أفتى العلماء والفقهاء الذين بين ظهرانينا بوجوب قتلك ومقاتلة قومك فقد حق علينا أن ننشط لحربك ونخلص الناس من شرك)<sup>[٢١٣]</sup>.

وهكذا وبفضل الله تعالى انتصر المسلمون على الجيش الصفوي في معركة جالديران ودخل تبريز منتصراً، وعاد سليم الأول بعد أن استولى على الكثير من الأقاليم التي كانت محتلة بأيدي الصفويين، وهنا يجيء الدور الخياني للرافضة بعد أن ديست هيبتهم بالأقدام وخسروا معركتهم مع أهل الحق، راحوا يتواطئون مع النصارى ضد المسلمين وأقاموا تحالفاً مع البرتغاليين ضد الدولة العثمانية السنية وكانت الاتفاقية بينهم تنص على: (أن يقدم البرتغال أسطوله ليساعد الفرس في غزو البحرين والقطيف كما يقدم البرتغال المساعدة للشاه إسماعيل لقمع الثورة في مكران وبلوجستان وان يكون الشعبان البرتغالي والفارسي اتحاداً ضد العثمانيين)<sup>[٢١٤]</sup>.

ووصلت ثقة أعداء الإسلام بالرافضة أن وجه البوكيرك إلى الشاه إسماعيل الصفوي الرسالة التالية: (أني أقدر لك احترامك للمسيحيين في بلادك، وأعرض عليك الأسطول والجنود والأسلحة لاستخدامها ضد قلاع الترك في الهند وإذا أردت أن تنقض على بلاد العرب أو تهاجم مكة فستجدني بجانبك في البحر الأحمر أمام جدة أو في عدن أو في البحرين أو القطيف أو البصرة وسيجدني الشاه بجانبه على امتداد الساحل الفارسي وسأنفذ له كل ما يريد)<sup>[٢١٥]</sup>. وقد تضمن مشروع التحالف البرتغالي الصفوي تقسيم المشرق العربي إلى مناطق نفوذ بينهما حيث اقترح أن يحتل الصفويون مصر والبرتغاليون فلسطين<sup>[٢١٦]</sup>. (بل إن الشاه لم يتوقف عن البحث عن حلفاء ضد الدولة العثمانية التي أصبحت القوة الكبرى التي تحول بينه وبين الوصول إلى البحر المتوسط وكان مستعداً لان يتحالف حتى مع البرتغاليين اشد القوى خطراً على العالم الإسلامي حينذاك، وهكذا بينما كان البرتغاليون يخشون وجود جبهة إسلامية قوية

(١) جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس / ٤٣٥

(٢) جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس ٤٣٥

(٣) فتح العثمانيين عدن ، ص ١١٣

(٤) جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس، ص ٤٣٧

(٥) قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين ، ص ٦٣

(٦) المصدر السابق ص ٦٤

ضدهم في المياه الإسلامية ، وجدوا أن هناك من يريد أن يتعاون معهم ، فلا غرو أن وافق الشاه أن تظل هرموز تحت السيطرة البرتغالية في مقابل حصوله على الإحساء)

### تحالف الرافضة مع النصارى ضد الدولة العثمانية أيام عباس الصفوي:

انتهز الشاه عباس الصفوي اضطراب الدولة العثمانية وبارش في تخليص عراق العجم واحتل تبريز ووان وغيرهما واستطاع أن يحتل بغداد ، وقد انزل الشاه عباس الصفوي أقصى العقوبات بأعداء الدولة من السنة فأمّا أن يقتلوا أو تسمّل عيونهم ولم يكن يتسامح مع أي منهم إلا إذا تخلى عن مذهبه السني وأعلن ولاءه للمذهب الشيعي [٢١٧].

ولقد بالغ الشاه عباس الصفوي في عداؤه للمذهب السني واتصل بملوك المسيحيين وإمعانا في ضرب الدولة العثمانية حامية المذهب السني فقد عقد اتفاقات تعاون مشترك معهم من اجل تقويض أركان الدولة العثمانية السنية وعامل الشاه عباس الصفوي المسيحيين في إيران معاملة حسنة على عكس معاملته للسنة وقد كان لمعاملته المتميزة للمسيحيين أن نشطت الحركة التنصيرية في إيران وأصبحت إيران سوق رائجا للتجارة الأوربية ، لقد توج تسامحه مع المسيحيين بان أعلن في عام ١٠٠٧هـ / ١٥٩٨م أوامره بعدم التعرض لهم والسماح لهم بحرية التجول في ربوع الدولة الصفوية [٢١٨].

ولقد جامل الشاه عباس الصفوي المسيحيين وشرب معهم الخمر احتفالا بأعيادهم كما انه سمح لم بالتبشير بالمسيحية في داخل إيران واعطاهم امتيازات ببناء الكنائس في كبرى المدن الإيرانية وهذه المعاملة للمسيحيين كانت نكايه في الدولة العثمانية السنية [٢١٩].

تعاون الشيعة مع اليهود حقيقة لا وهم: قال الأستاذ/ عبد الله محمد الغريب: "تعاون الشيعة مع العدو الصهيوني في جنوب لبنان حقيقة ثابتة وليس أسطورة اخترعها خصوم الرافضة، فلقد تحدثت الصحف ووكالات الأنباء المحلية والعالمية عن هذا التعاون ولمسه المسلمون والنصارى في الجنوب لمس اليد واعترف به الطرفان الشيعي واليهودي".

قالت وكالة رويتر في تقرير لها من النبطية في ١٩٨٢/٧/١: "إن القوات الصهيونية التي احتلت البلد سمحت لمنظمة أمل بأن تحتفظ بالمليشيات الخاصة التابعة لها وبحمل جميع ما لديها من أسلحة. وصرح أحد قادة مليشيات منظمة أمل ويدعى حسن مصطفى أن هذه الأسلحة ستستخدم في الدفاع عنا ضد الفلسطينيين، وبعد أن أعلنت إسرائيل عن عزمها الانسحاب من لبنان ضاعفت منظمة أمل من

( ١ ) الإسلام في آسيا، د. محمد نصر مهنا، ص ٢٤٩، ٢٥٠

( ٢ ) عوامل نهوض وسقوط الدولة العثمانية / د. علي محمد الصلابي، ص ٣٦٢، ٣٦١

( ٣ ) الإسلام في آسيا، ص ٢٥٣

مطاردتها للقوات الفلسطينية في بيروت الغربية والجنوبية، وفي جنوب لبنان، وكانت ادعاءات إسرائيل ضد منظمة التحرير الفلسطينية تشبه ادعاءات أمل، فهل تتم مثل هذه الأمور بشكل عفوي بين الطرفين؟

تجيبنا على هذا السؤال صحيفة (الجرزاليم بوست) في عدد لها بتاريخ ٢٣/٥/١٩٨٥: " إنه لا ينبغي تجاهل تلاقي مصالح أمل وإسرائيل، التي تقوم على أساس الرغبة المشتركة في الحفاظ على منطقة جنوب لبنان وجعلها منطقة آمنة خالية من أي هجمات ضد إسرائيل.. إن إسرائيل تردت حتى الآن في تسليم أمل مهمة الحفاظ على الأمن والقانون على الحدود بين فلسطين ولبنان، وإن الوقت قد حان لأن تعهد إسرائيل إلى أمل بهذه المهمة". كما يجيبنا على هذا السؤال رئيس الاستخبارات العسكرية اليهودية إيهود براك حيث يقول: " إنني على ثقة تامة من أن أمل ستكون الجبهة الوحيدة المهيمنة في منطقة الجنوب اللبناني، وأنها ستمنع رجال المنظمات والقوى الوطنية اللبنانية من التواجد في الجنوب والعمل ضد الأهداف الإسرائيلية".

ويجيبنا على السؤال - أيضاً- وزير الخارجية السويدي (بيير أوبيرت) الذي أكد في جنيف في ٢٤/٦/١٩٨٥ أنه نقل رسالة من رئيس حركة أمل نبيه بري إلى القيادة الإسرائيلية.. إلا أنه رفض إعطاء تفاصيل عن الرسالة.. (٢٢٠).

وفي تقرير نشرته مجلة الأسبوع العربي بتاريخ ٢٤/١٠/١٩٨٣ عن مقابلة أجرتها المجلة مع حيد الداخ أحد قادة أمل في الجنوب جاء فيه:

"وصلنا إلى معسكر حيدر الداخ... وكانت عناصره ترتدي الثياب العسكرية وتحمل الأسلحة.... بعضهم لم يتجاوز العشرين وبعضهم أطلق لحيته فأدركنا عندئذ أن هذه العناصر من أفراد الجيش الشيعي، وأن إسرائيل هي التي تدريبهم، خصوصاً عندما شاهدنا على بعد أمتار قليلة من المعسكر (فيلا) يتمركز فيها الإسرائيليون.... وكان أحد الإسرائيليين بين الحين والآخر يرفع نظاره إلى عينيه ويحدق في الوجوه....

اقتربنا من حيدر الداخ في وسط المعسكر، وقد رفع العالم اللبناني وقد كتبت بعض السيارات (قوات كربلاء) وسألنا حيدر عن سبب التسمية فقال: موقعة كربلاء لها مدلولات كثيرة في نظري، هي مأساة الإمام الحسين الذي حارب الظلم، ونحن نحارب الظلم، وفي رأي أن لبنان كله يمر بكربلاء حالياً، لأن موقف لبنان مثل موقف الحسين بكربلاء، كان أعداء الإمام كثيرين والأصدقاء تخلوا عنه، وهكذا لبنان، لذلك نسترشد بالإمام الحسين ونمشي على خطاه. وسألنا: أحد عساكر الداخ عن سبب حمله

(٢٢٠) وجاء دور المجوس (١٦٠/٢ - ١٦٢) بياجاز.

السلاح فأجاب: إن السبب في حملي السلاح يعود إلى المخاطر التي تتعرض لها الطائفة الشيعية وإلى التفتت الذي قد يعترضها في المستقبل.

وسألنا حيدر الداخ: هل تعتبر أن تسميتكم الجيش الشيعي تعود إلى أن عناصركم من الطائفة الشيعية؟ فقال: نحن في منطقة شيعية وجميع عناصري (أولاد الجنوب اللبناني) هم من الطائفة الشيعية، لكن هذا لا يعني أننا طائفيون، بل ليس لدينا أي بعد أو تفكير طائفي، يا أخي إذا كنا شيعة ماذا نفعل؟ هل نغير هويتنا؟ هل نغير طائفنا كي نرضي بعض الناس؟ نحن لا يمكن أن نتخلى عن هذه الهوية، ولا يمكن أن نكر بأننا إسلام.

ثم يمضي الداخ في حديثه: " كل الناس تعلم والحكومة أيضًا بأننا نحمل السلاح منذ بداية الأحداث، وخضنا المعارك ضد الإرهاب الفلسطيني و ضد التجاوزات التي كانت تحدث في الجنوب".

ثم يثني على إسرائيل فيقول: " كنا نحمل السلاح قبل دخول إسرائيل إلى الجنوب، ومع ذلك فإنها فتحت لنا يدها وأحبت أن تساعدنا فقامت باقتلاع الإرهاب الفلسطيني من الجنوب وغيرها ولن نستطيع أن نرد لها الجميل ولن نطلب منها أي شيء لكي لا نكون عبئًا عليها"<sup>(٢٢١)</sup>.

وأرجو بعد نقل هذه الدلائل على خيانة القوم وتعاونهم مع العدو الصهيوني أن يفيق كل مسلم يرى بعض الفصائل الشيعية في لبنان كحزب الله وهي تحارب إسرائيل فيخدع بمواقفها، إن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد دفاع قومي أو وطني تتأجج ناره وتخدم حسب تقلبات السياسة، فمتى غضبت عليهم إسرائيل حصل التصادم، ومتى رضيت أخدمت النار، وفي الأمر من الخفايا ما سينكشف إن شاء الله ربما لنا، وربما لأجيال من بعدنا.

### خيانة النصيريين(٢٢٢)

نقتطف هذه المرة بعض صور الخيانة من أهم كتب النصيريين وهو كتاب (تاريخ العلويين) لمؤلفه النصيري (محمد أمين غالب الطويل).

ومما يثير العجب أن هذا النصيري يسمى الخيانة وسيلة ويبررها في كتابه السابق فيقول: "ولما كان لا بد للضعيف المظلوم من التوسل بالخيانة لكي يحافظ على حقوقه أو يستردها — وهذا أمر طبيعي يساق إليه كل إنسان — كان العلويون كلما غصب السنيون أموالهم وحقوقهم يتوسلون بغدر السنيين عند سئو الفرصة".

(٢٢١) وجاء دور المجوس (١٦٣/٢-١٦٥).

(٢٢٢) - خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية الدكتور/عماد علي عبد السمیع حسين

وقد سنحت الفرصة عندما جاء التتار إلى بغداد، يقول صاحب تاريخ العلويين: "جاء تيمور لنك بجيوش لا يعرف مقدارها واستولى على بغداد وحلب والشام في سنة ٨٢٢-٨٢٣هـ، ويدعى أن تيمور لنك كان نصيرياً محضاً من جهة العقيدة، إذ توجد له أشعار دينية موافقة لآداب الطريقة الجنبانية (النصيرية) وأسباب دخوله في الطريقة هو ذهاب النصيري (السيد بركة) من خراسان إلى الأمير (تيمور) وهو في بلدة بلخ".

ثم يقول: "وداوم تيمور لنك في الاستيلاء على البلاد وشيخه السيد بركة يبشره بدوام فتوحاته، حتى جاء إلى بغداد وأخذها من يد السلطان أحمد... واستولى على الموصل عام ٨٩٦هـ، وبنى بها مرقد الأنبياء جرجيس ويونس عليهما السلام... وجاء للرها واغتسل بمحل النبي إبراهيم. ثم جاء لماردين وأعطاهما الأمان... ثم استولى على ديار بكر وعنتاب التي التجأ أميرها إلى حلب". ثم يقول: "وكان نائب حلب هو الأمير العلوي (النصيري) تيمور طاش والذي اتصل بتيمور لنك خفية، واتفق معه على أن يدهم تيمور لنك حلب... فهاجمها بالفعل ودخلها عنوة... فأمن في القتل والنهب والتعذيب مدة طويلة حتى أنشأ من رؤوس البشر تلة عظيمة، وقد قتل جميع القواد المدافعين عن المدينة... وانحصرت المصائب بالسنيين فقط!".

ثم يقول: "ثم سافر تيمور لنك إلى الشام وقبل سفره جاءت إليه العلوية (النصيرية) درة الصدف بنت سعد الأنصار، ومعها أربعون بنتاً بكرًا من العلويين، وهن ينحن ويبكين ويطلبن الانتقام لأهل البيت وبناتهم اللاتي جيء بهن سبايا للشام.. وسعد الأنصار هذا من رجال الملك الظاهر، وهو مدفون بحلب وله قبر فوقه قبه، فوعدها تيمور بأخذ الثأر ومشت البنات العلويات مع تيمور وهو ينحن ويبكين وينشدن الأناشيد المتضمنة للتحريض على الأخذ بالثأر.. فكان ذلك سبباً في نزول أفدح المصائب التي لم يسمع بمثلهما بأهل الشام". ثم يقول: "ولم ينج من بطش تيمور لنك بالشام إلا عائلة من المسيحيين. وأمر تيمور لنك بقتل أهل السنة.. واستثناء العلويين (النصيريين) وبعد الشام ذهب تيمور لبغداد وقتل بها تسعين ألفاً..". هذه بعض خيانتهم في مرحلة الغزو التتاري، أما في الهجمة الصليبية على العالم الإسلامية فإن الصليبيين لم يدخلوا إلى بلاد المسلمين إلا عن طريقهم، ومن مناطق سكناهم - في الغالب - في طرسوس وإنطاكية وغيرها من مناطق نفوذهم.. بل إن مدينة إنطاكية سقطت في يد الصليبيين بفعل الاتفاق الذي وقع بين الزعيم النصيري فيروز وبين قائد الصليبيين بوهوند.

ومن خيانات النصيريين في العصر الحديث:

إن خيانات النصيريين في العصر الحديث أكثر من أن تحصى ، فهم دائماً يتقربون من الاستعمار ويتعاونون معه في مقابل الحصول على بعض المكاسب ، فعلى سبيل المثال :  
تعاون النصيريون مع الاحتلال الفرنسي أثناء انتدابه على سوريا ، وكانوا خير عون لهم على الدولة العثمانية – دولة الخلافة يومئذ – وفي مقابل هذا منح الفرنسيون النصيريون مجموعة من الأراضي نعمت بشبه الاستقلال هي التي سميت بـجبال العلويين .  
وقد فاحت رائحة هذه الخيانة من خلال كلام النصيريين أنفسهم وهم يعترفون بالجميل لفرنسا ، وما كان جميلاً ، بل ثمن خيانة .

قال محمد أمين غالب النصيري :

”إن الأتراك هم الذين حرموا هذه الطائفة من ذلك الاسم – العلويين – وأطلقوا عليهم اسم النصيريين ... نسبة إلى الجبال التي يسكنونها نكاية بهم واحتقاراً لهم ، إلا أن الفرنسيين أعادوا لهم هذا الاسم الذي حرموا منه أكثر من ٤١٢ سنة أثناء انتدابهم على سوريا.. إذ صدر أمر من القومسييرية العليا في بيروت بتاريخ ١٩٢٠/٩/١م بتسمية جبال النصيريين بأراضي العلويين المستقلة“ .  
ومن أشهر رؤوس الخونة النصيريين في العصر الحديث رجل يقال له سلمان المرشد من قرية جوبة برغال شرقي مدينة اللاذقية بسوريا.. وكان هذا الرجل قد ادعى الألوهية فأمن به واتبعه كثير من النصيريين ..

وقد مثل الدور تمثيلاً جيداً ، فكان يلبس ثياباً فيها أزرار كهربية ويحمل في جيبه بطارية صغيرة متصلة بالأزرار فإذا أوصل التيار شعت الأنوار من الأزرار فيخر له أنصاره ساجدين .  
ومن الطريف أن المستشار الفرنسي الذي كان وراء هذه الألوهية المزيفة كان يسجد مع الساجدين ..  
ويخاطب سلمان المرشد بقوله يا إلهي .

وقد استماله الفرنسيون واستخدموه وجعلوا للعلويين نظاماً خاصاً.. فقويت شوكته وتلقب برئيس الشعب العلوي الجبدي الغساني ، وعين قضاة وسن القوانين وفرض الضرائب على القرى التابعة له .. وشكل فرقاً خاصة للدفاع سماهم الفدائيين.. وللتعاون الوثيق بينه وبين الاحتلال الفرنسي عندما جلا الفرنسيون عن سوريا تركوا لهذا النصيري وأتباعه من الأسلحة ما أغراهم بالعصيان فجردت الحكومة السورية آنذاك قوة فتكت ببعض أتباعه واعتقلته مع آخرين ، ثم أعدم شنقاً في دمشق عام ١٩٤٦ .  
ومنهم النصيري الخبيث يوسف ياسين والذي طالما سعى في محاربة الدولة العثمانية بخطبه وأشعاره بل وسلاحه .

قال الدكتور سليمان الحلبي :

”لما احتل الإنكليز فلسطين عام ١٩١٨م تطوع يوسف ياسين بالفرقة التي شكلها الإنكليز للعمل مع لورنس والملك عبد الله بالحجاز لمحاربة الأتراك باسم الجيش العربي، فكان يوسف ياسين يخطب في الأندية وفي الشباب بالقدس داعياً إلى الجهاد ضد الأتراك.

وقد نشرت جريدة الكواكب الصادرة في ١٩١٨/٩/٣ بالقاهرة لمراسلها بالقدس واصفاً لحفلة أقيمت في النادي العربي لحث الشباب على التطوع في ذلك الجيش، فقال المراسل: وقف الشاب يوسف ياسين وتكلم بصفته جندياً في الجيش العربي ثم أنشد قائلاً:

سنأخذ هذا الحق بالسيف والقنا \* \* شيب وشبان على ضمير بلق

وقد أخذ الإنجليز فلسطين فعلاً، ولكن بالخدعة لا بالسيف ولا بالقنا ولا بالضمير البلق ثم أعطوها لليهود وأقاموا لهم فيها دولة..“ ( ) .

ناهيك عن خيانتهم للأمة الإسلامية بوقوفهم إلى جانب المارونيين النصارى في كثير من الأحداث سواء في سوريا أو لبنان ( ) .

وفي سجلات وزارة الخارجية الفرنسية (رقم ٣٥٤٧ وتاريخها ١٥/٦/١٩٣٦) وثيقة خطيرة تتضمن عريضة رفعها زعماء الطائفة النصيرية في سوريا إلى رئيس الوزراء الفرنسي يلتزمون فيها عدم جلاء فرنسا عن سوريا، ويشيدون باليهود الذين جاءوا إلى فلسطين ويؤلبون فرنسا ضد المسلمين، ووقع على الوثيقة: سليمان الأسد، ومحمد سليمان الأحمد، ومحمود أغا حديد، وعزيز أغا هوش، وسليمان المرشد، ومحمد بك جنيد، وفيما يلي نص الوثيقة نوره لأهميته:

”دولة ليون بلوم، رئيس الحكومة الفرنسية:

إن الشعب العلوي الذي حافظ على استقلاله سنة فسنة بكثير من الغيرة والتضحيات الكبيرة في النفوس هو شعب يختلف في معتقداته الدينية وعاداته وتاريخه عن الشعب المسلم ”السني“ ولم يحدث في يوم من الأيام أن خضع لسلطة من التدخل، وإنما نلّمس اليوم كيف أن مواطني دمشق يرغمون اليهود القاطنين بين ظهرانيهم على عدم إرسال المواد الغذائية لإخوانهم اليهود المنكوبين في فلسطين، وإن هؤلاء اليهود الطيبين الذين جاءوا إلى العرب المسلمين بالحضارة والسلام واثروا على أرض فلسطين الذهب والرخاء ولم يوقعوا الأذى بأحد، ولم يأخذوا شيئاً بالقوة ومع ذلك أعلن المسلمون (السنينيون) ضدّهم الحرب المقدسة بالرغم من وجود إنكلترا في فلسطين وفرنسا في سورية، إنا نقدر نبل الشعور الذي يحملكم على الدفاع عن الشعب السوري ورغبته في تحقيق استقلاله، ولكن سوريا لا تزال بعيدة عن الهدف الشريف خاضعة لروح الإقطاعية الدينية للمسلمين (السنة) وكسر الشعب العلوي الذي مثله الموقعون على هذه المذكرة نستصرخ حكومة فرنسا ضمناً لحريته واستقلاله ويضع بين يديها مصيره



ومستقبله ، وهو واثق أنه لا بد واجد لديهم سنداً قوياً لشعب علوي صديق قدم لفرنسا خدمات عظيمة” ( . )

ولم تكن الشيعة النصيرية تكف عن التآمر ضد الدولة العثمانية في محاولة إزالتها فقد ساهم الزعيم النصيري (الشيخ: صالح العلوي) في إسقاط الدولة العثمانية عندما قام بقطع الطريق الذي يصل طرطوس بحماه، فكانت خسائر الأتراك كبيرة نتيجة قطع الطريق عليهم، وقام بعقد اتفاقية مع كمال أتاتورك عام ١٩٢٠ وبعد ثورة مشبوهة ضد الفرنسيين استسلم صالح العلي فعفا عنه الفرنسيون على عكس ما كانوا يفعلونه مع المجاهدين المسلمين. ( . )

وهكذا كان تاريخهم يشهد بخيانتهم وممالاتهم المستمرة لأعداء الإسلام في الظاهر والباطن.

### حول خيانة الشيعة في الحرب الأمريكية على العراق:

لم تزل روح التدمير والسخط موجودة عند الشيعة في العراق فهي لا تبرح صدورهم، ومع طلعة كل شمس كانوا يتطلعون إلى إعلان دولة الشيعة في العراق أو التوحيد مع أم الشيعة إيران، وهذا لا يكون إلا بالإطاحة بالنظام الحاكم والتخلص من قيوده.

وبمجرد ما واثقتهم الفرصة عندما أعلنت أميركا وبريطانيا الحرب على العراق بحجة محاربة الإرهاب وإحلال الديمقراطية.. وجد الشيعة لهم متنفساً للتخلص من نظام صدام حسين. وظهرت خيانتهم في أنهم لم يشاركوا في المقاومات التي قام بها سواء الجيش أو الشعب العراقي ضد هذا العدو الغازي، ووقفوا موقف المتفرج، ومن يدري لعلمهم أعانوا العدو الصليبي وأمدوه بما استطاعوا من المعلومات كما فعل ابن العلقمي والطوسي.. قديماً أيام التتار.

وعندما سقطت بغداد خرج الشيعة في الشوارع كالكلاب المسعورة يخطفون وينهبون ويخربون حتى المستشفيات.. وكل هذا في ظل نظام حماية سادتهم الأمريكيين..

واستغل العدو الأمريكي هذه المناظر التي أحدثها الشيعة في العراق في إظهار نفسه بدور المنقذ المخلص لهذا الشعب المضطهد..

والواقع أننا في الوقت الحالي أمام مشكلة معلوماتية يعرف منها حقيقة الأمر تفصيلاً، وذلك لما اكتنف هذه الحرب من غموض، ولكن يوماً سنكشف إن شاء الله هذا الغموض، إما لنا وإما لأجيال بعدنا ليؤكد الحقيقة التي لا تستبعد على القوم وهي تأمرهم وخيانتهم.

ومن بعض المقتطفات الإخبارية يمكن أن نرى كيف أن الشيعة كانوا متطلعين إلى زوال النظام العراقي وإحلال نظام شيعي محله أو تكون فيه أغلبية شيعية.

والطريف في هذا ما أعلن عن عودة كثير من القادة الشيعيين الذي كانوا قد نفاهم نظام صدام لإحداثهم الشغب وإشعال الثورة في البلاد وتركيزهم بعد العودة على المطالبة بأن تضم الحكومة الجديدة الانتقالية التي أزمعت أمريكا تشكيلها أكبر عدد من رجال الحوزة الدينية الشيعية.

نشرت جريدة الأهرام المصرية بتاريخ ٢٠٠٣/٧/١٢ بأن محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية (شيعي) عاد إلى العراق وعندما طرحت أمريكا تشكيل مجلس مؤقت لإدارة العراق اشترط ضم أكبر عدد ممكن من الشيعة للمجلس ليشكلوا غالبية مريحة من الأعضاء، على أن توضع صيغة مكتوبة تنص على صلاحيات المجلس التنفيذية كضمان لعدم التراجع.. وأن يتولى رئاسة المجلس الجديد مسعود البرزاني (شيعي).

وفي ذات الجريدة في نفس العدد:

”ذكرت أن الإمام المهدي مدرسي من أبرز علماء الشيعة العراقيين قد عاد إلى بغداد في يوم ٢٠٠٣/٧/١١ بعد غياب ٣٠ سنة قضاها في المنفى.. ألقى مدرسي خطبة أمام أنصاره بمسجد الكاظمية في شمال بغداد طالب فيه بضرورة تنصيب حكومة منتخبة بالعراق بأسرع وقت ممكن وأكد أن حقوق الأقليات في العراق سوف تكون مكفولة إذا وصلت إلى السلطة حكومة تمثل غالبية أبناء الشعب“.

أرأيت كيف ينظر الشيعة إلى السنة على أنهم أقلية، ويدعي أن حقوقهم ستكون مكفولة عند تشكيل حكومة غالبيتها من الشيعة!!

وفي نفس العدد: ”ذكر تومي فرانكس القائد السابق للقيادة المركزية الأمريكية أن هناك عناصر إيرانية تنشط في العراق وتحاول التأثير على مجريات الأحداث وأوضح أن هناك رجال دين مدعومين من إيران يشاركون في الحوار السياسي في إطار الطائفة الشيعية كما أن أجهزة المخابرات الإيرانية تنشط في الجنوب العراقي لكن دون تقديم أي دعم عسكري ضد الجنود الأمريكيين“.

إنهم ينشطون لجني ثمار الخيانة، ولا يعترضون على العدو الأمريكي!!

وفي جريدة الأهرام – أيضاً- بتاريخ ٢٠٠٣/٦/٢٢ ذكرت أن حشداً كبيراً من الشيعة في العراق شكلوا مظاهرة سلمية توجهوا بها إلى مقر القيادة الأمريكية البريطانية، وقدم ممثلون عنهم عريضة يطالبون فيها بسرعة تشكيل حكومة عراقية وإقامة مجالس محلية وحكومية تحت إشراف الحوزة الدينية الشيعية.. ونظم المظاهرة أنصار مقتدى الصدر نجل الإمام آية الله محمد صادق الصدر الذي اغتيل في عام ١٩٩٥ في النجف.

وفي جريدة الأهرام – أيضاً – بتاريخ ٢٠٠٣/٥/١٦ ذكرت أنه تظاهر نحو ٥٠٠ عراقي في بغداد للمطالبة بإقامة حكومة إسلامية وأعلنوا رفضهم قيام أي حكومة علمانية تشكلها الولايات المتحدة

وطالب المتظاهرون الذين يمثلون الحوزة الشيعية في مدينة النجف بمنع العراقيين حریتهم في اختيار حكومتهم.

وفي جريدة الأسبوع المصرية بتاريخ ٢٠٠٣/٤/٧ تحت عنوان: "قادة المعارضة العراقية عملاء مباشرون لإسرائيل" ذكرت أنه عندما أطلقت أمريكا ما أسمته إعادة ترتيب العراق روجت دوائر صهيونية عديدة في أمريكا وإسرائيل على حد سواء لاسم (أحمد الجلبي) أحد قادة المعارضة العراقية الواقعيين المعترفین بالكيان الصهيوني وإمكانية تعاونه مع هذا الكيان في وقت لاحق في مرحلة ما بعد إعادة ترتيب العراق.. وكان جلبي في إشارة واضحة تبين موقفه من الكيان الصهيوني قد قال في لقاء صحفي نشرته صحيفة (هاآرتس العبرية) من المفضل ألا يقترب منا القادة الإسرائيليون وألا يبحثون عن اتصال.. مضيئاً: عليهم ألا يسارعوا إلينا عندما نكون في السلطة- وهذا لتمويه وصرف الأعين عن علاقته بالكيان الصهيوني - وأحمد جلبي أحد قادة المعارضة الشيعة يعتبر من وجهة نظر الصهاينة أحد أهم المعارضين المعروفين على الساحة الدولية منذ عام ١٩٩١؛ خاصة بعد فشل التمرد الشيعي في ذلك العام والذي نفي على أثره.. علماً بأنه قد قام بزيارات سرية لإسرائيل عدة مرات التقى فيها بعدد من المسؤولين الصهاينة، من أبرزهم (افرايم هاليفي) رئيس المؤسسة الأمنية الإسرائيلية المسماة مجلس الأمن القومي والرئيس السابق لجهاز المخابرات الإسرائيلية الموساد، وليس أحمد جلبي فقط هو من يصارع في هذا المجال.. فهناك غيره كثير على هذه الشاكلة أغلبهم يرى نفسه أحق المتآمرين للحصول على أكبر قدر من الغنائم وأهمها كرسي الحكم.

منهم ذلك المعارض الذي يسكن واشنطن (نجيب صالح) أحد الضباط الكبار في الجيش العراقي قبل أن يفر إلى الولايات المتحدة ليخدم بكل ما أوتي من قوة أعداء العراق.

ومنهم - كما جاء في إحدى المجالات البحثية التي يصدرها مركز الدراسات الإسرائيلية عن الحالمين بالحكم في بغداد - الشريف علي بن الحسين من سلالة العائلة الحاكمة التي حكمت العراق قبل الإطاحة بالملكية وإبعادها عن الحكم.. وهو يعتقد أن على العراق العودة إلى النظام الملكي.

ومنهم: سعيد صلاح جعفر يقول عنه الإسرائيليون إنه الصديق المخلص لدولة إسرائيل: "أن والد سعيد قد خدمات جلييلة لليهود يوم أن كان وزيراً للداخلية بالعراق. ولولا مساعدته لما نجحت حملة تهجير اليهود، ويضيف أن سعيد ورث حب إسرائيل واليهود عن أبيه، وقد هرب إلى لندن ليعمل على توحيد قوى المعارضة العراقية وانتخب رئيساً لبرلمان المنفى خاصة بعد دعم الولايات المتحدة له.

وسعيد صالح هذا له علاقات قوية جداً مع قادة يهود العالم خاصة داخل أمريكا وبريطانيا وإسرائيل ذلك إلى جانب دعمهم المالي السري كي يستميل أكبر عدد من المعارضة العراقية لصالح إسرائيل".

وفي جريدة الأخبار المصرية بتاريخ ٢٠٠٣/٧/١٣ تحت عنوان: "الشيعة يطالبون أمريكا بتعويضهم عن عقود الاضطهاد تحت حكم صدام": "ذكرت الصحيفة أنه في انعقاد أول جلسة لمجلس الحكم الانتقالي والذي مثل الشيعة فيه ١٣ ممثلاً والسنة ٥، والأكراد ٥، وتركماني ١، ومسيحي ١، وطالب رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق محمد باقر الحكيم قوات الاحتلال الأمريكي بتعويض الشيعة عن عقود الاضطهاد، وكان قد صرح لوكالة رويترز بأن شيعة العراق قد ينقلبون ضد قوات الاحتلال إذا لم يحصلوا على تعويض سياسي مناسب عن عقود الاضطهاد التي عانوا خلالها في ظل الحكم السابق".

إن القوم لا يهمهم إلا الصالح الشخصي لهم فقط، فهم يعلنونها صراحة بأنهم لم يعترضوا على الاحتلال إلا إذا لم يلبوا مطالبهم ويقوم بتعويضهم عما أسموه الاضطهاد السياسي، واعتقد أنه سيفعل لأن العدو ماهر في شراء ذمم الخونة.

وفي حين يطالب الشيعة بتعويض عن الاضطهاد السياسي في العقود الماضية كما زعموا<sup>(٢٢٣)</sup> يقاوم أهل السنة الاحتلال الأمريكي البريطاني وبيدولون دمائهم في سبيل الله عز وجل.

وفي تقرير إخباري لجريدة الأخبار بتاريخ ٢٠٠٣/٧/١٣ نشرت صورة لجمع كبير من الناس في مسجد وهو يتبرعون بدمائهم للجرحى المقاومين وكان التعليق تحتها:

"المسلمون السنة في العراق يتبرعون بدمائهم بعد صلاة الجمعة في جامع عبد القادر الجيلاني في بغداد - الصورة للأخبار من أ.ف.ب."

وهكذا لو قلبت في وابل الأخبار والنشرات التي وتصدر عن الأوضاع في العراق لما أعجزك أن تقف على خيانات الشيعة في العراق والتعامل مع كل الأعداء اليهود والصليبيين ظناً منهم بأنهم هم الذين سيعيدون الحكم للحوزة الشيعية ويعاونوهم في تأسيس دولة شيعية.

ولكن بإذن الله ستظل المقاومة - مقاومة أهل السنة - حتى يرحل الغزاة أو يهلكون ساعتها ستتكشف خيانات الخائنين أكثر وأكثر، طال الأمد في تحقيق هذا الهدف أو قصر، والرجاء في الله وحده فهو المستعان.

### المؤامرة الأمريكية الشيعية في اليمن:

وفقاً لسيناريو التحالف الأمريكي الشيعي في المنطقة فإن الأزمة الحوثية لم تكن نزوة عابرة، كما أنها ليست مقطوعة الصلة بما يحدث الآن على الصعيد الإقليمي، إذ هي واحدة من بؤر التوتر الشيعي المبتوثة في كل الأقطار العربية والمقصود منها هو أن تقوم بلعب دور مموه لزعزعة البلدان العربية ورفع

(٢٢٣) لم يكن هذا اضطهاداً، وإنما كان ردّاً على خيانتهم وشغبهم الذي لا ينتهي .

مسمى الصمود الشيعي في سماء الفروسية المعاصرة.

ومن هنا نتبين وضوح السبب الواقف وراء عدم تبني الحركة الحوثية لشعارات شيعية لمحاربة الفساد والغلاء والعبث العام، مع علمها ما لذلك من تأثير، والسبب في ذلك هو أن المقصود من زوبعة الحوثي إبراز أن ثمة ثورة شيعية لها وجود قوي في بلد عربي وتتبنى سب أعداء الأمة، وكذلك إزالة اللبس عن عوامل امتداد زمن المعركة فبالإضافة إلى التعبئة المحكمة قبل الحرب والتضليل المواكب للحرب، فإن السبب الأهم يكمن في ماهية الدور المناط بالتمرد وهو ما لا يتم إلا بالاستمرار والاستئناف كلما ظن الناس انتهاء الأزمة.

يتضح كذلك أسباب التصاعد العكسي لنبرة الخطاب الحوثي إذ كان يزداد حدة كلما تقدمت الأيام، ويحاول إظهار حجمه الإعلامي والسياسي كلما تراجع أداؤه القتالي، ويفقد منطق المرونة الذي كان عليه أول الأمر، كذلك يتضح السبب الكامن وراء عدم كشف اليمن لأطراف الدعم الخارجي في فتنة الحوثي الأولى والثانية، ذلك أن تعاضد المخطط الدولي المتمثلة في -إيران وأمريكا- يجعل من الكشف أمراً يحتاج إلى نوع من التبصر بل اللافت أن السلطات كانت قد اتخذت على ما يبدو جانب المداراة والمداهنة بدلاً عن التصعيد تماماً.

كذلك تبين لنا من جهة أخرى ضبابية الموقف الأمريكي تجاه المواجهات، فرغم كون تلك المواجهات قد تم خوضها في الظاهر تحت شعار « الموت لأمريكا » إلا أن الولايات المتحدة وطيلة المواجهات لم تحذر رعاياها ولم تتخذ الإجراءات المعهودة في مثل هذا التهديد.

أضف على ذلك التحفظ الإعلامي من قبل الأمريكان تجاه الأزمة، وعدم ضم الحركة الحوثية إلى لائحة الإرهاب، كما هو دأبهم أو حتى إدراج المواجهات ضمن الحرب على الإرهاب بل خرج الموقف من دائرة الصمت ليقول نبيل خوري نائب السفير الأمريكي بصنعاء لصحيفة الأيام «٤٤٥٠» «من المؤسف أن تضطر الدولة اليمنية إلى مواجهة تمرد في منطقة صعدة في ظروف هي بأمس الحاجة فيه للتركيز على الإصلاح الاقتصادي والحوار الوطني والبدء بالإعداد لانتخابات عام ٢٠٠٦م كما دعا إلى الهدوء والحوار والابتعاد عن التحديات، وعدم اللجوء إلى العنف، وهذه التصريحات تأتي على غير المعتاد من اللهجة الأمريكية في تأكيد الشراكة اليمنية لمكافحة الإرهاب، وقد أسلفنا أن الولايات المتحدة الأمريكية ومن خلال سفارتها في اليمن عملت على شراء الأسلحة من القبائل وأسواق السلاح المنتشرة في صعدة وغيرها، وفي صعدة بالذات تحت ذريعة إنهاء معالم التسلح في البلاد دون أن توضح مصير تلك الأسلحة والتي يذهب البعض إلى أنها قدمت عبر وسطاء للحوثي وأتباعه بدليل وجود أسلحة متطورة وكميات من الذخيرة، بل اكتشاف مخازن لها في صعدة حيث ينتشر أتباع الحوثي؟! وهذا يذكرنا بما يحصل الآن في العراق من إمداد الأمريكان للمليشيات بالسلاح.

وقد أكد يحيى الحوثي<sup>(٢٢٤)</sup> في حوار في قناة العربية من محل إقامته في السويد أن أمريكا لم تكن في يوم من الأيام عدواً للحوثي كما لم يكن الحوثي وأتباعه أعداء لها ٢٦/٤/٢٠٠٥م<sup>(٢٢٥)</sup>.  
وقد قال رئيس الوزراء السابق اليهودي إرييل شارون: لم أر يوماً في الشيعة أعداء إسرائيل على المدى البعيد ولا حتى في الدروز<sup>(٢٢٦)</sup>.

## الباب الثالث مخططات الشيعة السرية

---

<sup>(٢٢٤)</sup> واعلم أن هذا الهارب الحوثي يكفر أبناء اليمن جميعاً في رسالة وجهه إلى الشعب اليمني قائلاً فيها والله أن خضوعكم له وذلتكم له شرك بالله ومعصية له ( صحيفة البلاد العدد(١٠٣) قارن بين كلامه عن اليمن وكلامه عن اليهود ).

<sup>(٢٢٥)</sup> التمرد الشيعي في اليمن ص(٢٥٦-٢٠٨).

<sup>(٢٢٦)</sup> ماذا تعرف عن حزب الله (ص ١٩٤).

أخي المسلم أختي المسلم: بعد أن تعرفنا في الفصول السابقة على عقائد الشيعة و أسباب العداوة التي يكونونها للإسلام و أهله و كيف أسفرت تلك العداوة على مؤامرات و خيانات قاموا بها مع اليهود و النصارى و التتار و كيف أنهم كانوا بلاء ووباء على الإسلام و أهله ، نقف الآن مع بعض المخططات السرية التي وضعها السدنة و الساسة منه و هم يسرون عليها و يحكمون تنفيذها و ها أنا أصرخ بالأمة أفيقوا و احذوا الخطر الصفوي الرافضي و لا يغرنكم منهم لحن القول و زيف العبارة فهم أشد خطرا و أنكى مكيدة من اليهود الذين قال الله فيهم { وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ } [محمد : ٣٠]

### الخطوة ١ لسرية آيات إيران في ضوء الواقع الجديد

اعلم علمني الله وإياك - أن من مخططات الرافضة التي وضعتها الشيعة الإيرانية ذلك المخطط الذي قدر الله له أن يخرج ليُعلم الناس بحقيقة الثورة الإيرانية و أنها لا تمت إلى الإسلام بصلة و أن الهدف الذي يسعى إليه هؤلاء الروافض هو نشر مذهبهم و إقامة دولة المجوس تحت ستار الإسلام، و لكنهم يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين

نشرت رابطة أهل السنة في إيران - مكتب لندن - هذه الرسالة السرية للغاية الموجهة من شورى الثورة الثقافية الإيرانية إلى المحافظين في الولايات الإيرانية

نص الرسالة: (إذا لم نكن قادرين على تصدير ثورتنا إلى البلاد الإسلامية المجاورة فلا شك أن ثقافة تلك البلاد الممزوجة بثقافة الغرب سوف تهاجمنا و تنتصر علينا. وقد قامت الآن بفضل الله و تضحية أمة الإمام الباسلة دولة الإثني عشرية في إيران بعد قرون عديدة، ولذلك فنحن - وبناءً على إرشادات الزعماء الشيعة المبجلين - نحمل واجباً خطيراً و ثقيلاً وهو تصدير الثورة؛ وعلينا أن نعترف أن حكومتنا فضلاً عن مهمتها في حفظ استقلال البلاد و حقوق الشعب، فهي حكومة مذهبية و يجب أن نجعل تصدير الثورة على رأس الأولويات. لكن نظراً للوضع العالمي الحالي والقوانين الدولية - كما اصطلح على تسميتها - لا يمكن تصدير الثورة بل ربما اقترن ذلك بأخطار جسيمة مدمرة.

ولهذا فإننا خلال ثلاث جلسات و بآراء شبه إجماعية من المشاركين و أعضاء اللجان وضعنا خطة خمسينية تشمل خمس مراحل، و مدة كل مرحلة عشر سنوات، لنقوم بتصدير الثورة الإسلامية إلى جميع الدول المجاورة و نوحده الإسلام أولاً لأن الخطر الذي يواجهنا من الحكام الوهابيين و ذوي

الأصول السننية Documents and Settings/Administrator/Application

Data/Microsoft/كتب/صيد الفوائد(4)#(4) - /www.saaaid.net/Minute/M10.HTM / أكبر بكثير من  
الخطر الذي يواجهنا من الشرق والغرب لأن هؤلاء (الوهابيين وأهل السنة) يناهضون حركتنا وهم  
الأعداء الأصليون لولاية الفقيه

والأئمة المعصومين، حتى إنهم يعدون اعتماد المذهب الشيعي كمذهب رسمي دستوراً للبلد أمراً مخالفاً  
للشرع والعرف، وهم بذلك قد شقوا الإسلام إلى فرعين متضادين.

بناء على هذا: يجب علينا أن نزيد نفوذنا في المناطق السننية داخل إيران، وبخاصة المدن الحدودية،  
ونزيد من عدد مساجدنا و(الحسينيات) ونقيم الاحتفالات المذهبية أكثر من ذي قبل، وبجدية أكثر،  
ويجب أن نهى الجو في المدن التي يسكنها ٩٠ إلى ١٠٠٪ من السنة حتى يتم ترحيل أعداد كبيرة من  
الشيعة من المدن والقرى الداخلية إليها، ويقومون فيها إلى الأبد للسكنى والعمل والتجارة، ويجب  
على الدولة والدوائر الحكومية أن تجعل هؤلاء المستوطنين تحت حمايتها بشكل مباشر ليتم إخراج  
إدارات المدن والمراكز الثقافية والاجتماعية بمرور الزمن من يد المواطنين السابقين من السنة - والخطة  
التي رسمناها لتصدير الثورة - خلافاً لرأي كثير من أهل النظر، ستثمر دون ضجيج أو إراقة للدماء أو  
حتى رد فعل من القوى العظمى في العالم، وإن الأموال التي ستنفق في هذا السبيل لن تكون  
نفقات دون عائد.

طرق تثبيت أركان الدولة: نحن نعلم أن تثبيت أركان كل دولة والحفاظ على كل أمة أو شعب ينبني  
على أسس ثلاثة:

الأول: القوة التي تملكها السلطة الحاكمة.

الثاني: العلم والمعرفة عند العلماء والباحثين.

الثالث: الاقتصاد المتمركز في أيدي أصحاب رؤوس الأموال.

إذا استطعنا أن نزلز كيان تلك الحكومات بإيجاد الخلاف بين الحكام والعلماء، ونشتت أصحاب  
رؤوس الأموال في تلك البلاد ونجذبها إلى بلادنا، أو إلى بلاد أخرى في العالم نكون بلا ريب قد حققنا  
نجاحاً باهراً وملفتاً للنظر؛ لأننا أفقدناهم تلك الأركان الثلاثة.

وأما بقيصة الشعوب التي تشكل ٧٠ إلى ٨٠٪ من سكان كل بلد فهم أتباع القوة والحكم ومنهمكون في  
أمور معيشتهم وتحصيل رزقهم من الخبز والمأوى؛ ولذا فهم يدافعون عن يملك القوة.

ولاعتلاء أي سطح فإنه لا بد من صعود الدرجة الأولى إليه.

وجيراننا من أهل السنة والوهابية هم: تركيا والعراق وأفغانستان وباكستان وعدد من الإمارات في



الحاشية الجنوبية ومدخل (الخليج الفارسي)! التي تبدو دولاً متحدة في الظاهر إلا أنها في الحقيقة مختلفة. ولهذه المنطقة بالذات أهمية كبرى سواء في الماضي أو الحاضر كما أنها تعتبر حلقوم الكرة الأرضية من حيث النفط، ولا توجد في العالم نقطة أكثر حساسية منها، ويملك حكام هذه المناطق بسبب بيع النفط أفضل إمكانيات الحياة...

فئات شعوب المنطقة: وسكان هذه البلاد هم ثلاث فئات:

الفئة الأولى: هم البدو وأهل الصحراء الذين يعود وجودهم في هذه البلاد إلى مئات السنين.

الفئة الثانية: هم الذين هاجروا من الجزر والموانئ التي تعتبر من أرضنا اليوم، وبدأت هجرتهم منذ عهد الشاه إسماعيل الصفوي، واستمرت في عهد نادرشاه افشار وكريم خان زند وملوك القاجار وأسرة البهلوي، وحدثت هجرات متفرقة منذ بداية الثورة الإسلامية).

والفئة الثالثة: هم من الدول العربية الأخرى ومن مدن إيران الداخلية.

أما التجارة وشركات الاستيراد والتصدير والبناء فيسيطر عليها في الغالب غير المواطنين الأصليين، ويعيش السكان الداخليون من هذه البلاد على إيجار البنائات وبيع الأراضي وشرائها، وأما أقرباء ذوي النفوذ فهم يعيشون على الرواتب العائدة من بيع النفط.

أما الفساد الاجتماعي والثقافي والأعمال المخالفة للإسلام فهي واضحة للعيان. ومعظم المواطنين في هذه البلاد يقضون حياتهم في الانغماس في الملذات الدنيوية والفسق والفجور!

وقد قام كثير منهم بشراء الشقق وأسهم المصانع وإيداع رؤوس الأموال في أوروبا وأمريكا وخاصة في اليابان وإنجلترا والسويد وسويسرا خوفاً من الخراب المستقبلي لبلادهم.

إن سيطرتنا على هذه الدول تعني السيطرة على نصف العالم.

أسلوب تنفيذ الخطة المعدة: وإجراء هذه الخطة الخمسينية يجب علينا بادئ ذي بدء أن نحسن علاقاتنا مع دول الجوار ويجب أن يكون هناك احترام متبادل وعلاقة وثيقة وصداقة بيننا وبينهم حتى إننا سوف نحسن علاقاتنا مع العراق بعد الحرب وسقوط صدام حسين؛ ذلك أن إسقاط ألف صديق أهون من إسقاط عدو واحد.

وفي حال وجود علاقات ثقافية وسياسية واقتصادية بيننا وبينهم فسوف يهاجر بلا ريب عدد من الإيرانيين إلى هذه الدول؛ ويمكننا من خلالهم إرسال عدد من العملاء كمهاجرين ظاهراً ويكونون في الحقيقة من العاملين في النظام، وسوف تحدد وظائفهم حين الخدمة والإرسال.

لا تفكروا أن خمسين سنة تعد عمراً طويلاً؛ فقد احتاج نجاح ثورتنا خطة دامت عشرين سنة، وإن نفوذ مذهبنا الذي يتمتع به إلى حد ما في الكثير من تلك الدول ودوائرها لم يكن وليد خطة يوم واحد أو يومين، بل لم يكن لنا في أي دولة موظفون فضلاً عن وزير أو وكيل أو حاكم، حتى إن الفرق الوهابية

والشافعية والحنفية والمالكية والحنبلية كانت تعتبرنا من المرتدين وقد قام أتباع هذه المذاهب بالقتل العام للشيعة مراراً وتكراراً، صحيح أننا لم نكن في تلك الأيام، لكن أجدادنا قد كانوا، وحياتنا اليوم ثمرة لأفكارهم وآرائهم ومساعدتهم وربما لن نكون نحن أنفسنا في المستقبل لكن ثورتنا ومذهبنا باقيان. ولا يكفي لأداء هذا الواجب المذهبي التضحية بالحياة والخبز والغالي والنفيس، بل يتوجب أن يكون هناك برنامج مدروس، ويجب إيجاد مخططات ولو كانت لخمسمئة عام مقبل فضلاً عن خمسين سنة؛ فنحن ورثة ملايين الشهداء الذين قُتلوا بيد الشياطين المتأسلمين (السنة) وجرت دماؤهم منذ وفاة الرسول في مجرى التاريخ إلى يومنا هذا، ولم تجف هذه الدماء ليعتقد كل من يسمى مسلماً بـ (عليّ وأهل بيت رسول الله) ويعترف بأخطاء أجداده، ويعترف بالتشيع كوارث أصيل للإسلام.

### مراحل مهمة في طريقنا:

أولاً: ليس لدينا مشكلة في ترويض المذهب في أفغانستان وباكستان وتركيا والعراق والبحرين، وسنجعل الخطة العشرية الثانية هي الأولى في هذه الدول الخمس، وعلى ذلك فمن واجب مهاجريننا - العملاء - المكلفين في بقية الدول ثلاثة أشياء:

- ١- شراء الأراضي والبيوت والشقق، وإيجاد العمل ومتطلبات الحياة وإمكانياتها لأبناء مذهبهم ليعيشوا في تلك البيوت ويزيدوا عدد السكان.
- ٢- العلاقة والصدقة مع أصحاب رؤوس الأموال في السوق والموظفين الإداريين خاصة الرؤوس الكبار والمشاهير والأفراد الذين يتمتعون بنفوذ وافر في الدوائر الحكومية.
- ٣- هناك في بعض هذه الدول قرى متفرقة في طور البناء، وهناك خطط لبناء عشرات القرى والنواحي والمدن الصغيرة الأخرى، فيجب أن يشتري هؤلاء المهاجرون العملاء الذين أرسلناهم أكبر عدد ممكن من البيوت في تلك القرى ويبيعوا ذلك بسعر مناسب للأفراد والأشخاص الذين باعوا ممتلكاتهم في مراكز المدن، وبهذه الخطة تكون المدن ذات الكثافة السكانية قد أُخرجت من أيديهم.

ثانياً: يجب حث الناس (الشيعة) على احترام القانون وطاعة منفذي القانون وموظفي الدولة، والحصول على تراخيص رسمية للاحتفالات المذهبية - وبكل تواضع - وبناء المساجد والحسينيات؛ لأن هذه التراخيص الرسمية سوف تطرح مستقبلاً على اعتبار أنها وثائق رسمية.

ولإيجاد الأعمال الحرة يجب أن نفكر في الأماكن ذات الكثافة السكانية العالية لنجعلها موضع المناقشة في المواقع الحساسة، ويجب على الأفراد في هاتين المرحلتين أن يسعوا للحصول على جنسية البلاد التي يقيمون فيها باستغلال الأصدقاء وتقديم الهدايا الثمينة، وعليهم أن يرغبوا

الشباب بالعمل في الوظائف الحكومية والانخراط خاصة في سلك الجندية. وفي النصف الثاني من هذه الخطة العشرية يجب - بطريقة سرية وغير مباشرة - استثارة علماء السنة والوهابية ضد الفساد الاجتماعي والأعمال المخالفة للإسلام الموجودة بكثرة في تلك البلاد، وذلك عبر توزيع منشورات انتقادية باسم بعض السلطات الدينية والشخصيات المذهبية من البلاد الأخرى، ولا ريب أن هذا سيكون سبباً في إثارة أعداد كبيرة من تلك الشعوب، وفي النهاية إما أن يلقوا القبض على تلك القيادات الدينية أو الشخصيات المذهبية أو أنهم سيكذبون كل ما نشر بأسمائهم) وسوف يدافع المتدينون عن تلك المنشورات بشدة بالغة وستقع أعمال مريبة) وستؤدي إلى إيقاف عدد من المسؤولين السابقين أو تبديلهم، وهذه الأعمال ستكون سبباً في سوء ظن الحكام بجميع المتدينين في بلادهم؛ وهم لذلك سوف لن يعملوا على نشر الدين وبناء المساجد والأماكن الدينية، وسوف يعتبرون كل الخطابات الدينية والاحتفالات المذهبية أعمالاً مناهضة لنظامهم، فضلاً عن هذا سينمو الحقد والنفرة بين العلماء والحكام في تلك البلاد؛ وحتى أهل السنة والوهابية سيفقدون حماية مراكزهم الداخلية ولن يكون لهم حماية خارجية إطلاقاً.

ثالثاً: وفي هذه المرحلة حيث تكون ترسخت صداقة عملائنا لأصحاب رؤوس الأموال والموظفين الكبار، ومنهم عدد كبير في السلك العسكري والقوى التنفيذية وهم يعملون بكل هدوء ودأب، ولا يتدخلون في الأنشطة الدينية، فسوف يطمئن لهم الحكام أكثر من ذي قبل، وفي هذه المرحلة حيث تنشأ خلافات وفرقة وكدر بين أهل الدين والحكام فإنه يتوجب على بعض مشايخنا المشهورين من أهلك تلك البلاد أن يعلنوا ولاءهم ودفاعهم عن حكام هذه البلاد وخاصة في المواسم المذهبية، ويبرزوا التشيع كمذهب لا خطر منه عليهم، وإذا أمكنهم أن يعلنوا ذلك للناس عبر وسائل الإعلام فعليهم ألا يترددوا ليلفتوا نظر الحكام ويحوزوا على رضاهم فيقلدوهم الوظائف الحكومية دون خوف منهم أو وجل. وفي هذه المرحلة ومع حدوث تحولات في الموانئ والجزر والمدن الأخرى في بلادنا، إضافة إلى الأرصدة البنكية التي سوف نستحدثها سيكون هناك مخططات لضرب الاقتصاد في دول الجوار. ولا شك في أن أصحاب رؤوس الأموال وفي سبيل الربح والأمن والثبات الاقتصادي سوف يرسلون جميع أرصدهم إلى بلدنا؛ وعندما نجعل الآخرين أحراراً في جميع الأعمال التجارية والأرصدة البنكية في بلادنا فإن بلادهم سوف ترحب بمواطنينا وتمنحهم التسهيلات الاقتصادية للاستثمار.

رابعاً: وفي المرحلة الرابعة سيكون قد تهيأ أماننا دول بين علمائها وحكامها مشاحنات، والتجار فيها على وشك الإفلاس والفرار، والناس مضطربون ومستعدون لبيع ممتلكاتهم بنصف قيمتها ليتمكنوا من السفر إلى أماكن آمنة؛ وفي وسط هذه المعمة فإن عملاءنا ومهاجريننا سيعتبرون وحدهم حماة

السلطة والحكم، وإذا عمل هؤلاء العملاء بيقظة فسيمكنهم أن يتبوؤوا كبرى الوظائف المدنية والعسكرية ويضيّقوا المسافة بينهم وبين المؤسسات الحاكمة والحكام، ومن مواقع كهذه يمكننا بسهولة بالغة أن نشي بالمخلصين لدى الحكام على أنهم خونة؛ وهذا سيؤدي إلى توقيفهم أو طردهم واستبدالهم بعناصرنا. ولهذا العمل ذاته ثمرتان إيجابيتان:

أولاً: إن عناصرنا سيكسبون ثقة الحكام أكثر من ذي قبل.

ثانياً: إن سخط أهل السنة على الحكم سيزداد بسبب ازدياد قدرة الشيعة في الدوائر الحكومية، وسيقوم أهل السنة من جراء هذا بأعمال مناوئة أكثر ضد الحكم، وفي هذه الفترة يتوجب على أفرادنا أن يلقوا إلى جانب الحكام، ويدعوا الناس إلى الصلح والهدوء، ويشترخوا في الوقت نفسه بيوت الذين هم على وشك الفرار وأملاكهم.

خامساً: وفي العشرية الخامسة فإن الجو سيكون قد أصبح مهياً للثورة؛ لأننا أخذنا منهم العناصر الثلاثة التي اشتملت على: الأمن، والهدوء، والراحة؛ والهيئة الحاكمة ستبدو كسفينة وسط الطوفان مشرقة على الغرق تقبل كل اقتراح للنجاة بأرواحها.

وفي هذه الفترة سنقتراح عبس شخصيات معتمدة ومشهورة تشكيل مجلس شعبي لتهدئة الأوضاع، وسنساعد الحكام في المراقبة على الدوائر وضبط البلد؛ ولا ريب أنهم سيقبلون ذلك، وسيحوز مرشحونا وبأكثريّة مطلقة على معظم كراسي المجلس؛ وهذا الأمر سوف يسبب فرار التجار والعلماء حتى الخدّمة المخلصين، وبذلك سوف نستطيع تصدير ثورتنا الإسلامية إلى بلاد كثيرة دون حرب أو إراقة للدماء. وعلى فرض أن هذه الخطة لم تثمر في المرحلة العشرية الأخيرة فإنه يمكننا أن نقيم ثورة شعبية ونسلب السلطة من الحكام، وإذا كان في الظاهر أن عناصرنا - الشيعة - هم أهل تلك البلاد ومواطنوها وساكنوها، لكننا نكون قد قمنا بأداء الواجب أمام الله والدين وأمام مذهبنا، وليس من أهدافنا إيصال شخص معين إلى سدة الحكم - فإن الهدف هو فقط تصدير الثورة؛ وعندئذ نستطيع رفع لواء هذا الدين الإلهي، وأن نُظهر قيامنا في جميع الدول، وسنتقدم إلى عالم الكفر بقوة أكبر، ونزين العالم بنور الإسلام والتشيع حتى ظهور المهدي الموعود). ١.هـ. هذه رسالة سرية واحدة وفقنا الله - تعالى - لنشرها؛ وهناك كتب ورسائل وبحوث مهمة جداً ألفها كبار

## بروتوكولات آيات قُم

**تعريف البروتوكول** هو: لفظ يطلق على الوثائق الرسمية أو الاتفاقات التي تقرر قواعد سياسية عامة

صيغتها موجزة غالباً، تعقد.... بإجراء مفاوضات.... كما أنها تعقد بالمراسلة.. (٢٢٧) ا.هـ

### حول الحرمين المقدسين

#### أولاً: بروتوكولات القتل والتخريب والسرقة والاعتقالات

النص " كأني بحمران بين أعين وميسر بن عبد العزيز يخبطان الناس بأسيا فهما بين الصفا والمروة " (٢٢٨)

البروتوكول الذي بين يدي القارئ من نصوصهم السرية المقدسة ولم يظهر إلا في الأزمان المتأخرة (٢٢٩) بعد أن صارت لهم قوة وشوكة .

وهو نص خطير، وحلم رافضي قديم، كان الآيات يمنون أتباعهم بحصوله، فكان الروافض يتربصون وقوعه بين حين وآخر، ولا شك بأن هذا النصب وأمثاله يعبر عن تطلعاتهم، ويوثر أحلامهم وأهدافهم في القيام بمجازر دموية في الأمة الإسلامية، وتختار هذه الفئة الحاكمة لذلك أشرف موقع وهو بيت الله الحرام - كما ترى - فهي تعد الأتباع بحدوث هذه الملحمة في المستقبل حتى تسمي بعض أعيانهم الذين يقومون بالقتل لكنها توقف العمل بهذا البروتوكول السري، ريثما تقوم لهم دولة

وكانوا يقولون لأتباعهم بأنه سيكون لهم دولة في آخر الزمان يحققون بواسطتها هذه الأعمال، والخطط، فهم يقولون: " إن دولتنا آخر الدول... " (٢٣٠) . والخطورة الكبرى التي ينبغي أن يعرفها المسلمون جميعاً أن هذا سيجري اليوم تطبيقه بموجب المذهب الجديد لدولة الآيات.

فهذا البروتوكول سينفذ بحكم مبدأ عموم ولاية الفقيه، المتضمن نقل أعمال مهديهم إلى الفقيه الشيعي. ولا شك بأن تحديد موضع القتل العام بالمسجد الحرام وبين الصفا والمروة يدل دلالة أكيدة أن المقصود بالقتل هم المسلمون؛ بل حجاج بيت الله الحرام، وأن هذا ما يحلمون به ويخططون له.

وما جرى على أرض البلد الطاهر في العام المنصرم (عام ١٤٠٧هـ) هو فيما يبدو تمهيد لهذه الخطورة، وتخطيط لهذا العمل، ولكن خيب الله سبحانه آمالهم (٢٣١).

(٢٢٧) الموسوعة العربية الميسرة بإشراف محمد شفيق غربال (٣٥٧/١) دار الشعب، ومؤسسة فرانكلين.

(٢٢٨) بحار الأنوار للمجلسي ج(٥٣)، ص(٤٠) وعزاه إلى الاختصاص للمفيد .

(٢٢٩) وقد كان شيوخهم - قديماً - إذا كتبوا في الغيبة صدروا كتبهم بنصوصهم التي تأمر بكتمان أسرارهم عن ليس من أهلها، انظر: - مثلاً - كتاب الغيبة للنعماني، - من شيوخهم في القرن الثالث - ، والذي قال في مقدمته " وجعلته أبواباً صدرتها بذكر ما روي في صوت سر آل محمد عن ليس من أهله " ، الغيبة ص(١٧) .

(٢٣٠) الإرشاد المفيد ص(٣٤٤)، أعلام الوري للطبرسي ص(٤٣٢) .

٢ - قطع أيدي وأرجل المشرفين على الحرم : ( يقول النص : " كيف بكم ) يعني الحجة على الكعبة كما يعبر النص ) لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم وعلقت في الكعبة ؛ ثم يقال لكم : نادوا نحن سراق الكعبة " (٢٣٢) .

ونص ثانٍ يقول: " إذا قام المهدي هدم المسجد الحرام ... وقطع أيدي بني شيبه وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سرقة الكعبة " (٢٣٣) .

ونص ثالث يقول: " يجرّد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجاً، فأول ما يبدأ ببني شيبه فيقطع أيديهم وعلقها في الكعبة، وينادي مناديه هؤلاء سراق الله ؛ ثم يتناول قريشاً فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف " (٢٣٤) .

هذه النصوص وضعت في الغالب في القرن الثاني تقريباً إسنادها إلى جعفر المتوفى سنة (١٤٨هـ) ويحتمل أنها موضوعة بعده . وعلى أية حال فهي تصور الرغبة الكامنة في نفوس هذه الفئة بالانتقام من صلاح المسلمين، وجيل التابعين الذين يجاورون في الحرم، وتخص منهم من يتولى الإشراف على شؤون الحرمين

٣- سرقة أموال الحجاج واغتصابها كلما حانت الفرصة :

يقول النص: " خذ مال الناصب حيثما وجدته وادفع إلينا الخمس " .

ونص ثانٍ قالوا فيه ( مال الناصب وكل شيء يملكه حلال ) (٢٣٥) لأنهم في منزلة الكفار عندهم .

### خطط العدوان على بيت الله الحرام

(٢٣١) هذا ما كان عند الطبعة الأولى للكتاب؛ ثم وقع بعد ذلك في عام ١٤٠٩هـ حوادث التفجيرات التي ذهبت ضحيتها بعد الحجاج الآمنين، وكشف الله سبحانه الجناة وتبين أن جميعهم من الرافضة تصديقاً لما قلناه عنهم، والله المستعان في الدفاع عن بيته المطهر، وعليه التكلم في كشف شر هؤلاء الزنادقة .

(٢٣٢) الغيبة للنعماني ص(١٥٦) .

(٢٣٣) الإرشاد للمفيد ص(٤١١)، وانظر: الغيبة للطوسي ص(٢٨٢) .

(٢٣٤) الغيبة ص(٢٠٩) .

(٢٣٥) تهذيب الأحكام للطوسي (٤٨/٢)، وسائل الشيعة للعالمي (٦٠/١١) .

## ١- نزع الحجر الأسود من الكعبة

يقول النص: " يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب أحد من فضل، مصلاكم بيت آدم وبيت نوح، وبيت إدريس، ومصلى إبراهيم ... ولا تذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود فيه " (٢٣٦)

١- - هدم الحجرة النبوية، وإخراج الجسدين الطاهرين للخليفيتين الراشدين، وكسر المسجد النبوي ( حسب تعبيرهم ).

٢- يقول النص : ( وأجئ إلى يثرب، فأهدم الحجرة، وأخرج من بها وهما طريان، فأمر بهما تجاه البقيع، وأمر بخشبتيين يصلبان عليهما، فتورقان من تحتها، فيفتتن الناس بهما أشد من الأولى ) (٢٣٧).

٣- نص آخر يقول : " هل تدري أول ما يبدأ به القائم، يعني: قائمهم الذي

٤- ستيولى خميني القيام بكافة أعماله بحكم مذهبه في رواية الفقيه، ومنها هذا العمل، وغيره من الأعمال التي ذكرنا نصوصها " أول ما يبدأ به يخرج هذين، يعني: خليفتي رسول الله ﷺ، رطبين غضين فيحرقهما ويذريهما في الريح ويكسر المسجد " (٢٣٨).

٥- ونص ثالث يقول : " وهذا القائم ... هو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى (يعنون خليفتي رسول الله أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - ) طريين فيحرقهما " (٢٣٩).

## ٣-هدم المسجد الحرام والمسجد النبوي:

(٢٣٦) الوافي، للفيض الكاشاني، باب فضل الكوفة ومساجدها، المجلد الثاني، ج(١)، ص(٢١٥) .

(٢٣٧) بحار الأنوار، ج(٥٣)، ص(١٠٤-١٠٥).

(٢٣٨) بحار الأنوار، ج(٥٢)، ص(٣٨٦).

(٢٣٩) عيون أخبار الرضا (٥٨/١)، بحار الأنوار (٣٤٢/٥٢).

يقرر القوم عبر بروتوكولاتهم بأن منتظرهم سيقوم بهدم المسجدين الشريفين، ويتستر بدعوى أنه سيردهما إلى أساسهما .

يقول نصهم : " إن القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ومسجد الرسول ﷺ وآله إلى أساسه " (٢٤٠).

### بروتوكولات للتغيير الفكري

١-محاولة تغيير القرآن الكريم : يقول النص : " كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل، قلت (الراوي) : أوليس كما أنزل فقال: لا، محي منه سبعون من قريش بأسمائهم، وأسماء آباء آبائهم، وما ترك أبو لهب إلا إزراء على رسول الله ﷺ وآله لأنه عمه " (٢٤١).

٢- الشريعة الجديدة المنتظرة : تقول بروتوكولاتهم : " إذا قام القائم ... استخرج التوراة وسائر كتب الله تعالى من غاب بأنطاكية حتى يحكم بين أهل التوراة بالتوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل القرآن بالقرآن ". فهذا القانون ( بغض النظر عن الجانب الخرافي في الرواية ) يصور ما يطمح إليه شيوخ الروافض مما يشبه إلى حد كبير فكرة الديانة العالمية التي ترفع شعار الماسونية. وهي فكرة إلحادية تقوم أساساً على إنكار الديانات السماوية تحت دعوى حرية الفكر والعقيدة.

كتاب جديد وقضاء جديد يفرضان على الناس بعد الاستيلاء على مكة :

في حومة هذه البروتوكولات التي تسعى لتغيير كتاب الله سبحانه، وابتداع شريعة جديدة لم يأذن بها الله، والرجوع إلى حكم داود لا شريعة محمد ﷺ وتطبيق شرائع الأديان لا حكم القرآن . نلتقي بعد ذلك ببروتوكول آخر يعد نتيجة لهذه المقدمات والتغيرات ويتم إعلانه بعد الاستيلاء على مكة المكرمة وهو إلغاء مهديهم (أو نائبه وفق الاتجاه لعمون ولاية الفقيه) لحكم القرآن وإحلال كتاب آخر محله.

يقول النص : " يقوم القائم بأمر جديد، وكتاب جديد، وقضاء جديد، لكأني انظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد " .

### تغيير أصل الدين (وهو التوحيد)

(٢٤٠) الغيبة للطوسي ص(٢٨٢)، بحار الأنوار (٣٣٨/٥٢).

(٢٤١) النعماني، الغيبة ص(١٧١-١٧٢)، فصل الخطاب ص(٧).



## ١-ومن شعاراتهم في ذلك: إعلان البراءة من المشركين

إليك هذه النصوص من كتبهم: ١- عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما بعث الله نبياً قط إلا بولايتنا والبراء من عدونا وذلك قول الله في كتابه: { ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين } .

٢- وعن أبي عبد الله في قوله تعالى: { وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون }<sup>(٢٤٢)</sup>. يعني بذلك ولا تتخذوا إمامين إنما إمام واحد.

٣- وعن الباقر في قوله سبحانه: { وَلَقَدْ أَوْحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [الزمر: ٦٥]. قال: لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي - عليه السلام - ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين

٤- وعن عبد الله في قوله سبحانه: { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا } [الكهف: ١١٠] قال: العمل الصالح: المعرفة بالأئمة، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً: التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له، ولا هو من أهله. وفي رواية أخرى لهم عن أبي عبد الله - عليه السلام - في قوله: قال: لا يتخذ مع ولاية آل محمد - صلوات الله عليهم - غيرهم.

٥- عن جابر الجعفي عن أبي جعفر في قوله سبحانه: { وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ } [البقرة: ٤١] قال: يعني علياً.

٦- وعن جابر الجعفي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: { وَوَيْلَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يُرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ } [البقرة: ١٦٥] اتخذوهم أئمة من دون إمام.

٧- وعن أبي عبد الله في قوله سبحانه: { } فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ } [الأعراف: ٣٠] قال: يعني أئمة دون أئمة الحق.

<sup>(٢٤٢)</sup> سورة النحل، الآية: (٥١).

٨- وعن جابر الجعفي - عليه السلام - قال: أما قوله: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا} [النساء: ٤٨]. يعني: أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي، وأما قوله: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا} [النساء: ٤٨] يعني: لمن والى علياً عليه السلام. والروايات في هذا الباب كثيرة، وهي محاولة لهدم الأصل الأول في الإسلام، وهو التوحيد، وإعطاء الشرك صفة الشرعية، وهي كذلك محاولة خطيرة بتفسير التوحيد والشرك والكفر بغير معانيها الحقيقية

### تحويل المسلمين إلى كربلاء:

تتحدث نصوصهم - مثلاً - عن محاورة جرت بين كربلاء والكعبة فيقول جعفرهم " إن أرض الكعبة قالت من مثلي، وقد بني بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وأمنه .

فأوحى الله إليها -كما يفترون - أن كفي وقري ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غرست في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربية كربلاء ما فضلتك، ولولا من تضمنه أرض كربلاء ما خلقتك، ولا خلقت البيت الذي به افتخرت، فقري واستقري وكوني ذنباً متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستنكف، ولا مستكبر لأرض كربلاء، وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنم " (٢٤٣).

ولكن الكعبة لم تقبل الأم الإلهي، وتلتزم بالتواضع، وتصبح كالذنب الذليل المهين لأرض كربلاء - كما تقول نصوصهم - فحلت بها العقوبة من الله ؛ بل إن العقوبة حلت بكل أرض وماء لإعراضها عن التواضع لكربلاء، يقول النص عندهم: " فما من ماء ولا أرض إلا عوقبت لترك التواضع لله، حتى سلط الله على الكعبة المشركين، وأرسل إلى زمزم ماء مالحاً حتى أفسد طعمه...".

فالكعبة في نظرهم تستحق السحق من جيش أبرهة، وزمزم في ذوق هؤلاء الزنادقة فاسد الطعم (٢٤٤)

### مخططات و مؤامرات حركة أمل وقوات حداد

(٢٤٣) كامل الزيارات ص(٢٧٠)، بحار الأنوار ج(١٠١)، ص(١٠٩) .

(٢٤٣) الموضع نفسه من المصدرين السابقين

(٢٤٤) -) بروتوكولات آيات قم حول الحرميين المقدسين تأليف الدكتور عبد الله الغفاري فقد أجاد في شرحها وأفاد فجزاه الله خيراً

نشرت مجلة (الأيكونومست) في عددها الصادر في نهاية الشهر السابع من عام ١٩٨٢م أن ٢٠٠٠ مقاتل من عناصر منظمة (أمل) الشيعية انضمت إلى قوات مليشيا سعد حداد، وتوقعت المجلة أن ينضم عدد أكبر منهم إلى (الحرس الوطني) الذي ترعاه إسرائيل في جنوب لبنان.

بري يتبادل الرسائل مع تل أبيب

أكد وزير الخارجية السويدي (بيير أوبيرت) في جنيف في ٢٤ يونيو ١٩٨٥م أنه نقل رسالة من رئيس حركة أمل نبيه بري إلى القيادة الإسرائيلية.

ونسبت (كونا) لأوبيرت قوله للصحفيين صباح ٢٤ يونيو ١٩٨٥م: (إن تبادل الرسائل بين حركة أمل والقادة الإسرائيليين جرى يوم الجمعة الماضي إلا أنه رفض إعطاء تفاصيل أخرى). الوطن الكويتية ٢٥ يونيو ١٩٨٥م

مصالح أمل وإسرائيل واحدة

قالت صحيفة (الجروراليم بوست) في عددها الصادر بتاريخ ٢٣ مايو ١٩٨٥م: (إنه لا ينبغي تجاهل تلاقي مصالح أمل وإسرائيل، التي تقوم على أساس الرغبة المشتركة في الحفاظ على منطقة جنوب لبنان وجعلها منطقة آمنة خالية من أي هجمات ضد إسرائيل).

إن إسرائيل ترددت حتى الآن في تسليم أمل مهمة الحفاظ على الأمن والقانون على الحدود بين فلسطين ولبنان، وإن الوقت حان لأن تعهد إسرائيل إلى أمل بهذه المهمة).

ثقة الاستخبارات اليهودية بأمل

نقلت وكالة الأنباء في ٦ يونيو ١٩٨٥م عن رئيس الاستخبارات العسكرية اليهودية (أهود برادك) قوله: (إنه على ثقة تامة من أن "أمل" ستكون الجبهة الوحيدة المهيمنة في منطقة الجنوب اللبناني، وأنها ستمنع رجال المنظمات والقوى الوطنية اللبنانية من التواجد في الجنوب والعمل ضد الأهداف الإسرائيلية).

**ماذا تريد إسرائيل من لبنان؟!!**

قال وزير الاقتصاد الإسرائيلي دان ميردور: (إن هدف إسرائيل الدائم هو إزالة المخيمات الفلسطينية نهائياً من الوجود، فنحن نريد أن يغادر جميع اللاجئين لبنان وتذويبهم في المجتمعات العربية التي سيذهبون إليها).

السفير اللبنانية، ٣ أغسطس ١٩٨٢م

مؤامرة يهودية .... ولكن من ينفذها<sup>(٢٤٥)</sup>

في ٢٥ مايو ١٩٨٥م دعت صحيفة (البعث السورية الرسمية إلى القضاء على جماعة عرفات نهائياً في المخيمات .... وقالت: (إن ما يجري مؤامرة يهودية أميركية ينفذها عرفات)!!!.

**مؤامرة إسرائيلية ضد زعيم وطني ناصر القضية الفلسطينية** .... وراح قادة أمل يضللون الفلسطينيين

من جديد، سئل النائب حسين الحسيني أمين عام حركة أمل في ١٨ فبراير ١٩٨٠م عن علاقات أمل بمنظمة التحرير فأجاب: (الذين ينظرون إلى أوضاع الجنوب من بعيد، يراهنون على صدام جنوبي - فلسطيني لعدم توفر المعلومات الدقيقة والعميقة عن حقيقة الوضع، فالجنوبي قد أعطى القضية الفلسطينية كل ما عنده، حتى كاد أن يكون العربي الوحيد في كل هذا العالم العربي، وعطاء الجنوبي ينطلق من قناعاته وتبنيه للقضية الفلسطينية سواء أكان هناك شعب فلسطيني ومقاومة فلسطينية أولم يكن فالجنوبي يعتقد بوجود تحرير الأرض الفلسطينية المقدسة كما يعتقد بحتمية زوال إسرائيل، وهذا ما أكدته حركة أمل مراراً بل أكثر من ذلك فإنه إذا كان في المقاومة الفلسطينية من يعتقد بإمكانية قيام وطن قومي فلسطيني على جزء من أرض فلسطين وهذا ما تسعى المحافل الدولية إليه، فإننا لا نعتقد بصواب هذا الرأي لأن أي صلح مع إسرائيل ومهما تعددت الجهات التي ترضى به، ليس من شأنه أن يبدل وصف الوجود الإسرائيلي على الأرض الفلسطينية وطالما هناك استحالة تبديل الوصف فإن إسرائيل زائلة حتماً، ولا يلزم العرب المسلمين أي توقيع مهما كانت أهمية الجهة التي توقع)<sup>(٢٤٦)</sup>.

وعندما أصبح المحامي نبيه بري أميناً عاماً لحركة أمل ظن الفلسطينيون أنهم حققوا انتصاراً رائعاً في لبنان لأن بري - على حد زعمهم - وطني قومي تقدمي، وكتبوا عشرات المقالات في الثناء عليه والإشادة به، وراح بري من جهته يطلق التصريحات الثورية التي تندد بإسرائيل وعملائها في لبنان وتدعو إلى عمل وطني موحد.

<sup>٢٤٥</sup> - انظر وجاء دور المجوس ص ١٢٤.

<sup>٢٤٦</sup> - صحيفة الوطن ١٨ فبراير ١٩٨٠م.

سئل بري عن موقفه من القضية الفلسطينية فأجاب بما يلي: (جاء في الميثاق الأساسي لحركة أمل: على العنصر الذي سينضم لحركة أمل، أن يحفظ الشعب الفلسطيني، وأن يقدس مقاومة الشعب الفلسطيني، وأن يعتبر تحرير الأرض الفلسطينية واجباً دينياً وطنياً عليه)<sup>(٢٤٧)</sup>.

ومما يجدر ذكره أن هذا التصريح جاء بعد معركة جرت بين حركة أمل ومنظمة فتح وسقط فيها عدد من القتلى والجرحى.

وعند الاجتياح الإسرائيلي للبنان صنعت منظمة التحرير من بري بطلاً، وكان في طليعة الذين ودعوا ياسر عرفات وزملائه عند مغادرتهم بيروت.

وبعد خروج المنظمة من بيروت بدأ نبيه بري يُعلن عن مواقف أخرى مناقضة للأولى ولم يذكر الأسباب التي دعت به إلى تغيير مواقفه من القضية الفلسطينية ومن أصدقائه في منظمة التحرير ومن ذلك قوله: (إن على القضية الفلسطينية تفهم الواقع الجديد وهم مضطرون اليوم لقبول كل ما يؤدي إلى التصفية النهائية لقضيتهم)<sup>(٢٤٨)</sup>.

ثم توالى تصريحات بري: فتحريز فلسطين قضية عربية وليست قضية لبنانية، ولا يجوز استخدام الجنوب لهذا الغرض، ومنظمة أمل مسئولة عن حفظ للأمن في الجنوب.

ولا يجوز تسلل الفلسطينيين المقاتلين إلى بيروت أو الجنوب لأنهم من أنصار ياسر عرفات العميل وداعية الاستسلام للعدو الصهيوني، وأصبح عرفات ذريعة لمنع كل فلسطيني مقاتل من العودة إلى بيروت والجنوب ولو كان من المنتسبين لما يسمى بجبهة الإنقاذ.

ومن شاء من الفلسطينيين زيارة أهله وذويه في مخيمات بيروت عليه أن لا يحمل أسلحة، وأن يرتدي ملابس مدنية، ويحصل على تصريح من أمل يسمح له بموجبه في البقاء في العاصمة مدة تتراوح بين يومين وشهر.. ورغم كل القيود التي فرضتها أمل على الفلسطينيين في الجنوب فقد تم منع كبار قادة جبهة الإنقاذ من دخول بيروت أمثال (أبي صالح)، و(أبي موسى) وأحمد جبريل<sup>(٢٤٩)</sup>.

وكان العدوان على المخيمات وما رافقه من حقد ووحشية آخر مواقف بري وحركته التي تحدثنا عنها في هذا الكتاب.

### التعاون اليهودي الشيعي:

تعاون الشيعة مع العدو الصهيوني في جنوب لبنان حقيقة ثابتة وليس أسطورة: اخترعها خصوم الرافضة.

<sup>٢٤٧</sup> - القيس بتاريخ ١٦ أبريل ١٩٨٠م.

<sup>٢٤٨</sup> - مجلة الشراع ٢٦ يوليو ١٩٨٢م.

<sup>٢٤٩</sup> - جريدة القيس الكويتية بتاريخ ٢٠ أكتوبر ١٩٨٣م.

لقد تحدثت الصحف ووكالات الأنباء المحلية والعالمية عن هذا التعاون، ولمسه المسلمون والنصارى في الجنوب لمس اليد، واعترف به الطوفان: الشيعي واليهودي. اعترف به اليهود عبر أجهزة الإعلام، واعترف به الشيعة من خلال تبادل الاتهامات فيما بينهم.

فزعيم منظمة أمل الإسلامية حسين الموسوي اتهم حركة أمل - بري - بالتعاون مع العدو الصهيوني، في خطاب ألقاه في يوم القدس في بعلبك يوم ١٩ يوليو ١٩٨٢م<sup>(٢٠)</sup>.

وسئل نبيه بري عن الجيش الشيعي الذي أنشأه اليهود في الجنوب فأجاب: (محاولات إنشاء جيوش .. وخاصة [الجيش الشيعي] الذي هو أبعد ما يكون عن الإسلام والشيعة تحت ذريعة وجود القوات اللبنانية).

وسئل عن موقف حركته من هذا الجيش فأجاب: (سنقاوم ما يسمى بالجيش الشيعي وسنقاوم كل محاولة لإقامة كانتونات طائفية أو دويلات)<sup>(٢١)</sup>.

والصحيفة التي أجرت لقاءً مع بري كانت تعلم بأن الجيش الشيعي الجنوبي فصيلة من فصائل أمل كما صرح بذلك حسين الموسوي، وما كانت الصحيفة تنتظر من بري الاعتراف بتعاون حركته مع العدو الصهيوني، ولكنها أرادت تسليط الأضواء على المشكلة من كافة جوانبها .. وحسبنا هنا أن نبيه بري وحسين الموسوي لم ينكرا تعاون العدو الصهيوني مع الشيعة في الجنوب .. وإذا كان هذا التعاون قديماً فسوف نذكر فيما يلي شواهد جرت بعد الاجتياح الإسرائيلي سنة ١٩٨٢م.

- نشرت مجلة (الأيكونومست) البريطانية في عددها الصادر في نهاية الشهر السابع من عام ١٩٨٢م أن ٢٠٠٠ مقاتل من عناصر أمل الشيعية انضمت من قوات مليشيا سعد حداد، وتوقعت المجلة أن ينضم عدد أكبر منهم إلى الحرس الوطني) الذي ترعاه إسرائيل في جنوب لبنان.

- وقالت وكالة رويترز في تقرير لها من النبطية في ١ يوليو ١٩٨٢م أن القوات الصهيونية. التي احتلت البلدة سمحت لمنظمة أمل بأن تحتفظ المليشيات الخاصة التابعة لها، وبحمل جميع ما لديها من أسلحة.

وصرح أحد قادة مليشيا منظمة أمل ويدعى حسن مصطفى أن هذه الأسلحة ستستخدم في الدفاع عنا ضد الفلسطينيين.

وبعد أن أعلنت إسرائيل عن عزمها على الانسحاب من لبنان ضاعفت منظمة أمل من مطاردتها للقوات الفلسطينية في بيروت الغربية والجنوبية وفي جنوب لبنان، وكانت ادعاءات إسرائيل ضد منظمة التحرير تشبه ادعاءات أمل فهل تتم مثل هذه الأمور بشكل عفوي بين الطرفين؟!.

<sup>٢٠</sup> - صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ ١٧ مارس ١٩٨٤م الترجمة العربية.

<sup>٢١</sup> - أدلى بهذا التصريح لصحيفة (ليبراسيون) الفرنسية في ٣٠ يونيو ١٩٨٢م.

– تجيبنا على هذا السؤال صحيفة (الجرزاليم بوست) في عددها الصادر بتاريخ ٢٣ مايو ١٩٨٥م: (إنه لا ينبغي تجاهل تلاقي مصالح أمل وإسرائيل التي تقوم على أساس الرغبة المشتركة في الحفاظ على منطقة جنوب لبنان وجعلها منطقة آمنة خالية من أي هجمات ضد إسرائيل.

إن إسرائيل ترددت حتى الآن في تسليم أمل مهمة الحفاظ على الأمن والقانون على الحدود بين فلسطين ولبنان، وإن الوقت حان لأن تعهد إسرائيل إلى أمل بهذه المهمة).

كما يجيبنا على هذا السؤال رئيس الاستخبارات العسكرية اليهودية – أهود براك – حيث يقول: (إنه على ثقة تامة من أن [أمل] ستكون الجبهة الوحيدة المهيمنة في منطقة الجنوب اللبناني، وأنها ستمنع رجال المنظمات والقوى الوطنية اللبنانية من التواجد في الجنوب والعمل ضد الأهداف الإسرائيلية)<sup>(٢٠٢)</sup>.

– ويجيبنا على السؤال أيضاً وزير الخارجية السويدي [بيير أوبيرت] الذي أكد في جنيف في ٢٤ يونيو ١٩٨٥م أنه نقل رسالة من رئيس حركة أمل نبيه بري إلى القيادة الإسرائيلية.

ونسبت وكالة الأنباء الكويتية [الأوبيرت] قوله للصحفيين: إن تبادل الرسائل بين رئيس حركة أمل والقادة الإسرائيليين جرى يوم الجمعة الماضي – أي في ٢١ يونيو – إلا أنه رفض إعطاء تفاصيل أخرى<sup>(٢٠٣)</sup>.

– ونختم حديثنا عن التعاون بين العدو الصهيوني وحركة أمل بنقل فقرات من المقابلة التي أجرتها مجلة الأسبوع العربي في عددها ٢٤ أكتوبر ١٩٨٣م مع [حيدر الداخ] أحد قادة حركة أمل في الجنوب.

قالت المجلة: وصلنا إلى معسكر حيدر الرايح الذي أقيم عند مدخله حاجز كان يوقف السيارات ويدقق في الهويات، وكانت عناصره ترتدي الثياب العسكرية وتحمل أسلحة [الكلاشنكوف]، بعضهم لم يتجاوز العشرين من عمره، وبعضهم الآخر أطلق لحيته، فأدركت عندئذ أن هذه العناصر هي من أفراد الجيش الشيعي وأن إسرائيل هي التي تدريبهم خصوصاً عندما شاهدت على بعد أمتار قليلة من المركز الذي نصبت فيه ست خيامات، [فيللا] فخمة يتمركز فيها الإسرائيليون بعد أن اتخذوها مقراً لهم، وكان أحد الإسرائيليين بين الحين والآخر يرفع منظاره إلى عينيه ويحدق في الوجوه الباردة بفعل الأمطار المتساقطة، وإلى الجنوب معسكراً آخر تابع للقوات الفرنسية كان أحد أفرادها هو الآخر يراقب بمنظاره جماعة [الداخ] والإسرائيليين. \* \*

الداخ: أولاً نحن (مش قد السياسيين) ولا نعمل في السياسة، ولا نهتم بما يقال عنا من السياسيين، والتاريخ اللبناني سيحاسب وأعتقد أن حساب هؤلاء السياسيين سيكون عسيراً لأنهم هم الذين أوصلونا

<sup>٢٠٢</sup> – وكالات الأنباء في ٦ يونيو ١٩٨٥م.

<sup>٢٠٣</sup> – الوطن الكويتية بتاريخ ٢٥ يونيو ١٩٨٥م

إلى هذه الحالة المتردية ، وليس الشعب اللبناني ، واتفاقية القاهرة التي بموجبها منح الفلسطينيون أرضاً لبنانية من وقعها؟! إنهم هؤلاء السياسيون وليس أولاد الجنوب والشمال أو أولاد بيروت.

إذن لنترك التاريخ يحاسب الناس التي أخطأت بحق لبنان.

ويؤكد الداخ مرة أخرى فيقول: (كل الناس تعلم والحكومة أيضاً بأننا نحمل السلاح منذ بداية الأحداث وخصنا المعارك ضد الإرهاب الفلسطيني وضد التجاوزات التي كانت تحصل في الجنوب).

ويثني على إسرائيل فيقول: (.. كنا نحمل السلاح قبل دخول إسرائيل إلى الجنوب، ومع ذلك فإنها فتحت لنا يدها وأحبت أن تساعدنا، فقامت باقتلاع الإرهاب الفلسطيني من الجنوب وغيره ولن نستطيع أن نرد لها الجميل ولن نطلب منها أي شيء لكي لا نكون عبئاً عليها).

وعن الرائد سعد حداد قال: (أحب أن أقول بأن الرائد سعد حداد هو إنسان لبناني يحمل الهوية اللبنانية ونحن له كل احترام وتقدير [ويا ريت كل الرواد في الجيش اللبناني مثل الرائد حداد] لأنهم لو عملوا عمل حداد لما كان بقي غريب على أرض لبنان. وأتساءل هل يعتبر عميلاً الإنسان الذي يحمي بلده، إذا كان هذا هو مفهوم العمالة فإنني أول عميل من أجل حماية وطني، العمالة تكون لأولئك الذين باعوا وطنهم للغرباء).

الأسبوع العربي: كيف تصف العلاقة بينكم وبين حركة أمل الشيعية؟!

داخ: أنا كشيوعي، أؤمن بأن حركة أمل هي الممثل الوحيد للطائفة الشيعية، وأؤمن بأن توجهات حركة أمل ليست توجهات طائفية. لأن الإمام موسى الصدر الذي أنشأها كان ينصر المحرومين، جميع المحرومين، وعلى أية حال، حركة أمل ليست حاجة إلى شهادة حسن سلوك من حيدر الداخ أو غيره، إنما كشيوعي أحاول أن أعبر عن رأيي في حركة أمل التي لها ظروفها في أن تقف المواقف التي تقفها حالياً، ولكن عتبي على بعض المسؤولين فيها الذين يصفوننا بأننا أناس عاطلون عن العمل، هويتنا حمل السلاح والتعاون مع إسرائيل وخلق فتنة في الجنوب، وإنني آسف أن يكونوا نسوا ما فعله هؤلاء الشبان وحيدر الداخ بالذات من أجل حركة (أمل) وهذا ليس بمنة لأننا أولاد طائفة واحدة وعلينا أن نساعد بعضنا البعض ونحترم بعضنا البعض، والأيام ستعطي كل إنسان حقه، علماً بأن كل شبابي هم من حركة (أمل)، يجب أن تتوقف هذه المهاترات، ساعة يقولون عنا أننا مرتزقة أو منشقون عن (أمل) أو جيش شيعي، المهم قناعتنا التي لن تتغير نحن أولاد الجنوب الذين يدافعون عن وطنهم وحياتهم وأرزاقهم وإيماننا بأرضنا ووطننا ورئيسنا.

الأسبوع العربي: ما رأيك كانتون شيعي في الجنوب؟!



الدايخ: نحن كأولاد الجنوب لا نرضى عن الدولة بديلاً وشعارنا رفع الظلم والحرمان عن المواطنين، ونرفض أي كانتون على الأرض اللبنانية، إن كان شيعياً أو درزياً أو مارونياً. انتهت الأقوال التي اخترناها من المقابلة الصحفية مع قائد الجيش الشيعي حيدر الداخ.

وأول ما يلفت النظر ما زعمه (الدايخ) عن إقتدائه بالحسين (الذي اشتهر بمحاربة الظلم .. ثم يشن هجوماً شديداً على الفلسطينيين في عدة مواضع من المقابلة في الوقت نفسه الذي يطنب في الثناء على سعد حداد وعلى القوات الإسرائيلية .. إن الحسين ( بريء من هؤلاء الذين يحادون الله ورسوله، ويسعون في الأرض فساداً).

نعم إن ابن بنت رسول الله ( بريء من هؤلاء العملاء المجرمين الذين يوالون أعداء الله اليهود. ومن جهة أخرى فأقوال الداخ لا تتعارض مع تصريحات بري وغيره من قادة أمل، فهو يزعم أن جيشه ليس شيعياً، وأنهم ليسوا من دعاة الطائفية والكانتونيات.. ويسعون من أجل عودة الشرعية وسعادة المحرومين والباطنين.

وعندما سئل المجرم داخ عن أعداد أفراداه أجاب بأن عدد النظاميين سيصبح ٥٠٠ بعد انتهاء مدة الدورة .. وقال أيضاً: الجنوب كله سيذهب إلى مناصرتنا إذا تعرضنا لأي مشكلة أمنية. ومن جهة ثالثة فيقول الداخ بكل وضوح وصراحة: إن كل شبابي هم من حركة أمل.

\* \* \*

وإذن: لقد ثبت لكل منصف بعد هذه الشواهد التي عرضتها أن شيعة الجنوب وحركة أمل بالذات متورطون مع العدو الصهيوني، وليس في ذلك غرابة لأن تاريخهم يعيد نفسه.

### مذبحة صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢م:

اتفق المبعوث الأمريكي [فيليب حبيب] مع النظام الصهيوني من جهة والأنظمة العربية المعنية من جهة أخرى على إخراج منظمة التحرير وقواتها التي تربو على إحدى عشر ألف مقاتل من لبنان. وصورت أجهزة الإعلام العربية المشبوهة الاتفاق على أنه انتصار للمنظمة وهزيمة منكرة للعدو الصهيوني، وإسرائيل لا تريد في تلك المرحلة أكثر من خروج المنظمة وقواتها العسكرية من لبنان.

وخرج البطل ياسر عرفات [كما يصوره أتباعه] وشركائه من لبنان وتركوا وراءهم النساء والشيوخ والأطفال العزل .. تركوهم بين اليهود والكتائب والباطنيين، وزعموا — عليهم من الله ما يستحقون — أنهم حصلوا على ضمانات بسلامتهم من الولايات المتحدة وجهة عربية أخرى صديقة للولايات المتحدة .. وهم الذين يقولون في كل مناسبة: (الولايات المتحدة الأمريكية أكثر يهودية من اليهود).

وبعد خروج منظمة التحرير من لبنان تم تنفيذ حلقة أخرى من حلقات المؤامرة، حيث تم اغتيال الرئيس اللبناني المنتخب بشير الجميل، وثبت فيما بعد أن حزب القومي السوري هو الذي نفذ العملية

بتكليف من النظام النصيري السوري.

والحزب القومي السوري الذي يسمى الآن بالحزب السوري الاجتماعي — أسسه أنطون سعادة — وهو حزب طائفي دموي استعماري ينادي بوحدة سوريا الكبرى ولا يؤمن بالقومية العربية. واليهود السوريون جزء من الأمة التي يعتز بها أنطون سعادة.

وحزب البعث من ألد أعداء الحزب القومي السوري غير أن حافظ الأسد وطائفته متورطون في هذا الحرب المشبوه، وقد قام الأسد بالإفراج عن قادته كعصام المحاري و غيره وأعطاه صلاحيات واسعة في لبنان.

وفي الفترة الأخيرة أخذ الأسد يلعب قيادة هذا الحزب ويعددهم لدور ما، ومما لا شك فيه أن أعوان أسد في حزب البعث من غير أبناء الطائفة النصيرية يتوجسون خيفة من تعاون زعيمهم مع الحزب القومي السوري المعروف في بلاد الشام.

المهم أن مقتل بشير الجميل في تلك الفترة يعني بأن الكتائبيين والقوات اليهودية التي تحتل لبنان وبيروت بذات سيسحقون الفلسطينيين في مخيماتهم، وحافظ الأسد أول من يعرف هذه الحقيقة. وإذا كنت عند كتابة هذه الأسطر لا أملك أدلة كافية .. ففقدان هذه الأدلة لا يمنعني من إبداء وجهة نظري التي تتلخص فيما يلي:

(إن عملية قتل المجرم بشير الجميل لم تكن عفوية بحال من الأحوال، والحزب الذي نفذ العملية يرتبط بصلات وثيقة مع النظامين النصيري واليهودي، وهذان النظامان لا يؤيدان وجود رئيس قوي يحكم لبنان ولو كان مجرماً لأنهم يخشون من التفات اللبنانيين حوله، وخلال مدة حكمه القصيرة وقعت خلافات بين بشير الجميل من جهة وإسرائيل من جهة أخرى، أما عداوة النظام السوري له فمعروفة وأكيدة.)

وإذن لا بد من قتله، والذي أتوقعه أن النظامين: اليهودي والنصيري قد خططا معاً لتصفية رئيس الجمهورية اللبنانية بشير الجميل .. ومع ذلك لا أملك أدلة، ولكنها رؤية وسوف يأتيها بالأخبار من لم نزود. (٢٠٤)

### شهود المذبحة (٢٠٥)

اقتحمت القوات الكتائبية واليهودية مخيمي صبرا وشاتيلا بعد مقتل بشير الجميل ... وارتكب

الأوباش مجزرة رهيبة تذكرنا بمجزرة حماة التي سبقتها بقليل.

وفي هذه الأسطر القليلة، سوف أترك المجال لنفر من شهود المجزرة يتحدثون عما رأوا وسمعوا:

٢٠٤ - و جاء دور المجوس ج ٢ ص ٣٢-٣٣

٢٠٥ - أقوال الشهود نشرتها مجلة اليوم السابع التي تصدر من باريس [عن الأنباء ١٧ سبتمبر ١٩٨٤م]. وهناك شهود آخرون لا يتسع البحث لنشر أقوالهم

الشاهد الأول: سلمان الخليل المسؤول عن دفن الموتى قرب صبرا وشاتيلا.  
قال سلمان: (وقعت المجازر يوم الأربعاء، وفي المساء أخذت الجرافات تدفن الضحايا بدون صلاة ولا تكفين ولا غسيل. الدفن جماعي).

ولم يعرف أحد أي شيء عن الجثث، لم يتعرف يومها أحد على جثة كان قسم منها لونه أسود، وقسم آخر منفوخ بفعل الشمس. كان الآباء والأمهات يأتون إليّ بصور أبنائهم وذويهم كي أتعرف عليهم لكنني لم أكن أفصح في ذلك.

دفنت في يوم واحد عدداً إجمالياً ١١٣ جثة في سبعة خلجان حفرتها الجرافات، وفي إحدى المرات كان شاهداً على الدفن السفير الفرنسي. وكان حاضراً أيضاً الصليب الأحمر والجيش اللبناني والدفاع المدني وكشافة الرسالة والمقاصد. كان السفير الفرنسي يبكي. رأيته يبكي بعيني. كنت في حالة صعبة كالضائع أذهلني المنظر.<sup>(٢٥٦)</sup>

وعندما دخلت إلى المخيم رأيت [اللحم ملزق على الحيطان]. وتستطيع أن تقول كل أساليب القتل قد استخدمت الساطور، البارودة، الرصاص، العصي، كاتم الصوت، هناك مساحة لاحظتها وهي عبارة عن ٢٠٠م فيها كثافة دماء حوالي ٢ملم - ٣ملم مع آثار شعر وأحذية، قيل لي أنه في هذه المساحة قد تجمعت حوالي ٤٠ جثة، نقلت جميعها قبل يوم واحد بالجرافات.

والذين هربوا صوب الغبيري أو صوب الشرق نجوا من القتل، والذين هربوا صوب المدينة الرياضية أو صوب القرى قتلوا أو اعتقلوا والدليل على ذلك أننا دفنا ٧٠ جثة قتل أصحابها في محلة الرمول بالقرب من المدينة الرياضية كان يوجد هناك قوة كبيرة جداً من المسلحين.

يوم الاثنين التالي والأيام اللاحقة للمجزرة، كنت أصلي على الجنازات من الساعة الرابعة صباحاً حتى الساعة السادسة مساءً. كانا يزودونا بكمامات تفادياً للروائح الكريهة، ساعدتنا شركة [أوجيه لبنان] بتقديم الآليات والجرافات.

كان عمق الخليج الذي نحفره مترين ونصف المتر وطوله حوالي ثلاثين قدماً، وكنا نع كل خمسة جثث فوق بعضها البعض، ونرمي فوقها الكلس والتراب خوفاً من انتشار الروائح المنبعثة منها، ووضعنا أيضاً الأطراف المقطعة من الجثث. أما الأسماء فإنها كانت موجودة مع الصليب الأحمر، ولم تنشرها الصحف لأن الصليب الأحمر كان يخشى من إثارة الرأي العام.

لقد صليت وحدي على ٦٠٠٠ جثة، وهناك ألفا جثة دفنتها الجرافات دون أن أصلي عليها، والجثث المدفونة جماعياً موجودة في مقبرة على مداخل شاتيلا مسورة، ومساحة المكان تبلغ ما يقارب ١٥٠٠ متر مربع.

٢٥٦ - لا شك أن السفير الفرنسي - ومهما كانت دوافعه - كان قد غامر بنفسه عندما أشرف على دفن القتلى، ترى أين السفراء العرب، لا أعتقد أن أحداً منهم كان مستعداً لمثل هذه المغامرة.

لقد دُهلِت عندما صليت على ١١٣ جثة يوم الأحد بعد المجزرة في مكان واحد، بعدها صرت كالضائع الأقوى على مخاطبة أحد، تأثرت كثيراً عليهم لأول مرة في حياتي أرى ١١٣ جثة، لم أكن قادراً على البكاء كي أموه على نفسي.

لقد كان عدد الرجال أكثر من عدد النساء، وكان بين الضحايا من كان عمرة ٩٠ سنة، وما زالت صورته حتى الآن في ذهني، كانت ذقنه طويلة، ومن بين الذين دفنهم أطفال أعمارهم بين ٦-٧ سنوات ونساء من مختلف الأعمار، كانوا يقتلون كل شيء يتحرك أمامهم.

الشاهد الثاني: فاطمة، عمرها ٣٠ سنة، فقدت في المجزرة أهلها.

\* أين كنتِ عندما وقعت المجزرة؟

- بالقرب من المدينة الرياضية، رأيتهم بعيني ينزلون، كانوا مثل الجيش اللبناني، وكانت إسرائيل وراءهم، على زنودهم شارة الكتائب اللبنانية، كانوا شباباً تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و ٢٥ و ٢٧ و ٣٠ عاماً. تكمل روايتها: بعد قليل تفاقمت الصحة وخرجنا تحت الرصاص، وتركت منزلي وفيه أغراض ب ١٥ ألف ليرة كلها راحت .. صاروا يضربون علينا هاون صغير وأنا لا أخاف من الهاون انبطحنا في الأرض فأصيب زوجي بشظايا الحجارة فحملته على ظهري وركضت صوب مستشفى غزة وبقيت معه في المستشفى .. هناك بدأت أفواج الجرحى تتوافد. رأيت ولداً صغيراً جسمه ملئ بالشظايا وغيره كثيرين .. خفت على أولادي، فعدت إلى المنزل وما أن وصلت حتى أطلقوا النار علي فلم أصب، لكني سرعان ما غادرت البيت إلى (زاروبة) مجاورة صوب منزل أهلي فوجدتهم كلهم مقتولين وجيران أهلي وغيرهم كثيرين .. امرأة حامل فتحوا بطنها، وامرأة أخرى في شهرها الرابع قتلوها على باب الملجأ .. ناس لبنانيين حاملين أعلام بيض قتلوهم .. نسوان أخوتي قتلوهم .. أخي الكبير كان يحمل القتلى والجرحى ويساعد الناس قتلوه .. أمي كانت تحمل ٧٨ ألف ليرة قتلوها .. نسوان قطعوا لهم أياديهم من أجل أساور الذهب وقتلوهم .. كانوا مخدرين يأخذون حقن مورفين في عروقهم.

الشاهد الثالث: فهيمة محمود السعدي، عمرها ٢٤ سنة متزوجة فلسطينية من مخيم صبرا، وزوجها من بيت القاضي، وقد نكبت عائلة القاضي، وقتل منها عدد كبير في مخيمي صبرا وشاتيلا. تتحدث فهيمة كيف تم اعتقالها كيف تم اعتقالها مع عدد من أهلها، وما تعرضت له من تعذيب، وإهانة، وكيف تم فرز الناس .. وتمضي في حديثها فتقول:

النساء اللبنانيات ذهبن إلى مكان يقع بالقرب من السفارة الكويتية، وكان المسلحون هناك (ينقلون نفل وكأن القيامة قائمة)، وقالت لي فيما بعد إحدى الأخوات اللبنانيات أن المسلحين كانوا (شربانيين) .. بعد ذلك جاءت بهن إلى تجمعنا وقالوا لنا كل شيء سيسير على ما يرام، فمن له علاقة بالمنظمات، سنعتقله والذين لا علاقة لهم سنتركهم .. في هذا الوقت جاءوا بامرأة وزوجها من صبرا وكان حالتها (يوقف شعر الرأس) سألناها عن الأمر فالت: (قتلوا كل الشباب الواقفين في أول صف في صبرا عندها

ارتفع العويل والصراخ بين النساء وسادت حالة من الهستيريا .. فهجم علينا أحد المسلحين وقال: التي تريد أن تكمل الصراخ فلتأتي إلى هنا وستصبح عاطلة (ما بدى ولا كلمة. اسكتوا كلكم) وسألنا من أخبركم بالأمر فلم نجب لأنه قد يقتلها خصوصاً بعد أن قتل زوجها وثلاثة من أولادها أمام عينها. الساعة السابعة مساءً قالوا لنا الآن يمكنكم أن تنصرفوا لكن شرط ألا تذهبوا إلى منازلكم (دبروا حالكم في الشوارع والطرقات).

وصلنا إلى حاجز للجيش اللبناني فقال لنا الجنود (شو القصة يا أختي، ليش ماشيين حافيين ومبهدين) فروينا لهم الأمر قالوا: غير معقول فأكدنا لهم فقالوا إلى أين ستذهبن. قلت إلى أي شارع يه بشر كي يعرف الجميع ماذا حل بنا.

الشاهد الرابع: حنان الخطيب، عمرها ١٨ سنة، لبنانية. تتحدث عن اعتقالها فتقول: كان عددنا حوالي ٢٠ بنتاً وولداً وشاباً واحداً عمره حوالي ١٦ سنة، نقلونا إلى المنطقة الشرقية بواسطة كمبون شحن صغير، وكانا قد استبقوا الرجال في الملجأ .. تجولوا بنا في المنطقة الشرقية كلها ونزلونا في مقر لا أعرف لمن [المكان في بكفيا] كانوا يومها في حالة حداد ويقفون على الشرفات ينظرون إلينا .. بعد قليل تقدم أحد الضباط الموجودين هناك وسأل المسلحين (شو جايبين معكم .. كلهم نسوان) فأجابه مسلح: معنا شاب عمره حوالي ١٦ سنة. ودفعه إلى الضابط الذي خبطه بالأرض ثم حملة إلى مكان لا ندري أين هو. وعاد إلى المسلحين وقال لهم: (ارسلوا النساء وهاتوا الرجال).

وتمضي حنان في الحديث عما شاهدته: في اليوم التالي وكان نهار الجمعة الساعة الرابعة أطلقوا سراحنا فذهبت إلى مستشفى عكا كي أبحث عن أبي، فقيل لي يمكن أن يكون مع الأسرى في الرملة البيضاء، فصدت المكان فلم أجده، عدت إلى المخيم فلم أجد قتلى أو جرحى، وصلت إلى الحرش ٢٥ شخصاً مكومين فوق بعضهم بدون رؤوس عدت إلى البيت فوجدت أبي مقتولاً ورأسه على الحجر وعلى جسمه غطاء أبيض .. بعد ذلك جمعت أغراضي من ذهب ومصاري وقصدت الغبيري وهم كانوا قد تجمعوا في المدينة الرياضية بقيت في الغبيري حتى يوم الأحد حيث عدت واهتمت بدفن والدي.

وعن الذين اعتقلوها تقول حنان: كان لهجتم كسروانية وجنوبية ومعهم ناس بعلبكية.

الشاهد الخامس: صبحية حمد فارس، عمرها ٣٨ سنة، متزوجة قتل زوجها مع ثلاثة من أولادها.  
\* أين كنتم تسكنون أثناء المجزرة؟

– في مستديرة شاتيلا، ويوم الجمعة بعد المجزرة هربنا إلى الغبيري [حي لبناني ملاصق للمخيمات].

\* هل تذكرين كيف دخل المسلحون إلى المخيمات يوم المجزرة؟

– دخلوا من حي عرسال، كانوا يرتدون الزي العسكري الذي يرتديه الجيش اللبناني.

وعن محاولة هروبها مع زوجها وأولادها ثم عن اعتقال الكتائب لهم تقول: أخذونا إلى المجلس الحربي الكتائبي، وكانت الساعة قد بلغت السابعة مساءً نزلوا الشباب في ساحة الكرنيتينا (٢٥٧) (وبطحوهم على الأرض) ثم أخذوا يضربونهم بالكرابيج، على مرأى منا، أما نحن فإنهم كانوا يرمون علينا البيض ويرشقونا بالتراب والحجارة والبحص. المهم أنهم عصبوا أعين الشباب وأعادوهم إلى السيارات، وكنا كلما بكينا ينهالون علينا بالضرب ويطلقون النار فوق رؤوسنا ثم نقلونا بالسيارة بعد أن طردوا سائقها إلى حاجز البربرة، وهناك قالوا لنا اذهبوا ولا تعودوا إلى هنا أبداً، وإذا سئلتهم عن فعل ذلك لا تأتوا على ذكر الكتائب، قولوا جيش لبنان الحر [سعد حداد] ونحن عرفناكم جيداً وعرفنا أسماؤكم، إياكم أن تنطقوا باسمنا وإياكم أن ترجوا، إذا رجعتم إلى بيروت نذهب إلى منازلكم ونقتلكم فيها هناك.

هل تعتقد أن إسرائيل شاركت في المجزرة؟

نعم شاركت بالمجزرة لأنهم كانوا يرغمون الهاربين على العودة إلى المخيم ثم إن الجيش الإسرائيلي

كان يحاصر المخيمات ولا يسمح بالخروج منها لأي شخص كان (٢٥٨)

### مؤامرة ضد النظام العراقي ١٩٧٩

في الشهر الثامن من عام ١٩٧٩ أعلنت الحكومة العراقية أنها اكتشفت مؤامرة للاطاحة بنظام البعث

وحكومته في بغداد، وأن شخصيات حزبية كبيرة كانت تتزعم هذه المؤامرات وهم :

١\_ محي عبد الحسين المشهدي أمين سر مجلس قيادة الثورة ووزير سابق .

٢\_ عدنان حسين نائب رئيس الوزراء .

٣\_ محمد عايش وزير الصناعة ورئيس نقابات العمال في العراق .

٤\_ محمد محجوب وزير التربية والتعليم .

٥\_ غانم عبد الجليل وزير دولة .

ويضاف الى هذه الأسماء شخصيات أخرى في مستوى مدير جامعة وكبار ضباط وكلهم من قيادة حزب البعث الحاكم .

وجاء في بيان القيادة القطرية لحزب البعث العراقي ومجلس قيادة الثورة أن المتآمرين كانوا على صلات

مع جهات خارجية رأت القيادة أنه ليس من المصلحة كشفها الآن ، لكنها تعمدت تسريب المعلومات

الى الصحف الموالية لها خارج العراق وتبين من اعترافات المشهدي أن المؤامرة بدأت سنة ١٩٧٥ وكان

هدفها الإطاحة بالرئيس أحمد حسن البكر

٢٥٧ - الكرنيتينا: مخيم فلسطيني، وفيه مسلمون لبنانيون وفلسطينيون وسوريون تمكن الكتائب من إبادة معظم سكانه وهناك  
أعراض كثير من المسلمات فيه عام ١٩٧٦م وتم ذلك بمساعدة سوريا، وأصبح المخيم أثراً بعد عين

٢٥٨ - و جاء دور المجوس ج ٢ ص ٣٤-٣٨

ونائبه صدام حسين وإعلان دولة الوحدة بين سورية والعراق على أن يرأسهما حافظ الأسد وتكون عاصمتها بغداد .

وأضاف المشهدي :

كان ل ( محمد العايش ) صلات قديمة مع الرئيس السوري حافظ الأسد ، و جمعت بينهما ظروف قديمة ( على حد قوله ) ولم يقل ما هو شكل هذه الظروف .

أما عن اتصالهم بحافظ الأسد فقال المشهدي :

كان المتآمرون يذهبون الى الموصل شمال العراق في مهمات رسمية . وتحت جنح الليل يتسللون الى الحدود السورية للقاء أشخاص موفدين من الأسد . وبعد اعلان مشروع الوحدة سهل على المتآمرين الاتصال بحافظ الأسد والمخابرات السورية حيث صاروا يسافرون رسميا الى دمشق بمهام رسمية من أجل الوحدة !!

واعترف المشهدي أن محمد العايش \_ مسؤول الاتصال بسورية \_ تسلم أول دفعة من سوريا ٢٠,٠٠٠ دينار ، وأن الأسد طلب منهم الاسراع في الانقلاب ، وتعهد بإرسال فرقة مظلات سورية تنزل ليلة الانقلاب بثياب عسكرية عراقية .

وذكرت مجلة ( الاكسبرس ) في باريس أن هناك خطابا من حافظ الأسد وقع في أيدي المحققين يعد فيه بأنه سيقدم مساعدة من المظليين السوريين عند الضرورة .

وقابلت السلطة العراقية هذه المؤامرة بمنتهى الحزم فأعدمت ٢١ متهما وحكمت بالسجن على ٢٠ شخصا بالسجن مدة تتراوح بين ٧ إلى ١٥ سنة .

وأرسلت شريطا مسجلا باعترافات المتآمرين إلى حكام سورية ثم انقطعت العلاقة بين البلدين إثر اكتشاف هذه المؤامرة ، وتقابل الأسد و صدام في تونس فلم يسلما أحدهما على الآخر ويبدو أن وساطة السعودية لم تفلح في إصلاح ذات البين بين البلدين قبل انعقاد المؤتمر وخلالها .

مرة أخرى نقول من الصعب جدا الحصول على الحقائق كلها . ومن خلال ما أذيع من أخبار هذه المؤامرة نستطيع بأن نجزم أن سورية كانت طرفا رئيسيا في هذه المؤامرة ، وفي الوقت الذي كان حافظ الأسد يصافح فيه صدام حسين في بغداد كان يحاول طعنه في اليد الأخرى .

نعم في الوقت الذي كان فيه قادة البلدين يعلنان عن مشروع وحدة ، كان حافظ الأسد يطبخ مؤامرة رهيبية على رفاقه وشركائه في الحزب وهذا خلق أصيل فطر عليه الأسد .

أما الطرف الثاني في هذه المؤامرة فكان أمين سر مجلس قيادة الثورة محي عبد الحسين مشهدي وهو شيعي إيراني فارسي ، ألقى القبض عليه خلال مظاهرات واضطرابات الشيعة في جنوب العراق ،

ويبدو أن القاء القبض عليه جاء عن طريق الخطأ وليس نتيجة تخطيط فانهارت قواه وظن أن المؤامرة قد كشفت فطلب محققا حزبيا واعترف أمامه .

والمشهدى ورث وزارة الدولة عن فليح حسين الجاسم الذي أقيل عام ( ١٩٧٧ ) لتواطئه مع الشيعة ثم أصبح أمين سر مجلس قيادة الثورة لحزب قومي عربي وهو فارسي يا لغباء القومييين !! .

ومن استعراض أسماء المتآمرين نعلم أن كثيرا منهم من عائلات شيعية ، وأن توقيت المؤامرة رافق توتر العلاقات الإيرانية العراقية من جهة والتقارب الإيراني السوري من جهة أخرى .

ويضاف الى هذا قدرة الشيعة على التغلغل في الأحزاب لغرض الانقضاض عليها وخاصة حزب البعث كما حدث في سورية ، ولكن مازال لقادة بعث العراق نصيب فى هذه الحياة ولم يحن أجلهم .

وهذه هي المؤامرة الثانية التي يديرها بعثيو سورية النصيريين على بعثيي العراق ، فالأولى كانت عام ١٩٧٩ وكان من جملة المتهمين فيها (محمد العمار ) الذي أدين بحوادث التجسس الشهيرة لإسرائيل عام ١٩٦٨ .

وبعد مؤامرة ١٩٧٩ قام عدد من الزعماء الإيرانيين بزيارة سورية ولبنان ، ومن دمشق كانوا يشنون أشد الهجمات والاتهامات لحكام العراق .

صرح حسين الخميني حفيد الإمام الخميني أن على ايران بمساعدة بعض دول المنطقة أن تصفي نظام الحكم العراقي بسبب القمع الذي يمارسه ضد شعبه والذي هو أشد بطشا من القمع الذي مارسه الشاه"١٧" .

حسين الخميني من الشباب الذين يتابعون القضايا السياسية ، وله مكانة مرموقة عند جده قائد الثورة الإيرانية ، وزيارته لسوريا جاءت بعد أيام من إعدام النظام السوري لأكثر من خمس عشرة داعية في يوم واحد فهل سأل الأسد أثناء لقائه به عن سبب إعدامه لهؤلاء الدعاة ؟! .

(١٧) وكالة أ.ف.ب ١٠/٢٥/١٩٧٩ .

هل حاول حسين الخميني أن يزور سجون سوريا وأقبيبة المخابرات ليرى بعينه ماذا يفعل النصيريون بشباب الدعوة وجند الله ؟! .

الخميني الحفيد يعلم جيدا كيف يحارب النصيريون الاسلام ، وينشرون العلمانية والاحاد ، ويشجعون كل فساد خلقي .. فكيف أشاد بالنظام السوري وسياسة حافظ الأسد ؟! .

وكيف أفصح عن المهمة التي زار من أجلها سوريا فقال :

( إن على ايران بمساعدة بعض دول المنطقة أن تصفي نظام الحكم العراقي ) .

بعض دول المنطقة يقصد سوريا . لكن الخميني الحفيد لم يقل متى سيكون دور العراق هل هو بعد إسرائيل أم قبلها ؟! .



نحن والله نعلم أن حكام طهران أشد خطرا على الإسلام من اليهود ، ولا ننتظر خيرا منهم ، وندرك جيدا أنهم سيتعاونون مع اليهود في حرب المسلمين ، وأن الذين يتآمرون على العراق والخليج ولبنان وسوريا لن ولم يحاربوا إسرائيل .. ولكننا نقدم هذه المعلومات لقادة الشباب المعتقلين في سجون النصيريين والذين ما زالوا يصفقون للخميني رغم كل ما صدر عنه .

لقد اكتفينا بهذه المعلومات وتجاوزنا عن تصريحات المنتظري التي يرددها كل أسبوع وتنقلها إذاعة طهران: إن إيران قادرة على احتلال العراق لو أرادت .

أو بأخبار الأسلحة التي ضبطتها السلطات العراقية في مركب كبير ، وكانت وجهة سير المركب الى احدى دول الخليج "١٨" .

كما سقنا الأدلة على أن شيعة الخليج بدأو بتحريك ملحوظ منذ بداية الثورة الخمينية ، فنظموا صفوفهم من جديد ، ووزعوا الأسلحة ، وطالبت إذاعة عبدان بتحريم مكة قبل تحرير القدس ، ورفضت حكومة بارزكان التخلي عن الجزر العربية المحتلة ، وأكد المسؤولون الإيرانيون أن الخليج فارسي وتفسيرهم التاريخي لهذه الكلمة أن الموائئ والشواطئ الواقعة على ضفتيه الشرقية والغربية فارسية .

والذين حركوا أحداث الكويت والبحرين ممثلون للخميني وليس ( للروحاني ) ، ولم ينفرد روحاني بهذه التصريحات بل صدرت عن شخصيات مسؤولة من أهمها تصريحات آية الله حسين منتظري رئيس مجلس الخبراء الدستوريين وخطيب الجمعة بمدينة طهران .

وبعد أن توترت الأجواء السياسية ما بين إيران ودول الخليج ، وكادت الواقعة أن تقع سارع المسؤولون الإيرانيون إلى التنصل من تصريحات روحاني ، ووسطوا سوريا في هذا الخلاف وعينوا سفيرا لهم في البحرين ، وقام صادق طباطبائي نائب رئيس الوزراء بزيارته للبحرين مطمئنا وداعيا إلى تصفية الأجواء .

والسؤال الذي يفرض نفسه :

لماذا تبرأ الخمينيون من تصريحات روحاني ؟! .

واختلفت أجهزة الإعلام في الإجابة على هذا السؤال :

فالصحف الموالية للعراق قالت : تراجععت إيران أمام التهديدات العراقية الصارمة ، وأن العراق كانت تعني ما تقول .

والصحف التي تمولها دول الخليج وشبه الجزيرة العربية قالت :

لقد تحولت السعودية ودول الخليج الى دولة واحدة وجيش واحد ، وبدأت المناورات العسكرية في هذه الدول ، وزاد من حدة الموقف التفاهم والتنسيق بين دول الخليج والعراق ، وما كانت إيران تنتظر موقفا كهذا الموقف .

أما الصحف التي تمويلها ايران وسوريا فزعمت أن الثورة الايرانية بريئة من هذه التصريحات ، وروحاني ليس مسؤولا ولا علاقة له بهذه السلطة ، وفي أجواء الحرية والديمقراطية يقول كل انسان ما يعتقد ويؤمن به دون خوف ولا وجل .

وهذه الأقوال كلها غير مقنعة بل وليس فيها دليل واحد ترتاح إليه النفس . فإيران الثورة عندما بدأت تتحرش بدول الخليج كانت تعلم جيدا بأن السعودية هي الأم الحنون عند دول الخليج ، وأن العلاقات السعودية الخليجية من جهة والعراقية من جهة أخرى قوية جدا .

وتعلم ايران الخميني أن هذه الدول لن تقف مكتوفة الأيدي ، وأن الاعتداء على البحرين مثلا يعني الاعتداء على ا لسعودية والعراق والكويت وسائر دول الخليج وأن معظم البلدان العربية ستقف مع دول الخليج ضد ايران . تعلم ايران بذلك كله من طرق متعددة :

منها شيعة الخليج الذين يحتلون مناصب رفيعة في وزارات الدفاع والخارجية والداخلية في هذه الدول . ومنها التجار الإيرانيون شركاء الأمراء والشيوخ ووكلاؤهم بعد أن حصلوا على الجنسية الخليجية . ومنها أقنيتهم الدبلوماسية ، وعن طريق حلفائها من الحكام العرب .

وتحركت ايران ضد الخليج من واقع المطلاع والعالم بخفايا الأمور ، وعين الخميني ممثلا له في كل من البحرين والكويت ، وتحرك شيعة الخليج ضد حكاهم بشكل منظم وفي وقت واحد . غير أنه وقع حادث لم تحسب طهران حسابه ففوجئت به :

بعد أول تصريح أطلقه روحاني في الشهر السادس من عام ١٩٧٩ هاجم مسلحون الكلية العسكرية وأوقعوا مذبحه بالطلاب النصيريين بالتعاون مع النقيب المناوب المسؤول عن الكلية العسكرية بمدينة حلب السورية . . . . . وبعد هذا الحادث قامت جماعات منظمة باغتيال عدد كبير من القادة النصيريين بالجيش والجامعات والوزارات وسائر مؤسسات ومرافق الدولة ، وقابلت السلطة النصيرية الموقف بالعرف والشدة فأعدمت اكثر من خمسة عشر شابا من شباب الدعوة الاسلامية ، وألقت القبض على مئات منهم وزجت بهم في سجون وأقبية تهون دونها سجون ( السافاك ) ومعتقلات ( الباستيل ) ، وظنوا أن بطشهم سيقضي على حوادث العنف ، وسيضع حدا للاضطرابات ، غير أن الوضع الداخلي في

سوريا ازداد خطرا ، وصارت حوادث الاغتيال تتم بصورة أسطورية تدعو إلى الغرابة والدهشة : يتم إنذار الشخص الذي يريدون قتله ، ويتم القتل في الوقت المحدد ، ويتوارى القتلة عن الأنظار ، وتجد السلطة نفسها عاجزة عن إيقاف هذا المسلسل من الحوادث .

وتفاقت الأمور، وأصبح النظام السوري محمولاً على كف عفريت \_ كما يقولون \_ وإسقاط هذا النظام سيكون بمثابة ضربة قاصمة لثوار الخميني للأسباب التالية:

لأنه نظام من أنظمة الرفضة بموجب الوثيقة الصادرة عن القيادتين النصيرية والشيوعية في ١٣٩٢/٧/٣. ولأنه يدعم ويساند شيعة لبنان ويحقق لهم الطموحات التي يتطلعون إليها. ولأن سقوطه قوة لحكام العراق وبالعكس فقوته واستمراره ضعف للسلطة في بغداد مما يجعلها تعيش بين فكي الكماشة: إيران شرقاً وسوريا غرباً.

وأخيراً فلسوريا موقع جغرافي هام جداً، والسيطرة عليها تعني السيطرة على بلاد الشام، وتعاونها مع إيران وشيعة العالم العربي بمثابة كارثة نسأل الله أن يجنبنا شرهم.

ولا تستطيع إيران أن تعدد معاركها: معركة داخلية مع الأكراد والعرب والأترك والبلوش، ومعركة في الخليج والعراق، ومعركة في سوريا، وتجميد عملياتها في الخليج قد يعوض بينما سقوط النظام السوري لا يعوض بالنسبة لها.

### المخطط سري لـ المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق

\* الشيعة يخططون لنقل تجربتهم في العراق للدول الإسلامية عمان وفيما يلي نص الوثيقة:

المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق الرئاسة إلى - قيادات المكاتب والفروع م - بيان سري وعاجل.

بتوجيه ورعاية سماحة آية الله العظمى السيد "علي خامنئي"، المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران (دام ظله) (وتحت شعارات (شيعة علي هم الغالبون) تم عقد المؤتمر التأسيسي الموسع لشيعة العالم في مدينة "قم" المقدسة، حضره كافة قيادات الأحزاب الشيعية والمراجع ورؤساء الحوزات الدينية والأساتذة والمفكرين والباحثين، وتم مناقشة عدة جوانب مهمة وخرج بالتوصيات التالية: - ضرورة تأسيس منظمة عالمية تسمى (منظمة المؤتمر الشيعي العالمي) ويكون مقرها في إيران وفروعها في كافة أنحاء العالم، ويتم تحديد هيئات المنظمة وواجباتها، ويتم عقد مؤتمر خاص خلال كل شهر.

- دراسة وتحليل الوضع الراهن على الساحة الإقليمية والإستفادة من تجربتنا الناجحة في العراق، وتعميمها على بقية الدول وأهمها السعودية والأردن واليمن ومصر والكويت والإمارات والبحرين والهند وباكستان وأفغانستان، والتأكيد على الخطة الخمسينية والعشرينية، والبدء بتطبيقها فوراً

- بناء قوات عسكرية غير نظامية لكافة الأحزاب والمنظمات الشيعية بالعالم عن طريق زج أفرادها في المؤسسات العسكرية والأجهزة الأمنية والدوائر الحساسة، وتخصيص ميزانية خاصة لتجهيزها

- وتسليحها وتهيئتها: لدعم وإسناد إخواننا في السعودية واليمن والأردن.
- استثمار كافة الإمكانيات والطاقات في كافة الجوانب وتوجيهها لخدمة الأهداف الإستراتيجية للمنظمة ، والتأكيد على احتلال الوظائف التربوية والتعليمية.
- التنسيق الجدي والعملي مع كافة القوميات والأديان الأخرى واستغلالها بشكل تام: لدعم المواقف والقضايا المصرية لأبناء الشيعة بالعالم ، والابتعاد عن التعصب الذي يصب لمصلحة أبناء العامة.
- تصفية الرموز والشخصيات الدينية البارزة لأبناء العامة ، ودس العناصر الأمنية في صفوفهم للاطلاع على خططهم ونواياهم.
- على كافة المرجعيات والحوزات الدينية في العالم تقديم تقارير شهرية ، وخطة عمل سنوية لرئاسة المؤتمر ، تتضمن كافة المعوقات والإنجازات في بلدانهم والمقترحات اللازمة لتحسين وتطوير أداؤها.
- إنشاء صندوق مالي عالمي مرتبط برئاسة المؤتمر وتفتح له فروع في كافة أنحاء العالم ، وتكون الموارد أحياناً جمع الأموال من الحكومات العرفية ، وخاصة العراق ، وتبرعات التجار الأثرياء ، وزكاة الخمس ، وكذلك التنسيق مع الجمعيات والمنظمات الخيرية والإنسانية: لاستلام المساعدات والمعونات المادية لدعم متطلبات المؤتمر الإدارية والإعلامية والعسكرية.
- تشكيل لجنة متابعة مركزية لتنسيق الجهود في كافة الدول ، وتقييم أعمالها.
- متابعة الدول والسلطات والأحزاب ، وشنّ حرب شاملة ضدها في كافة المجالات ، وأهمها المجال الاقتصادي من خلال تشجيع الصادرات الإيرانية ، ومقاطعة البضائع السعودية والأردنية والسورية والصينية.
- المكتب السياسي للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق بغداد (٢٠٠٩)

## الوثائق الراضية بعد سقوط العراق

### الوثيقة الأولى:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على محمد رسول الله وآله المعصومين.  
يا شيعة علي عليه السلام: وبعد سقوط النظام الصدامي السني الكافر وإرجاع الحق لنا وما يمتلكه العراقيون من ثروات نفطية ومعدينية وزراعية ومائية فإنه عاد لنا الخمس واستلامه من قبل شيعة علي عليه السلام ومن قبل الحوزة العلمية ، وكما وعدتنا أمريكا وبريطانيا لاستلام الحكم بعد مرور سنة

<sup>٢٠٩</sup> - موقع شبكة الشفا الإسلامية على الانترنت

واستلامنا زمام الأمور في السنة المقبلة للأسف ظهر بعض الشيعة يتعاونون مع أبناء العامة (السنة) على عدم السلب والنهب والحرق وعمل الفوضى وخصوصاً في بغداد من أجل استلامنا السلطة ومن قبل الحوزة. إن أهم عمل تقومون به حرق المكاتب العلمية وخصوصاً منها الدينية لأبناء العامة وأهم شيء حرق المطابع التي تطبع كتبهم لتعليم ما يسمى بتفسير القرآن والسنة والحديث الشريف والتاريخ الإسلامي حتى يتسنى لنا وضع كتب جديدة ودراسات جديدة لمعالم القرآن والسنة والحديث الشريف والتاريخ الإسلامي الشيعي وسنة أهل البيت المعصومين ومن خلالها تعليمهم رسالة الخميني قدس الله سره وترك ما جاء به أهل العامة والله يعصمنا منهم.

قيادة قوات بدر

### الوثيقة الثانية:

بسم الله الرحمن الرحيم الصلاة والسلام على محمد رسول الله وآله المعصومين.

يا شيعة أبا الحسنين علي سلام الله عليه وعلى آل بيته:

بارك الله بكم وبما عملتموه من حرق وسلب وتهديم دور الكفرة يا أمة علي إن ورائكم قوة ضاربة. لا تخشوا أحد من أهل السنة ففيلق بدر بالإنذار ينتظرون الأمر بعد خروج دول التحالف واستلامنا السلطة فإن أهل الأنبار وتكريت والموصل قلة ونحن الأقوى وناصرنا علي فهو أمام أهل الأرض والسماء ولا تبدو العداوة لهم هذه الأيام، لا نريد منكم سوى احتلال بغداد من قبل أهل العمارة خصوصاً والجنوب عامة وطبع الصور لسادتنا ونشر الكاسيت وأقراص الفيديو في أي مكان والشوارع والسيارات والمجلات وخصوصاً وقت رفع آذانهم أو خطبهم وقرب جوامعهم. إن كهرباء الجنوب لأهل الجنوب وليست لهم لا تجعلوها تصل إليهم. اشتروا كتبهم واحرقوها خصوصاً ما يسمونه بالصحاح واندرسوا في جوامعهم والتشويش على صلاتهم فلا صلاة لهم في ديارنا حتى ينصرنا الله عليهم وهذه الرسالة وصلتكم وهي وصية الأمام الحجة (عج).

قيادة قوات فيلق بدر

### الشيعة يطالبون الأمم المتحدة بأن يحولوا الأزهر مركزاً شيعياً رغماً عن أنف المصريين.

الشيعة يطالبون الأمم المتحدة بأن يحولوا الأزهر مركزاً شيعياً رغم أنوف المصريين لا بل وان يعتذروا للشيعة وأن يتبرؤوا من صلاح الدين الذي حاول الشيعة قتله بالتآمر مع الصليبيين؟ وهاهو الكاتب الرافضي القدر في أحد صحفهم الصفوية الصفراء يطالب صراحة بأن يتم إخضاع الأزهر للشيعة بالقوة. السؤال هو إيران كانت دولة سنية قبل أن يقوم إسماعيل الصفوي بتحويلها إلى الانحراف فمن يقوم باسترداد المراكز العلمية السنية التي تم اغتصابها بالقوة؟

بقاء الأزهر بيد السنة رمز لاستمرار انكسار التشيع بأفريقيا فعلى الشيعة المطالبة به واسترداده

من الحقائق التاريخية التي يجب أن لا يغفل عنها الشيعة العراقيين والتي تمثل إهانة للشيعة بالعالم اجمع ، وانكسار تاريخي يعني استمراره استمرار إذلال للشيعة وإجبارهم على الاعتراف بالهزيمة ، وخاصة إذا ما علمنا بان الاستيلاء على مراكز العبادة لدين معين ومذهب معين وتحويله إلى مركز ديني لدين آخر أو مذهب آخر ، يعتبر إذلال وانكسار ودليل هزيمة لمن سلبت حقوقهم .

فاستيلاء السنة الشوافع بزعامه صلاح الدين الأيوبي (سني شافعي) على الجامع الأزهر الشيعي أصلا وتحويله إلى معبد سني ، واستمرار بقاء جامع الأزهر بيد المصريين وبيد السنة لحد الآن ، يعتبر استمرار لإذلال الشيعة بالعالم منذ أن قام الطائفي صلاح الدين الأيوبي باستأصال المذهب الشيعي من شمال إفريقيا واستيلاء السنة على جامع الأزهر الشيعي .

وخاصة إذا ما علمنا أن جامع الأزهر هي مؤسسة شيعية بناها الشيعة في شمال إفريقيا وتحديدا في مصر كمركز استقطاب للشيعة ونشر للتشيع ، فاستولى عليه السنة وحولوه الى مركز استقطاب سني ضد الشيعة ورمز لانكسار الشيعة بشمال إفريقيا .

علما أن سياسة السنة الاستأصالية عبر التاريخ ضد الشيعة ولحد يومنا هذا تقوم على تدمير مراكز الاستقطاب الشيعية وتصفيتها ، كما فعلوا بتفجير مرقد أئمة البقيع في الحجاز ، من قبل السنة الوهابية ، وتفجير مرقد الأئمة العسكريين عليهم السلام بسامراء بيد السنة بزعامه أبو أيوب المصري اللعين حاليا .

والسياسية الثانية للسنة هي تحويل المؤسسات الشيعية إلى مؤسسات سنية كرمز لانكسار التشيع والشيعة واستهانة من السنة بالشيعة من خلال تحويل مساجدهم وحسينياتهم وجوامعهم ومؤسساتهم الدينية إلى مؤسسات ومعابد سنية .

لذلك يجب علينا كشيعة وخاصة نحن كشيعة عراقيين وخاصة الموجودين بمصر أن نخطوا الخطوات التي ترجع الحق إلى أهلة :

- ١ . المطالبة بعودة جامع الأزهر كمؤسسة شيعية عالمية أساسا ، والاتصال بالأمم المتحدة واليونسكو لتوضيح أحقية الشيعة بالأزهر .
- ٢ . اعتبار يوم الاستيلاء السني على الأزهر الشيعي مناسبة تقام كل سنة بالعالم الشيعي لتذكير الشيعة بحقهم وبوحشية أعداءهم .
- ٣ . نشر الكتب الشيعية التثقيفية ، وكشف حقيقة أن الأزهر هو شيعي وكذلك الكشف عن المراكز الشيعية في شمال إفريقيا التي استولى عليها السنة ، وكذلك دراسة تاريخ الدول الشيعية التي قامت هناك ، وكشف إجرام الدول التي استأصلتهم .

وعلى مصر والسنة بالعالم حتى يثبتوا حسن النية تجاه الشيعة عليهم القيام بما يلي :

١. أن يعاد جامع الأزهر ومؤسساتها التعليمية إلى الشيعة لترجع صرح ومركز للاستقطاب الشيعي في شمال إفريقيا.
  ٢. أن يعتذر السنة بالعالم وخاصة الشافعية عن استئصالهم للشيعة في شمال إفريقيا، في وقت سمحوا للمسيحيين بحق ممارسة عباداتهم في الشام ومصر وشمال إفريقيا بعد استيلاء الدولة الأيوبية على الشام وشمال إفريقيا.
  ٣. أن يتم التبرؤ من صلاح الدين الأيوبي واعتبار ما قام به جريمة يلعن عليها.
  ٤. أن يتم تعويض الشيعة بالعالم بدية تدفع للشيعة من قبل السنة لإعادة وبناء المؤسسات الشيعية بشمال إفريقيا والمناطق التي تعرضوا فيها للاضطهاد من قبل السنة.
- وبذلك نرجع جزء من حقوقنا كشيعة وكرامتنا التي يريد السنة بالعالم إذلالها.
- وهنا نؤكد بان الحق معنا في المطالبة بحقوقنا، فهؤلاء المصريين السنة الغرباء عن العراق متزعمي القاعدة بالعراق فجرروا مرآد الأئمة عليهم السلام داخل العراق بأجرامهم، ونحن على حقنا كشيعة عراقيين يتخوف البعض من أن نطالب ونسترد الأزهر كمؤسسة شيعية على حقنا.
- وهذه إسرائيل على باطلها لم تكن موجودة قبل أكثر من سبعين سنة إلا في عقول بعض الإسرائيليين، فأصبحت دولة على باطلهم، فنحن كشيعة على حقنا يجب أن نطالب ببناء مرآد الأئمة بسامراء وفي البقيع واسترجاع الأزهر الشيعي، لأننا إن لم نفعل ذلك فلا نتعجب أن تصبح النجف مركز للتسنن بالمستقبل.
- وعلى شيعة العراق أن يعلمون أن السنة المصريين يضربون شيعة العراق بعقر دارهم بالعراق، فعلى شيعة العراق أن يأخذون حقوق الشيعة بالعالم من مصر في عقر دارها وإرباك الجماعات الإرهابية داخل مصر التي تمثل الخط الخلفي للجماعات الإرهابية المتطرفة فكريا.
- علما أن أكبر مجموعة من الإرهابيين الأجانب بالعراق هم وزعيم القاعدة أبو أيوب المصري ومفتي تحليل دم شيعة العراق هو أبو عبد الرحمن المصري. /علي البطيحي(٢٠٠)

### الخطر الشيعي على مصر ومحاولة نشر المذهب

\*\*\*

## المجلس الأعلى لرعاية آل البيت في مصر يدعو لوقف أي حوار مع الوهابيين (٣١)

شبكة النبا الشيعية ٥-٣-٢٠٠٣ م

أكد المجلس الأعلى لرعاية آل البيت في مصر في بيان صدر له اليوم بأنه عندما قبل بدعوة قناة النيل الفضائية الثقافية لإجراء مناظرة مع الأزهر فإنما أراد أن يكشف حقيقة أن الأزهر سقط في مستنقع الوهابية. وذلك لما هو معلوم للقاصي والداني عن الوهابية البغيضة.. لأن المجلس الأعلى لرعاية آل البيت يعتبر الحوار مع الوهابيين ومن خرج من عباءتهم سوف يعطيهم الشرعية!! مجرد الجلوس معهم شرعية لهم باعتبارهم أصحاب مذهب عكس وإدخال المسلمين في فتن وصراعات.. عكس دعوة الوهابية في وقت من الأوقات بوقف الحوار مع أتباع نهج آل البيت (عليهم السلام) إذ أن دعوتهم كانت تهدف بالأساس الحفاظ على نهجهم البغيض الذي هتك ستره من قبل علماء آل البيت وما ترتب على ذلك من استبصار الكثيرين كان منهم محاورين ومن هنا كان قرارهم السابق . وأضاف المجلس: حينما ندعو إلى وقف الحوار معهم فهو مطلب يراعى حقيقة هذه الفئة الضالة التي أساءت إلى الدين بشكل عام والسنة بشكل خاص.. السنة التي يتشدقون بها وهم أول من أنكرها خاصة ما ورد بشأن آل البيت (عليهم السلام) على لسان النبي الأعظم والتي تشكل نقاط التقاء وتحول دون استمرار مهزلة النيل من آل البيت لحساب الأوفياء لقتلة آل البيت من الملتحفين بالسنة أيضا، ويأتي حديث النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) : " تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا : كتاب الله وعترتي ". هذا الحديث الذي هو أرضية مشتركة يجب الالتقاء عليها لكي لا نهين السنة ونقبل بإهانة وإنكار الوهابية والإخوان لها ، ومعنى قبول الجلوس معهم وهم منكرون لهذا الحديث وغيره و يأتي الوزر الأكبر على الذي قبل الحوار معهم لأنه أعطى لهم فرصة للترويج لما يريدون خاصة وأنهم يجيدون اللجاجة والالتواء (مثل بني إسرائيل) كما يجيدون استدراج العلماء في قضايا يجهلها الشارع الإسلامي عموما ويستخدمون الحرب النفسية بما فيها من انعدام الأخلاق والسوقية!! وإلا ما معنى أن يتصل أحدهم بقناة المستقلة موجهها الكلام لأحد أتباع نهج آل البيت قائلا له : "أنت الذي تعبد على ..؟! ولأسف الشديد وعكس ما درسه المذيع الهاشمي وعكس ما رسخته قوانين ومواثيق شرف العمل الإعلامي نجد الهاشمي لا يعلق موضعا حقيقة التهمة التي يوجهها هذا الوهابي البغيض ! ولو أن هناك من يقاضى المستقلة (!!!) لورطها أمام أنصار الحرية وحقوق الإنسان في العالم ولأصبحت المستقلة سبة في جبين من يملكونها والأرض التي تبث من فوقها إذ أن ألف باء إعلام أن تقدم العمل



مجردا وأن يكون دور المذيع هو التقديم والتعليق لا الانحياز ولو حدث هذا من مذيع في بلد تحترم نفسها لأوقفوه فوراً لأنه يعتبر مشاركا بقناته في تكريس الجهل والتضليل وخلق الحابل بالنابل. وقال البيان: إننا في المجلس الأعلى لرعاية آل البيت في مصر لدينا قناعات من واقع معرفتنا الكاملة لهذا الكيان البغيض وحلفائه من أنصاف المثقفين وحملة رؤوس الأقلام والهابطين بغتة على مائدة الوهابية التي اشترت الذمم وغيرت الحقائق وحولت المظلوم إلى ظالم والظالم إلى صحابي واستبدلت آل بيت النبي الأعظم ببني أمية واستبدلت الفقه النبوي بالفقه الأموي واستعانت بأحاديث كاذبة لأسلافهم لتساوي بين الظالم والمظلوم ولتضع قتلة آل البيت في ميزان الصحابة!!.. ولا حول ولا قوة إلا بالله. لقد كشفت مناظرتنا مع الأزهر والتي تم منع عرضها!! عن التزاوج بين الوهابية الأخطبوطية وبين أناس توجد بينهم قواسم مشتركة فيها من الصلف والعنجهية والنكران ما يجعلها مرفوضة من الله ونبيه وآله(عليهم الصلاة والسلام) ورغم كل ذلك فإن المذيعات التي انحازت إلى ممثل الأزهر فهي وللأمانة كانت بغرض تضامنها مع الأزهر والدفاع عنه لا الدفاع عن الوهابية أو السماح لممثل الأزهر بأن يقول أكاذيب مثل " أنت تعبد علي " وكانت المذيعات تصحح فوراً وإلا اتهم البرنامج بتعميم الخرافات والجهل حتى وإن لم تتفق مع قناعاتها وليس الهاشمي الذي يقول لأحد المتصلين: لماذا لم تبق علي مذهب..! ضاربا في نهج آل البيت (عليهم السلام) إذ وبضدها تتميز الأشياء. واضاف البيان: إذا كان الملياردير الحضرمي الأصل السعودي الجنسية خالد بن محفوظ قد قرر مقاضاة (عالميا) من اتهموه بأنه من ممولين "القاعدة" لأنهم أساءوا إلى سمعته فمن باب أولى مقاضاة هذه المستقلة!!! وخبراء القانون الذين تابعوا بثها سوف يكتفون أكثر من قضية!! لكي يرتدع كل من تسول له نفسه أن يحل مشاكله المادية على حساب الأطهار وهي قضية ازدرأ الدين بالأساس!!!

### التجمعات الشيعية في مصر (٢٦٢)

ملاحظات عديدة تستوقفنا عند تناولنا لموضوع "الشيعة في مصر" أولها أن التشيع في مصر دخيل عليها، فمصر على مذهب أهل السنة، لكن أهميتها والثقل الذي تتمتع به في العالم العربي والإسلامي، جعل الشيعة يتجهون صوبها، فينشرون مذهبهم هناك ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، كما أنهم استطاعوا اختراق بعض المؤسسات الرسمية كالأزهر الذي كثيراً ما يغض الطرف عن كتبهم وأنشطتهم، بل وتصدر منه بين الحين والآخر الفتاوى التي تصحح مذهب الشيعة، وتجزئ التعبد على مذهبهم! وقد نتج عن هذه الجهود الشيعية، قيام أعداد قليلة لا تذكر من المصريين باعتراف المذهب الشيعي، وهم الآن أصحاب صوت عالٍ، وسقف مطالبهم لا حدود له، وهم يسعون إلى إقامة المؤسسات الشيعية ونشر

فكرهم بكل ما أوتوا من قوة، وقد ساعدهم في ذلك الانفتاح الذي تظاهرت به إيران بعد وفاة الخميني، كما أن توقف الحرب العراقية الإيرانية سنة ١٩٨٨، والتي كانت مصر تقف فيها إلى جانب العراق، قد ساهم في بروز هذا التيار المتشيع، وهو الأمر الذي يوجب حذر أهل السنة من المخططات الشيعة التي لا تكتفي بالبلدان التي يوجد فيها عدد كبير من الشيعة، إنما صارت تمتد وتنتشر إلى مجتمعات سنية صرفة.

وثمة ملاحظة أخرى تستوقفنا لدى حديثنا عن المتشيعين في مصر هي أنهم يستغلون التصوف ويعملون من خلاله مستفيدين مما يوجد في هذين المذهبين من تقارب، فليس مستغرباً أن يكون التشيع والتصوف وجهين لعملة واحدة.

في بحثنا هذا نسلط الضوء على دخول التشيع إلى مصر وارتباطه بالدولة العبيدية الفاطمية التي احتلت مصر سنة ٣٥٨هـ، وحاولت فرضه في مصر، ومع ذلك ظل أهل مصر على مذهب أهل السنة، وظل التشيع غريباً عليها، وكان للقائد صلاح الدين الأيوبي الدور الكبير في إعادة مصر إلى دينها ومذهبها وتخليصها من التشيع والانحراف.

كما أننا نعرض لأهم الهيئات التي أنشأها المتشيعون في مصر لخدمة ونشر التشيع أو الهيئات التي حاولوا إعادة بعثها، وكذلك نعرض لأهم أنشطتهم الدينية والثقافية والتربوية والإعلامية، ونعرف بأهم شخصياتهم كصالح الورداني وأحمد راسم النفيس وحسن شحاتة ممن أغواهم الشيطان وزين لهم طريق التشيع والرفض وزين لهم سب الصحابة وأمهات المؤمنين والطعن في ثوابت الأمة. وحيث أن المتشيعين في مصر يتأثرون سلباً وإيجاباً بعلاقات بلادهم مع إيران، فقد سلطنا الضوء على ذلك، خاصة وأن إيران تولي مصر اهتماماً كبيراً وتستخدم المتشيعين كورقة لتنفيذ مخططاتها.

### دخول التشيع إلى مصر:

يعود الوجود الشيعي في مصر لأول مرة إلى الدولة الفاطمية العبيدية، وهؤلاء العبيديون الذين نسبوا أنفسهم إلى فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وتسموا بالفاطميين هم من الشيعة الإسماعيلية، الذين حكموا مصر من سنة ٣٥٨هـ (٩٦٩م) إلى سنة ٥٦٧هـ (١١٧١م)، وكان احتلالهم لمصر في عهد المعز لدين الله، الذي قدم من المغرب، حيث كان هؤلاء العبيديون قد أسسوا دولة لهم هناك. وينتسب العبيديون إلى عبد الله بن ميمون القداح بن ديسان البوني من الأهواز، وهو مجوسي ومن أشهر الدعاة السريين الباطنيين الذين عرفهم التاريخ، ومن دعوته هذه صيغت دعوة القرامطة. وعندما هلك عبد الله قام بدعوته السرية ولده أحمد، وبعد هلاك أحمد تولى قيادة الدعوة ولده الحسين، فأخوه سعيد بن أحمد، واستقر سعيد ب (سلمية) من أعمال حمص، واستمر في نشر الدعوة وبث الدعاة حتى استفحل أمره وأمر دعوته، وحاول الخليفة المكتفي أن يقبض عليه وأن يخمد دعوته، ففر إلى

المغرب، ونشر له هناك دعائه، وقاتلوا من أجله حتى ظفر بملك الأغالبة وتلقب بعبيد الله المهدي، وادعى أنه من آل البيت ومن نسل الإمام جعفر الصادق، وانتحل إمامتهم. ومن أبرز حكام الدولة العبيدية: الحاكم بأمر الله الذي ادعى الألوهية، وبث دعائه في كل مكان من مملكته يبشرون بمعتقدات المجوس كالتناسخ والحلول، ويزعمون أن روح القدس انتقلت من آدم إلى علي بن أبي طالب، ثم انتقلت روح علي إلى الحاكم بأمر الله. وكان آخر حكامهم في مصر العاضد، وكان زوال دولتهم على يد القائد صلاح الدين الأيوبي الذي قضى عليهم وأراح المسلمين من شرورهم. (٢٦٣)

لقد استطاع صلاح الدين رحمه الله أن يقضي على العبيديين (٢٦٤) وأن يعيد مصر كما كانت إلى مذهب أهل السنة والجماعة، وبالرغم مما مارسه هؤلاء العبيديون من البطش والدعوة السرية لنشر مذهبهم الشيعي الإسماعيلي، إلا أنه ظل مذهباً غريباً دخيلاً، وظلت مصر سنيّة، ولم تقم للشيعة في مصر دولة بعد العبيديين.

لكن الشيعة بقيت أنظارهم متجهة نحو مصر لما لها من ثقل وأهمية، ساعين إلى إعادة بناء دولتهم العبيدية.

وبالرغم من أن مصر ظلت متمسكة بمذهب أهل السنة، إلا أن الشيعة استفادوا خلال القرن المنصرم من مجموعة من العوامل ساعدتهم لنشر مذهبهم وأفكارهم، واستقطاب بعض المواطنين المصريين واختراق بعض الهيئات الرسمية والشعبية.

### وأهم هذه العوامل:

- ١- وجود بعض المقامات والأضرحة المنسوبة لآل البيت في مصر كالحسين والسيدة زينب ونفيسة ورقية، وهو الأمر الذي استغله الشيعة بسبب توجه المصريين نحوها، وإحيائهم للمناسبات، واستغل الشيعة حبّ المصريين لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم حيث أظهروا أنفسهم بمظهر المدافع عن آل البيت، المتبع لطريقتهم. (٢٦٥)
- ٢- تساهل الأزهر في موضوع الشيعة الذي نتج عنه دار التقريب بين المذاهب الإسلامية التي تأسست سنة ١٩٤٧م في حي الزمالك في القاهرة، وقد ساهم في تأسيسها عدد من شيوخ الأزهر مثل محمود

٢٦٣ - [ انظر المزيد من حقبة العبيديين وعقائد الشيعة الإسماعيلية التي ينتسبون إليها: "الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية" - د. محمد عبد الله عنان أو ملخص الكتاب المنشور في العدد الثالث من الرائد، و"الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة" (طبعة سنة ١٩٨٩م) وكتاب "وجاء دور المجوس" للدكتور عبد الله الغريب ص ٧٥-٧٦.

٢٦٤ - بسبب دور صلاح الدين على القضاء على الدولة الشيعية في مصر، فإن الشيعة دائماً يحاربون صلاح الدين ومن ذلك مؤرخهم المعاصر محسن الأمين في كتابه (الوطن الإسلامي والسلاجقة).

٢٦٥ - أهل البيت في مصر، قدم له هادي خسرو السفير الإيراني الأسبق في مصر

شلتوت وعبد المجيد سليم ومصطفى عبد الرازق، وغيرهم، وعدد من علماء الشيعة مثل محمد تقي القمي -الذي كان أميناً عاماً للدار- وعبد الحسين شرف الدين ومحمد حسن بروجردي. وبداعي التقريب، وفي ظل غفلة أهل السنة الذين أنشأوا الدار ودعموها، تحولت هذه الدار إلى مركز لنشر الفكر الشيعي.

يقول د. علي السالوس منتقداً الدور الذي كانت تؤديه: "ومع هذا فدار التقريب بالقاهرة وليست في موطن من مواطن الشيعة ومجلة رسالة الإسلام التي تصدر عن الدار جلّ ما تتناول من موضوعات الخلاف أنها تهدف إلى إقناع أهل السنة ببعض ما يعتنقه الشيعة أشبه بمحاولة لتشيع السنة".<sup>(٢٦٦)</sup>

٣- الطلاب الشيعة العرب في مصر، حيث كان يؤم مصر أعداد كبيرة من الطلاب العرب، ومن بينهم الشيعة وخاصة من دول الخليج، وكانوا يعملون على نشر فكرهم في صفوف المصريين، وقد أشار الكاتب المصري المتشيع صالح الورداني إلى ذلك بقوله: "بعد خروجي من المعتقل في منتصف الثمانينات احتككت بكمّ من الشباب العراقي المقيم في مصر من المعارضة وغيرهم، وكذلك الشباب البحريني الذين كانوا يدرسون في مصر، فبدأت التعرف على فكر الشيعة وأطروحة التشيع من خلال مراجع وكتبهم وفروها لي ومن خلال الإجابة على كثير من تساؤلاتي وقد دارت بيننا نقاشات كثيرة".<sup>(٢٦٧)</sup>

وممن كان له دور في نشر الفكر الشيعي من العرب رجل عراقي اسمه علي البدري ذهب إلى الأزهر لإكمال دراساته العليا، بعد أن كان قد درس الشريعة في جامعة بغداد، وكان سنياً وتشيعاً وقد كلفه المرجع الشيعي السابق أبو القاسم الخوئي بأن يكون وكيلاً عنه للشيعة في مصر، وقد ترك زوجته في العراق، وتزوج امرأة مصرية أثناء إقامته في القاهرة امتدت لخمس سنوات، وخلال هذه الفترة استطاع أن يستقطب عدداً من المشايخ في الأزهر وغيرهم مثل حسن شحاتة وحسين الضرغامى ومحمد عبد الحفيظ المصري الذين أعلنوا تشيعهم على يديه.<sup>(٢٦٨)</sup>

وفي المرات العديدة التي كان يتم إلقاء القبض على تنظيمات شيعية، كان يلقي القبض أيضاً على طلاب شيعة من الخليجين.

ومن الأثر الذي تركه هؤلاء العرب ما ذكره الشيعي جاسم عثمان مرغي عن شعائر عاشوراء قائلاً: "وكادت هذه الليلة تضحل لولا أن بعث فيها النشاط من جديد من قبل ممثل آية الله الخوئي"<sup>(٢٦٩)</sup>

<sup>٢٦٦</sup> - فقه الشيعة الإمامية ص٢٥٦. وانظر المزيد حول التقريب كتاب قضية التقريب بين السنة والشيعة للدكتور ناصر القفاري، وكتاب حتى لا

ننخدع لعبد الله الموصلي

<sup>٢٦٧</sup> - موقع المعصومين الأربعة عشر نقلاً عن مجلة المنبر الشيعية الكويتية.

<sup>٢٦٨</sup> - واكتشفت الحقيقة - هشام آل قطيط ص٦٦-٦٧

<sup>٢٦٩</sup> - الشيعة في مصر - طبعة إيران ص٤٩.

٤-علاقات النسب التي كانت تربط الأسرتين المالكتين في إيران ومصر، فشاها إيران محمد رضا بهلوي كان متزوجاً من إحدى أميرات مصر.

كما أن الرئيس المصري أنور السادات كان مرتبطاً بعلاقة سياسية وشخصية مع شاه إيران، واستقبله في مصر بعد فقدانه لعرش بلاده، وحال دون تسليمه إلى إيران الثورة. (٢٧٠)

وفي ظل هذه الأجواء، نشأت بعض الجمعيات والهيئات الشيعية، ومارست نشاطها دون مضايقات تذكر، مثل جمعية آل البيت التي تأسست سنة ١٩٧٣م أثناء عهد السادات، إضافة إلى السماح لطوائف أخرى بالعمل كالبهرة التي كان السادات يحرص على استقبال زعيمها سنوياً. (٢٧١)

٥-توقف الحرب العراقية الإيرانية سنة ١٩٨٨، حيث عارضت مصر إيران في تصديرها للثورة، ووقفت مع العراق في حربه مع إيران (١٩٨٠-١٩٨٨)، وبعد انتهاء الحرب ثم وفاة الخميني، بدأت الأمور تسير نحو الانفراج، وبدأ الضغط الحكومي على المتشيعين يقل. (٢٧٢)

٦-معرض القاهرة للكتاب، وقد شكل المعرض منفذاً شيعياً هاماً، إذ تم ويتم من خلاله نشر الكثير من الكتب الشيعية، خاصة تلك التي تحضرها دور النشر اللبنانية، ومن أهم الكتب التي كان يتم تداولها: المراجعات لعبد الحسين شرف الدين، وأهل الشيعة وأصولها لمحمد حسين كاشف الغطاء، والبيان في تفسير القرآن للحوثي، والميزان في تفسير القرآن للطببائي (٢٧٣)

٧-صدر عدد من الصحف باللغة الفارسية في القاهرة والإسكندرية في أواخر القرن التاسع عشر، بلغ عددها خمس صحف هي حكمت، ثريا، برورش، جهره نما وكمال.

وكانت إحدى هذه الصحف وهي ثريا تصدر بمؤازرة أحد دعاة فرقة البهائية، وهو ميرزا أبو الفضل الكلبيكاني، ثم ما لبثت هذه الصحف أن توقفت بسبب مشاكلها الداخلية وقيامها على جهود فردية، وقلّة عدد الإيرانيين المقيمين في مصر (٢٧٤)

### أهم المجالس والهيئات الشيعية:

١-المجلس الأعلى لرعاية آل البيت:

٢٧٠- فصلية إيران والعرب - العدد صفر ص ١١٦ - ربيع ٢٠٠٢

٢٧١- تقرير مركز ابن خلدون حول الأقليات لسنة ١٩٩٩، ص ١٨٣

٢٧٢- مقابلة مجلة المنبر مع المتشيع صالح الورداني

٢٧٣- تقرير مركز ابن خلدون ص ١٨٣.

٢٧٤- مقال "الصحافة الفارسية في مصر" للسفير الإيراني السابق في مصر هادي خسرو المنشور في صحيفة القاهرة، بتاريخ ٢٠٠٣/١١/٤

يرأسه المتشيع محمد الدريني، ويصدر صحيفة (صوت آل البيت)، ويطالب بتحويل الأزهر إلى جامعة شيعية، ويكثر من إصدار البيانات، وهو الصوت الأعلى من بين الهيئات الشيعية. ويقع مقره بالقرب من القصر الجمهوري في القاهرة.

## ٢- المجلس العالمي لرعاية آل البيت.

### ٣- جمعية آل البيت

تأسست سنة ١٩٧٣، وكانت تعتبر مركز الشيعة في مصر، واستند عملها إلى فتوى الشيخ شلتوت بجواز التعبد على المذهب الشيعي، وكان للجمعية مقر في شارع الجلاء في القاهرة، وكانت تمول من إيران، ومن شيعة مصر من أموال الخمس، وكان يتبع الجمعية فروع في أنحاء كثيرة من قرى مصر تسمى حسينيات، كان هدفها نشر الفكر الشيعي، وتنظيم التعازي والمناسبات الشيعية. وكان آخر رئيس لها قبل أن تحلّ سنة ١٩٧٩ محمد عزت مهدي، وكان مرجعه في إيران محمد الشيرازي، والمرشد الروحي للجمعية سيد طالب الرفاعي، الذي قام بالصلاة على شاه إيران (الهالك) محمد رضا بهلوي في مسجد الرفاعي في القاهرة. (٢٧٥)

## أهم الشخصيات المنتشعة في مصر:

### ١- صالح الورداني:

كاتب وصحفي مصري، ولد في القاهرة سنة ١٩٥٢، واعتنق التشيع سنة ١٩٨١، وقد أصدر أكثر من ٢٠ كتاباً منها: الحركة الإسلامية في مصر، الواقع والتحديات، مذكرات معتقل سياسي، الشيعة في مصر، الكلمة والسيوف، مصر وإيران، فقهاء النفط، راية الإسلام أم راية آل سعود، إسلام السنة أم إسلام الشيعة، موسوعة آل البيت (٧ أجزاء)، تثبيت الإمامة، زواج المتعة حلال عند أهل السنة، رحلتي من السنة إلى الشيعة، الإمام علي سيف الله المسلول. بداية التشيع لديه كانت من الاحتكاك بالطلاب العرب الشيعة في مصر وخاصة العراقيين. أسس (دار البداية) سنة ١٩٨٦م، وهي أول دار نشر شيعية في مصر، وبعد إغلاقها أسس سنة ١٩٨٩ على أنقاضها دار الهدف التي ما تزال مستمرة حتى الآن.

### ٢- حسن شحاتة:

صوفي أزهرى من مواليد سنة ١٩٤٦ بمحافظة الشرقية، عمل إماماً لمسجد الرحمن في منطقة كوبري الجامعة، اعتقل سنة ١٩٩٦ في قضية التنظيم الشيعي وأفرج عنه بعد ثلاثة شهور، كان نشيطاً في

٢٧٥ - تقرير مركز ابن خلدون للأقليات لسنة ١٩٩٩، ص ١٨٢

استغلال خطبة الجمعة لترويج الفكر الشيعي، كما أنه يقوم بجولات كثيرة خارج مصر كالولايات المتحدة والإمارات.

### ٣- أحمد راسم النفيس:

طبيب متشيع من مواليد سنة ١٩٥٢ في مدينة المنصورة، يعمل أستاذاً مساعداً لكلية الطب في جامعة المنصورة، وله مقال أسبوعي في صحيفة القاهرة التي تصدرها وزارة الثقافة، دأب فيه وفي غيره على مهاجمة الجماعات الإسلامية السنّية والمذهب السني.

انفصل سنة ١٩٨٥ عن جماعة الإخوان المسلمين، واتجه نحو التشيع بعد ذلك، كان أحد الذين قبض عليهم في أحداث سنة ١٩٩٦. ألف كتاباً عن الفكر الشيعي هي "الطريف إلى آل البيت" و "أول الطريق، و "على خطى الحسين"، اعتقل في حملة سنة ١٩٨٧. ومن المتشيعين البارزين كذلك:

**محمد يوسف إبراهيم**، وقد ألقى عليه القبض سنة ٢٠٠٢ بتهمة زعامة تنظيم شيعي في محافظة الشرقية، ومحمد الدريني رئيس المجلس الأعلى لرعاية آل البيت ومحمد عبد الرحيم الطببائي ومحمود عبد الخالق دحروج وهو طبيب بشري اعتقل سنة ١٩٨٩ والدمرداش العقالي، الذي كان يعمل مستشاراً في وزارة الداخلية السعودية أثناء حكم الملك فيصل، سعيد أيوب وحسين الضرغامي وكيل الشيعة في مصر حالياً في القاهرة، ومحمد أبو العلا، وهو ضابط سابق وزعيم الشيعة بحي الإشارة بالزقازيق ومحمود دحروج زعيم الشيعة في قرية ميت سنقر بالمنصورة، والسيد فرغلي وأحمد هلال وهو طبيب نفساني، وإحسان بلتاجي وعبد السلام شاهين وهشام أبو شنب ومحمد أبو نحيلة. ومن المتعاطفين مع الفكر الشيعي: الدسوقي شتا مؤلف كتاب "الثورة الإيرانية" ود. فهمي الشناوي طبيب المسالك البولية الذي قام بعلاج الخميني في بداية الثمانينات، ورجب هلال حميدة عضو مجلس الشعب والأمين العام لحزب الأحرار والذي سخر جريدة حزبه للدعوة الشيعية.

### الحكومة المصرية والمتشيعون:

اتسمت علاقة الحكومة المصرية بالمتشيعين بكثير من التوتر لأسباب عديدة منها:

١- أن الشيعة يعملون ضمن تنظيم سري ويرتبطون بأحزاب وجهات خارجية تعمل على تمويل أنشطتهم وتدريب بعض أنصارهم.

٢- علاقات الريبة والتوتر التي تميز علاقات مصر بإيران عموماً، حيث تنظر الحكومة إلى هؤلاء المتشيعين بأنهم أتباع لإيران.

٣- اصطدام أفكار الشيعة ومطالباتهم بعقائد الأغلبية السنيّة في المجتمع المصري، خاصة مع الجهر بها كالمطالبة بتحويل الأزهر إلى جامعة شيعية.

وقد وجّهت السلطات المصرية إلى الشيعة في مصر ضربات عديدة:

الأولى: بعد قيام الثورة الإيرانية سنة ١٩٧٩، في زمن الرئيس السادات الذي أخذ منها موقفاً عدائياً، حيث تم حل جمعية أهل البيت ومصادرة ممتلكاتها، وإصدار شيخ الأزهر عبد الرحمن ببيصار فتوى تبطل الفتوى التي أصدرها شيخ الأزهر الأسبق محمود شلتوت بجواز التعبد بالمذهب الجعفري (٢٧٦).

الثانية: أعوام ١٩٨٧، ١٩٨٨، ١٩٨٩:

إذ تم في عام ١٩٨٧ رصد تنظيم يضم العشرات من المتشيعين، ومحاولات لاختراق أسر وعائلات كاملة في وسط الدلتا، وبصفة خاصة محافظة الشرقية، وقد تبين للسلطات الأمنية أن الشيعة، وخاصة الحركيين منهم كانوا على علاقة بالمؤسسة الدينية في طهران وقم، وحصلوا على تمويل لإدارة نشاطاتهم في مصر، ورصدت السلطات وجود التمويل حيث عثرت على ما يفيد حصول أعضاء التنظيم على مائة ألف جنيه.

وفي سنة ١٩٨٨، تم القبض على ٤ عراقيين من المقيمين في مصر واثنتين من الكويتيين، وثلاثة طلاب من البحرين، ولبنانيين، وفلسطينيين، وباكستاني، وتم إغلاق دار النشر المصرية الشيعية البداية، ووجهت إليها تهمة تمويل من إيران، وكذلك دار النشر الشيعية اللبنانية البلاغة.

وفي نفس العام تم ترحيل القائم بالأعمال الإيراني محمود مهدي بتهمة التجسس والاتصال مع شخصيات شيعية مصرية والترويج للفكر الشيعي.

وفي سنة ١٩٨٩، قبض على تنظيم من ٥٢ فرداً، بينهم ٤ خليجيين وإيراني.

الثالثة: سنة ١٩٩٦، وتزامنت مع تردي العلاقات المصرية الإيرانية، حيث تم الكشف عن تنظيم يضم ٥٥ عضواً في ٥ محافظات، وضم أغلب المتهمين في القضايا السابقة، إضافة إلى حسن شحاتة.

وقد تزامنت هذه الحملة مع محاولات إيرانية لتأسيس مؤسسة إعلامية في أوروبا برأس مال مليار دولار كان مرشحاً لإدارتها صحفي مصري معروف بميول ماركسية سابقة، قبل أن يتحول إلى أحد رموز المعارضة الدينية.

وقد أكدت المعلومات الواردة بخصوص هذا التنظيم أن المؤسسات الدينية الإيرانية التي يقف وراءها المرشد الإيراني علي خامنئي هي التي رسمت خطة لاختراق مصر من خلال الحسينيات الشيعية، وأن محمد تقي المدرسي، الموجود في قم، هو الذي أشرف على تطبيق هذه الخطة من خلال الاتصال ببعض

٢٧٦ - تقرير مركز ابن خلدون لسنة ١٩٩٩، ص ١٨٤.



المصريين المتشيعين، وإذا علمنا أن تقي المدرسي هو نفسه الذي لعب دوراً هاماً في تأليب المعارضة الشيعية في البحرين، نكتشف ببساطة أن مخطط الاختراق بدأ في الخليج، ووصل إلى مصر، لكن مع اختلاف أسلوب الاختراق.

وقد تمت بعض عمليات تجنيد المتشيعين، خارج مصر، كإيران والبحرين والكويت وأوروبا...، ويتم التجنيد عادة أثناء زيارات يقوم بها البعض إلى إيران، أو خلال الندوات والمؤتمرات الدينية التي يحرص شيعة إيران على التواجد فيها واصطياد المصريين الذين لديهم استعدادات فكرية أو نفسية للارتباط بالمذهب الشيعي وإيران، وإن أحد هؤلاء وهو صالح الورداني كان أحد المتطرفين في تنظيم الجهاد (السنّي) قبل أن يسافر إلى الكويت، ويقضي فيها خمسة أعوام، عاد بعدها ليروج للفكر الشيعي عبر سلسلة كتب، صادرتها السلطات الأمنية.

وفيما يتعلق بأعضاء هذا التنظيم الـ ٥٥، فقد سعوا إلى مد نشاطهم في خمس محافظات مصرية، وسعوا إلى تكوين خلايا شيعية سرية تحت اسم "الحسينيات" جمعها مستوى قيادي باسم "المجلس الشيعي الأعلى لقيادة الحركة الشيعية في مصر"، وقد تبين أن التنظيم برمته موال لإيران، وثبت أن ثمانية من الأعضاء النشيطين، زاروا إيران في الفترة التي سبقت حملة ١٩٩٦، كما أن عدداً آخر تردد على بعض الدول العربية من بينها البحرين، والتقوا هناك مع قيادات شيعية إيرانية وعربية باعتبارها تمثل المرجعية المذهبية الشيعية. وقد نجحت الجهات الأمنية في مصر في اختراق التنظيم والحصول على معلومات من داخله حول البناء التنظيمي، وأساليب التجنيد، والتمويل ومخططات التحرك، وحين ألقى القبض على عناصره، تم العثور على مبالغ مالية كبيرة ومطبوعات وأشرطة كاسيت وديسكات كمبيوتر مبرمج عليها خططهم، وأوراقاً تثبت تورطهم في علاقة مع إيران. وقد تبين أن حسن شحاتة إمام مسجد الرحمن، على علاقة بالتنظيم.

الرابعة: في نوفمبر سنة ٢٠٠٢م:

حيث تم القبض على تنظيم بزعامة محمد يوسف إبراهيم، ويعمل مدرساً في محافظة الشرقية، ويحيى يوسف، إضافة إلى صاحب مطبعة، اتهموا بالترويج لتنظيم شيعي يسعى لقلب نظام الحكم وكان ذلك بقرية "المنى صافور" التابعة لمركز ديرب نجم وقد تم الإفراج عنهم بعد أقل من أسبوعين من اعتقالهم.

(٢٧٧)

<sup>٢٧٧</sup> - انظر تفاصيل التنظيم الشيعي المصري، والحملة الحكومية ضد المتشيعين:

-مجلة الوطن العربي ١٩٩٦/١١/١.

-تقرير ابن خلدون لسنة ١٩٩٩، ص ١٨٤.

-صحيفة الشرق الأوسط ٢٠٠٢/١١/١٧ و ٢٠٠٢/١١/٢٩.

مطالبهم وجانب من أنشطتهم:

- المطالبة بإنشاء مركز يحمل اسم الشيعة يحتوي مكتبة شيعية. (٢٧٨)
- مطالبة السلطات الاعتراف بمذهبهم، وحرمتهم في ممارسة طقوسهم، والسماح لهم بإنشاء مساجد خاصة بهم وإقامة الحسينيات والسماح لهم بإلقاء المحاضرات السياسية والدينية، وطباعة ونشر الكتب الشيعية التي تدعو السنة لاعتناق المذهب الشيعي (٢٧٩)
- المطالبة بإعادة افتتاح جمعية أهل البيت، التي تم إغلاقها سنة ١٩٧٩. (٢٨٠)
- المطالبة بتأسيس مجلس أعلى لرعاية شؤونهم باسم "المجلس الشيعي الأعلى في مصر" شبيه بالمجلس الموجود في لبنان، ومحاولة إشهار فرع لرابطة أهل البيت الشيعية اللندنية في القاهرة (٢٨١)
- المطالبة بتحويل الأزهر إلى جامعة شيعية، وهم دائمو الهجوم عليه وعلى قياداته ومناهجه، وبالرغم من أن الأزهر يتساهل كثيراً مع المذهب الشيعي، من حيث اعتباره مذهباً إسلامياً خامساً كالمذاهب السنية يجوز التعبد به، ومن حيث تدريس المذهب الإمامي الجعفري، وإدراجه في مناهجه الدراسية، والسماح للكثير من الكتب والمطبوعات الشيعية المخالفة للإسلام بالصدور والدخول إلى مصر، وإصدار فتاوى موافقة لمذهبهم ومخالفة للمذاهب الأربعة، ورغم ذلك كله دأب المتشيعون على الانتقاص من الأزهر، والمطالبة الدائمة بتحويله إلى هيئة شيعية بحجة أن الفاطميين الشيعة هم الذين بنوه أثناء احتلالهم لمصر. (٢٨٢)
- للشيعة بعض المكتبات ودور النشر منها دار الهدف التي تأسست سنة ١٩٨٩ ويديرها صالح الورداني، ومكتبة النجاش في القاهرة التي تأسست سنة ١٩٥٢ وأسسها مرتضى الرضوي وطبعت كتباً شيعية كثيرة منها وسائل الشيعة ومستدركاتهما ومصادر الشيعة ومستدركاتهما وأصل الشيعة وأصولها والشيعة وفنون الإسلام والمتعة وأثرها في الإصلاح الاجتماعي (٢٨٣) وكذلك مكتبة الزهراء في حي عابدين في القاهرة ومكتبة حراء.
- الاعتراض على البرامج والأعمال الأدبية أو الفنية التي تتناول حياة الصحابة، مثل هجومهم الشديد على الأستاذ عمرو خالد كونه يتناول في برامجه على الفضائيات سير الصحابة الذين كان لهم دور في الفتوحات الإسلامية كعمرو بن العاص وخالد بن الوليد.

٢٧٨ - الشيعة في مصر - جاسم عثمان مرغي ص ٤٩.

٢٧٩ - الشرق الأوسط ٢٩/١١/٢٠٠٢.

٢٨٠ - المصدر السابق.

٢٨١ - تقرير ابن خلدون لسنة ١٩٩٩، ص ١٨٥.

٢٨٢ - [المجلة ٢٢/٣/٢٠٠٣.

٢٨٣ - الشيعة في مصر ص ١١٣.

وقد شنوا هجمة شديدة على مسلسل "رجل الأقدار، عمرو بن العاص" الذي قام بأداء دوره الممثل نور الشريف، وزعموا أن عمرو بن العاص هو من قتلة آل البيت، في حين أن هذا الصحابي يعتبر أهم شخصية في تاريخ مصر.

كما أنهم يطالبون وبالبحاح بإنجاز مسرحية الحسين، التي منعها الأزهر لمخالفتها للأحكام الشرعية، وإثارتهما للفتنة بين الشيعة والسنة. (٢٨٤)

- تشويه التاريخ المصري، وإنكار أي أثر لشخصياته الإسلامية العظيمة، مثل عمرو بن العاص الذي فتح مصر، أو صلاح الدين الأيوبي الذي خلّصها من شرور العبيديين الفاطميين وأعادها إلى مذهب السنة، بل إن أحد الموظفين السابقين في دائرة الآثار المصرية، وهو أحد الذين تشبعوا واسمه صالح فرغلي، أعلن أنه يسعى إلى البحث عن رفات الشيعة الذين قتلهم صلاح الدين! ويزعم هذا المتشيع بأن صلاح الدين ليس إلا سفاحاً حوّل مصر كلها إلى سجون ومعتقلات تحت الأرض لضرب الشيعة، وتحويل المصريين عن المذهب الشيعي. (٢٨٥)

- السعي لفتح القبور والمقامات أمام السياح الإيرانيين وتسهيل دخولهم بأعداد كبيرة، والإعداد لتكوين مجلس لمشروع (العتبات المقدسة) من إيران إلى مصر برئاسة وزير السياحة المصري وعضوية عدد من شيوخ الطرق الصوفية والمتشيعين. ومعروف عن السياح الإيرانيين أنهم دافعوا "بقشيش" درجة أولى، ويتوقع بعض العاملين في قطاع السياحة بأن يزور مصر ٣ ملايين سائح إيراني خلال عامين من فتح الباب لهم، (٢٨٦) بحيث يتولى هذا المجلس مهمة توجيه الإنفاق على ترميم مرقد آل البيت في مصر، وعقد المؤتمرات والندوات التي من شأنها تنشيط سياحة العتبات (٢٨٧)

### تأثرهم بالمتغيرات الدولية:

لعبت العلاقات المصرية الإيرانية دوراً كبيراً في التأثير على شيعة مصر أو المتشيعين في مصر، ويمكن تقسيم هذه العلاقات وتأثيراتها إلى مرحلتين:

الأولى: قبل قيام الثورة الإيرانية سنة ١٩٧٩م، وقد سبق القول أن الرئيس المصري السابق أنور السادات كان يحتفظ بعلاقات قوية مع شاه إيران الأمر الذي ترتب عليه إنشاء جمعية آل البيت سنة ١٩٧٣م، وغض الطرف عن الأنشطة الشيعية، أما في زمن الرئيس عبد الناصر، فقد كانت علاقاته مع الشاه في مجملها متوترة، حيث دعم جمال عبد الناصر الخميني في صراعه مع الشاه.

٢٨٤ - إيرادنا بهذه الأمثلة عن هذه المسلسلات والمسرحيات لا يعني موافقتنا عليها.

٢٨٥ - موقع المعصومين الأربعة عشر ٥/٧/٢٠٠٢.

٢٨٦ - الوكالة الشيعية للأنباء ٥/٧ + ٥/١٢/٢٠٠٣.

٢٨٧ - الرأي ٥/١٦/٢٠٠٣.

وفي عهد النظام الملكي في مصر قبل الثورة سنة ١٩٥٢م، كانت العلاقات حميمة بين مصر وإيران، وكان هناك علاقات مصاهرة تربط شاه إيران بالأسرة المالكة في مصر.

الثانية: بعد قيام الثورة الإيرانية، حيث تأزمت العلاقات بسبب استضافة السادات لشاه إيران في مصر، ورفض تسليمه إلى حكومة إيران الجديدة، ونتج عن تردي العلاقات إلغاء فتوى شيخ الأزهر السابق محمود شلتوت بجواز التعبد على المذهب الجعفري الإثني عشري، وحل جمعية آل البيت، وملاحقة الشيعة والتضييق على أنشطتهم، ومنع دخول الكتب الشيعية إلى البلاد.

لكن هذا الوضع المتأزم ليس هو السمة المطلقة لمرحلة ما بعد الثورة، إذ أن هذه الفترة المتوترة في مجملها كانت تشهد الكثير من فترات التقارب والتساهل، ومن ذلك الانفتاح المصري على الهيئات الشيعية مثل مؤسسة الخوئي في لندن والمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية في إيران، واستضافة مؤتمرات للتقريب بين السنة والشيعة<sup>(٢٨٨)</sup> والتعاون الأزهرى الإيراني في تحقيق المخطوطات ودعم المكتبات الموجودة في البلدين<sup>(٢٨٩)</sup>، والسماح للشيعة بإنشاء هيئات ومؤسسات مثل المجلس الأعلى لرعاية آل البيت وإعادة افتتاح جمعية آل البيت والتوسع في تدريس اللغة الفارسية في الجامعات المصرية، والعودة إلى فتوى الشيخ شلتوت<sup>(٢٩٠)</sup>.

وقد تجسّد هذا التساهل أيضاً في التعاون الوثيق بين مؤسسة الأهرام ومركزها للدراسات السياسية والإستراتيجية وبين معهد الدراسات السياسية والدولية التابع لوزارة الخارجية الإيرانية، إذ أثمر هذا التعاون:

- ١- إصدار مركز الأهرام مجلة مختارات إيرانية، وهي مجلة شهرية تصدر باللغة العربية بدءاً من شهر آب (أغسطس) ٢٠٠٠م، وتركز على المواد العلمية والصحفية المنشورة أساساً باللغة الفارسية.
- ٢- فتح حوار بين مركز الأهرام ومركز الدراسات السياسية التابع للخارجية الإيرانية، وقد نتج عن هذا الحوار عقد ندوة سنوية بين المركزين تعقد دورياً بين طهران والقاهرة للنهوض بالعلاقات المصرية الإيرانية كخطوة أولى، ثم توسيع الحوار في اتجاهين:

<sup>٢٨٨</sup> - مثل: ١- استضافة مصر لمؤتمر التجديد في الفكر الإسلامي من ٣١/٥ إلى ٣/٦/٢٠٠١، وكان من بين المشاركين عبد الأمير قبلان ومحمد علي تسخيرى وعبد المجيد الخوئي. ٢- زيارة رئيس جامعة الأزهر -آنذاك- أحمد عمر هاشم إلى مؤسسة الخوئي في لندن في شهر يوليو (تموز) من العام نفسه على هامش زيارته إلى لندن لتوقيع اتفاقية تعليمية مع الكلية الإسلامية. ٣- عقد مؤتمر (حقيقة الإسلام في عالم متغير) برعاية الرئيس مبارك في مايو (أيار) ٢٠٠٢ وقد شارك فيه أيضاً الخوئي وقبلان. ٤- زيارة السفير المصري في بريطانيا عادل الجزار لمؤسسة الخوئي الشيعية في لندن لحضور حفل تكريم أقامته المؤسسة في شهر اغسطس (آب) ٢٠٠٣ لرئيس بعثة الأزهر في بريطانيا والمستشار في السفارة المصرية بمناسبة انتهاء عملهما في بريطانيا.

<sup>٢٨٩</sup> - الشرق الأوسط ٢١/٨/٢٠٠٠.

<sup>٢٩٠</sup> - تقول فتوى شيخ الأزهر السابق محمود شلتوت (إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الإثني عشرية، مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك، وأن يتخلصوا من العصبية بغير حق لمذاهب معينة..).

الأول اتجاه توسيع الحوار إلى حوار عربي إيراني.  
والآخر خلق محور خاص للحوار: مصري، إيراني، تركي.  
وقد عقدت الندوة الأولى في طهران يومي ١٠ و ١١ يوليو (تموز) سنة ٢٠٠٠م، وعقدت الندوة المصرية الإيرانية الثانية في القاهرة (٢١-٢٢ يوليو سنة ٢٠٠١م) [٢٩]. (٢٩١)  
وشهدت العاصمة الإيرانية أعمال الندوة الثالثة في الفترة ١٠-١١ ديسمبر (كانون الأول) ٢٠٠٢، وبالرغم من الدور الذي تلعبه هذه الندوات بالترويج للوجود الإيراني في المجتمع المصري، إلا أن إحدى المشاركات الإيرانيات وهي جميلة كاديفار شنت هجوماً على مصر واتهمتها بالتقاعس عن إقامة العلاقات مع إيران. (٢٩٢)

### مخططات الثالث الشيعي على العالم الاسلامي

#### قراءة في الأهداف الحقيقية، لقيام حزب الله بخطف الجنديين (٢٩٣)

قبل أشهر عدة، أُعلن في دمشق عن انطلاق تحالفٍ استراتيجيٍّ إيراني-سوري، ضمَّ إليه حزب الله وبعض الفصائل الفلسطينية... وقبل ذلك كانت اللعبة الصفوية الإيرانية مع النظام السوري... قد بدأت معالمها تتضح على أرض العراق المحتلّ، بالتناغم مع المحتلّ الأميركي، والتقاطع معه، بل التواطؤ الواضح معه.... مع احتفاظ كل جهةٍ من الجهات المتواطئة على أحلامها التاريخية في بناء

<sup>٢٩١</sup> - تطوير العلاقات المصرية الإيرانية، ص٧-٩، تحرير د. محمد السعيد إدريس - والكتاب عبارة عن أعمال الندوة الثانية التي عقدت في القاهرة.

<sup>٢٩٢</sup> - افتتاحية مختارات إيرانية، العدد ٣٠ يناير (كانون الثاني) سنة ٢٠٠٣ ص٤-٥.

<sup>٢٩٣</sup> - د. محمد بسام موقع المسلم - ١٤٢٧/٦/٢١

نفوذها وسيطرتها على منطقتنا العربية والإسلامية... ويمكن أن نشير هنا إلى خطورة الأحلام الفارسية الصفوية، التي يتواطأ معها النظام السوري وحزب الله والحركات الشيعية العراقية، من منطلق طائفي مذهبي خالص شديد الوضوح... فتحوّل هذا التحالف المشبوه الجديد إلى مشروع سرطاني شديد الخبث، يفوق خطره على أمتنا العربية والإسلامية خطر الكيان الصهيوني نفسه... وكان من أهم مظاهر هذا المشروع الشعبي الصفوي:

### ١- حملات التطهير العرقي والمذهبي ضد أهل السنة العرب في العراق، التي اشتدت في الأشهر

الأخيرة، مترافقة مع حملات التهجير الواسعة لهم من مناطق جنوبي العراق، وإطلاق الدعوات لتقسيم العراق على أساس طائفي، مع استمرار تحريض المحتل الأميركي على شن حملات الاعتقال والأسر والقتل والتدمير والمداهمات والتنكيل والتصفية، ضد أهل السنة العراقيين، وضد مساجدهم ومؤسّساتهم وأحزابهم وحركاتهم!....

٢- التغلغل الفارسي الصفوي في العراق، بتعاون كامل مع المرجعيات الشيعية العراقية، خاصة ذات الأصل الفارسي منها... وذلك استخباراتياً وعسكرياً واقتصادياً وسياسياً ودينيّاً، بمباركة أميركية ودعم عسكري ولوجستي مهم من قبل القوات المحتلة، إلى درجة بدا معها العراق خاضعاً لاحتلال فارسي صفوي بالدبابة الأميركية!.

### ٣- التغلغل الشيعي الفارسي في سورية، واشتداد حملات التشييع في صفوف الشعب السوري المسلم

السنّي، وتجنيس الفرس والعراقيين الشيعة، بمنحهم الجنسية السورية من قبل النظام الأسدي الحاكم.. وقد تجاوزت أعدادهم المليون حتى الآن، ويقيم معظمهم في منطقة (السيدة زينب) وما حولها في دمشق!.....

### ٤- بروز عمليات التزوير الفاضحة، للتركيبة الديموجرافية للشعب السوري، ولعل أشدها وضوحاً،

تلك الدراسات الوهمية التي نشرتها المخابرات الطائفية السورية، عن أنّ المجتمع السوري هو مجتمع أقليات، وأنّ أهل السنة لا تتجاوز نسبتهم ٤٥٪ من مجموع الشعب السوري، وأنّ هؤلاء منقسمون على أنفسهم!.. في محاولات وقحة لتزوير التاريخ والجغرافية والديموجرافية السورية، مع أنّ الشعب السوري يتكوّن بغالبيته الساحقة من أهل السنة، وهذه إحدى الحقائق البديهية في سورية... لكن أولئك القائمين على تنفيذ المشروع الصفوي الفارسي، يظنون أن تزويرهم للتركيبة الديموجرافية في العراق، على حساب أهل السنة الذين ما يزالون يشكلون الغالبية هناك.. يظنون أنهم يستطيعون القيام بنفس الدور التزويري في سورية أيضاً... شامت وجوهم!....

**٥-التواطؤ الكامل والتآمر الخالص مع القوات الأميركية المحتلة**، ولعل أبرز ذلك ما أصدرته المرجعيات الدينية الفارسية العراقية من فتاوي، تُحرّم مقاومة المحتل، وتُطلق الأبواب مُسرعةً لذبح أهل السنة في العراق، ووصفهم بالإرهابيين، من خلال أضخم مؤامرة لتزييف الحقائق، وتشويه المبادئ الإسلامية والوطنية، التي تدعو لمقاومة المحتل وجهاده حتى يتم التحرير الكامل للأوطان والإنسان.. وما يزال هؤلاء يلعبون أدوارهم الخبيثة المستمدّة من دور (الطوسي وابن العلقمي) وغيرهما، مع جيوش المغول والتتار ضد الأمة الإسلامية، في أواخر عهود الخلافة العباسية!....

**٦-اشتداد حملات الاعتقال التي ينفّذها النظام السوري الأسدي**، ضد عرب (الأحواز) الإيرانيين،

الذين لجأوا إلى سورية منذ عشرات السنين تحت شعارات القومية العربية التي يتدنّر بها حكام سورية، وتسليم بعض الشخصيات القيادية الأحوازية المعارضة إلى مخابرات النظام الإيراني (خليل عبد الرحمن التميمي، وسعيد عودة الساكي، وغيرهما من القيادات الأحوازية العربية)!!.. كان لا بد لهذا المشروع الصفوي من غطاءٍ مقبولٍ لدى شعوب المنطقة المسلمة، ولا بد من تسريع خطاه وتمكينه من اللعب بعواطف الجماهير والشعوب العربية والإسلامية.. وليس هناك أفضل من قضية فلسطين واللعب بها... من غطاءٍ تتوارى تحته النوايا الحقيقية لأصحاب هذا المشروع الشعبي الخطير... ولم يتأخّر عُنَاة هذا المشروع في لعب لعبتهم بقضية المسلمين الأولى، التي -للأسف- انخدع بها أول من انخدع، بعض الحركات الإسلامية، التي انخرطت من حيث تدري أو لا تدري في تنفيذ هذا المشروع الشعبي الاستيطاني الخطير، تحت شعاراتٍ زائفةٍ لم تنطل حتى على كثيرٍ من بسطاء الرأي العام العربي والإسلامي.. فتحوّلت تلك الحركات إلى ورقة بيد أصحاب المشروع الأصليين، يحرّكونها حيثما أرادوا، وكيفما شاؤوا، وفي الوقت الذي يحدّدونه حسبما تقتضيه مصلحة مشروعهم الخبيث!....

إذن، كانت هناك حاجة إلى اللعب بورقة القضية الفلسطينية الأقدس عند العرب والمسلمين، وفي نفس الوقت، مدّ اليد البيضاء إلى العدو الصهيوني، ما استوجب على أركان المشروع الصفوي الفارسي إتباع الوسائل التالية:

**١-إطلاق الرئيس الإيراني أكثر من مرة شعاراً تجارياً فارغاً متهافتاً**، بالدعوة إلى إزالة

”إسرائيل“!....

**٢-الإعلان عن تحالفٍ إيرانيٍّ سوريٍّ مع بعض المنظمات الفلسطينية** ذات السمعة العطرة بين الشعوب العربية والإسلامية، والإعلان عن تقديم مساعداتٍ ماليةٍ إليها في محنتها... هذه المساعدات التي هي كالعادة غير موجودةٍ إلا في أذهان المتاجرين، وهي مساعدات لم تصل إلى أصحابها حتى

الآن، ولن تصل في أي يومٍ من الأيام، لأنها ستبقى في إطار المتاجرة: .. قال وزير الخارجية الإيراني (منوشهر متكي) في مؤتمر صحافي في طهران أمس: إنَّ إجراءات المساهمة بخمسين مليون دولار لا تزال في مرحلة صنع القرار (بعد أربعة أشهر من الوعد).. ولم يتم سداد المبلغ الذي تحدثت عنه! (نشرة المختصر في ١١/٧/٢٠٠٦م، نقلاً عن البيان).... فالمساعدات الإيرانية المزعومة، ليست إلا شعاراتٍ ووعوداً زائفة، لأن ما يحرك الصفويين الفرس هي النزعة الشعبوية الطائفية، التي تقضي بعدم تقديم أي عونٍ للحركات الإسلامية الفلسطينية السنيّة مهما كانت الظروف!

**٣-عقد لقاءاتٍ مريبةٍ للنظام السوري مع الصهاينة،** التي بدأت بالمصافحة بين بشار الأسد ورئيس الكيان الصهيوني (كاتساف) أثناء جنازة بابا الفاتيكان، ثم تلتها التصريحات الصهيونية المتكررة بأن النظام السوري هو خيار صهيوني ينبغي دعمه، والتصريحات الكثيرة لأركان النظام السوري بالرغبة في التفاوض مع الصهاينة.... مع قيام النظام نفسه بأشد حملات التطهير الوطني في تاريخه، ضد المواطنين السوريين من مختلف الاتجاهات الوطنية، والتأمر على التعليم الشرعي الإسلامي السني مع تشجيع أوكار التعليم الديني الشيعي الصفوي ومدّها بكل الاحتياجات المعنوية والمادية، وبدء نسج علاقاتٍ مشبوهةٍ واضحة المعالم مع الصهاينة، كان آخرها اجتماع السفير السوري في لندن مع (استيل جيلستون) رئيسة الاتحاد الصهيوني في بريطانيا (أخبار الشرق بتاريخ ١٢/٧/٢٠٠٦م)، واستقدام حاخامٍ صهيونيٍّ أميركيٍّ ليلقي خطبةً في أحد أكبر جوامع حلب (الخليج الإماراتية بتاريخ ١١/٧/٢٠٠٦م).

**٤-تغلغل الموساد الصهيوني في العراق، بدعمٍ من الحكومة العراقية العميلة للاحتلال،** وبتنسيقٍ مع ما يُسمى بالحرس الثوري الإيراني والمليشيات الصفوية الشيعية في العراق... للقيام بعمليات اغتيالٍ للعلماء والضباط العراقيين السابقين والشخصيات الإسلامية السنيّة المؤثرة، وللقيام بأعمالٍ إرهابيةٍ إجراميةٍ شنيعةٍ بحق أهل السنّة في العراق، من اختطافٍ وتصفياتٍ وتعذيبٍ وقتلٍ على الهوية! لقد اتحد الطائفيون لتنفيذ مخطّطهم الخاص، وأعلنوا عن هذا الاتحاد بتحالفٍ استراتيجيٍّ، وتقاسموا الساحات والأدوار، لإنجاز مخطّطٍ واحدٍ متكاملٍ في الساحات الثلاث: العراق، وسورية، ولبنان.. لذلك أصبحت ممارسات أي جهةٍ من جهات هذا التحالف، لا تندرج إلا ضمن المشروع الكلي المتكامل، لتحقيق الأهداف الصفوية الشعبوية الخطيرة، في المنطقة الممتدة بدايةً، من إيران إلى لبنان، بما فيها العراق وسورية!

لذلك، وبناءً على وحدة الحال والمخطّط والأهداف وتكامل الأدوار بين النظام الإيراني الشعبوي الفارسي، والنظام الأسدي السوري، والحركات الشيعية اللبنانية.. بناءً على ذلك فحسب، يمكن محاكمة الممارسات، ودراسة اتجاهها، وهل هي تصبّ في مصلحة الأمة العربية والإسلامية. أم في



مصلحة تنفيذ المخطط الصفوي الفارسي الشعبي، للسيطرة على أوطاننا ومنطقتنا وشعوبنا وثوراتنا، وللقيام بحملات التطهير العرقي والطائفي ضد أهل السنة في هذه المنطقة، ثم الانطلاق منها إلى منطقتي الخليج العربي وشمال إفريقيا، للإطباق عليهما تماماً، ضمن أهداف توسعية خطيرة، تعيد أمجاد الصفويين والفاطميين، للسيطرة على بلاد العرب والمسلمين!

ما معنى أن يغضب بشار الأسد في دمشق من الحكومة اللبنانية، فينسحب من تلك الحكومة خمسة وزراء شيعيون من حزب الله وحركة أمل.. ينسحبون من الحكومة ويجمدون نشاطهم فيها؟!..

وما معنى أن يهتف الهتافون في مؤتمر اتحاد المحامين العرب الذي انعقد في دمشق قبل أشهر عدة.. يهتفون لحزب الله، ويرفعون علمه الحزبي الخاص في المؤتمر. ولا يكون للبنان الدولة ظهور واضح ولا لحكومته ولا لعلمه الوطني؟!..

ولماذا يرفع (حسن نصر الله) صورة الفارسي (الخميني) فوق رأسه في مقر مكتبه؟!.. وقبل ذلك ما معنى جواب أحد قيادات حزب الله على سؤال صحفي في عام ١٩٨٧م: [هل أنتم جزء من إيران]؟!.. الجواب: [بل نحن إيران في لبنان، ولبنان في إيران]!.. (النهار اللبنانية بتاريخ ١٩٨٧/٣/٥م).. على هذا الأساس إذن، وعلى هذه القراءة للواقع الذي يجري على الأرض حقيقة دامغة... ينبغي أن تُحكّم الأمور والأحداث الأخيرة التي فجرها حزب الله ومن وراءه من أركان الحلف الاستراتيجي الصفوي الشعبي... ضد الكيان الصهيوني!

إن هدف المشروع الصفوي الفارسي الشعبي، هو السيطرة على العالمين العربي والإسلامي بدءاً من إخضاع منطقة الهلال الخصيب (بلاد الشام والعراق)، وذلك باجتياحها ديموجرافياً ومذهبياً وتبشيراً صفوياً وسياسياً وأمنياً وثقافياً واستيطانياً... ويقوم هذا المشروع المشبوه على أركان خمسة، هي:

**١- التواطؤ والتآمر مع القوى الغربية بزعامة أميركة** إلى أبعد مدى ممكن، لاجتياح بلادنا واحتلالها، وإفساح المجال لها ومساعدتها في السيطرة على أوطان المسلمين، والقيام بدور خبيث لا يقل خطورة عن دور (ابن العلقمي) حين تواطأ مع هولاء لاجتياح بلاد المسلمين... وكل العالم يعرف أن إيران كان لها الدور الأعظم في التواطؤ مع أميركا لاحتلال أفغانستان... ثم العراق، والمسؤولون الإيرانيون صرحوا بذلك بوضوح، بل افتخروا بذلك: (تصريح إيراني رسمي/محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني السابق: لولا إيران لما احتلت أميركا العراق... ولولا إيران لما احتلت أميركا أفغانستان).. وذلك لإضعاف أهل السنة، ثم الانقضاض عليهم تحت مظلة المحتل الأميركي!

**٢- اللعب بالورقة المذهبية الشيعية**، وإشعال فتيل الحرب الطائفية، والقيام بعمليات التطهير العرقي والطائفي، والعمل على تجزئة بلادنا، وتهجير أهل السنة العراقيين من المحافظات التي يتداخلون فيها مع أبناء الشيعة، مع قيام المرجعيات الشيعية بدور مفسد، بالتحريض على أهل السنة وعلى

مؤسساتهم التعليمية والدينية (الشيرازي يدعو خلال خطبة مفتوحة إلى تدمير مساجد أهل السنة، وقد قاموا فعلاً بتدمير مئات المساجد أو احتلالها وتحويلها إلى حسينيات ومراكز شيعية صفوية)....

**٣- اغتيال الكفاءات السنّة العلمية والعسكرية والدينية**، وممارسة كل الجرائم بحقهم، لترويعهم وتهجيرهم والتشفي منهم!....

**٤- الاجتياح الديموجرافي الشيعي الصفوي**، كما يحصل في سورية بشكل خاص، تحت تغطية كاملة يقدّمها النظام السوري الحاكم، وكما يحصل بشكل أو بآخر في لبنان والأردن، فضلاً عن العراق.. إضافة إلى حملات "التبشير" الشيعي في صفوف أهل السنة!

**٥- افتعال الصدمات الكاذبة مع العدو الصهيوني**، واستفازته ليقوم بتدمير بلادنا، ثم لتخلو لهم الأجواء للعب بأوراقهم الصفوية، وتسهيل تحقيق أهدافهم الشريرة، تماماً كما فعلوا ويفعلون في أفغانستان والعراق حالياً!

إن المشروع الصفوي الشيعي يشبه المشروع الصهيوني في معظم وجوهه، لكنه أشد خطراً من المشروع الصهيوني، فهو مشروع استيطاني قومي فارسي مذهبي متطرف... لا يقبل أصحابه بأقل من إبادة المسلمين من أهل السنة إبادة تامة.. وهو مشروع يحمل أحقاداً تاريخية ضخمة، ويقوم على خزعبلات دينية مذهبية، ركنها الأساس: تشويه الدين الحنيف، وإشاعة الأباطيل والخرافات عن الإسلام، ونشر الفساد المذهبي القائم على نشر ما يعرف لديهم بمصحف فاطمة، وزواج المتعة، وتأليه الأئمة، وشنم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحريف القرآن الكريم والسنة المطهرة، وتكفير المسلمين من أهل السنة.. لذلك كله فهو أخطر من المشروع الصهيوني اليهودي، وأخطر من المشروع الغربي الأميركي الاستعماري... وإن كان من الواجب على العرب والمسلمين مقاومة المشروع الصهيوني والأميركي.. فإن دواعي مقاومة المشروع الصفوي الفارسي الشعبي أشد وأقوى!

إنّ الساحات الأربعة التي اختارها الطائفون الصفويون بدايةً لتحقيق أهدافهم، يسير فيها مخطّطهم حالياً بالشكل التالي:

**١- في الساحة الإيرانية:** عمليات "تطهير" واسعة لأهل السنة في إيران، مع قمعهم والتنكيل بهم، واستباحتهم مع أموالهم وأعراضهم ومساجدهم (طهران كلها ليس فيها مسجد لأهل السنة)!.

**٢- في الساحة العراقية:** تكامل بالأدوار مع المحتل الأميركي، وتدمير العراق ومحاولات تجزئته، وتسليط سقّلة الميليشيات الشيعية على أهل السنة، والقيام بأضخم عملية "تطهير" وتهجير ضد أهل السنة، مع إتباع عمليات إبادة منظمة ضدهم، وتزوير النسب المؤتوية لسكان العراق، بنشر الأكاذيب والدراسات المزيفة التي تزعم أن الشيعة هم الأغلبية، مع اجتياح فارسي شيعي استيطاني للعراق لقلب

نسبة الأغلبية السنية (٥٢٪) لصالح الأقلية الشيعية!.. ولا بد أن نذكر في هذا المجال، شدة الحملات الشعبية المسلّحة ضد إخواننا الفلسطينيين الذين يعيشون في العراق، من مداماتٍ وقتلٍ واعتقالٍ ونهبٍ وانتهاكٍ أعراضٍ ومصادرة بيوت السكن.. إلى درجة أنّ الفلسطينيين في العراق باتوا يعانون أكثر مما يعانيه إخوانهم تحت سوط الاحتلال الصهيوني، ويتمنّون أن يعودوا إلى فلسطين حتى تحت وطأة الاحتلال الصهيوني!

**٣- في الساحة السورية:** يقوم النظام السوري الحليف الاستراتيجي لإيران، بحملاتٍ اعتقالٍ وتصفيّةٍ واسعة النطاق ضد الشعب السوري، ويحاصر المؤسسات التعليمية الإسلامية، مع إفساح المجال لمؤسّساتٍ شيعيةٍ وليدةٍ مشبوهة.. مع أنّ الشيعة في سورية لا وجود لهم.. كما يقوم النظام بتغطية أعمال التبشير الشيعي في صفوف المسلمين السوريين، وبتجنيس الوافدين الشيعة من إيران والعراق وتوطينهم في سورية، والتضييق على عرب (الأحواز) اللاجئيين إلى دمشق.. كما يقوم النظام بمدّ اليد للصهاينة والأميركيين، وبحملات القمع والبطش بحق أبناء الشعب السوري، وبجعل سورية قاعدةً للتآمر على لبنان والأردن، وباستخدام الورقة الفلسطينية لصالح الحلف الشعبيّ الشرير!

**٤- في الساحة اللبنانية:** لعب حزب الله وحركة أمل الشيعية بورقة المقاومة المزيّفة، للمحافظة على السلاح في أيديهما، ولخلط الأوراق السياسية في لبنان لصالح أركان الحلف الصفوي الفارسي... وقيامهما بـ"التبشير" الشيعي، واستفزاز "إسرائيل" لضرب لبنان كلما دعت حاجة أطراف المشروع الصفوي، مع محاولاتٍ مستمرة لضرب وحدة لبنان، وتشكيل دولةٍ شيعيةٍ داخل الدولة اللبنانية! حين ننظر إلى المنطقة من إيران إلى لبنان وفلسطين، علينا أن نستجمع ما ذكرناه آنفاً من هذه الصورة المتكاملة لما يجري في الساحات الأربعة، وذلك لرسم المشهد الواضح الحقيقي، عن أهداف أي فعلٍ يقوم به أركان المشروع الصفوي الشعبي في أي ساحةٍ من تلك الساحات، وعلى هذا الأساس يجب أن ننظر إلى عملية حزب الله العسكرية الأخيرة، التي تم فيها خطف جنديّين صهيونيّين وقتل سبعة جنود.... فصورة الوضع قبل تنفيذ هذه العملية كانت على الشكل التالي:

**١- اشتداد عمليات التطهير الإجرامي العرقي والمذهبي،** التي تقوم بها الميليشيات الصفوية العراقية في العراق، بما في ذلك عمليات إبادةٍ وحشيةٍ ضد السكان الفلسطينيين، وعمليات تهجيرٍ لأهل السنة من جنوبيّ العراق (البصرة لم يبقَ فيها إلا ٧٪ من أهل السنة بينما كانوا أكثرية منذ عشرات السنين، ونسبتهم كانت ٤٠٪ قبيل الاحتلال الأميركي)!.. فضلاً عن انكشاف زيف شعارات الرئيس الإيراني (نجاد) الداعية لإزالة "إسرائيل" من الوجود!

٢- المقاومة الفلسطينية ، وهي سنّية بطبيعة الحال ، خطفت كل الأضواء بأنها الوحيدة في ساحة الصدام مع الكيان الصهيوني ، وذلك بعد عملية (الوهم المتبدّد) وخلال عدوان (أمطار الصيف) ... إذ وصل الكيان الصهيوني إلى طريقٍ مسدودٍ لتحقيق أهدافه ضد الشعب الفلسطيني وفصائله المقاومة!

٣- **انكشاف تواطؤ حزب الله ضمن تواطؤ حليفه الإيراني** مع الاحتلال الأميركي ضد المقاومة العراقية ، ودخول الحزب في لعبة تشجيع الميليشيات الصفوية العراقية وتدريبها ، وهي نفس الميليشيات التي تقوم بعمليات إبادة الفلسطينيين وأهل السنّة في العراق!

٤- **بداية انتكاساتٍ لحملات التشييع في سورية ولبنان** ، انعكاساً لانكشاف مواقف أركان الحلف الصفوي الشعبي الداعم للصهاينة وللاحتلال الأميركي المرفوض شعبياً ثم بروز بوادر الاصطدام على النفوذ بين المشروعين: الأميركي ، والفارسي الصفوي في العراق! ..

٥- **بداية تصلّب العود اللبناني الوطني** ، الذي ينعكس سلباً على النظام السوري بعد دحره من لبنان واشتداد ارتباك النظام السوري مع اقتراب توجيه الاتهامات الدولية الجازمة ضده ، لتورّطه في اغتيال الرئيس (رفيق الحريري) رحمه الله.

كان لابد من فعلٍ يحرف الأضواء والأنظار عما يجري في العراق بحق أهل السنة والفلسطينيين على أيدي الصفويين الشعبويين ، ولابد من خطف الأضواء من المقاومة الفلسطينية السنّية التي كشفت عجز الجيش الصهيوني ، ولابد من استعادة الثقة بعمليات "التبشير" الشيعي في المنطقة ، ولابد من إعادة الاعتبار لأكاذوبة (نجاد) بدعوته لإزالة "إسرائيل" ومقاومة الكيان الصهيوني ، ولابد من التغطية على تواطؤ حزب الله بالعمل ضد المقاومة العراقية ، ولابد من خلط الأوراق في لبنان لصالح الفوضى التي هدّد بنشرها رئيسُ النظام السوري بشار الأسد.. لابد من كل ذلك ولو على حساب لبنان كل لبنان ، الرسمي والشعبي ولو أدى العبث واللعب إلى تدميره!

فذلك ولتحقيق كل هذه الأهداف قام حزب الله -ثالث ثلوث المشروع الصفوي الفارسي- بعملياته أو مغامرته الأخيرة ضد الكيان الصهيوني! ..

### حزب الله أم حزب الشيطان (٢٩٤)

ما هو دور إيران الدولة الإسلامية في حرب اليهود؟

(١) كانت دولة إيران من أوائل الدول التي اعترفت بالكيان اليهودي سنة ١٩٤٨م بقيادة القادة الشيعة من ملوك إيران...

(٢) **صرح وزير الخارجية اليهودي في حكومة نتنياهو** (ديفيد ليفي) قائلاً : (إن إسرائيل لم تقل

في يوم من الأيام إن إيران هي العدو) جريدة هارتس اليهودية / ١٩٩٧/٦/١ “

(٣) **يقول الصحفي اليهودي (أوري شمحوني):** (إن إيران دولة إقليمية ولنا الكثير من المصالح

الإستراتيجية معها، فإيران تؤثر على مجريات الأحداث وبالتأكيد على ما سيجري في المستقبل، إن التهديد الجاثم على إيران لا يأتيها من ناحيتنا بل من الدول العربية المجاورة! فإسرائيل لم تكن أبدا

ولن تكن عدوا لإيران) “ صحيفة معاريف اليهودية / ٢٣ / ١٩٩٧/٩/

(٤) أصدرت حكومة نتنياهو أمرا يقضي بمنع النشر عن أي تعاون عسكري أو تجاري أو زراعي بين إسرائيل وإيران.

وجاء هذا المنع لتغطية فضيحة رجل الأعمال اليهودي (ناحوم منبار) المتورط بتصدير مواد كيميائية إلى إيران والذي تعد هذه الفضيحة خطرا يلحق بإسرائيل وعلاقاتها الخارجية . وقد أدانت محكمة تل أبيب رجل الأعمال اليهودي بالتورط في تزويد إيران ب ٥٠ طنا من المواد الكيميائية لصنع غاز الخردل السام.

وقد تقدم المحامي اليهودي (امنون زخروني) بطلب بالتحقيق مع جهات عسكرية واستخباراتية أخرى زودت إيران بكميات كبيرة من الأسلحة أيام حرب الخليج الأولى. الشرق الأوسط / العدد (٧٣٥٩) (٥) قامت شركة كبرى تابعه (لموشيه ريجف) الذي يعمل خبير تسليح لدى الجيش الإسرائيلي -قامت شركته ما بين (١٩٩٢-١٩٩٤) ببيع مواد ومعدات وخبرات فنية إلى إيران.

وقد كشف عن هذا التعاون الاستخبارات الأمريكية بصور وثائق تجمع بين موشيه والدكتور ماجد عباس رئيس الصواريخ والأسلحة البايولوجية بوزارة الدفاع الإيرانية. صحيفة هاريس اليهودية ... نقلا عن الشرق الأوسط عدد (٧١٧٠).

(٦) **ونقلت جريد الحياة بعدده (١٣٠٧٠)** نقلا عن كتاب الموساد للعميل السابق في جهاز

الاستخبارات البريطانية (ريتشارد توملينسون) : وثائق تدين جهاز الموساد لتزويده إيران بمواد كيميائية

(٧) **بقيت قضية حزب الله ...** وما أدراك ما حزب الله؟؟ أرى انه من البديهي عند الشيعة أن إيران

الدولة الشيعية على خلاف كبير بين قيادات حزب الله الأمر الذي وصل إلى محاولة اغتيال الشيخ فضل الله.

ثم الذي يلاحظ نشاطات حزب الله يرى أنها تقتصر على الجانب الدفاعي وهو أمر يفعله جميع الناس سواء مسلمين أو اليهود والنصارى وكل احد تستعمر بلده . والذي يؤكد أن وجود حزب الله لا

يشك خطراً لإسرائيل أن إسرائيل باستطاعتها أن تدمر بنيته التحتية وتشل حركته ! كيف لا وهي التي استطاعة أن تسخر أذنانها من العملاء لقمع تواجدات حركة حماس والجهاد في غزة وفي الأردن وهي التي استطاعة أن تخدم الانتفاضة عن طريق عملائها ! ثم الذي يرى التسلح الضخم الذي يمتلكه حزب الله يساوره الشك خاصة وان ضحايا حزب الله من اليهود يعدون على الأصابع !! يقول الصحفي اليهودي (يوسي مليمان) (في كل الأحوال فان من غير المحتمل أن تقوم إسرائيل بهجوم على المفاعلات الإيرانية وقد أكد عدد كبير من الخبراء تشكيكهم بان إيران -بالرغم من حملاتها الكلامية -تعتبر إسرائيل عدوا لها . وان الشيء الأكثر احتمال هوم أن الرؤوس النووية الإيرانية هي موجهة للعرب) (نقلا عن لوس انجلس تايمز. جريدة الأنباء العدد (٧٩٣١) .

**(٨) حزب أمل الشيعي !!** نشرت مجلة (الايكونومست) البريطانية في نهاية الشهر السابع من سنة ١٩٨٢ ان ٢٠٠٠ من مقاتلي أمل الشيعي انضموا الى قوات مليشيا سعد حداد المسيحي. وذكرت وكالة رويتر ١٩٨٢/٧/١ أن القوات الصهيونية لما دخلت بلدة النبطية لم تسمح إلا لحزب أمل بالاحتفاظ بمواقعه وكامل أسلحته ؟؟ ويقول احد كبار الزعماء الشيعيين من حزب أمل (حيدر الداخ) : ( كنا نحمل السلام في وجه إسرائيل ولكن إسرائيل فتحت ذراحيها لنا واحبت مساعدتنا . لقد ساعدتنا إسرائيل على اقتلاع الإرهاب الفلسطيني (الوهابي ) من الجنوب ) (لقاء صحفي مع حيدر أجرته مجلة الأسبوع العربي ١٩٨٣/١٠/٢٤ م) .

يقول ضابط إسرائيلي من المخابرات : (إن العلاقة بين إسرائيل والسكان اللبنانيين الشيعة غير مشروطة بوجود المنطقة الأمنية ، ولذلك قامت إسرائيل برعاية العناصر الشيعية وخلقت معهم نوعا من التفاهم للقضاء على التواجد الفلسطيني والذي هو امتداد للدعم الداخلي لحركتي حماس والجهاد) (صحيفة معاريف اليهودية ١٩٩٧/٩/٨ ) .

### **(٩) فاجأتنا الأخبار جميعا بثلاثة أخبار مذهلة عن إيران :**

- \* الحكم بالإعدام على ثلاثة من الطلاب الجامعيين الذين شاركوا في المظاهرات التحريية . وصدق الحكم على أحد هؤلاء الثلاثة هي طالبة فتاة شيعية متحررة رفضت فكرة المهدي !!
- \* رفض إيران استقبال أعضاء حماس وطردها من لجأ إليها واستقبلتهم بدلها دولة قطر الخليجية !
- \* نقلت إذاعة لندن وإذاعة دبي وإذاعة إم بي سي عن نائب وزير الخارجية الإيراني نبأ الإفراج عن الجواسيس اليهود في إيران !! وقد راهنت يا أخي الحبيب احد الإخوة الشيعة على اليهود الإيرانيين الذين ضبطوا بتهمة التجسس لصالح دولة اليهود ... فكانت المفاجأة بالإفراج عنهم . وأمريكا وهي أمريكا رفضت وساطة نتنياهو في الجاسوس اليهود الأمريكي الذي حكم عليه بالمؤبد !!

**حزب الشيطان اللبناني :**

أصبح أدولف هتلر بطلا في أعين كثير من الناس وخصوصا العرب وذلك كرها ونكاية باليهود. بل إن منهم من سمي ابنه "هتلر" كما حدث في فلسطين. ومع ارتفاع سعر الدم اليهودي أصبحت المواجهة معهم بطولة. بغض النظر عن الهدف من هذه المواجهة.

كلنا نعرف كيف دخل -ما سمي فيما بعد -"حزب الله" الإيراني جنوب لبنان في بداية الثمانينات ونعرف كيف تمكن هذا الحزب من دعم الشيعة في لبنان على حساب السنة زاعمين أن التمثيل الإسلامي أقل مما هو عليه التمثيل المسيحي. فكان أن ساد الشيعة وتشتت السنة في أوروبا وأمريكا والعالم العربي.

إن عمليات "حزب الله" ما هي إلا عمليات انتقامية لكل هجوم إسرائيلي على الجنوب. أما معظم الوقت فهم في سلام سواء كان ذلك سري أو معلن كما في تفاهم "نيسان". إن "حزب الله" ما هو إلا أداة لتحقيق أهداف الدول التي تدعمه داخل لبنان وخارجه و ليس لتحرير الجنوب.

فكلنا نتذكر خطف الطائرة الكويتية "الجابرية" على يد هذا الحزب الخبيث و غيرها من عمليات الإرهاب ضد السنة.

قد يقول قائل: إنهم يقاتلون اليهود المحتلين بينما العرب في سبات عميق. فنقول: الفيتناميون قاتلوا الأمريكان وكذلك الكوبيون والألمان فهل سيدخل كل هؤلاء الجنة ثم إن أعداء الله قد يختلفون فيما بينهم و يتناحرون. فهل يعني هذا أن الطرف الذي يقاتل اليهود هو حزب لله؟ وإلا لكان "جورج حبش" أول مجاهد.

وأخيرا أقول: إن قدوتنا هو الرسول الأعظم وليس العرب الذين هم في سبات عميق.

إننا جميعاً نعرف المذهب الذي عليه "حزب الله" و لو كان قتاله في سبيل تحرير القدس لكان بدأ بتحرير كربلاء التي في نظر الشيعة جميعا تحت احتلال ظالم . و كربلاء في عقيدتهم أعلى مكانة من مكة نفسها فما بالك بالنسبة للقدس. مؤكداً أنها أعلى مكانة من القدس.

وهكذا نرى أن النجاحات التي يدندن حولها حزب الله لم تكن على مستوى لائق بهذا الزخم الضخم من الضجيج الإعلامي.

و طالما أن بعض أعضاء حزب الشيطان هم من النصارى، فلا يجوز أن يسموا بالمجاهدين!

(ملاحظة: الإحصائية السابقة عن قتلى الجيش الإسرائيلي كانت حتى عام قبل انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان).

### الرافضة يغزون البوسنة(٢٩٥)

لقد دخلت الرافضة في جميع مناطق البوسنة وكشرت عن أنيابها، وأصبح معظم الشعب البوسني يجلهم ويجعلهم رمزاً للدولة الإسلامية لما قدموه له من خدمات كثيرة ولما ساهم به رموزهم وموظفونهم من جهود كثيرة كما سنوضحه فيما بعد. يا علماءنا ويا دعائنا ويا طلبة العلم من إخوانكم في العقيدة لقد تشيع الكثيرون من إخوانكم وتزوج العديد من الروافض من أخواتكم -لا حول ولا قوة إلا بالله - ألا من مغيث بعد الله يغيثنا من تلك الكارثة والمصيبة الساحقة، وهذه بعض جهودهم في بلاد البوسنة والهرسك في الآونة الأخيرة:

- **تأسيس الهلال الأحمر الإيراني:** الخطر الرافضي من أهم العقبات التي

تقف في طريق الدعوة السلفية في البوسنة والهرسك، فقد قاموا بتأسيس الهلال الأحمر الإيراني وقاموا بتوزيع الطعام على أسر الذين قتلوا من المجاهدين.

- **فتح مركز العهد:** وهو مركز ثقافي ديني، يقوم فيه الروافض بتدريس

المواد الدينية المختلفة (فقه -عقيدة -قرآن -لغة عربية -لغة فارسية على

منهجهم بالطبع ... الخ) وتوفر فيه المواد الغذائية والمبيت مجاناً للطلبة المغتربين،

ويشرف المركز على طباعة كتبهم الدينية، وهذا هو أخطر عمل قاموا به حتى الآن، حيث أعلنوا أن

مذهبهم الرافضي هو أحد المذاهب الإسلامية كالمذاهب الأربعة،

ولقد تزوج زعيمهم الديني الإمام جعفر وكذلك رئيس وحدة التدريب العسكري

الضابط عباس من بوسنيتين.

- **فتح قاعدة عسكرية تدريبية:** قام الروافض بافتتاح قاعدة عسكرية بقرية

هفوة بمدينة فيسكو، يقومون فيها بتدريب الجنود على جميع أنواع الأسلحة

والتدريبات القتالية الأخرى وذلك بالترتيب مع الجيش البوسني كما يقومون بتمويل

وحدة عسكرية أصبح الآن أسمها (عبد اللطيف) بعد استمالتهم لقائدها سالكو عمر

بيقوفيتش .

- **استقطاب الرؤساء والقادة :** ومن أجل ذلك نظم الإيرانيون زيارة خاصة

لرؤساء مدينة فيسكو لإيران وكان فيها :

\* مرساد شهانوفيتش ... - رئيس حزب ال SDA (الحزب الديمقراطي).



- \* رامزة علي اهيومفيتش -أستاذة بكلية الدعوة في زينيتسا.
- \* سالكو عمر بيكوفيتش -قائد كتيبة عبد اللطيف
- ملامح مخطط الرفضة وأعمالهم الحالية :
- \* العمل بسرية كبيرة.
- \* العمل بتخطيط جيد وسياسة بعيدة المدى.
- \* العمل مباشرة مع القنوات الحكومية المسؤولة.
- \* فتح سفارتين في سراييفو وزغرب.
- \* **التعاقد مع حكومة كرواتيا :** ليتم تصنيع سفن لهم، وبهذه الطريقة يتم تشغيل ٣٠٠٠٠ عامل في مصنع السفن الكرواتي، وبذلك يتمكن الروافض من السيطرة على الحكومة الكرواتية، ومن هنا يسمح لهم بحرية التنقل وجلب المواد المختلفة من طعام وأوراق.
- \* إنشاء مطار عسكري في منطقة فيسكو.
- \* تدريب الجيش البوسني في منطقة كاكان، مع إعطاء الجنود دورة دينية.
- \* التبرع بـ ٨ طائرات مروحية للنقل.
- \* جلب الذخائر والمعدات العسكرية المختلفة، وحفر اسم إيران على كل رصاصة.
- \* جلب أصحاب الكفاءات العالية مثل الأئمة والدعاة والمدربين العسكريين والمخابرات الخاصة والصحفيين.
- \* مساعدة أصحاب مراكز الشباب المختلفة والنوادي الأدبية، وعقد الندوات الدينية بشكل مكثف.
- \* ترويج فكرة زواج المتعة، بل والتزوج من فتيات أهل السنة بتلك الطريقة المحرمة.
- \* بعث الأئمة وأصحاب الخبرات العالية إلى إيران.
- \* طباعة الكتب والمجلات التي تخدم مذهبهم الرفض، مع مراعاة عدم تجريح أهل السنة وعدم ذكر الاختلافات المذهبية، وقد ألفوا كتاباً في السيرة وهمشوا كثيراً من الصحابة وذكروا دور علي -رضي الله عنه- فقط، ووضعوا جائزة قدرها ١٠٠٠ مارك لمن يحفظ هذا الكتاب، ووزعت المسابقة في جميع أنحاء البوسنة.

## \* طباعة الكتب ذات الصيغة البدعية.

- \* توزيع كتب الروافض وصور الخميني وصور خامنئي وكتابة عبارات مثل روح الله تحت صورة الخميني ... الخ.
- \* استعطاف قلوب المسلمين بنشر القضايا الإسلامية المختلفة مثل قضية فلسطين وقضية سلمان رشدي.
- \* استخدام الوسائل السمعية والمرئية من تلفاز ومذياع لنشر عقيدتهم الفاسدة
- \* الاستمرار في الدعم ولو بالقليل (قليل دائم خير من كثير منقطع) .
- \* نشر كتاب الدولة والإسلام ويتضمن هذا الكتاب الهجوم على أبي هريرة رضي الله عنه ورد الأحاديث التي رواها، وبذلك يتم هدم صرح من صروح السنة النبوية المطهرة.
- \* يا أهل السنة والجماعة يا أتباع سلف الأمة من يأتي إلينا منكم يا أهل الخير يا أهل العلم يا أهل الصلاح ندعوكم بقلوب كلها حزن وأسى .. من للإسلام غير المسلمين من لنصرة هذا الدين غيركم أدركوا الخرق قبل أن تغرق سفينة الإسلام في بحر الرفض، فالأرض لازالت بكرًا وتحتاج إلى من يزرع فيها الخير فأين أنتم يا دعاة الإسلام ويا طلبة العلم لتقوموا بواجبكم تجاه هذا البلد المسلم الذي تسلط عليه الأعداء من كل حذب وصبوب (تقتيل وتشريد تغريب وتنصير تعصب مذهبي مقيت هجمة رافضية شرسة)، فمن يشعر بهذا الخطر ويشارك إخوانه في رفع المعاناة وصد هذا الهجوم المنظم.

### تفجيرات الشيعة في الحرم المكي

في عام ( ١٤٠٩هـ ) في ( ٧ من ذي الحجة ) قامت عناصر من حزب الله الكويتي بإلقاء تفجرين في مكة ، أثناء تواجد الحجيج عند الحرم ، بناء على طلب الحكومة الإيرانية - كما صرح بذلك : المجرم الأول منصور حسن عبد الله ، وهو شيعي كويتي ، وهو المشرف على تنفيذ العملية ، وبطلب من مندوب الخميني في الكويت محمد باقر المهري - وقد أخذوا المتفجرات من السفارة الإيرانية في جدة ، كما قال المجرم ، وكان المخطط أن يزرعوا عدة متفجرات ، ولكن الله تعالى سلم ، وأعلن : أن الهدف هو زعزعة الأمن في المملكة العربية السعودية ، لأن بزعة الأمن يمكن لهم التدخل ، بحجة حماية الرافضة فيها ، ومواطأة اليهود والنصارى - خاصة أمريكا وإنكلترا وغيرهما وهم جاهزون .<sup>(٢٩٦)</sup>

المخطط الإجرامي لإبادة أمة الإسلام تحت مسمى خروج الإمام المهدي(٢٩٧)

**أولاً: عقيدة الشيعة الإمامية الإثني عشرية في المهدي**

عرض سريع للصورة التي ترسمها نصوص الرافضة (للمهدي المنتظر)

<sup>٢٩٦</sup> - أثر اليهود والنصارى والمجوس في التشيع - ص ٢٣٦

<sup>٢٩٧</sup> - المخطط الإجرامي لإبادة أمة الإسلام تحت مسمى خروج الإمام المهدي / منذر بن عبد الله الشريف

لقد رسم الشيعة الإمامية الإثني عشرية في تاريخهم السري الطويل صورة مذهلة لهذا المهدي الذي ينتظرونه، تجعل منه أعظم مجرم عرفته الأرض، وأكبر مبير ومهلك لأمة الإسلام خاصةً — دون غيرها من الأمم — ولقد كانت هذه النصوص تتداول سراً بين كبارهم، ويوحي الذين يفترونها بوجود كتمانها عن غير الموثوقين منهم، مدعين أنها من أسرار آل بيت رسول الله التي لا يجوز إفشاؤها، ولكنهم بعد أن رفعوا جانباً من التقيية بقيام دولتهم المعاصرة في إيران، والتي يطلقون عليها — الحكومة الإسلامية — بدأوا يخرجون هذه الأسرار وينشرونها في العالم، ويتحدثون بها، بل ويعلنها ويفسرها ويؤيدها كتابهم المعاصرون، بل يفخرون بها على الناس، وأنها الحق الذي يجب إتباعه.

ومن هذه الأسرار ما يخجل أي عاقل عن ذكره، وأن ينسب إليه مثله، ومنها ما لا يعقله عقل، ولا يتصوره إنسان سوي سليم، ومنها هذا الإجرام والإفساد العظيم الذي نحن بصدده.

وهذا تصوير لهذا المخلص الذي ينتظرونه ليخلص العالم أجمع ولكن هذا (المخلص) المزعوم يأتي فيرتكب من الجرائم والإفساد في الأرض ما لم يفعله هولاء ولا جنكيز خان ولا نيرون ولا أحد قط من الذين أفسدوا في الأرض وعاثوا فيها.

ومن ذلك أن هذا المهدي سيقتل جميع المسلمين الذين لم يكونوا ينتظرونه ويؤمنون بمجيئه ويعتقدون أنه الإمام بعد الرسول بالنص في اثني عشر، هو ثاني عشرهم، ويكفر جميع الصاحبة، ويلعن الشيخين أبا بكر وعمر، فجميع المسلمين الذين لم يكونوا يعتقدون هذه العقيدة يقتلهم عن بكرة أبيهم، ولا يبقى منهم أحد قط، ولا يكتفي بذلك بل يحيي من في القبور ممن لم يكونوا يعتقدون هذه العقيدة الخبيثة، ثم يقتلهم ويحرقهم، ويخص منهم أبا بكر وعمر فيحيهم ويقتلهم كل يوم ألف مرة ثم يحرقهم بالنار، وينسفهم في اليم نسفاً، بعد أن يحملهم جميع الذنوب التي وقعت في الأرض بدءاً بقتل أحد ابن آدم لأخيه، وإلى آخر معصية وقعت في الأرض، فكل ذنوب البشر يحملها أبو بكر خاصة: — إي والله هكذا نصوا عن هذا المهدي — (٢٩٨)

ثم إن هذا المهدي يعمد أول ما يعمد إلى المسجد الحرام، فيهدمه، ويبطل جميع توسعاته ويهدم الكعبة ويزعمون أنه يجعلها على أساسها الأول، وينتقل الحجر الأسود إلى الكوفة (٢٩٩) التي تصبح عاصمة ملكه !! .

ويعلق كاتب معاصر وهو محمد الصدر على انتقال عاصمة ملك المهدي إلى الكوفة بأن على المستثمرين من الآن أن يبادروا إلى شراء أرضها لأن المتر الواحد سيكون بمبالغ طائلة قريب (٣٠٠)

٢٩٨ — أقرأ هذه الفضاخ كاملة في (باب ما يكون عند ظهوره) من كتابهم المقدس، وموسوعتهم الكبرى لأعظم أعظم شيوخهم محمد باقر المجلسي —

بحار الأنوار — جزء ٣٥ — من ص ١ إلى ٨٣، وأقرأ ما يحدث للشيخين

٢٩٩ — بحار الأنوار ( — ١٠٠) صفحة ٣٩٥، جزء ٦٠ صفحة ٣٠٩

وبعد أن يهدم هذا المهدي المسجد الحرام لا يكون هذا بالطبع إلا بعد أن يقتل جميع المسلمين حوله قتلاً بالسيف وهذا القتل - في زعمهم - لن يشترك فيه الأخيار من أنصار المهدي فقط، بل سيحي هذا المهدي الأموات من الشيعة، كذلك ليشاركوا في عرس هذا القتل والإجرام، حيث يقول النص المزعوم - جعفر الصادق - (كأني بمحمد بن أيمن وميسر بن عبد العزيز يخبطان الناس بأسياهما بين الصفا والمروة) (٣٠١) ثم يأمر هذا المهدي بقطع أيدي بني شيبه وهم حجة البيت من الجاهلية إلى يومنا هذا، وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وأراد بعض بني هاشم أن يأخذ مفاتيح الكعبة منهم، قال لهم الرسول: (خذوها ولا يأخذها منكم إلا ظالم)، ولكن هذا المهدي يعمد إليهم فيأخذ منهم مفاتيح الكعبة، ويقطع أيديهم، ويسميهم سراق الكعبة، ويعلق أيديهم على باب الكعبة، ثم يبئد خضراء المسلمين، ويقتل جميع ذرية أبناء السنة والجماعة، بل وجميع الفرق الأخرى من المسلمين، وبلى الزيدية أيضاً، وذلك أن الزيدية لا يكفرون أبا بكر، وعمر ولا يعلنونهما، ثم يعمد كذلك إلى المدينة المنورة فيفني أهل الإسلام فيها قتلاً وينسف القبر الشريف لإخراج الشيخين وحرقتهما، ثم يعمد إلى نقل عاصمته للكوفة.

- ومن الكوفة يُسَيِّر جيوشه لاستئصال جميع المسلمين من الأرض عدا شيعته وأنصاره فقط بل إن من لا يوافقهم على قتل المسلمين المنسوبين إلى التشيع

يقتلهم كذلك، لأنه سيكون في قلوبهم شيء من الرحمة، والشفقة ٠٠٠ وأما من يوافقونه فإن يعطي - حسب زعمهم - قوة أربعين رجلاً، ويكون قلبه كقطعة الحديد.

وهكذا يعمل هذا (المهدي) القتل في بلاد الإسلام خاصة (والشرق الأوسط) بالذات كما يقرر محمد الصدر الكاتب المعاصر، ويترك الهرج في المسلمين ثمانية أشهر يعمل السيف فيهم شمالاً ويميناً دون أن يسأل أو يوقف أنصاره عن القتل، ولا يخص بهذا القتل المحاربين له بل يعم كل المسلمين حتى من ينزوي منهم في بيته ويعتزل، لأن هذا المهدي في زعمهم ما سمي بالمهدي إلا لأن الله يهديه لمعرفة ما في قلوب أعدائه فيقتلهم بهذه المعرفة، بل أنه يقتلهم ببعض الذنوب كالزنا، ومنع الزكاة دون أن يسأله أد عن البينة، وذلك أنه يعرف ما في القلوب والضماير.

ثم إنه يأمر أتباعه بخيانة الأمانة، وألا يؤديها إلى لموافقهم في القتل والاعتقاد، وكذلك يأمرهم بقتل الأسرى، والجرحى، والإجهاز عليهم، وعدم استبقاء أحد منهم ثم إنه يخرج للناس قرآناً جديداً غير هذا القرآن الذي سيتركه ملطخاً بدماء المسلمين في المساجد فإذا راجعه أتباعه في القرآن الممزق قال: (تركوه يكن حسرة عليهم لأنهم غيروه، وبدلوه)..

٣٠٠ - يقول محمد الصدر صاحب كتاب موسوعة الإمام المهدي في كتابه تاريخ ما بعد الظهور: (إن الإخبار العديدة تصف اتساع الكوفة وعمرانها بشكل منقطع النظير، وسيصبح المتر من أرضها غالي الثمن جداً، ومهماً جداً، ولا غرو بعد أن تصبح هي العاصمة العالمية للدعوة المهدية) أ. هـ.

ثم إنه يأتي للناس بقضاء جديد، وشريعة جديدة غير شريعة محمد صلى الله عليه وسلم، وشريعة من سبقه من آل البيت، تقوم على أن المسلمين جميعاً كفار، ومشركون، وأن الأمانة لا يعمل بها، وأن الكوفة و كربلاء هي بدل من مكة، والمدينة، وأن النصارى، واليهود لا يجوز المساس بهم، ولذلك فهو يسير معهم بالمسايسة والملاينة، وأنهم يؤمنون سلماً عندما يروا آيات المهدي ومعجزاته الباهرة !! .

هذه ملامح هذا المهدي السفاح الذي يصنع كل هذا الإجرام بحضرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وجميع الأئمة، فأول من يحيه المهدي هو الحسين بن علي بن أبي طالب، ثم جميع الأئمة ليشهدوا هذا (العرس العظيم، والفرح الأكبر، والدولة الإلهية المثالية) التي هي آخر الدول، والتي هي حكومة (العدل الإلهية) التي لم يعرف لها الناس مثيلاً في كل تاريخهم.

هذه صورة سريعة للمهدي المنتظر كما ترسمه الروايات الشيعية، وهذا هو المهدي الذي ينتظره الرافضة صباح مساء، قائلين وداعين (اللهم عجل فرجه)، (وأرواحنا وأرواح العالمين له فداء)، وهذا هو المهدي الذي يرفع له الشيعة العزاء كلما مات عالم عظيم من علمائهم حيث يقولون، (نرفع آيات العزاء للإمام المهدي - عجل الله فرجه - بوفاة نائب من نوابه)، فهل وعي المسلمون ما يدبر ويحاك لهم، وما ينتظرهم من شر وبلاء !! .

### ثانياً : مهدي الرافضة لا يخص بالقتل إلا المسلمين :

وهذا المهدي لا يخص بالقتل - ذبحاً - إلا المسلمين، وأما الكفار من اليهود والنصارى فإن المهدي هذا لا يعاملهم إلا بالسلم، والدعوة بالإحسان فقط!!، فيقول الصدر - (الفتح العالمي في غير الشرق الأوسط سيكون بدون قتال) - هكذا - ويفلسف محمد الصدر سبب فتح المهدي لدول العالم الكافرة سلماً ودون حرب بان مرد ذلك هو رد الفعل العالمي على المجازر والإبادة التي يفعلها المهدي، ويقول إن ذلك طبقاً لقول الشاعر - هكذا - :

من حلقت لحية جار له فليسكب الماء على لحيته - هكذا - !! (٣٠٢)

وكذلك لأنه في - زعمهم - سيقوم مناقشات فكرية وعقائدية مع الكفار... وأقول: كانت هذه المناقشات أولى بها المسلمين !! لا الذبح والإبادة دون إعدار أو استتابة، ولكن الذين افتروا هذه الروايات الإجرامية وألصقوها بآل البيت رحمة الله وبركاته عليهم، أبوا إلا أن يفرغوا حقدهم على المسلمين فقط.

٣٠٢ - تاريخ ما بعد الظهور (٦٠٠).

ويقرر محمد الصدر اختصاص القتل بالمسلمين دون غيرهم فيقول: ( إن التخطيط الذي يتخذه المهدي في مناطق العالم المختلفة غير التخطيط الذي يتخذه في منطقة الشرق الإسلامي).

### ثالثاً: شعار القتلة حول المهدي: (مت أمت.. .. يا لثارات الحسين)

والشعار الذي سيصرخ به القتلة الذين ينطلقون لإبادة الأمة الإسلامية فقط دون غيرها هو — يا لثارات الحسين — ويطل الصدر ذلك بأن هذا لبيان وحدة الأهداف بين حركة الإمام الحسين، وحركة المهدي، وأنه يكون تحقيقاً للأدعية التي يدعو بها الشيعي عند زيارة قبر الحسين (فأسأل الله الذي أكرم مقامك أن يكرمني بك ويرزقني طلب ثأرك مع إمام منصور من آل محمد صلى الله عليه وآله، وكذلك تحقيقاً لعزاء الشيعة في عاشوراء: (عظم الله أجورنا بمصائبنا بالحسين عليه السلام، وجعلنا وإياكم من الطالبين بثأره مع وليه الإمام المهدي من آل محمد). (٣٣)

ولإكمال الحلقة وإتمام الصورة تصور الروايات التي وضعت هذا التخطيط الإجرامي لإبادة الأمة الإسلامية أن الذين سيقومون بحرب الإبادة هذه لا يتصفون بشئ من الرأفة والرحمة، وأن قلوبهم كقطع الحديد، ولا تعرف الشفقة، وأن كلاً منهم يعطي قوة أربعين رجلاً وأنهم سيخرجون من إيران وخراسان معهم الرايات السود، وهذه بعض هذه الروايات:

**ما كان قول لوط عليه السلام لقومه:** لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد إلا تيمناً لقوة القائم وشدة أصحابه وهم الركن الشديد، فإن الرجل منهم يعطي قوة أربعين رجلاً، وإن قلب كل رجل منهم أشد من زبر الحديد، ولو مروا بالجبال لتدكدكت، ولا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله) يلزم من ذلك أن أصحاب المهدي أفضل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قلنا نعم، الأمر كذلك على الأتم الأغلب، ولا حرج في ذلك) (٣٤)

الاعتماد على المباغثة والمفاجأة وأخذ المسلمين على حين غرة وهم غافلون ساهون لقد نص الذين خططوا لهذا العمل الإجرامي الكبير في إبادة أهل الإسلام وهدم مساجده، وإلغاء القرآن الكريم، وشريعة رب العالمين، وإحلال شريعة اليهود للعمل بها بين المسلمين إلى أن سر نجاح هذا المهدي المزعوم سيكون في أخذه أعدائه بالمفاجأة والمباغثة، والخروج عليهم وهم غارون سادرون لاهون، لا يعرفون شيئاً عنه، ولم يقرؤوا شيئاً عن هذه العقائد الإجرامية، وأن الرعب سيشل حركتهم ويبطل فعلهم بمجرد أن يروا السيف يعمل في كل مكان، وأن الدماء ستفجر أنهاراً، والصرخات ستتعالى من

٣٣ - ينابيع المودة (٥٠٩) - طبعة النجب، وعنه تاريخ ما بعد الظهور (٤٩٣).

٣٤ - موسوعة الإمام المهدي - الغيبة الكبرى (٣٢١).

حولهم (بالثارات الحسين) والقتلة يقتلون أعداءهم هرجاً وذبحاً من الرقاب كما تذبح الشاه، وقلوب القتلة كقطع الحديد لا يدخلها رحمة، وهذا سيشل تفكيرهم، ويبطل فعلهم، وينتصر (المهدي) عليهم وتقام دولة الإسلام الخالدة التي تمتد إلى آخر الدنيا !!!

يقول منظر الشيعة المعاصر محمد الصدر وهو يشرح ويفسر سر نجاح المهدي وأنه يرجع إلى أن المهدي سيباغت المسلمين بالثورة يقول الصدر: ( عنصر المباغته والمفاجأة في الهجوم أو بدأ الثورة بشكل لم يحسب له الآخرون أي حساب، وهي (هكذا) عنصر مهم في فوز الجيش وانتصاره، كما أنها عنصر يأخذه العسكريون بنظر الاعتبار في وضع الخطط العسكرية، وأن خطوة عسكرية يتخذها أحد المعسكرين مما لم يكن متوقفاً بالنسبة إلى المعسكر الآخر، تكون هذه الخطوة دائماً ناجحة في مصلحة من يتخذها، وأن أهم عنصر يكون نافعا في الحرب هو غفلة المعسكر الآخر عن احتمال حدوث الهجوم أو بدأ الثورة أو القتال، وهو معنى المفاجأة، إذ يكون المعسكر الآخر مأخوذاً على حين غرة بدون استعداد أو اجتماع على سلاح، فيكون احتمال انتصار المعسكر المهاجم أو الجيش الفاتح كبيراً جداً، قد يصل أحياناً إلى حد اليقين (ويضيف الصدر قائلاً) ويمكن القول أنه كلما أمكن للمهاجم ضبط عنصر المفاجأة أكثر صار احتمال انتصاره أكبر حتى ما إذا أصبحت المفاجأة — مطلقة — أصبح انتصار المهاجم يقيناً، ولكن هذا العنصر سيكون مطلقاً في ثورة القائد المهدي العالمية، وذلك لأن أعداءه من المنحرفين والكافرين والماديين فارغو ذهن تماماً عن قضية ثورته، وعن احتمال حصولها تماماً، فيكون حدوثها مباغته — مطلقة — وسيؤخذون على حين غرة وعلى غير استعداد، وقد أكدت الأخبار على هذا العنصر من ضمانات الانتصار.

ثم يعقب الصدر على ذلك بذكر الروايات فيقول: أخرج الصدوق<sup>(٣٥)</sup> بإسناده

المتصل بالإمام الرضا عن آبائه، أن النبي قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك! فقال: مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا الله عز وجل، ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة  
(٣٦)

وأخرج الطبرسي في الاحتجاج<sup>(٣٧)</sup> رسالة المهدي إلى الشيخ المفيد، وقد سبق أن ذكرناها في تاريخ الغيبة الكبرى، وقد جاء في آخرها: فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا، ويتجنب ما

<sup>٣٥</sup> — انظر: اكمال الدين ( نسخة محفوظة)

<sup>٣٦</sup> ج — ٣ — صفحة ٣٢٤.

<sup>٣٧</sup> — الاعراف: (١٧٨/٧).



يدنيه من كراهننا وسخطنا، فإن أمرنا بغتة فجأة حين لا ينفعه توبة، ولا ينجية من عقابنا ندم على حوبة، الحديث إلى غير ذلك من الأخبار انتهى<sup>(٣٠٨)</sup>

وأقول فليهيأ المسلمون الغافلون بلهوهم، وغفلتهم حتى يأتيهم الذبح على يد هؤلاء الأشرار المجرمين !!

#### رابعا: كيف سيعمل الرعب في انتصار المهدي:

وأما الرعب الذي سيشل حركة المسلمين عن مقاومته فيفسفه محمد الصدر قائلاً: ( المقصود من كون المهدي منصوراً بالرعب انهدام معنويات أعدائه، واندثار همهم للوقوف تجاهه، وخوفهم من جيشه الصلب الصادق - سيكون كل أعداء الإمام المهدي على وجه الأرض في رعب شامل وخوف دائم من مهاجمة المهدي لهم) <sup>(٣٠٩)</sup> ويذكر الصدر أن هذا الرعب ليس فعلاً إعجازاً دائماً وإنما له مبرراته المادية وذلك راجع إلى خصائص أصحابه في قوة اندفاعهم وحماسهم في إطاعة أمره وتطبيق خطته، ووعيمهم للهدف الذي يسعون من أجله، هذا أولاً وثانياً: كثرة قيامهم بقتل أعدائهم بشكل غليظ لا هواء فيه، الأمر الذي يولد الرعب ويسبب إعادة التفكير فيما إذا كانت مجابتهم بالقتال تنطوي على مصلحة أم لا، إنتهى <sup>(٣١٠)</sup>.

وكذلك لأن المهدي سيبدأ عمله (الإبادي للمسلمين) هذا بخطبه من المسجد الحرام بمكة المكرمة!! <sup>(٣١١)</sup> ثم لأن أصحابه سيرفعون شعار (يالثارات الحسين) فيقتلون بذلك ذرية هؤلاء القتلة الذين قتلوا الحسين بفعل آبائهم.

يقول محمد الصدر نصاً: (مطالبته بثأر الحسين عليه السلام، فإنه أمر متسالم على صحته بين المسلمين، بل بين كل المظلومين، وهم أكثر البشرية في عصر الظلم، والإنحراف وقد سمعنا الروايات الدالة على ذلك وكانت كلها مروية عن طرق الخاصة وأود أن أروي عن بعض المصادر العامة رواية تمت إلى ذلك بصلة: أخرج القندوزي في الينابيع<sup>(٣١٢)</sup> (عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لعلي الرضا بن موسى الكاظم رضي الله عنهما: يا ابن رسول الله، ما تقول في حديث روي عن جدك جعفر الصادق رضي الله عنه، أنه قال: إذا قام المهدي، قتل ذراري قتله الحسين رضي الله عنه بفعال

<sup>٣٠٨</sup> - تاريخ ما بعد الظهر (٥٣٠ - ٥٣٢)

<sup>٣٠٩</sup> - تاريخ ما بعد الظهر (٥٣٨).

<sup>٣١٠</sup> - المصدر السابق (٥٤١ - ٥٤٢).

<sup>٣١١</sup> - المصدر السابق (٥٤٣).

<sup>٣١٢</sup> - ينيابيع المودة (٥٠٩) طبعة النجف.

آبائهم، فقال هو ذلك، قلت: فقول الله عز وجل: لا تزور وزارة وزر أخرى، ما معناه، فقال: صدق الله في جميع أقواله، لكن ذراي قتله الحسين رضي الله عنه يرضون ويفتخرون بفعال آبائهم، ومن رضي شيئاً كمن فعله، ولو أن رجلاً قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان شريك القاتل)، وليس المراد بالتأثر مجرد الانتقام كما كان عليه دين العرب في الجاهلية، وبقي عليه المنحرفون الوارثون لتلك العادات إلى الآن، بل المراد به أمران مزدوجان:

**الأمر الأول:** تطبيق الهدف الذي أراده الحسين عليه السلام، في ضمن ما أراده من أهداف، وهو إزالة الظلم عن الأرض وتطهيرها من الفساد، والسير نحو المثل الأعلى العادل.

**الأمر الثاني:** قتل كل راض بمقتل الحسين عليه السلام، وطاعن في ثورته، فإن الراضي بذلك يمثل في حقيقة ذلك الإنحراف والظلم الذي ثار عليه الحسين.

وأراد فضحه أمام الرأي العام، وسيثور عليه المهدي ويستأصله عن وجه الأرض، فمن الطبيعي أن يستأصل المهدي أمثال هؤلاء المنحرفين تمكيناً وتهيئة للمجتمع العادل الكامل كما سنوضح. لا يختلف في ذلك بين أن يكون من ذرية قتلة الحسين فعلاً أم من غيرهم، فإن القاعدة الأساسية في ذلك هو: أن الراضي بالشيء كفاعله — ولو أن رجلاً قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان شريك القاتل — لا يؤثر في ذلك افتراق المكان واختلاف الزمان، وإنما نصت هذه الرواية على الذرية باعتبار أن الغالب في الذرية المنحرفة هو الافتخار بما اجترح الآباء من مظالم وارتكبوا من مآثم وهدروا من دماء، ونصت أيضاً على القاعدة العامة التي يمكن باعتبارها التعميم من الذرية إلى غيرهم، بل القول اليقين، بأنه لو كان في الذرية من هو مؤمن يستنكر فعل آبائه، لم يكن مشمولاً للقتل من هذه الجهة.

هذا وينبغي أن نشير إلى أن ثورة الإمام الحسين وإن كانت واقعة في ضمن التخطيط العام لعصر ما قبل الظهور، إلا أن النداء بثأره من قبل المهدي مخطط ثابت بعد الظهور وليس مستنداً إلى التخطيط السابق إلا باعتبار حدوث سببه فيه، ومن هنا جعلناه في الضمانات التي لا تترتب على ذلك التخطيط<sup>(٣١٣)</sup> انتهى.

وهكذا يبرر هؤلاء المجرمون فعل هذا المهدي الدجال في قتل المسلمين لأنهم هم

— في زعمهم — أبناء قتلة الحسين بن علي رضي الله عنهما... وأنهم راضون بفعل آبائهم... ومعلوم أنه لا يوجد مسلم من أهل السنة والجماعة يرضى بقتل الحسين، بل يعلمون أنه قتل مظلوماً، ولكنهم يعتقدون كذلك أن الحسين رضي الله عنه لم يكن يكفر من قاتلوه، وإنما كان قتلاً بين مسلمين مازال

<sup>٣١٣</sup> - تاريخ ما بعد الظهور (٥٤٤ - ٥٤٦)

بعضهم يوالي بعضاً، فقد كانوا يصلون في مساجد واحدة، ويتزوج بعضهم من بعض، ويجتمع بعضهم مع بعض في قتال أعدائهم من الكفار والمشركين.

### خطوات تنفيذ المخطط الإجرامي

#### الخطوة الأولى: أعمال مهدي الرافضة في مكة المكرمة:

اغتيال خطيب أهل السنة يوم الجمعة التاسع من محرم \* إعلان البيعة يوم السبت العاشر منه.  
\* قتل جميع قريش صبراً خمسمائة فخمسمائة \* تقطيع أيدي بني شيبه سدنة البيت وتعليقها على باب الكعبة \* إبادة أهل البلد الحرام عن بكرة أبيهم إلا الرافضة منهم \* الإعلان عن كتاب جديد غير القرآن \* وعهد جديد يلغي تشريعات الإسلام السابقة.

والتخطيط أن يكون في مكة ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من الشباب من أولاد العجم خاصة، وهم الذين يبادرون إلى بيعة المهدي<sup>(٣١٤)</sup>، وهؤلاء يليفون حول المهدي الذي يذكر الصدر أن المهدي ما إن يتسامع به الناس حتى يأتوا ليقتلوه فيقوم هؤلاء الأعاجم بالدفاع عنه، وأن هؤلاء هم الطليعة الأولى للثورة العالمية الجديدة (هكذا) <sup>(٣١٥)</sup> وأنه سيكون هناك عشرة آلاف مقاتل على الاستعداد للتدخل فوراً لحمايته، وأنهم سيأتون إلى مكة في وقت سريع جداً... ولا غرابة في ذلك فنحن اليوم في عصر الطائرات.

يقول الصدر مفسراً وصول عشرة آلاف إلى مكة سراً: (وإنما يفتقدون من فرشهم فباعتهار خروجهم خلسة عن أهلهم وذويهم المنحرفين الكارهين للسفر إلى الحق، وأما السير في السحاب نهاراً فهو السفر بطريق الجو إلى مكة وهو أسلوب معتاد وطبيعي في الوصول إلى مكة) <sup>(٣١٦)</sup> وبهذه الطريقة يفسر الصدر ما رواه عن محمد النعمان في كتاب الغيبة: (أصاب القائم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم، وبعضهم يحمل في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه، ونسبه وحليته، وبعضهم نائم في فراشه فيوافيه في مكة على غير ميعاد) <sup>(٣١٧)</sup>

ويضيف الصدر شارحاً جوانب المخطط فيقول: (إن ظهور اسم المهدي سيكون في رمضان من نفس العام، أي قبل أربعة أشهر من رمضان يسافر من يريد رؤيته وبيعته إلى مكة في حج هذا العام، وبعد الحج يتخلفون في مكة حتى يظهر المهدي في شهر محرم، وهذا نص عبارته (أنه ينادي باسم المهدي في شهر

<sup>٣١٤</sup> - تاريخ ما بعد الظهور لمحمد الصدر - صفحة (٣٧٤) والغيبة - صفحة (١٧٠).

<sup>٣١٥</sup> - المصدر السابق - صفحة (٣٨١).

<sup>٣١٦</sup> - المصدر السابق - صفحة (٣٨٥).

<sup>٣١٧</sup> - الغيبة للنعماني - صفحة (١٧٠) وعنه تاريخ ما بعد الظهور - صفحة (٣٧٤).

رمضان، ويكون موعد ظهوره في العاشر من محرم الحرام، وسيمر خلال هذه الفترة موسم الحج في ذي الحجة الحرام، وحيث يعلم المخلصون المحصون، حصول الظهور بمكة كما يعلمون بانفصال وقت الظهور عن وقت النداء زماناً ليس بالكثير... إذن فسوف يسافر إلى الحج في ذلك العام كل راغب بلقاء الإمام المهدي مع سائر الحجاج، وبعد انتهاء موسم الحج سيتخلف هؤلاء في الحجاز، أو في مكة على التعيين بدافع من رغبتهم الملحة في حدوثه، وسيبقون هناك حتى يحصل الظهور في محرم الحرام(١) (٣١٨)

وهؤلاء ينصح الصدر بأن يأتوا إلى مكة بالجو أفضل حيث يقول: (فطبقاً لاحتمال ظهور المهدي في أية لحظة يكون الوصول السريع بعد النداء أدل على الإخلاص والإيمان لأن فيه توفيراً للوقت الزائد على السفر البري، واستعداداً للظهور بشكل أسرع)(٢) (٣١٩) ويذكر الصدر بأن هؤلاء: (سيكونون معروفين تماماً لجماعة من الناس!! ومزودين أيضاً بدفتر السفر!! الذي يحتوي على الصورة، والاسم، واسم الأدب وغير ذلك)(٣) (٣٢٠) ويذكر الصدر (عن هؤلاء الثلاثمائة والثلاثة عشر شاباً من الأعاجم يمكن أن يصلوا مكة على دفعات، لكن

ظهورهم عند البيعة سيكون في وقت واحد، وستكون هذه البيعة يوم السبت الذي يوافق العاشر من المحرم لأن ذلك هو اليوم الذي قتل فيه الحسن) (٣٢١)

### قتل خطيب الحرم يوم التاسع من المحرم، وإعلان البيعة يوم السبت.

وفي يوم الجمعة التاسع من المحرم يقتل خطيب الحرم اغتيالاً وينص كامل سليمان على ذلك في كتابه يوم الخلاص قائلاً: إنه (أي المهدي) (سلام الله عليه) (هكذا) يقتل خطيبهم (أي خطيب المسلمين من أهل السنة، والجماعة) في التاسع من المحرم ويتخفى في الحرم حتى يجن الليل فيصعد سطح الكعبة وينادي أنصاره فيلبون من مشرق الأرض ومغربها ثم يصيح نهار السبت في العاشر من محرم فيدعو الناس إلى بيعته فإذا ثار الناس قام الثلاثمائة وثلاثة عشر نفرًا الذين سافروا سراً إلى مكة، وتخفوا لهذا اليوم بالتصدي لموجة الغضب) (٣٢٢)أ.هـ، ثم يعلن هذا لمهدي السفاح بدء قتل المسلمين في كل مكان فتتحول بلاد المسلمين إلى ساحات للقتل والإبادة ويكون هذا الإعلان عبر الإذاعات والتلفزيون يقول كامل سليمان: (فلا بد أنه طالع علينا في يوم من الأيام على شاشة أكبر تلفزيون في العالم يشرق وتشتع

٣١٨ - تاريخ ما بعد الظهور - صفحة (٣٨٤).

٣١٩ - تاريخ ما بعد الظهور - صفحة (٣٨٦).

٣٢٠ - تاريخ ما بعد الظهور - صفحة (٣٨٧).

٣٢١ - يوم الخلاص - صفحة (٢٨٦) والزام الناصب - صفحة (١٩٠).

٣٢٢ - يوم الخلاص (٢٨٦) وهو منقول عن بشارة الإسلام - صفحة (٢٦٧)، الزام الناصب - صفحة (٢١٥ - ١٩٠) والبحار (٦/٥٣)

طلعت كالشمس الطالعة ، هذا إذا لم يكن لديه وسيلة غير عادية يشرق من حالق كما قلنا وكأن الآفاق كلها شاشة تلفزيون) (٣٣٣)

وهكذا يخرج هذا القائم نقمة على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويروون أن الصادق قال: (إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم رحمة ، ويبعث القائم نقمة) (٣٣٤)

### ساعة الصفرة:

وهنا تظهر كما يقول كامل سليمان في كتابه يوم الخلاص: (تباشير ساعة الصفرة المباركة) (٣٣٥) وتبدأ هذه الساعة بدخول هذا المهدي، مستتراً لي المسجد الحرام بمكة المكرمة الذي يكون قد تواعد سراً مع المتآمرين معه على إبادة الأمة الإسلامية، وإزالة الحجر الأسود إلى الكوفة، وهدم المسجد الحرام وقتل أهل الإسلام في بلد الله الحرام، فيعتمد يوم الجمعة الذي يوافق في هذا العام التاسع من المحرم فيقتل خطيب المسجد الحرام، ثم تكون الفوضى، ويختفي المهدي في المسجد الحرام إلى الليل، وف يوم السبت العاشر من المحرم تبدأ ثورته العالمية التي يعلنها عبر التلفزيون والإذاعة.

ويضيف كامل سليمان مفسراً المخطط حسب وقائع العصر، فيقول: (وورد الصحيحة عليهم في محاربيهم وعلى فرشهم، لا يُتعب حله ذهنياً من أذهان المعاصرين لزماننا العلمي الحديث، لما نمارسه من وسائل لا تجعلنا نستمتع الأمر، ومثله حضورهم بين يديه في لمح بصرة، لأنهم موجودون آنذا في الحرم يتعبدون، وهم على موعد على ساعة الصفرة هذه، يعرفونها أكثر مما نعرفها نحن وسائر الناس، ويترصدها، بل هم مرصودون لها) (٣٣٦)

### البيعة يوم السبت العاشر من المحرم:

وفي يوم السبت العاشر من المحرم هذا يسند المهدي ظهره إلى الكعبة ويطلب البيعة لنفسه، ويكون أول عمل يبدأ فيه (ثورته المباركة) إصدار أمره بإبادة جميع المسلمين على الأرض، إلا الذين كانوا معروفين بإيمانهم به، وحماستهم لخروجه.

ويشرح ذلك كامل سليمان مفسراً رواياتهم المدسوسة على جعفر بن محمد فيقول: (لن يرتاح لخروج المهدي من يخاف على نفسه من حد سيف الحق، فقد نعت الصادق بأنه ولي الدم، وألتره لآبائه

٣٣٣ - يوم الخلاص - صفحة (٣١٦).

٣٣٤ - بحار الأنوار - صفحة (٣١٥/٥٢)، والزمام الناصب - صفحة (١٤٠) ومنتخب الأثر (٤٦٥).

٣٣٥ - يوم الخلاص - صفحة (٣١٨).

٣٣٦ - يوم الخلاص - صفحة (٣١٩).

وأجداده المظلومين وهو الذي يتولى الاقتصاص ممن ظلمهم ثم قال - أي الصادق - (فلا يبقى أحد ممن قاتلنا فظلمنا ورضي بما جرى علينا إلا قتل في ذلك اليوم) ولذا قال في تأويل (خاشعةً أبصارهم ترهقهم ذله ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) (يعني خروج القائم) فهو المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل وجزع وخوف... ثم جاء عنه ما يدل على استطالة الغيبة وعلى الفرج بالفرج - (يأتي علي فترة من الأئمة كما أن محمداً صلى الله عليه وسلم بعث على فترة من الرسل، عند ذلك (يفرح المؤمنون بنصر الله) عند قيام القائم) وقال يصف مشاهير الظهور (رايته راية رسول الله، ما هي من قطن ولا كتان ولا خر ولا حرير... هي من ورق الجنة، نشرها رسول الله يوم بدر ثم لفها ودفعها إلى علي فلم تنزل عنده حتى كان يوم البصرة، فنشرها ففتح الله عليه، ثم لفها وهي عندنا لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم فإذا قام نشرها فلم يبق في المشرق أو في المغرب أحدٌ إلا لعنها)، (ولا تعجبين من لعنها فقد علله الصادق عليه السلام بحديث قال فيه: (إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل المشرق وأهل المغرب للذي يلقي الناس من أهل بيته قبل خروجه، ولما يلقون من بني هاشم) (فلن يلعنها إلا أهل الباطل، وهم الناس في لسان الأخبار، أما المؤمن فيفئى إلى ظلها الوارف ويهفو إليها ليل نهار) (٣٢٧) انتهى.

### قتل أهل البيت جميعاً:

وإذا عمل القتل في أهل مكة فإنه يفنيهم، ويبدأ ببني شيبه من قريش فيستأصلهم بعد أن يأخذ مفتاح الكعبة منهم، ويقطع أيديهم، ويعلقها على باب الكعبة ثم يببب قريش إبادة كاملة، حيث تعدم خمسمائة فيقتلهم صبراً بالسيف ثم خمسمائة أخرى، وأخرى، وهكذا إلى أن يفنيهم !!

### تتبع الفقهاء وأهل العلم خاصة وقتلهم:

ويكون غلةٌ وحقده الأكبر على الفقهاء وأهل العلم خاصة لأنهم الذين يفتون بكفره، ومروقه ويقول كامل سليمان: (أعداؤه مقلده الفقهاء أهل الاجتهاد لما يرونه يحكم بخلاف ما ذهب إليه أئمتهم، ولولا أن السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله، ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطبعونه ويخافون فينتقلون حكمه من غير إيمان، بل يضمرون خلافه ! إذا خرج فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة ! هو والسيف أخوان ! ثم جاء عنه بنفس الموضوع: يخرج على فترة من الدين ومن أبي قتل، ومن نازعه خذل، يُظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه، ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم به (أعداؤه الفقهاء المقلدون يدخلون تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته، ورغبةً فيما لديه، يبایعه العارفون بالله تعالى من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف إلهي) أي عن دليل لديهم مثل هذا الذي نقله عن

أسلافنا الأبرار مروياً عن النبي والعترة الأطهار صلوات الله عليهم، وقد قال هؤلاء للناس - جميع الناس، وعامتهم - فأخذه خاصة من هدى الله قلوبهم للإيمان... ثم قال: (إنه أول قائم يقوم منا أهل البيت، يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقتلكم، وهي آخر خارجة تكون) ويضيف كامل سليمان (وإذا تسارعت الأفكار إلى وضع علامات الاستفهام، وإذا حامت الأذهان حول هذا الحديث الذي لا نحتمله فلا نعدم الجواب القريب، لأن سلوكنا العملي كله مخالف للقرآن والسنة، فلو حدثنا - مثلاً - بتغيير القرآن وجعله حسب نزوله، أو بإقامة الحدود، أو بهدم المسجد الحرام وردة إلى أساسه، بل لو حدثنا بأي فرض من فروض الشرع، لقامت قيامة الناس ولجردوا جميع الأبواق ووسائل الإعلام، ولشحذوا السيوف وأعلنوا قتال من يأمر بالحق وهو هنا إنما يحدث عن شيء لم يألفه المسلمون، وعن إنهاء الوجود (اليهودي) (٣٢٨) وسائر الكفار عن وجه الأرض، لأنه ورد عنه أيضاً بلفظ: ثم لا يلبث قليلاً حتى تخرج عليه مارقة من الموالي برميلة الدسكرة فيدعو رجلاً من الموالي فيقلده سيفه فيخرج إليهم حتى لا يبقى أحداً) قال في قوله تعالى: (يعرف المجرمون بسيمهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام) كيف يحتاج الجبار تعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهم خلقه !! لو قام قائمنا أعطاه الله السيمياء، فيأمر بالكافر ثم يخبط بالسيف خبطاً) وفي هذا الحديث تصريح واضح بإعطاء السيمياء وجعله يعرف وليه من عدوه بالتوسم فلا يحتاج إلى بيعة، ولا إلى شهود ليأخذ المجرم بسيفه.... ثم قال المعنى السابق.

(إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ورد المقام - مقام إبراهيم - إلى الموضع الذي كان فيه وقطع أيدي بني شيبه وعلقها على باب الكعبة وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة) (وهذا من الأشياء التي لا يحتملها المسلمون بحسب وضعهم الحالي) (٣٢٩) انتهى.

وأقول فهذه هي أعمال المهدي (المباركة) في البلد الحرام، وهي الأعمال التي يستقبل بها عهده الميمون فهل عرف المسلمون الآن من هو مهدي الشيعة؛ وماذا سيصنع بهم في أول يوم من ولايته؛ إنه:

(١) - قتل خطيب المسلمين يوم الجمعة الموافق التاسع من شهر محرم الحرام.

(٢) - جعل السيف هرجاً بين المسلمين لمدة ثمانية أشهر.

٣٢٨ - يقول هذا الكذاب (الوجود اليهودي) والروايات كلها تقول إنه يسالم اليهود ولا يقاتلهم، وأنه قتل للمسلمين فقط، وكامل سليمان يدس هنا فقط

كلمة (اليهودي) ويتبعها بسائر الكفار، ويعني أهل الإسلام !!

٣٢٩ - يوم الخلاص - صفحة (٣٢٥ - ٣٢٦).

٣) -الإعلان عن كتاب جديد وقرآن جديد وتشريع جديد يقوم على قتل أهل الإسلام، وإلصاق التهم إليهم دون بينة أو إثبات، وقتل الذرية بذنوب آبائهم، ورجمه الزاني دون بينة، وقتل المسلم بادعاء أنه منع الزكاة دون بينة.

٤) -إبادة قريش.

٥) -قتل بني شيبعة بعد قطع أيديهم وتعليقها على الكعبة.

٦) -الأمر بنقل الحجر الأسود إلى الكوفة التي ستصبح عاصمة ملكه.

٧) -هدم المسجد الحرام وردة إلى مساحته الأولى.

٨) -تعقب الفقهاء والعلماء من أهل السنة والجماعة وذبحهم لأنهم سيفتون بكفر هذا المهدي الدجال ومروقه.

ثم يصدر أوامره إلى جميع أنصاره في كل مكان من أرض الإسلام، وفي الشرق الأوسط خاصة حسب عبارة كامل سليمان، ومحمد الصدر في كتابيهما حيث شرحا بالتفصيل هذه الخطة، فيأمر المهدي أتباعه وأنصاره في كل مكان من أرض الإسلام بقتل بل بذبح من حولهم من المسلمين اغتيالاً وهرجاً حيث لا يسأل القاتل من قتل، ويستمر هذا الهرج في الأرض الإسلامية ثمانية أشهر كاملة.

وهذه أول خطوة من خطوات هذا (المهدي الكذاب) بعد ظهوره خروجه !!

### الخطوة الثانية: أعمال مهدي الرافضة في المدينة المنورة:

هدم المسجد النبوي وإبطال جميع توسيعاته \* ونبش القبر الشريف وإخراج الشيخين وحرقيهما \* استئصال من يفر من قريش وإبادة أهل المدينة إلا الرافضة منهم.

والخطوة التالية لهذا (المهدي) المجرم السفاح هي أن يتوجه بعد تخريب المسجد الحرام وهدمه إلى المدينة المنورة فيفر الناس منه، فيرسل من يتبعهم ويقتلهم ثم يعمد إلى القبر الشريف فيخرج أبا بكر وعمر رضي الله عنهما من جوار النبي (ويحييهما) ثم يأمر بقتلهما وصلبهما يفعل ذلك ألف مرة ليشفي غيظ قلبه، ثم يحرقهما وينسفهما في اليم نسفاً، وكل ذلك حتى تتم (حكومة العدل الإلهية)!

تفسير كامل سليمان لأعمال المهدي في المدينة المنورة:

يقول كامل سليمان شارحاً ومفسراً الأخبار الواردة في ذلك فقد ورد مما ألقوه بجعفر الصادق: (ثم يسير المهدي إلى مدينة جدي رسول الله فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيها سرور المؤمنين



وخزي الكافرين) (٣٣٠) ثم ألقى ضواءً خافتاً على المقام العجيب الذي يكون له في المدينة، فقال يدخل المدينة فيغييب عنه عند ذلك قريش - أي إنه يتوارى عن جيشه كل من ناصر جيش السفيناني - وهو قول علي عليه السلام، والله لَوَدَّتْ قريش أن لي عندها موقفاً جزر جزور - أي مدة نحر الجمل - بكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت !!! وجاء عنه ما يزيد إيضاحاً لموقفه من أعدائه في يثرب فقال: ثم يحدث حدثاً فإذا فعل قالت قريش: أخرجوا بنا إلى هذا الطاغية فوالله لو كان محمدياً ما فعل! ولو كان علويّاً ما فعل! ولو كان فاطمياً ما فعل! فيمنحه الله أكتافهم - أي أنهم يولون مدبرين بين يديه، فيقتل مقاتله ويسبي الذرية، فالله أعلم بالذي سينكره عليهم حتى يسبي ذريتهم حين إنكارهم أنه محمدي علوي فاطمي، وليس في الأرض أصح منه نسبة إلى محمد وعلي وفاطمة عليهم السلام !! أما الحدث فهو بلا شك تقتيل وتدمير، بل حرق ومحو للظالمين وآثارهم (٣٣١) انتهى.

كيف سيحرق (المهدي) الشيخين:

وهذا (التقتيل والتدمير) الذي أجمله كامل سليمان هنا ولم يفصله هو ما جاء في روايتهم على هذا النحو: أخرج صاحب بحار الأنوار حديثهم الطويل المسمى بحديث المفضل بن عمرو ما يصنعه المهدي عندما يصل المدينة المنورة فقال: (قال المفضل: يا سيدي ثم يسير المهدي إلى أين؛ قال إلى مدينة جدي رسول الله، فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين، قال المفضل: يا سيدي ما هو ذلك؛ قال: يرد إلى قبر جده فيقول: يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله؛ فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد، فيقول: ومن معه في القبر؛ فيقولون: أصحابه وضجيعاه أبو بكر وعمر. فيقول وهو أعلم بهما والخلائق كلهم جميعاً يسمعون: من أبو بكر وعمر؛ وكيف دُفِنَا من بين الخلق مع جدي رسول الله؛ وعسى المدفون غيرهما، فيقول الناس: يا مهدي آل محمد ما هنا غيرهما. إنهما دفنا معه لأنهما خليفتا رسول الله وأبوا زوجته. فيقول للخلق بعد ثلاث: أخرجوهما من قبرهما، فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما، ولم يشب لونهما. فيقول هل فيكم من يعرفهما؛ فيقولون: نعرفهما بالصفة وليس ضجيعاً جدك غيرهما، فيقول: هل هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيهما؛ فيقولون: لا فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيام، ثم ينتشر الخبر في الناس، ويحضر المهدي ويكشف الجدران عن القبرين، ويقول للنقباء: ابحثوا عنهما وانبشوهما، فيبحثون بأيديهم حتى يصلون إليهما، فيخرجان غضين طريين كصورتها، فيكشف عنهما أكفانهما

٣٣٠ - الزام الناصب - صفحة (٢١٧)، البحار - (١٢/٥٣)

٣٣١ - يوم الخلاص - صفحة (٣٢٨).

ويأمر برفعهما على درجة يابسة نخرة فيصلبهما عليها فتحي الشجرة وتورق ويطول فرعها، فيقول المرتابون من أهل ولايتهما: هذا والله الشرف حقاً، ولقد فزنا بمحبتهم وولائتهما، ويظهر من أخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبه من محبتهم وولائتهما فيحضرونها ويرونهما ويفتنون بهما، وينادي منادي المهدي كل من أحب صاحبي رسول الله وضجيعيه فليتحول جانباً. فتنجز الخلق جزأين، أحدهما موال والآخر متبرئ منهما، فيعرض المهدي على أوليائهما البراءة منهما فيقولون: يا مهدي آل رسول الله نحن لم نتبرأ منهما، ولسنا نعلم أن لهما عند الله وعندك هذه المنزلة، وهذا الذي بدآنا من فضلها، أنتبرأ الساعة منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت؛ من نضارتها وغضاضتها، وحياة الشجرة بهما؛ بل والله نتبرأ منك وممن آمن بك وممن لا يؤمن بهما، ومن صلبهما وأخرجهما وفعل بهما ما فعل فيأمر المهدي ريحاً سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية، ثم يأمر بإنزالهما فينزلان إليه فيحييهما بإذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص فعالهما في كل كور ودور (٣٣٢) حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم، وجمع النار لإبراهيم وطرح يوسف في الجب، وحبس يونس في الحوت، وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال، وضرب سلمان الفارسي، وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين لإحراقهم بها، وضرب يد الصديقة الكبرى

فاطمة بالسوط، ورفس بطنها وإسقاطها محسناً، وسم الحسن، وقتل الحسين، وذبح أطفاله وبني عمه وأنصاره، وسبي ذراري رسول الله، وإراقة دماء آل محمد، وكل دم سفك، ولك فرج نُكِحَ حراماً، وكل زين وخبث وفاحشة وإثم وجور وغشم منذ عهد آدم إلى وقت قيام قائمنا كل ذلك يعدده عليهما، ويلزمهما إياه فيعترفان به ثم يأمر بهما فيقتصن منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقها والشجرة ثم يأمر ريحاً فتنسفهما في اليم نسفاً. قال المفضل: يا سيدي ذلك آخر عذابهما؛ قال: هيهات يا مفضل، والله ليردُنَ وليحضرنَ السيد الأكبر محمد رسول الله، والصديق الأكبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين، والأئمة وكل من مَحَضَ الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، وليقتصن منهما لجميعهم، حتى أنهما ليقتلان في كل يوم وليلة ألف قتلة ويردان إلى ما شاء ربهما ((٣٣٣) انتهى.

٣٣٢ - أي يدعي هذا الزنديق الذي افتري هذه الأخبار أن أبا بكر وعمر هما صانعا الإجماع في كل عصر من العصور منذ خلق آدم وإلى يوم القيامة  
٣٣٣ - بحار الأنوار (١٢٤٣٥-١٤) وهؤلاء الزنادقة الذين يتسمون الآن بالشيعة مجموعون على الإيمان بهذه الرجعة. وهي أن الرسول والأئمة وجميع من يؤمنون بعقيدة التشيع هذه ويسمونهم (من محض الإيمان) أي كان مؤمناً خالصاً على دينهم هذا، وكذا يرجع جميع من (محض الكفر) أي كان خالصاً في السنة وذلك لينتقم الشيعة من أعدائهم في الدنيا على هذا النحو.

وأقول: وفي هذا الكذب الوضيع من الكفر والإلحاد والزندقة ما لا يخفى على من له أدنى دين أو حياء، وفيه مما يناقض عقيدة الإسلام مما لا يجهله من فهم شيئاً من الحق والخير.

وهكذا يصدق هؤلاء المجرمون مثل هذه النزعات بل الأحقاد المسمومة، والضغائن الحاقدة التي لا تصدر النزعات إلا من كافر مجرم يبيغض الله ورسوله ودينه، والخلاصة الطاهرة من عبادة الذين جاهدوا في سبيله، ونصرهم الله، وأعزهم وأكرمهم في حياتهم بالنصر والتمكين، وفي مماتهم بجوار رسول الله فمنهم من مات ومنهم من نال الشهادة، وما بدلوا تبديلاً: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً).

أقول العجيب أن تدخل مثل هذه العقائد النجسة التي لا تنطوي إلا على الإثم والفجور والحقد والظلم، واتهام الله بأنه وضع الرسالة في غير موضعها، واتهام الرسول أنه كان مُبَاطناً ومصانعاً ومداخلاً للمجرمين والظالمين، جاعلاً إياهم أصحابه وأصهاره، وأرحامه، وخاصته يتزوج منهم ويزوجهم، ويمدحهم ويثني عليهم، ويشيد بذكرهم في كل مناسبة ولا يترك أمره وأمر أمته ودينه إلا في يدهم فهو القائل قبل موته: (مروا أبا بكر فليصل بالناس).

ثم قد كان من شأن الله تبارك وتعالى أن أعلى منازلهم وفتح هم الدنيا شرقاً وغرباً وأذل لهم كسرى وقيصر، وأدخل الناس من كل الأجناس في دين الله أفواجاً على أيديهم، ثم يأتي هؤلاء المجرمون الزنادقة فيقولون قد كان أبو بكر وعمر كافرين مجرمين، لم يؤمنا قط، ولم يسلمنا ساعة بل عليهما إثم كل مجرم في

الأرض منذ خلق الله الأرض وإلى يومنا هذا، فلم يغضب فرجاً، ولم يُرق دمٌ، ولم يظلم أحدٌ إلا كان عليهما من الإثم مثل ما على فاعله، ويكون هذا دين الصغير والكبير منهم ينشئون على ذلك ويرضعونه مع ألبانهم، ويعتقد بأساطيرهم هذه كبراًؤهم وعظماؤهم، بل لا يعظم العالم فيهم إلا كلما كان أكثر حقداً وغلاً على الإسلام وأهله.

ومن أجل ذلك كان انعقاد كل آمالهم في كل العصور على هذه الشخصية الخرافية الوهمية التي تببد المسلمين، وتحرق لهم مكة والمدينة، وتخرج صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبريهما من أجل أن تحرق أعظم رجلين عرفهما الإسلام، بشهادة النبي وشهادة علي بن أبي طالب نفسه الذي قال: (خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر) وروى ذلك عنه من أكثر من ثمانين وجهاً، ويأتي هؤلاء الزنادقة المدعون محبة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فيزعمون أن هذه العقيدة الكفرية الضالة هي عقيدة آل البيت، وأن مفترى هذا الكفر والإثم هو جعفر الصادق، والحال أن هذا الإفك جميعه لم يؤلف

ويكتب إلا بعد وفاة جعفر بأكثر من مائتي سنة... وإلا فإن جعفرًا هذا رحمه الله لم يكن يعرف من الذي سيتولى الأمر بعده حسب أقوالهم في الإمامة، بل ما ادعى الإمامة لنفسه قط فضلاً أن يدعيها لأولاده، ولذلك عين لأصحابه - كما يدعون - مرة ابنه إسماعيل ثم مات في حياة أبيه ثم عين لهم - حسب زعمهم - ابنه عبد الله

فتركه الشيعة، ثم اختار الشيعة ابنه موسى بن جعفر بعده، وقد انقسمت الشيعة نفسها بعد وفاة جعفر الصادق إلى أكثر من خمس عشر فرقة، كل منها تعتقد في الإمامة عقيدة الأخرى، فكيف والحال هذا كان جعفر يعلم الأئمة بعده إماماً إماماً حتى الثاني عشر الذي أخبر أنه ولد ثم يختفي ثم يظهر ثم يفعل كل هذا الإجرام والكفر.

ونعود إلى كامل سليمان الذي يقول: (ثم يسير المهدي إلى مدينة جده رسول الله فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب، يظهر فيها سرور المؤمنين وخزي الكافرين) (ثم ألقى ضوءاً خافتاً على - المقام العجيب - الذي يكون له في المدينة فقال: (يدخل المدينة فيغيب عنهم عند ذلك قريش - أي أنه يتوازي عن جيشه كل من ناصر جيش السففياني - وهو قل علي عليه السلام، والله لودت قريش أن لي عندها موقفاً جزر جزور - أي مدة نحر الجمل - بكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت !!!) (وجاء عنه ما يزيد إيضاحاً لموقفه من أعدائه في يثرب فقال: ثم يحدث حدثاً فإذا فعل قالت قريش: أخرجوا بنا إلى هذا الطاغية فالوالله لو كان محمدياً ما فعل ولو كان علويّاً ما فعل ! ولو كان فاطمياً ما فعل، فيمنحه الله أكتافهم - أي أنهم يولون مدبرين بين يديه - فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية).

ثم يعقب كامل سليمان على ذلك قائلاً: (فإنه أعلم بالذي سينكره عليهم حتى يسبي ذريتهم حين إنكارهم أنه محمدي علوي فاطمي، وليس في الأرض أصح منه نسبة إلى محمد وعلي وفاطمة عليهم السلام !! أما الحدث فهو بلا شك تقتيل وتدمير، بل حرق ومحو للظالمين وآثارهم) (٣٣٤) انتهى.

فجعل هذا الخبيث إخراج الشيخين من قبورهما، وحرقهما وقتل أهل المدينة عن بكرة أبيهم، وسبي نسائهم وذريتهم جعل الخبيث كامل سليمان هذا كله محو للظالمين وآثارهم.

وهكذا ينشأ اللاحق من هؤلاء الزنادقة الملحدون على ما كان عليه الملحدون والزنادقة الذين أسسوا هذا المذهب وهم هشام بن الحكم، وهشام بن سالم الجواليقي، ومحمد بن النعمان شيطان الطاق، والمفضل بن عمرو وابن أبي زينب وأشباعهم وأضرابهم من الذين لعنهم آل البيت وكفروهم، وبشروهم بالنار... ولكنهم استطاعوا أن يفتروا هذا الكذب ويلصقوه بآل البيت الأطهار.

٣٣٤ - يوم الخلاص - صفحة (٣٢٨).

## الخطوة الثالثة:

الانتقال إلى الكوفة واتخاذها عاصمة ملكه، ونقل الحجر الأسود إليه وتعمير المشاهد والمزارات فيها !! وبعد أن تكون مكة قد خربت والمدينة قد أحرقت ينتقل هذا (المهدي) إلى الكوفة (كوفة العراق) ليجعلها عاصمة ملكه، ويخرج فيها القرآن الجديد، والدين الجديد، ويجعل الحجر الأسود فيها، ومنها يحكم العالم، ويبيد مدن الإسلام مدينة مدينة، وذلك بعد أن يبيد بقايا أهل الإسلام فيها، ويصنع بهم ما صنع بأهل مكة والمدينة المنورة.

ويقول محمد الصدر: (إن الأخبار العديدة تصف اتساع الكوفة وعمرائها بشكل منقطع النظير، وسيصبح المتر من أراضيها غالي الثمن جداً، ولا غرو بعد أن تصبح هي العاصمة العالمية للدولة المهدوية، وسيتخذ المهدي - كما يظهر من الأخبار - من مساجدها منطلقات للحكم الإدارية، فجامع الكوفة مجلس حكمه، وهو ما يقابل قصر الرئاسة أو البلاط، بلغة العصر الحاضر، ومسجد السهلة بيت المال، وهو ما يقابل وزارة المالية في الدولة المعاصرة، وأما موضع عبادته وخلواته مع الله عز وجل فهو الذكوات البيض ((بين الغربيين)) وهو النجف الأشرف موضع قبر جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ولم يكن عصر صدور هذه الأخبار مناسباً للدول في التفاصيل الإدارية أكثر من ذلك) (٣٣٥) انتهى.

وهذه بعض الروايات التي رووها في ذلك:

(يا أهل الكوفة، لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به أحد من فضل، مصلاكم بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس ومصلى إبراهيم، ولا تذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود فيه) (٣٣٦)

(وإذا قام القائم سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له اخرج من حيث جئت، فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة، فيقتل بها كل منافق مرتاب، ويهدم قصورها، ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وعلا) (٣٣٧)

(إذا قام قائم آل محمد تغيب فساطيط (في الكوفة) لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله عز وجل جلاله فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم لأنه يخالف فيه التأليف) (٣٣٨)

٣٣٥ - تاريخ ما بعد الظهور - صفحة (٨٣٠).

٣٣٦ - الوافي للغصن الكاشاني (٢١٥/١).

٣٣٧ - البحار للمجلسي (٣٣٨/٥٢) والإرشاد للمفيد (٣٤٤).

٣٣٨ - البحار (٣٣٩/٥٢) والإرشاد (٣٤٥).

(ويفترون على علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال في حديث له : أنه دخل مسجد الكوفة فقال :  
ويل لمن هدمك وويل لمن سهل هدمك ، وويل لبانيك

### الخطوة الرابعة: قتل كل من يعترض على حرب الإبادة وتبديل الشريعة من أنصار المهدي أنفسهم:

الذين وضعوا هذه الروايات البالغة الغاية في الزندقة والكفر والحقد على أهل الإسلام، أرادوا أيضاً أن يقطعوا الطريق على من يستيقظ ضميره، ويصحو فكره ممن تابع هذا (المهدي الزنديق) في أول أمره ظاناً أنه المهدي، ثم هو يراه يحكم بأحكام تخالف الشريعة الإسلامية، فيراجع نفسه، ويرتد عنه إلا أن هذا (المهدي الزنديق) يخبرهم أنه كان يحكم بحكم آدم، ثم يخبرهم أنه كان يحكم بحكم نوح، ثم حكم إبراهيم، ثم حكم داود وهكذا، وطبعاً لا يعلم أحد ما حكم آدم؛ ولا حكم إبراهيم؛ ولا حكم نوح؛ تقول الرواية: (يقضي القائم بقضايا يُنكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف<sup>(٣٣٩)</sup>) وهو قضاء آدم عليه السلام، فيقدمهم فيضرب أعناقهم<sup>(٣٤٠)</sup> ثم يقضي الثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف، وهو

قضاء داود، فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضي الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن ضرب قدامه بالسيف، وهو قضاء إبراهيم عليه السلام، فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الرابعة، وهو قضاء محمد صلى الله عليه وسلم فلا ينكرها أحد<sup>(٣٤١)</sup>)

وهذا الخبر الذي يدل لكل ذي نظر أن واضعه زنديق يريد هدم الإسلام، ويتمنى خروج مجرم سفاح يحكم بغير شريعة الله، ويهلك الحرث والنسل ويتناقص كما يشاء كل يوم في حكمه ومع ذلك يجد أناساً يوافقونه في كل ما يقضي ويحكم، ولو بدّل لهم الدين كُله، والشريعة كلها وأتاهم كل يوم بشيء جديد.

ولكن الذين وضعوا التخطيط الجديد (لثورة المهدي العالمية) وبدءوا يبشرون بها في كل مكان ويطبعون خطتهم العالمية، وينشرونها على الناس ويبررون كل هذه التصرفات، ويهيئون الأتباع لقبول حكومة هذا (المهدي الكذاب) بكل ما يجيء به.

**الخطوة الخامسة:** اختصاص المسلمين وحدهم بالقتل والإبادة اختصاص المسلمين وحدهم بالقتل والإبادة.

<sup>٣٣٩</sup> - أي من جنوده المخلصين الذين قتلوا المسلمين معه.

<sup>٣٤٠</sup> - وهكذا يببئ هذا المهدي كل من تردد من أصحابه ولو مجرد تردد في قتل المسلمين.

<sup>٣٤١</sup> (البحار ٢٠٠/١٣) - وتاريخ ما بعد الظهور (٧٣٤ - ٧٢٥).

الذين وضعوا هذا المخطط الإجرامي من الزنادقة الأولين ومن المجرمين المعاصرين، أجمعوا على أن (المهدي الرافضي) عندما يخرج لا يخص بالقتل إلا المسلمين فيبدأ بقريش أولاً ثم جميع العرب ثانياً، ثم يقتل كل مسلم لا يعترف له (بالمهدية) ويؤمن بجميع ما يؤمن به هؤلاء الزنادقة من: الرجعة، والبداء، وتفضيل من سموهم بالأئمة على جميع الأنبياء والمرسلين، والملائكة والخلق أجمعين، وادعاء النيابة عنهم في قتل وإبادة المسلمين... الخ عقائدهم النجسة. وهذه روايات الأقدمين، وتفسير المعاصرين، وتخطيط المنظرين من هؤلاء الحاقدين على أمة الإسلام والمسلمين.

(ثمانية أشهر كاملة، والقتل يعمل فيهم) (إذا قام القائم يسومهم خسفاً، ويسقيهم بكأس مُصَبَّرة، ولا يعطيهم إلا السيف هرجاً) <sup>(٣٤٢)</sup>، (القائم يسير بالقتل بذاك أُفِّرَ في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل ولا يستتیب أحداً) <sup>(٣٤٣)</sup>، (القائم يقتل المولّي، ويجهز على الجريح) <sup>(٣٤٤)</sup>، (إذا قام القائم سار في العرب بما في الجفر الأحمر! قلت: جعلت فداك وما الجفر الأحمر؛ فأمر أصحابه على حلقه فقال: هكذا يعني الذبح) <sup>(٣٤٥)</sup> (يذبحهم والذي نفسي بيده كما يذبح القصاب شاته) <sup>(٣٤٦)</sup>، (إذا قام القائم... ثم يتوجه إلى الكوفة فيسكنها وتكون داره ((أي عاصمة ملكه)) ويبهرج سبعين قبيلة من قبائل العرب) <sup>(٣٤٧)</sup> ((أي يهدر دمها)) انتهى.

### لن ينجو من القتل إلا من كان يؤمن بالمهدي قبل ظهوره:

وبعد أن يذكر محمد الصدر الكاتب الشيعي المعاصر هذه النصوص يعقب على ذلك بأن الناجين في عهد المهدي فقط هم الذين كانوا يؤمنون به قبل ظهوره وهم الذين يباشرون القتل تحت قيادته، وأن كلاً منهم يُعطي قوة أربعين رجلاً ليقتل أعداءه، وأنهم لا يكفون سيوفهم عن القتل - حتى يرضى الله !! (هكذا) <sup>(٣٤٨)</sup>، ويقول أيضاً: (إن هذا الإجتثاث والقتل هو أول خطوة رئيسية في التطبيق العادل الذي يهدف إليه التخطيط الإلهي) ، <sup>(٣٤٩)</sup> ويرى الصدر أن القتل سيكون مستأصلاً ومأحياً لكل معارض لدولة المهدي الجديدة، وأنه أي القتل ليس للإنتصار، والسيطرة على أعدائه فقط، بل لاستئصال كل

<sup>٣٤٢</sup> - غيبة النعماني - صفحة (١٢٠ - ١٢١).

<sup>٣٤٣</sup> - غيبة النعماني - (١٢١).

<sup>٣٤٤</sup> - غيبة النعماني - (١٢١).

<sup>٣٤٥</sup> - البحار (١٢١/١٣).

<sup>٣٤٦</sup> - النعماني في الغيبة (١٥٢).

<sup>٣٤٧</sup> - النعماني في البيعة (٢٨٤).

<sup>٣٤٨</sup> - النعماني في البيعة (٢٨٤).

<sup>٣٤٩</sup> - المصدر السابق - (٥٧٦).

المعارضين بل كل من يتصور منهم صدور خلاف له) (٣٥٠) ومن أجل ذلك فإن هذا المهدي لا يقبل توبة أحد بل يقتل جميع المسلمين من أظهر منهم التوبة والندم والرجوع إلى الإيمان به وبدولته وحكمه لأنه — في زعمهم — مأمور من الله بكتاب موجود عنده أن يفعل ذلك وإن خالف هذا ما كان عليه الرسول وعلي بن أبي طالب وجميع آل البيت السابقين. (٣٥١)

ويقول الصدر: (إننا يجب ألا نرتاع من اختصاص القتل بالمسلمين لأن هذا هو المطابق تماماً للقواعد الإسلامية العامة، والتخطيط الإلهي العام)!! ، (٣٥٢) (وأما غير المسلمين فإن المهدي سيأخذ معهم طريق الملاينة، والحجة، والإقناع)، ويرى الصدر أن الثمانية أشهر التي يبيح فيها هذا المهدي بل المجرم الأكبر كافية للسيطرة على العالم (إن هذا القتل هو الذي يحدث خلال الغزو العالمي والثمانية أشهر هي المدة التي يتم فيها الإستيلاء على العالم) (٣٥٣) (وهذا القتل خاص بمنطقة الشرق الأوسط) (٣٥٤)، (الفتح العالمي في غير الشرق الأوسط سيكون بدون قتال بل تفتح الدول أبوابها سلماً للمهدي) (٣٥٥) ويرى الصدر أيضاً أن إقامة الدولة المهديوية سيكون في أقل من ثمانية أشهر، ولكن امتداد القتل إلى ثمانية هذه أشهر إنما هو لإتمام استئصال المعارضين المسلمين. (٣٥٦)

ويرى الصدر أن سبب نجاح المهدي في إقامة دولته هو حماس الذين معه، وشجاعتهم النادرة في قتل معارضيههم وأنهم سيحملون السيوف على عواتقهم ويمارسون القتل بأنفسهم حتى يتم استئصال المنحرفين من العالم، وسيشعرون وهم يفعلون ذلك بالسعادة والاطمئنان لعلمهم المقدس، ولن يكون هناك أي أثر سيئ لما يفعلونه في نفوسهم. (٣٥٧)

ويتحدث كامل سليمان في كتابه يوم الخلاص عن شمولية هذا القتل لجميع الشعوب الإسلامية فيقول: (أول لواء يعتقد المهدي يبعثه إلى الترك ويهزمهم، ويأخذ ما معهم من السبي والأموال ثم يسير إلى الشام فيفتحها، ويقول أيضاً: يكون استئصال الترك على يد المهدي)، ويبرر كامل سليمان كل أعمال المهدي الإجرامية هذه بأن المسلمين اليوم يخالفون الإسلام حيث يحكمون قرآناً غير القرآن الذي أنزل وليس على ترتيب القرآن الحق الموجود عند الأنثمة، وكذلك الحرم ليس على صورته الصحيحة، والدين الذي جاء به المهدي لا يألفه الناس لأنهم غيروا وبدلوا.

٣٥٠ - المصدر السابق (٥٧٧).

٣٥١ - المصدر السابق (٥٧٨).

٣٥٢ - المصدر السابق (٥٨٠).

٣٥٣ - محمد الصدر - تاريخ ما بعد الظهور (٥٩٠).

٣٥٤ - محمد الصدر - تاريخ ما بعد الظهور (٥٩٠).

٣٥٥ - محمد الصدر - تاريخ ما بعد الظهور (٥٩٠).

٣٥٦ - المصدر السابق (٥٩٤).

٣٥٧ - المصدر السابق (٥٩٤).



أقول: فهل وعي المسلمون حقيقة الدين الذي يعتقد، ويدين به الشيعة الإمامية الإثني عشرية، وهو أنهم لا ينتمون مطلقاً إلى الإسلام حيث يعتقدن أن المهدي الذي سيطبق الإسلام حقاً يأتي بقرآن غير القرآن وشريعة غير الشريعة، وقتل لأهل الإسلام، وإفناء ومسامحة لأهل الكفر والصلبان، وهدم للمسجد الحرام، والمسجد النبوي، وتكفير للصحابة وكل من قضى ومات من أهل الإسلام هذا مع اعتقادهم أن الرسول لم يستطع تطبيق الإسلام الصحيح لأنه خشي من المنافقين الذين كانوا معه، وأما (المهدي) القادم هو الذي يستطيع تطبيق الدين الصحيح، وهذا لدين الصحيح هو ما سمعتم ورأيتم !! .

### الخطوة السادسة: المهدي (الرافضي) يعلن عن حقيقة شخصيته (اليهودية)

الخطوة السادسة هي إعلان المهدي عن حقيقة هويته، وهو أنه يهودي لا ينتمي لهذه الأمة، وذلك ببحثه (واستخراجه) لآثار بني إسرائيل، فهو في زعم الذين افتروا هذه الروايات سيستخرج (التوراة الحقيقية) ويستخرج التابوت الذي كان فيه بقايا وآثار أنبياء بني إسرائيل، ويستخرج عصا موسى، ومنبر سليمان، وكذلك شيئاً من المن الذي تفضل الله به على بني إسرائيل، وكذلك حلية بيت المقدس (هيكل سليمان) وبعد ذلك يعلن أنه يحكم بحكم آل داود.

وهذه بعض رواياتهم في هذا الصدد، وتعقيبات معاصريهم على ذلك وتفسيرهم لهذه الروايات، ضمن الخطة التي وضعوها للسيطرة على العالم الإسلامي باسم المهدي، وتبديل شريعة الإسلام.

(١) نسبوا إلى جعفر الصادق أنه قال: (إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل الناس بينة). (٣٥٨) ومعنى البينة الشهود أو الاعتراف.

(٢) ونسبوا إليه أيضاً أنه قال: (يا أبان... هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان لا يسأل عن ذلك بينة). (٣٥٩)

ونسبوا على المهدي أنه: ( يستخرج حلية بيت المقدس، والتابوت الذي فيه السكينة، ومائدة بني إسرائيل، ورضاضة الألواح وعصا موسى، ومنبر سليمان، وقليلاً من المن الذي أنزل على بني إسرائيل اشد بياضاً من اللبن) .٥ (٣٦٠)

وهكذا يعمد هذا المهدي الرافضي الذي هدم المسجد الحرام ودمر المسجد النبوي وحول الحجر الأسود إلى الكوفة، وترك القرآن ملطخاً بدماء أهل السنة في مساجدهم، وقال للقتلة الذين معه عندما أشاروا إلى القرآن الملطخ بالدماء: ( دعوه يكن حسرة عليهم) وهدم مساجد المسلمين جميعاً إلى مساجد الرافضة وحدهم، ونبش قبر الرسول وأخرج الشيخين من جواره، وحرقتهما وذرأهما، هذا المهدي المجرم الذي

٣٥٨ - البحار - ( ١٨٣/١٣).

٣٥٩ - غيبة النعماني (١٦٩).

٣٦٠ - الزام الناصب (٢٢٧)، وغاية المرام -صفحة (٢٠٤) وعنهما يوم الخلاص (٣٢٩).

فعل كل هذا الإجرام وسفك كل هذه الدماء، وأفسد كل هذا الإفساد يأتي ليعتني بآثار بني إسرائيل فيخرج مائدتهم وتابوتهم، والمن الذي أكرمهم الله به في التيه ثم كفروا به وطلبوا غيره... يفعل المهدي هذا بآثار بني إسرائيل، بعد أن دمر آثار النبي وآل النبي، وأصحاب النبي الذين نشروا الإسلام شرقاً وغرباً وكانوا غرة في جبين الزمان.

وهكذا يكشف هذا المهدي عن هويته الحقيقية وانتمائه الحق، وأنه ليس من آل محمد ولم يجر فيه قط دم عربي فضلاً أن يكون هاشمياً قرشياً حاشاً الله أن يخرج هاشمي قرشي فيه شيء من هذا الغل والحدق والإجرام، والإفساد، أقول: يكشف هذا المهدي عن هويته، أو يكشف الذين افتروا هذا الكذب عن هويتهم، وأن الذي افتري هذا يهودي أفك، أو من إخوان اليهود.

وإنما هذا المهدي هو (لو وجد) فهو من جنس الذين افتروا هذا الكذب الوضع وألصقوه بالإطهار من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الأبرار الذين كانوا أعظم الناس ورعاً وتقوى ومخافة لله ن وتعظيماً للإسلام والكعبة والقرآن.

ومرة ثانية وثالثة... بل مائة وألف نتعجب من العميان المعاصرين الذين لم يكتشفوا هذا الزيف والكذب... بل صدقوه ونصروه، واعتقدوا أنه الحق، واليقين الذي لا يتزلزل، وأضفوا على هذه الأحقاد والإجرام والخرافات والانسلاخ عن كل دين وحياء، وعلم، وأضفوا عليه صفة العقل والمنطق بل الحكم والعدل والإنصاف.

وزعموا أنهم يفسرون هذه الروايات الحقيرة، والأعمال الإجرامية بأسلوب عصري مناسب فيقول كامل سليمان في كتابه (يوم الخلاص) وهو يفسر استخراج (المهدي) لآثار اليهود: (وحلية بيت المقدس من أعظم كنوز الأرض المدفونة، وإن أقل ما هو عليه التابوت سرّ إلهي - أيها القارئ العزيز- أنه يُوجّه نحو المدينة فيحرقها بمن فيها كالقنبلة الذرية على الأقل بل قيل إنه لو وجه إلى دولة مترامية الأطراف لأعدم فيها الحياة كأشد مما تفعل القنابل الهيدروجينية والنيوترونية والصواريخ النووية التي صنعها الإنسان، فقد سبقنا الله إلى صنع جهاز يغني عن آلاف الأجهزة المنتشرة في المعمورة، تُعينه عصا موسى، وسيف صاحب السيف المنتظر عجل الله تعالى فرجه). (٣٦١)

أقول وهكذا أصبح تابوت العهد لبني إسرائيل هو القنبلة الذرية والهيدروجينية والصواريخ العابرة بأيدي المهدي المسلم الذي جاء يحكم بشريعة داود بدلاً من شريعة محمد، ويدمر الكعبة ويبني بيت المقدس، ويخرب المدينة ومكة، ويعمر الكوفة وقم لأنها قطعة من بيت المقدس (٣٦٢)

٣٦١ - يوم الخلاص (٣٣٩).

٣٦٢ - البحار (٢١٣/٦٠).

وهؤلاء المجرمون الذين افتروا هذه الروايات وصدقوها، جاء من نسلهم الخبيث من يرويها ويصدقها، بل ويوجهها ويفلسفها... بل يضع الخطط والخطوات لتنفيذها يحذرون اليوم من كل من لم يصدق بها، ويستعد لاستقبال هذا السفاح الأثيم بالبشر والترحاب، بل بالإيمان واليقين وعدم الارتياب يقول كامل سليمان: (فليحذر العاقا قبل أن يصير الإيمان غير مقبول، ونحن على أبواب الفتح بإذن الله)... (٣٦٣)

وهو يعقب بذلك على تفسيرهم الباطني الخبيث لقوله تعالى: (ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون) قال كامل سليمان: (قد قال الإمام الصادق محذراً بعد تلاوة هذه الآية الكريمة: يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم ولا ينفع أحداً تقربه بالإيمان لم يكن قبل ذلك مؤمناً بإمامته ومنتظراً لخروجه فذاك لا ينفعه إيمانه) !! .

ثم يعقب كامل سليمان على هذه القرية قائلاً: (فليحذر العاقل قبل أن يصير الإيمان غير مقبول ونحن على أبواب الفتح بإذن الله). (٣٦٤)

فهل وعى المسلمون اليوم ما يدبره هؤلاء الزنادقة الملحدون الضالون؛ وماذا يعتقدون به، ويخططون له... أم سيظلون غافلين لاهين حتى يأتيهم الذبح وهم غافلون. بالمطبوخ القبر قبلة نوح (٣٦٥) طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي أولئك خيار الأمة مع أبرار العترة (٣٦٦)

(إذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها أو يجيء إليها) (٣٦٧)

(يدخل المهدي الكوفة... فإذا كانت الجمعة الثانية قال الناس: يا بن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله!! والمسجد لا يسعنا فيقول أنا مرتادكم، فيخرج إلى الغرى فيخط لهم مسجداً له ألف باب يسع الناس عليه أضيص، ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين لهم نهراً يجري إلى الغرين حتى ينبذ في النجف، ويعمل على فوهته قنطره وأرجاء (جمع رَجِي) في السبيل، وكأني بالعجوز وعلى رأسها مكمل فيه بُر حتى تطحنه بكر بلاء) (٣٦٨)

٣٦٣ - يوم الخلاص - صفحة ٣٤١.

٣٦٤ - يوم الخلاص - كمال سليمان - صفحة (٣٤٠ - ٣٤١).

٣٦٥ - كذب الزنديق المفتري فان نوحاً عليه السلام هو الذي جاء بهدم القبور، ونهى عن عبادتها واشتكى إلى الله إصرار قومه على عبادتها قال تعالى (وقالوا لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا وداً ولا سواعاً ويغوثاً ويعوقاً ونسراً الآية).

٣٦٦ - البحار (٣٣٢/٥٢ - ٣٣٣).

٣٦٧ - البحار (٣٣٠/٥٢) وغيبة الشيخ (٢٩٠).

٣٦٨ - البحار (٣٣١/٥٢) والإرشاد - صفحة (٣٤١).

ويكذبون على جعفر أنه الثمالي سمعه يقول: (كأني بالقائم على نجف الكوفة فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله عمودها من عمد عرش الله تبارك وتعالى، وسائرهما من نصر الله جل جلاله، لا يهوي بها إلى أحد إلا هللكه الله عز وجل، فقال له: تكون معه أو يؤتى بها، فقال: بل يأتيه بها جبريل) (٣٦٩)

(كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهلية، وعياله، كان فيه ينزل إدريس، وكان منزل إبراهيم خليل الرحمن، وما بعث نبي إلا وصلى فيه، وفيه مسكن الخضر، والمقيم فيه كالمقيم في قسطاط رسول الله..) (٣٧٠)

ويعقب كامل سليمان على هذا الخبر المفتري قائلاً: (وتلاحظ أن أئمتنا عليهم السلام كثيراً ما يبدؤون كلامهم بعبارة (كأني أرى) أو (كأني أنظر) يريدون بذلك التدليل على ثقتهم بما يقولون لأنه مكتوب عندهم معهود إليهم فيه، فهم على بينة من أمرهم مضافاً إلى أن الشريط المصور (هكذا) لما كان وما سيكون مهياً لديهم، مبسوط لرؤيتهم) أ.هـ. (٣٧١)

ولم يدر هنا الجاهل المفتري أن هذه الأخبار من المفتري الذي لا تقوم عليه بينة من كتاب ولا سنة، ولا عقل صحيح وإن ادعاء علم الغيب كفر، وإن الأنبياء لا يعلمون من الغيب إلا ما أعلمهم الله، وأن كل مدع لشيء من علم الغيب بعد الأنبياء فكافر.

والقائم المزعوم لم يولد قط، ولم يكن يدر جعفر بن محمد الصادق من أولاده يتولى الأمر بعده، فقد كذبوا عليه أنه قال مرة إنه إسماعيل، ومرة هو عبدالله

أكبر أولاده، وافترق اتباعه بعده على خمس عشرة فرقة كل فرقة تزعم الإمامة لواحد، ومنهم من ادعى عدم موته، وأنه يعود، وأن (جعفر بن محمد) هو القائم فكيف كان يعلم أن من نسله سيكون رجل يسمى الحسن العسكري وأنه سيولد له غلام ويختفي ثم يظهر ويحكم بعد ألف وبضع مئات من السنين، وأنه سينزل الكوفة... الخ هذه النزعات والأكاذيب.

ولكن هؤلاء المفتونون الضالون يزعمون أن هذا الكذب الرخيص، والخرافات البغيضة، من الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

٣٦٩ - البحار (٣٢٩/٥٢).

٣٧٠ - البحار (٣١٧/٥٢-٣١٨) وبشارة الإسلام (٢٥٧).

٣٧١ - كامل سليمان في يوم الخلاص - صفحة (٣٩٧ - ٣٩٨).

يقول كامل سليمان بعد هذه الأخبار: (وكما أنه لا مفر من الموت والحساب والبعث وإن كَذِبْنَا)<sup>(٣٧٢)</sup> بذلك فإن لا مفر من التصديق لما جاء في هذه الأخبار المقدسة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها)<sup>(٣٧٣)</sup>

وأقول بثست هذه العقول عقول الحمقى الذين يَجُوزون على الله كل هذا الجور والسفه، وأنه ترك عباده ورسالته إلى الناس رهناً بمجرم سفاح غادر خائن للأمانة، وأخفاه عن أعين الناس كل هذه السنين الطويلة وتركهم يعملون بشرع منسوخ وقرآن مُبَدَّل.

<sup>٣٧٢</sup> - وهل أنت وأشياعك إلا من يكذب بذلك فلو كنتم تؤمنون بالبعث والحساب لما اعتقدتم في مثل هذه الأكاذيب ووجهتم مثل هذا الإجرام.

<sup>٣٧٣</sup> - كامل سلمان في يوم الخلاص - صفحة (٤٠١).

## - البروتوكولات آيات قم و النجف حول اليمن (٣٧٤) البروتوكولات الفكرية

### الشريعة الجديدة المنتظرة:

في الديار اليمنية ومراكز الحوثية نظرت أبواق تدعي أنها زيدية لفكرة ولاية الفقيه والتي سيحكم بها الرافضة عند قيام دولتهم الكبرى وسيطرتها على العالم الإسلامي كما يتمنون، ولهذا نص دستور الرافضة أن سنة المعصومين لا سنة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم هي عمدة تشريعهم وآخر المعصومين عندهم هو هذا الغائب المزعوم الذي ينوب عن فقهاءهم. إلا أن هناك عائقاً كبيراً أمام هذا في فكر الزيدية وهي قبول السنة وفهمها عن طريق أصول الفقه (٣٧٥) فكان لإزاحة هذا لا بد للحوثي أن ينكر أصول الفقه فلا يبقى إلا فهم الشريعة وفق ما ينتج عن الثورة الفارسية فأنكر علماء الزيدية قبل بلورتهم هذا الفكر الحوثي فأصدروا هذا البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من علماء الزيدية

---

٣٧٤ - من كتاب البروتوكولات آيات قم و النجف حول اليمن تأليف / عبد السلام الحسيني  
(٣٧٥) ص١٧ من دروس هدي القرآن الكريم ( مسئولية طلاب العلوم الدينية ) محاضرة لحسين الحوثي.

(( هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ )) [إبراهيم: ٥٢]

إلى كافة أبناء المذهب الزيدي وغيرهم من أبناء الأمة الإسلامية وفقنا الله وإياكم :

لأمر الله في قوله جل جلاله: (( وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ )) [آل عمران: ١٨٧] ولقوله تعالى: (( إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ )) [البقرة: ١٥٩] ولقوله (٣٧٦) " من انتهر صاحب بدعة مألأ الله قلبه أمنأ وإيمانأ " ولقوله (ص): « إذا ظهرت البدع ولم يظهر العالم علمه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ».

ولما ظهر في الملازم التي يقوم بنشرها وتوزيعها حسين بدر الدين وأتباعه التي يصرح فيها بالتحذير من قراءة كتب أئمة العترة ، وكتب علماء الأمة عموماً ، وعلى وجه الخصوص كتب أصول الدين وأصول الفقه وإليكم بعض نصوصه من ذلك :

ما ذكره في ملزمة تسمى " معرفة الله ووعده ووعيده " الدرس الخامس عشر ص ٢٧ السطر العاشر ، قال في سياق كلامه له : " ثم وجدنا أنفسنا في الأخير وإذا بنا كنا نقطع أيماننا مع كتب وإذا هي ضلال كلياً ، من أولها إلى آخرها ، ككتب أصول الفقه بقواعده ، وإذا هي وراء كل ضلال نحن عليه ، وراء قعود الزيدية ، وراء ضرب الزيدية ، وراء هذه الروحية المتدنية لدى الزيدية ، التي تختلف اختلافاً كلياً عما كان عليه السابقون من أهل البيت وشيعتهم ، وهي التي نسهر ونراجع الدروس فيها ، وهي هي من نحملها إلى المساجد وما أبعدها عن واقع المساجد .. إلخ كلام ".

ما ذكره في ملزمة تسمى مسؤولية طلاب العلوم الدينية ص ١٦ السطر الثامن عشر ، قال فيها " أنا أشعر من خلال تأملي للقرآن الكريم ومن خلال تأملي للواقع - وقد أكون مخطئاً عند الكثير - أن الزيدية تعيش حالة من الذلة أسوأ من التي ضربت على بني إسرائيل ، علماؤنا وطلاب علمنا ومجتمعنا كله ، تعيش حالة من الذلة أسوأ من التي ضربت على بني إسرائيل ... إلخ كلامه "وقال في نفس الملزمة ، ص ١٧ السطر الثاني عشر: "أنا شخصياً أعتقد أن من أسوأ ما ضربنا وأبعدنا عن كتاب الله ، وأبعدنا عن دين الله ، وعن النظرة الصحيحة للحياة والدين ، وأبعدنا عن الله سبحانه وتعالى هو علم أصول الفقه ، بصراحة أقولها: إن فن أصول الفقه هو من أسوأ الفنون ، وإن علم الكلام الذي جاء به المعتزلة هو من أسوأ الأسباب التي أدت بنا إلى هذا الواقع السيء أبعدها عن الله ، أبعدها عن رسوله ، عن أنبيائه .. إلخ "

وغير ذلك من الأقوال التي تصرح بتضليل أئمة أهل البيت من لدن أمير المؤمنين علي عليه السلام

(٣٧٦) الصواب أن يكتب ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ولا ينبغي كتابة هذا الاختصار.

ومرورا بأئمة أهل البيت، وإلى عصرنا هذا، والتي يتهجم فيها على علماء الإسلام عموماً، وعلى علماء الزيدية خصوصاً، وفيما يذكره من الأقوال المبطنة من الضلالات التي تنافي الآيات القرآنية الواردة بالثناء على أهل البيت المطهرين، وتنافي حديث الثقلين المتواتر وحديث "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين"، فمن أثنى عليه الله ورسوله لا يكون ضالاً، بل الضال من خالف الله ورسوله وإجماع الأمة.

فبناءً على ما تقدم رأى علماء الزيدية التالية أسماؤهم، التحذير من ضلالات المذكور وأتباعه، وعدم الاغترار بأقواله وأفعاله التي لا تمت إلى أهالي البيت وإلى المذهب الزيدي بصلة، وأنه لا يجوز الإصغاء إلى تلك البدع والضلالات ولا التأييد لها، ولا الرضا بها، (( وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ )) [المائدة: ٥١]

وهذا براءة للذمة، وتخلص أمام الله من واجب التبليغ، والله موفق<sup>(٣٧٧)</sup>، وكان من أبرز الموقعين العلامة/ محمد بن محمد المنصور، والعلامة حمود بن عباس المؤيد .

هذا بيان ما يريده الحوثي من خديعة لدين الضعفاء والمساكين من أهل المناطق النائية وهذا تحذير من العلماء المعروفين لدى كثير من الزيدية، فماذا يريد الناس بعد هذا؟!!

وإذا كان حسين الحوثي يعتقد أنه الممهد لخروج القائم المنتظر وهذا القائم (يقوم بأمر جديد وكتاب جديد وقضاء جديد)<sup>(٣٧٨)</sup>، فلا بد للحوثي من محاربة أصول الفقه الإسلامي ويمهد للكتاب الجديد الذي يخرج به القائم.

### تأييد فكرة ولاية الفقيه التي قامت عليها الثورة الإيرانية:

إن الخميني لتأييده لولاية الفقيه أصبح له الحق بأن يوسم زدياً فهو الإمام الذي تجب طاعته ولهذا يقول الحوثي عن الخميني إنه كان: «إماماً عادلاً»<sup>(٣٧٩)</sup>.

وينظر لولاية الفقيه محمد بن إبراهيم المرتضى-رافضي معاصر- في كتابه الزيدية والإمامة وجهاً لوجه حيث يرى في هذا الكتاب<sup>(٣٨٠)</sup>: «إن ولاية الفقيه هي صورة أخرى من مبادئ الزيدية فعليه فإن الثورة والدولة التي في إيران قامت على الفكر الزيدي»، ولهذا فقد رأينا تصدير هذا الفكر عن ولاية الفقيه في الكشف عن مؤامراتهم.

كما كشف أحد مرجعياتهم الذي يدعى باسم الكيناني<sup>(٣٨١)</sup> في مداخلة لبرنامج حوارى عن تقارب الشيعة

<sup>(٣٧٧)</sup> التمرد الشيعي في اليمن ص ( ٣٤٩ ) وفيه صورة الوثيقة مع جميع الموقعين.

<sup>(٣٧٨)</sup> بحار الأنوار للمجلسي (١٣٥/٥٢) والغيبة للنعماني ص(١٥٤).

<sup>(٣٧٩)</sup> الحرب في صعدة من أول صيحة إلى آخر طلقة ص(٦٥).

<sup>(٣٨٠)</sup> الزيدية والإمامة وجهاً لوجه ص ١٢٦-١٢٧.

<sup>(٣٨١)</sup> أخبار اليوم (٩٨٦)، وقد نقلته جريدة الوسط بتحريف في اسم المذكور.



الشيعة والسنة في قناة المستقلة أن الحوزة الشيعية في قم والنجف تسعى للسيطرة على كل من الحجاز والشام واليمن والعراق وينص بقوله: الخليج هو الثاني ( أي بعد العراق ) واليمن والحوثيون والزيديون إخواننا سوف يكونون الطوق الذي نسعى إلى مده على كل المنطقة في كلام طويل له بهذا الصدد.

### تصدير الفكر الإمامي عبر رموز الثورة الحوثية قبل إعلانها:

للحوثي الأب غدر الدين الحوثي\* كتاب سماه الزيدية في اليمن وهو عبارة عن كتيب فيه [أصل زيدية اليمن وأصولها والتقارب بينها وبين الإمامية الجعفرية بل الاتفاق بينهم في الأصول المهمة] وقد حاول جاهداً صرف أقوال الإمام الهادي في الرافضة إلى غيرهم<sup>(٣٨٣)</sup>. بحيث لبس على الزيدية معنى الرافضة مع أن الهادي رحمه الله ينص في أحد المواضع أنهم الإمامية ويصدر الحديث الذي أسنده في لعنهم وقتلهم وأنهم مشركون<sup>(٣٨٤)</sup>. ونقل بدر الدين الحوثي في كتابه الزيدية من كتب الإمامية من ١٦-٢٠ ليؤكد الاتفاق بينهم وبين الإمامية.

وجعل النقل عنهم صحيح مع أن الهادي قال عنهم إنه لا يعتمد على رواياتهم لأنهم كذبة على الله ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ولديه كتاب تحرير الأفكار نشر في قم عبر المجمع العالمي لأهل البيت عام ١٩٩٧ م ، وحققه أحد الرافضة وهو جعفر الحسيني، مما يدل على الدعم الرافضي لكتب هذا الشخص لنشر الفكر الرافضي عبره.

أما ما كان يدرس في المركز النسائي المنهج المسمى ( دورس من العقائد ) ففيه في ص(٨):

١- إمامة الأئمة الإثني عشر.

٢- العصمة لهم.

٣- الولاية التكوينية لكل ذرة من ذرات الكون ص (١٤).

\* وقد صدق القائل:

وهذا بشمس الدين وهو له خسف	تسمى ببدر الدين وهو ظلامه
وقد نالهم من جورهم كلهم عسف	وذا شرف الإسلام يدعوه قومه
إذا نصب الميزان الصحف	رويدك يا مسكين سوف ترى غدا
أو اسم شقي بئس ذا ذلك الوصف	بماذا تسمى هل سعيد فحبذا

(٣٨٣) صه.

(٣٨٤) الأحكام (٣٦٧-٣٦٥/١) حيث قال: هذا الحزب حزب الشيطان حزب الإمامية الرافضة للحق والمحقين وقول هذا الحزب الضال مما لا يلتفت إليه في المقال لما هم عليه من الكفر والإيغال والقول بالكذب والفسوق والمحال فهم على الله ورسوله في كل أمر كاذبون ضادوا الكتاب وجانبوا الصواب وأباحوا الفروج. اهـ بتصرف

وهذا ما طبع ووصلني من عندهم ولا حول ولا قوة إلا بالله  
ولقد أدخل هذا الحوثي على الزيدية وعوامهم ما لبس عليهم دينهم في اعتقادهم بربهم لنصرة أسياده في  
قم والنجف، فقام داعية لغير الله عز وجل ولبس على الناس في جواز دعاء الأموات والاستعانة بهم  
وكل ما في كتابه (الإيجاز في الرد على علماء الحجاز) مما يظنه حجج أخذها من كتاب كشف الأسرار  
للخميني وأودعها في كتابه وصدر هذه المفاهيم إلى الشباب الذي خُذع به.  
وهذا يوجب الحذر من العلماء الموالين للفرس والروم في أي بقعة من الأرض وعلى أي مذهب كانوا نسأل  
الله السلامة.

ومن تقرير نشر في موقع إيلاف جاء فيه: (لوحظ على الحوثي التحول منذ استخدامه لحجر (تربة)  
للسجود عليها ادعى أنها من النجف الأشرف أو كربلاء تقريباً) (٣٨٥)\*.

### الحوثي وتسويغ فكرة الرجعة:

يرى الحوثي أن أهل السنة عندما منعوا رواية الروافض ومن يقول برجوع علي عليه السلام إلى الدنيا  
اعتبره ميلاً من أهل السنة (٣٨٧).

وهذا بالله تزلماً لأوليائه في إيران والنجف مع أن القول بالرجعة كفر عند أئمة الزيدية جميعاً، يمنع  
قبول الرواية وممن نص على ذلك الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة وأحمد بن يحيى المرتضى (٣٨٨).  
وها هو صلاح فليته-أحد مراجعهم في صعدة-يقدم لكتيب خمس فيه أحد مدراء المركز الصيفي في بني  
معاذ قصيدة وهي للهبيل وفيها سب للصحابة وقطع بدخول أصحاب السقيفة النار يعني أبا بكر وعمر  
وأبا عبيدة بن الجراح والأنصار الذين بايعوا الصديق وسموها (لسان آل محمد بين الأحداق والأشواق).  
ونشروا كتباً عن مظلومية الزهراء وقضية فدك لتبغيض الناس في الصحابة وإثارة الطائفية، وأيضاً كتباً  
لبدر الدين الحوثي مثل (الوهابية في اليمن) وكتاباً آخر للمدعو التيجاني بعنوان: (ثم اهتديت)، ووزعوا  
كميات كبيرة بالمجان من كتب مؤسسة الشيرازي.

### تربية الأبناء تربية إيرانية:

حث حسين الحوثي في إحدى محاضراته من دروس سورة المائدة بعد أن ساق تربية الرسول لأصحابه  
في غزوة تبوك وأن المثال في هذا العصر هو التربية على الطريقة الخمينية والنساء الإيرانيات (٣٨٩).

(٣٨٥) الحرب في صعدة من أول صيحة إلى آخر طلقة ص (٣٩).

\* ومن العجيب أن إحدى قرى منطقة الحيمة الداخلية تسمى الجلب قيل إن بعض أنصار الحوثي أدخلوا اسم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في  
الأذان وقولهم أشهد أن علياً ولي الله، فيما بلغنا والله أعلم.

(٣٨٧) أضواء على ما في البخاري ومسلم لبدر الدين الحوثي ص (٢٨).

(٣٨٨) العقد الثمين ص ١٨٠ مقدمة البحر ٩٠.

(٣٨٩) ينظر كلامه ص (٢٨-٢٩).

وهذا ما يريده الحوثي لأبناء اليمن تربيتهم على القيم الفارسية، لقد أساء في محاضراته تلك لعمر رضي الله عنه ووصفه بالجبان، وأن علياً رضي الله عنه كان يخاف من جنبه على المسلمين، هذا ما يقوله والشجعان عند هم أبناء فارس عباد القبور، وأصحاب التقيية (النفاق) التي كانت تكفيهم بإذن الله درة عمر بن الخطاب رضوان الله عليه، لقد حرص الحوثي في مناسبات كثيرة على لمز وسب الصحابة وخصوصاً السابقين منهم والذين لهم محبة خاصة لدى المسلمين ( أبو بكر وعمر رضوان الله عليهما ) هذا هو الفكر الجديد الذي يقرر فيه أنه لا يمكن الوحدة مع أهل السنة بجميع أطرافها إلا إذا اعتقدنا أن أبا بكر وعمر وعثمان ضالون مخطئون<sup>(٣٩٠)</sup>، وهذا جرس قديم يعرف به الروافض في أي زمان ومكان، ويكفي أنه يقول بأن قتل الحسين يتحملة أصحاب السقيفة بل يتحملون ضلالات الأمة إلى يوم القيامة.

أليس هذا الكلام تعبيراً عن كلام الرافضة إنهما (صنما قريش) وهذا نذير شؤم لدعاة التقارب معهم، لكن من عقل عرف خداعهم أمثال سعيد حوى كما في رسالته العظيمة (الخمينية شذوذ في العقائد وشذوذ في المواقف) ومصطفى السباعي وقصته مع مرجعيتهم عبد الحسين شرف الدين وكذبه، الذي يعرف من خلاله المقصود من التقارب واستخدامه فالمراد من التقارب برضاعته لدى إيران الآتي:

١- كف أيدي السنة من الكتابة عنهم وعن فضائحهم.

٢- إيجاد عناصر مناصرة لهم من قبل أهل السنة وأقلام مدافعة.

### نشر المنتديات الفكرية في الجامعات:

وقد عمل بهذا في جامعة صنعاء منتدى الفكر الطلابي الإسلامي وكان يوزع من خلاله نشرات لديهم حتى أن عميد كلية الشريعة كان من دعاة الحوثية الصفوية، وكانت النشرة تسمى (أمل المستضعفين) تنشر في جامعة صنعاء وفيها سلك للأفكار الدخيلة، وقد بينت تلك النشرة أنها أصبحت تنشر في جامعة عدن و إب كما في العدد الثالث وجملة (أمل المستضعفين) هو اسم اختاره الخميني لثورته وقد شرح هذه الجملة حسين الحوثي في محاضرة بعنوان ( وإذ صرفنا إليك نفر من الجن )<sup>(٣٩١)</sup> ، وهناك نشرة أخرى يصدرها مركز الغدير في صنعاء (في الحي الدائري) وهي داعية للدخول في المذهب الإثنى عشري الصفوي، وتعريف الناس على مواقعهم في الإنترنت، وفيها سب مذاهب أهل السنة والتليبس على الناس، وفي محافظة الجوف تنتشر كتب الإثنى عشرية منها منطقة المطمة خاصة كتب الشيرازي التي جاءت بعشرات الآلاف إلى بلاد اليمن، وكانت توزع مجاناً، ومما يؤكد أن هذه المنتديات تسير في مسار التشيع الصفوي نقلها من كتب الإثنى عشرية والتصدير للثورة، وجعلها لحزب الله في لبنان مثلاً

<sup>(٣٩٠)</sup> انظر الحرب في صعدة الجزء الثاني ص(١١٨) ، (١٢٦).

<sup>(٣٩١)</sup> انظر الحرب في صعدة الجزء الثاني ص(٢٢-٢٣).

ورمزاً لها وفيها تجديد العهد والبيعة لصاحب الزمان المهدي عليه السلام كما في عددهم ( وفيه : إشعار بتفضيل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه على نبي الله هارون عليه السلام ) وقام بنشر تلك النشرات عبد المطلب الشامي وأحمد حبيب ووسيم جحاف ومحمد عبد الرحمن.

### من بروتوكولاتهم التأثير على علماء الزيدية وخادعهم:

يقول الأحمدي: ولقد تعجبنا من الموقف البارد والغير الواعي من قبل علماء زيدية اليمن من فتنة فيلق غدر الدين الحوثي وولده حسين.

فما كان منهم إلا أن أصدروا بياناً يطلب من الدولة إيقاف الحرب وكأنها هي الفاعلة له، حتى أنه تعجب رئيس البلد من هذا قائلاً لهم: لقد اطلعنا على رسالتكم التي تطالبون فيها بإيقاف الحملة ضد المتمرّد حسين بدر الدين الحوثي وإني لأستغرب ما جاء فيها فأنتم أول من يعلم مدى الجهود التي بذلناها والوساطات المتكررة التي أرسلناها من العلماء ومختلف الشخصيات والوجاهات والفعاليات السياسية والاجتماعية وأنتم في مقدمتهم، وذلك من أجل إيقاف نزيف الدم وإنهاء الفتنة التي أشعلها الحوثي، إن الأولى بنصيححتكم هو الحوثي ليكف عن أفعاله وما يرتكبه ومن معه من جرائم قتل وعدوان على أفراد القوات المسلحة والأمن والمواطنين وتخريب في الوطن وأن يسلم نفسه للعدالة.

وإن دفاعكم عنه لا يزيده إلا تعنتاً واستمراراً في تمرده ونحن نربأ بالجميع أن يكونوا متعاطفين مع الحوثي ولا يتعاطفون مع أمن واستقرار الوطن والله المستعان<sup>(٣٩٢)</sup>.

وهاهم في الآونة الأخيرة يكررون موقفاً هو أسوأ من الموقف السابق فقد صدر بيان على لسانهم يطلبون فيه من الدولة سحب القوات التي هي متمركزة في حيدان وغيرها وإخراج الدعوة السلفية من صعدة وغير ذلك مما لا يتصور أن يبدر من عاقل فضلا عن عالم ولكن نرجو أن يكون مزوراً عليهم كما نشرت صحيفة الثورة عن الشامي والمنصور أن ذلك كان تدليساً وخداعاً من صحيفة البلاغ<sup>(٣٩٣)</sup>.

وإن كانت هناك في الحقيقة تساؤلات كثيرة ومهمة عن موقف علماء الزيدية - المعاصرين - من الحركة الحوثية أو على الأصح عن موقفهم من الإثني عشرية الراضية منها:

- إذا كان الزيدية قد أصدروا بياناً ضلّلوا فيه حسين الحوثي ومن معه وبينوا فيه أنهم لا يمثلون المذهب، فلماذا تغير الموقف أخيراً حيث جعلوا فيه الحوثيين زيدية؟!؟

- إذا كان أئمة الزيدية كالقاسم الرسي والهادي وغيرهما قد حكموا بكفر الإمامية، فلماذا انقلب حالياً حكم الإمامية إلى مسلمين عند المحطوري وأمثاله، حتى أنك لتعجب من العلامة مجد الدين المؤيدي فمع علمه بهذا إلا أن كتابه « لوامع الأنوار » مصدر بمقدمة من قبل الراضى السيد محمد رضا

<sup>(٣٩٢)</sup> التمرد الشيعي في اليمن ص (٣٥٩).

<sup>(٣٩٣)</sup> صحيفة الثورة العدد (١٥٤٣٣).

الحسيني الجلالى.

وهكذا مضى على منواله كثير من الكتّاب الذين يدعون الزيدية حيث نقلوا من كتب الرفضة واستندوا إليها كما فعل أحدهم وهو عبد الكريم جدبان في تحقيقه لكتب ورسائل القاسم الرسي وفيه ميلان وشغف كبير للنقل من مصادرهم مع تكذيب أئمة الزيدية لهم ومن ضمنهم الإمام الهادي في كتابه الأحكام، وما زال حسن زيد وغيره من الكتاب والعلماء والمفكرين ماضين في هذه الطريق نحو الإثني عشرية، وإن أدى الحال إلى انقراض المذهب الزيدي.

إيجاد عملاء تنصر الثورة لهم رواج في المجتمع الزيدي وتصعيد الرأي الشيعي العالمي لهم

### البروتوكولات العنصرية والطائفية

#### إثارة الطائفية في اليمن عبر مسألة الإمامة والخلافة:

يخبر الحوثي الأب أسياده في قم أنه استطاع أن يحقق الانقسام في اليمن بإثارة مسألة الإمامة والخلافة فيقول.

«لا نبالغ لكم إذا قلنا أن لدينا القوة التي توازي قوة النظام الحاكم العميل، فليس لدينا قوة هذا النظام الكافر، لكن لدينا القدرة على هزيمته، فالحركة نجحت نجاحاً باهراً في إذكاء الانقسام بضربها على وتر حساس يتعلق بالخلافة والقول بالفرق بين الخلافة والإمامة وهذا ساعدنا في كسر الحاجز النفسي، وسمح لنا بالمجاهرة بأن عودة الإمامة لحكم اليمن هي الأصلح والأنفع للشعب اليمني».

وقد أثبت عناصرنا ذلك في الشارع وبين عسكر وأفراد النظام وموظفيه المخلصين فظهرت على نفوسهم الروح الانهزامية التي ستمكننا في المعركة من النصر على القوة الظالمة»<sup>(٣٩٤)</sup>.

فمن أجل الحكم يريدون إشعال الطائفية في اليمن كما هو واقع العراق الآن ونعوذ بالله من وقوعها في اليمن وغيرها من بلدان المسلمين.

وفي المحاضرة التوعوية التي عُنوانت بعنوان أهداف الشباب المؤمن يقول الصريح حسين الحوثي فيها:

« يجب على كل من تولى مناصب قيادية وأعمال مهمة يضر فيها أو ينفع في هذه الدولة الجاثمة

(٣٩٤) التمرد الشيعي في اليمن ص(٣٥٤).

اليوم أن يأخذ بيد أبناء عترته...» (٣٩٥).

### التعبية الكربلائية:

في التقرير الأمني الذي قدمه وزير الداخلية اليمني اللواء رشاد العليمي إلى أعضاء مجلس النواب ذكر فيه بأن الحوثيين قام بتوزيع كتاب بعنوان عصر الظهور لمؤلفه علي الكوراني العالمي والذي أشار إلى ظهور ثورة إسلامية ممهدة لظهور المهدي وأن اسم قائدها (حسن أو حسين) وأنها إحدى الرايات في عصر الظهور على الإطلاق وأن اليمني يخرج من قرية يقال لها كربة وهي قرية في منطقة بني خولان قرب صعدة (٣٩٦).

على كل حال أليس هذا التخطيط يتشابه تماماً مع بني صهيون الذين يخططون لضرب المسلمين. أليس جيش المهدي الذي أعد للمهدي يقتل السنة ويذبح أهلها ويهجرهم في العراق، أليس الجيش الذي يصنعه اليمني هو جيش المهدي اليمني، فهل هذا الجيش قادم لتذبيحنا لكي يكون هذا العصر هو عصر الظهور كما يدعون؟!.

ولقد قضى على الحوثيين حسين بإذن الله ولعلمهم سوف يقولون الشنشة التي نعرفها من أخزم بدا لله في أنه حسين أو حسن أمر آخر لتنتشر قضية البداء من جديد، أو أن سيدي حسين عرج به إلى السماء فهو اليمني المبشر به في تلك الأحاديث كما يعتقدده بعض الحمقى من أتباع الحوثيين في صنعاء القديمة وصعدة وغيرها.

هذا هو الفكر الذي روج له الخميني وهاهي ثماره تثمر فهل يفيق النائمون وهل يعمل الذين فاقوا؟.

### الحب المفرط للخميني المؤدي إلى قبول شذوذه:

من الملفت للنظر في هذه الآونة حب الشيعة المفرط لإيران، وليس هذا بمستغرب إذا كان محمد جواد مغنبيه الذي كان الحوثيين يطبق منهجه في التعامل مع أهل السنة (٣٩٧) يعقد مقارنة بين الخميني وموسى عليه السلام ويجعل الخميني أفضل من موسى عليه السلام من حيث الصفات، وليس هذا إلا لأن الخميني هو الذي صنع لهم دولة وكيان في جسم هذه الأمة، والعجب ليس من أمثال هؤلاء الكذبة! إنما العجب من غوغاء الحوثيين الخمينية في اليمن الذين يدعون أنهم زيدية والزيدية منهم براء. فقلبي بربك هل الزيدية ترضى أن يدعي أحدهم أن ميلاد المهدي أفضل من ميلاد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟!.

لقد قالها الخميني في أحد محاضراته التي ألقاها بمناسبة ذكر مولد الإمام المهدي في ١٥/٨/١٤٠٠هـ.

(٣٩٥) صحيفة ٢٦ سبتمبر من محاضرة بعنوان أهداف الشباب المؤمن.

(٣٩٦) التمرد الشيعي في اليمن ص(١٥٣) وعندنا نسخة إلكترونية لكتاب عصر الظهور تأكدنا فيه من صحة النقل.

(٣٩٧) دروس من هدي القرآن سورة المائدة الدرس الرابع ص٢.

« إن ميلاد الإمام المهدي عيد كبير بالنسبة للمسلمين يعتبر أكبر من عيد ميلاد النبي ولذلك علينا أن نعد أنفسنا من أجل مجيء المهدي » وهاهم في العراق يعدون جيش المهدي فهل هناك جيش للمهدي في اليمن؟! .

وها هو الخميني يتكلم عن الأنبياء وقد رسبوا في امتحانهم عنده، يقول في نفس محاضراته السابقة: - «لقد جاء الأنبياء جميعاً من أجل إرساء قواعد العدالة في العالم لكنهم لم ينجحوا حتى النبي محمد خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية وينفذ العدالة وتربية البشر لم ينجح في ذلك»<sup>(٣٩٨)</sup>. هذا هو الشخص الذي يلمعه الحوثي وأتباعه وأقلامهم في الصحف يقول هذه السقطة والحثالة من الأقوال على الأنبياء نعم هذا من يريد منا الحوثي أن نتربى نفس تربيته الإيمانية. وتأمل معنى ما أفتى به من نذب الغسل في يوم النيروز.

قال الخميني: «ومنها-يعني الأغسال المندوبة- غسل يوم العيدين ومنها يوم النيروز»<sup>(٣٩٩)</sup>، فجعل عيد المجوس من الأعياد المندوبة تذكيراً بقوميته الفارسية، وهاهم ينصبون مزاراً لقاتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويسمونهم بابا شجاع الدين ويدعون الله أن يحشرهم معه...!! آمين. وقال الخميني في المصدر نفسه ٧٩/٢م «يجوز التمتع بالزانية».

وها هو التنظير العلمي لحبه في مطبوعات الحوثي وأشرطته وقد وصل بهذا الحوثي أن يقرن عظمة الإسلام بالخميني بعد أن ذكر الصحابة بكل سوء يقول في إحدى محاضراته: « كما قال الإمام الخميني إن الإسلام أسمى مما نتصوره وهو -أي الخميني- شخص سعد عظيمًا وهز الدنيا مع هذا كان يصيح بعظمة الإسلام»<sup>(٤٠٠)</sup>.

وكان على مذهب الخميني في التمتع كثير من أدياء الزيدية عندما كانوا في العراق وهاهم الآن متولون المناصب الكبيرة في البلاد نسأل الله كشفهم للناس وبعضهم الآن يلبس عمامة ويصدر الثورة باسم الوسطية.

هذا الخميني الذي يقول في أحد اللقاءات الصحفية: «إن ثورة الحسين أفضل من جهاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم»<sup>(٤٠١)</sup>.

<sup>(٣٩٨)</sup> نهج خميني في ميزان الفكر الإسلامي ص (٤٥-٤٨).

وقد رد ت عليه رابطة العالم الإسلامي في بيان لها بهذا الشأن نشر في جريدة أخبار العالم الإسلامي بتاريخ ٩/رمضان/١٤٠٠هـ، وأيضاً علماء المغرب أصدروا فتوى رداً عليه في مجلة دعوى الحق وأعلنت أن هذه المزاعم تؤدي إلى الشرك، وكذلك رابطة العلماء في القطر العراقي ولولا خشية الإطالة لنقلنا نصوص العلماء فيه، ومن أراد التوسع فعليه بالمرجع السابق، مع هذا فقد وصف الحوثي الخميني بأنه رجل عظيم مخلص (يوم القدس العالمي ص٤).

<sup>(٣٩٩)</sup> في كتابه تحرير الوسيلة (٩٨/١).

<sup>(٤٠٠)</sup> دروس من سورة المائدة.

<sup>(٤٠١)</sup> وجاء دور المجوس (٢٠١/٧).

ويدعي أن تربة الحسين أفضل من تربة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «(٤٠٢)». هذا هو الإمام العادل الذي ادّعي؟ وها هي عدالة أصحابه ظهرت في العراق؟! وفي ذبح حركة أمل لإخواننا اللاجئين في فلسطين وهام الفلسطينيين أيضاً الآن في العراق يلقون مصيرهم على أيدي مليشيات إيران وفي اليمن يلقي الجيش اليمني القتل غدرًا على أيدي أذناب إيران. إذا استوعبت ما سبق ظهر لك السر الذي تكشفه صحفهم من الدفاع عن إيران، فالثورة الإيرانية هي الزحف القادم على الوطن العربي وخاصة على بلاد الحكمة اليمانية والانتقام لأسلافهم من مجوس ما قبل الإسلام.

وهذا عبد العزيز الحكيم يصرح بأن اليمن صدامية بما يعني أنها محل استهداف اثني عشري واضح ونوايا خبيثة ستكشفها الأيام بعد انتظار، بل بعض الأبواق الشيعية حينما تتحدث عن الجيش في صعدة وقادته تصفهم بالبعثية وهو تهذيب لعبارة عبد العزيز الحكيم والفكر والمعنى واحد. فهل ستتكتف أيدي الغيورين والأحرار في اليمن لمحاربة هذا الزحف الغاشم الذي يتضح من الأفعال قبل الأقوال أنه ما تريده أمريكا من الحرب الطائفية والذي تطبقه الثورة الإيرانية وأتباعها في اليمن وغيرها.

ومن نظر إليهم في بدعة عيد غديرهم الذي يصح أن نسميه غدرهم يهتفون بحياة حسين الحوثي ومقتدى الصدر وقد رفعوا صور الصريع الحوثي مشعلين خلال دخولهم المدينة نيران الفرس. لماذا يصيرون باسم مقتدى مع أن زعيمهم الحوثي عندهم إلا لإغاضة المسلمين الذين تألموا لقتل صدام وطريقة قتله.

جيش للمهدي مثله أم عندهم فرق الموت التي يريدون إبادة المسلمين بها(٤٠٣). والعجب أكثر حينما تقرأ في صحيفة أخبار اليوم نقلاً منهم عن (ناس برس) أن محافظ صعدة العميد الشامي صرح أمام الجماهير أن الحكومة قدمت للمتمردين في عيد الغدير الأخير خمسين مليون ريال، وست سيارات وهذا أحد الأدلة بأن الرفض قد قطعوا شوطاً في تنفيذ بروتوكولاتهم من تغلغلهم في مراكز القرار في الحكومة(٤٠٤).

إن التشيع الصفوي الذي انتقده علي شريعتي وأخبر فيه عن خذلان الدول الصفوية وخيانتها منهم هو الآن الذي ينتشر في العالم العربي، أليس هذا التشيع هو الذي نصر الأسبان حينما دخلوا الأندلس وأراد الخليفة العثماني أن ينصر المسلمين هناك فجاءه من الخلف إسماعيل الصفوي فأوقف زحفه وتحالف

(٤٠٢) وجاء دور المجوس (٢٠١/١).

(٤٠٣) أخبار اليوم العدد (٩٩٩).

(٤٠٤) عدد (١٠٠٠) مقال: الحوثيون عندما دفعت الخزينة العامة الفتورة مرتين.



مع البرتغاليين.

إنهم يريدون الآن إضاعة القدس، فما هم سيسوا الحراش بين الفصائل الفلسطينية، وأصبح يسفك الدم الفلسطيني من حين بدأت المساعدات الإيرانية المزعومة، مع اقتراب هدم باب المغاربة من قبل الإسرائيليين، بلسان الأمريكان يقولون للعرب اسكتوا عما حصل للقدس وإلا سنسلط عليكم الفرس بقواتهم ودعمهم، وتضيع القدس بسبب المخطط الصفوي الصهيوني بشكل مربع وفظيع، ألم تتفق بروتوكولات الصهاينة بأنه سيحكم بديانة داوود ويلتقي التلمود والجفر الأحمر والعمامة السوداء مع الطاقية اليهودية السوداء.

لقد قتلوا الحسين عليه السلام وقالوا نحن نحبك قلوبنا معك؟

وهل دفاع بدر الدين الحوثي عن سياسة الإمام عبد الله بن حمزة في القتل للمطرفية إلا لإجازة استباحة دماء مخالفيهم وإن قالوا بنفس أقوالهم كما في الوثيقة التي أرسلها إلى جميع فروع المراكز العلمية<sup>(٤٠٥)</sup>.

### البروتوكولات السياسية:

#### تقسيم اليمن إلى جنوبي وشمالى وهو المقصود الأعظم:

هذه أمانى أمريكية صفوية لكي يطبقوا الأغراض ويصلوا إليها وتنسيق المصالح معها فكما هو معروف كان بدر الدين الحوثي مع الانفصاليين حتى أن الدولة ضربته في حرب ٩٤م ثم هرب إلى إيران ٩٧م. وعند الأزمة الحوثية قامت قيادات الحزب الاشتراكي في الخارج ٧/٧/٢٠٠٤م بالإعلان عن حزب يمني معارض في لندن بالتزامن مع أزمة الحوثي يطلق على نفسه (التجمع الديمقراطي الجنوبي) يدعو إلى استقلال الجنوب واعتبار حرب صيف عام ١٩٩٤م جريمة بحق أبناء الجنوب ودعا بيان الحزب كما نقلت قناة (الحررة) الجنوبيين في الداخل والخارج الذين يؤمنون بأفكاره وبرامجه إلى الانخراط فيه مشيراً إلى أن الجنوب والجنوبيين يعانون مما وصف بالاحتلال<sup>(٤٠٦)</sup>.

وهذا ما يريده الحوثيون من أن الشمال لهم والجنوب للاشتراكي وهذا أحد القيادة في الاشتراكي يفصح عنه الحوثي في رسالته إلى الحوزة القمية وهو عبد الرحمن الجفري.

وهكذا ترى الاتفاق المتواصل بينهم وبين الاشتراكيين لأن الوحدة أضاعت الأمل الصفوي في اليمن، كما كانت أضاعته في العراق، وما يعانیه الشعب العراقي من أعظم أسبابه دعوته إلى الوحدة الوطنية، فهم لا يحققون أهدافهم إلا عند التفرق كالشيطان الذي يسره التفرق والتخاصم وفساد ذات البين.

ومما نصوا عليه في البيان السري الذي أصدره المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق السليبي: التنسيق الجدي والعملي مع كافة القوميات والأديان الأخرى، واستغلالها بشكل تام لدعم المواقف

(٤٠٥) انظر الزهر والحجر ص (٣٥٢).

(٤٠٦) التمرد الشيعي في اليمن ص (١٦٣).

والقضايا المصرية لأبناء الشيعة بالعالم، والابتعاد عن التعصب الذي يصب لمصلحة أبناء العامة.

### انتقام الحوثي للثورة الإيرانية:

قال حسين بن غدر الدين الحوثي في إحدى محاضراته الموسومة من هدي القرآن خطر دخول أمريكا اليمن، قال متوقداً قبل الحرب:

«اليمن شارك بأعداد كبيرة من الجيش ذهبوا ليحاربوا الإيرانيين ليحاربوا الثورة الإسلامية في إيران.

الإمام الخميني كان إماماً عادلاً كان إماماً تقياً والإمام العادل لا ترد دعوته كما ورد في الحديث.

من المتوقع أن الرئيس والجيش اليمني لا بد أن يناله عقوبة ما عمل».

أقول لك جازماً إنه كان يريد أن يدخل الأمريكان اليمن عقوبة لهم لأنهم كانوا يريدون أن يادبوا الخميني وجيشه.

وولده الودود الذي تربى على فكره وانتهل من مشربه نسي وطنه وبدأ يطبق ما أراده خمينيه من الجيش اليمني بطريقة أخرى لأنه الجيش الذي حارب الثورة الأم.

وهاهم الآن يمكرون مكر الليل والنهار، إنهم الآن يخططون للانتقام لحوثيهم في صعدة وغيرها من محافظات اليمن.....؟

### وها نحن نبين عدل إمامهم الخميني:

يقول الخميني: « والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما اغتتم منهم وتعلق الخمس به بل الظاهر جواز أخذ ماله أينما وجد وبأي نحو كان، وجوب إخراج خمسه » (٤٠٧).

ومعلوم من هو الناصب الذي يباح ماله أينما وجد إنه المسلم غير الإثنى عشري..!

أهذا هو العدل الذي ترونه وتزهقون أنفسكم عليه حكومة وأفراداً.

إن من يقرأ ملازم هذا الحوثي يرى ديدنه هو ذكر الكلمات البراقة الخمينية، ولا يفتأ يذكره ويلهج به ولا يذكر أحداً من أئمة الزيدية كذكره، إن لم يكن هذا هو تصدير الثورة فلا أدري ماذا يعني التصدير.

لقد قال الخميني إن الذي لا يصدر الثورة يعتبر من الكفرة! لقد استغل الشيعة في العالم الإسلامي

الحدث لصالحهم، فاستغلوا قضية كره أمريكا لنشر مذهبهم وإن كانوا شركائهم في ضرب المسلمين،

وكذلك قضية فلسطين، وإعطاء الكلمات البراقة للنفس التواقفة ليسهل الخداع وإمرار المخطط المراد

بالبلاد من تقسيمه إلى طوائف، هذا ما أراده الحوثي أن يكون اليمن تابعاً لإيران وثورته وإدخال الجناح

الصوفي في الجنوب معهم.

إن الوثيقة التي أرسلها الحوثي لأسياده في قم ومن قبلها رسالة في النجف فيها تبشير لأسياده بأنه قد

(٤٠٧) وجاء دور المجوس ( ١٨٦ ).

تم فعلاً تصدير الثورة بنجاح.

### الدور الإيراني في أزمة الحركة الحوثية:

التقرير:

جاء العفو الرئاسي اليمني عن أتباع الحوثي متزامناً مع زيارة المبعوث الرئاسي حسن روحاني الذي يعتقد أنه لعب دور الوساطة بين الحكومة وحركة التمرد المسلحة بزعامة المرجع الديني بدر الدين الحوثي.

مضمون الوساطة شمل العفو الحكومي الشامل عن أتباع حركة الحوثي ووقف ملاحقتهم. دور الطرف الإيراني برز إلى السطح في هذه القضية لأول مرة بعد أن كانت صنعاء توجه اتهامات مباشرة وغير مباشرة لطهران بالوقوف وراء حركة الحوثي<sup>(٤٠٨)</sup>.

### تصدير الثورة عبر السياحة:

فالسفارة الإيرانية في اليمن توقع اتفاقية الغرض منها تصدير الثورة الإسلامية الإيرانية. ولهذا أبدت أوساط مراقبة استغرابها من التصريحات التي أطلقها وزير السياحة التي نقلها موقع نبا نيوز، حيث ذكر الموقع أن وزير السياحة أكد ترحيبه واستعداد اليمن لتفعيل مجالات التعاون السياحي، وتجديد اتفاقية التعاون بين البلدين في هذ المجال واستثمارات. أيضاً اليمن ترحب بالاستثمارات الإيرانية في المجالات الفندقية وبناء المتنفسات والمتنزهات السياحية وغيرها، وكذلك توسيع وتفعيل مجال التعاون بين اليمن وإيران في مجال تنشيط السياحة بين البلدين منوهاً إلى عمق الروابط والصلات التاريخية بين اليمن وإيران، وقالت تلك الأوساط أنها لا تجد تفسيراً مقنعاً لكي يبدي الفقيه وزير السياحة ترحيبه بتفعيل التعاون بين اليمن وإيران في مجال تنشيط السياحة الدينية سوى تصدير مفاهيم الثورة الإيرانية ولكن بطريقة جديدة سياحياً على حد قولها. مستدركاً بالقول: هذا الاعتقاد يكون وارداً إذا كان الأخ وزير السياحة فعلاً قد رحب ودعا إلى تفعيل السياحة الدينية.

هذا وكان موقع نبا نيوز قد أفاد في الخبر الذي نقله تحت عنوان: "وزير السياحة يرحب بتنشيط السياحة الدينية! مع إيران"

بأن الأخ الوزير بحث مع حسين كمالين سفير جمهورية إيران الإسلامية بصنعاء مجالات وسبل تفعيل التعاون بين البلدين في المجال السياحي على ضوء اتفاقيات وبروتوكولات التعاون الموقعة بين البلدين ذاكراً بأن السفير الإيراني استعرض خلال اللقاء علاقات التعاون والروابط الثقافية والحضارية

(٤٠٨) التمرد الشيعي في اليمن (٣١٠).

والتاريخية التي تجمع بين البلدين والشعبين وأهمية استغلال ذلك بما يخدم الصناعة السياحية في اليمن وإيران إلى آخر ما جاء في الخبر<sup>(٤٠٩)</sup>.

وقد سمعنا أن هناك شخصيات هاشمية في السياحة لها باع في دعم الحركة الحوثية، فهل هي الداعمة أم أنها تقوم بدور الغطاء اللوجستي للدعم؟!

وقد صرح الحوثي بهذا البروتوكول في إحدى محاضراته وهو التغلغل في أجهزة الدولة والحزب الحاكم والسعي لإقصاء الآخرين واتخاذ مبدأ التقية سبيلاً لتحقيقها<sup>(٤١٠)</sup>.

### إيجاد الصحف المؤيدة التي تثير النزعات بين الدول المجاورة وبين اليمن:

كشف بدر الدين الحوثي بذرة الرفض في اليمن عن ذلك حيث يقول أيضاً في رسالته إلى علماء قم أي الحوثي أخزاه الله ومن تشيع له: ( ولا تنسى هنا الدور البارز والحيوي للإعلام الصحفي والموالي للحركة فقد عمل ولا يزال يعمل على نقد الفساد والتهجم على رموز النظام وأسرة الحاكم الظالم المغتصب ويكفي أن نبين لكم مدى قدرتنا بالاكتفاء بصنع وإيجاد صحف مناصرة للحركة في اليمن ففي هذا الأسبوع ستصدر صحيفة الوسط وهدفها إثارة المشاكل بين الدولة الوهابية المجاورة ونظام الحكم الظالم في اليمن، والمستفيد من ذلك هم السادة الأشراف في الحجاز، وللإخوة في الأردن بالتنسيق معنا خروج هذه الصحيفة، وبالتعاون مع السيد عبد الرحمن الجفري، وفي هذا المجال فإن لدى الحركة صحف موالية ومناصرة منها صحيفة الشورى وصحيفة البلاغ وصحيفة الأمة، أما الصحف المناصرة للحركة منها صحيفة الثوري و١٧ يوليو، ولدينا كوادر إعلامية مخصصة في صحف وأجهزة السلطة. اهـ إلى الآن ما زالت أكثر الصحف تعمل على قدم وساق من أجل التعبئة لمناصرة الحوثي وإيجاد جو عام لقبول أفكاره ومعتقداته.

وإضافة إلى الصحف التي يصدرها الحوثيون في اليمن فإنهم يهتمون بنشر وتوزيع عدد من المجلات الشيعية خارج اليمن مثل: العالم التي تصدرها إيران والنور التي تصدرها من لندن مؤسسة الخوئي ويشرف عليها شيعة عراقيون، وإضافة إلى الصحف والمجلات فإنهم يوصون وينصحون ويدعون أنصارهم إلى متابعة إذاعة طهران بحجة أنها الإذاعة الوحيدة التي لا تبث الأغاني.

وموقع مجالس آل محمد ترى فيه تصدير للثورة وتأييد لها وكذلك موقع المدعو يحيى الديلمي المتهم بالعمالة لإيران<sup>(٤١١)</sup>

<sup>(٤٠٩)</sup> أخبار اليوم العدد (٧٧٧).

<sup>(٤١٠)</sup> الزهر والحجر (٣١٣).

<sup>(٤١١)</sup> -وقد كان الإعلام الفارسي عبر قناة العالم والفرات والمنار وغيرها من أكبر المنظرين لتمرد الحوثي وكذلك الحوزات في العالم والمواقع الشيعية في البحرين والكويت وإيران والسعودية وغيرها من البلدان مساند إعلامية ولكن إذا عرف السبب بطل العجب

**تصدير الثورة عبر رفع الشعار الخميني :**

الكلمة التي يراد بها الباطل هو الشعار الكاذب المزعوم الذي هو عبارة عن دعوة للثورة الإيرانية<sup>(٤١٢)</sup>. حيث يقول خميني اليمن حسين الحوثي: ( الإمام الخميني هو الذي عرف كيف يتعامل مع الحج فوجه الإيرانيين إلى أن يرفعوا شعار البراء من أمريكا البراء من المشركين البراء من الإسرائيليين).

**الشعار هو عبارة عن شعار للثورة الخمينية في اليمن :**

نعم هو عبارة عن شعار للخميني في ثورته ضد الشاة واعترف بهذا المدعو حسين الحوثي في محاضراته ( وإذ صرفنا إليك نفر من الجن)<sup>(٤١٣)</sup> .

وقام به قبل الحوثي حزب الله في لبنان بقيادة حسن نصر الله النائب الشرعي لآية الله خامنئي ومن فيك أدينك بما فيك ها هو يخبر أنه أخذ من خميني الضلال إمامه المزعوم<sup>(٤١٤)</sup>.

نقلنا هذا ليعرف اليمنيون ماذا يقصد بهذا الشعار أنه ستار لرفع الثورة الإيرانية في اليمن وغيرها من البلاد العربية، لقد عرف الفرس كيف يدغدغون مشاعرنا وكيف يخدعون عقولنا، إلا أن الفرق بين الشعار الحوثي والشعار الخميني أن فيه زيادة النصر لولاية الفقيه، والموت لمن يعارضها.

وقد بدأ الشعار في المدارس بعد تأدية تحية العلم وكذلك في المساجد في صعدة وكانوا يعملون على تعميم الشعار بقدر ما يستطيعون...<sup>(٤١٥)</sup> .

وقد أفتى بدر الدين الحوثي في سؤال وجه له وأكد أن صلاة المعترضين على ترديد الشعار في المساجد فيها شك<sup>(٤١٦)</sup>.

**إظهار الطابع الإيراني في ثورتهم في اليمن :**

كما هي في حزب الله بقيادة حسن نصر الله النائب الشرعي لآية الله العظمى علي خامنئي. كذلك تتحدد نقاط التشابه بين كل من الحركة الحوثية في اليمن والثورة الخمينية في إيران من عدة جوانب:

أهمها: ارتكاز كل منهما على المذهب الإثني عشري الذي يزعم اعتماده على الكتاب دون السنة، ونرى ذلك واضحاً في محاضرات الصريع حسين بدر الدين الحوثي، كما يشير الحوثي إلى الجعفرية صراحة وكيف أنها تخلصت في الوقت الحاضر من بعض طرائقها القديمة، وذلك على يد الخميني، وآية الله

<sup>(٤١٢)</sup> في ملزمته لا عذر للجميع أمام الله (ص ١٨) والإرهاب والسلام (ص ٦) ولا ننسى أن ننوه أن الرجل لا يذكر الخميني إلا ويتوجه بلقب الإمام في جميع ملزماته.

<sup>(٤١٣)</sup> ألقبت في ٢٠٠٢/٢/١ م ٢١: ص.

<sup>(٤١٤)</sup> بتصرف من الحرب في صعدة (٢١/٢-٢٤).

<sup>(٤١٥)</sup> الصحوة نت (٣/٣١/٢٠٠٤م).

<sup>(٤١٦)</sup> التمرد الشيعي في اليمن (٣٥٧).

الخميني وإيران وحزب الله هم القدوة المثلى الذي يضرب بها حسين الحوثي المثل الأسنى لدى مقارنته بين مراتب العزة، ولو في أي سياق كان، فضلاً عن أن حسين بدر الدين حتى وهو يشرح الخطر الذي يحيق بالأمّة ونية اليهود والأمريكان في السيطرة على مكة المكرمة فإنه لا يريد أن يذكر سبباً لذلك إلا لأن الحج في مكة فرصة مناسبة كي يبيث الإيرانيون معاني العزة والكرامة إلى عموم الأمّة عبر الحجاج، وهو ما يجعل من موسم الحج تهديداً لليهود والأمريكان، حتى حينما يعرض الحوثي بالسلطة في اليمن ويتنبأ بسقوطها فإنه إنما يذهب إلى ذلك بفعل تبعات الدعاء الخميني على من ساندوا النظام العراقي في حربه مع إيران عام ١٩٨٨-١٩٩٠م.

وأحداث ١١ سبتمبر ينظر إليها حسين الحوثي وفقاً للعدسة الإيرانية، حيث يستغرب لماذا لم تتهم الولايات المتحدة حزب الله بتنفيذ تلك الهجمات؟ ويعلل ذلك بأن إلحاق التهمة بحزب الله كفييل بأن يلفت أنظار المسلمين إليه فيزداد شهرة وقوة وتأييداً وهي الخدمة التي لا يمكن أن تقدمها الولايات المتحدة كما يراها الحوثي لخصم كهذا.

هذا على الصعيد النظري أما على الواقع العملي فإن وسائل التعبئة المعنوية كانت جميعها من إنتاج إيراني، وتحوي أفلاماً تتحدث عن الحرب الإيرانية العراقية، وأفلاماً إيرانية عن مقتل الحسين، يساعد الحوثي في ذلك طاقم من الشيعة العراقيين، في حين نجد كذلك أن أفراداً من الحرس الثوري كانوا على رأس المدربين في المناورات القتالية التي كان يجريها أتباع الحوثي بين الفترة والأخرى وأحياناً كانوا يحضرون لمجرد الإشراف.

إيران كانت أساساً هي المحطة التي انتقل إليها بدر الدين الحوثي مع ولده حسين على إثر حملة السلطات ضده بسبب تأييده للانفصال سنة ١٩٤م، وفي إيران كذلك كان يدرس الطلاب المبتعثون من قبل الحركة الحوثية في كل من مدينتي قم ومشهد... والجانب المتعلق بوشائج الارتباط يتضح من خلال الرسالة التي بعث بها بدر الدين الحوثي إلى أحد المرجعيات الإيرانية، والرسالة غنية عن التعريف ومن ضمن ما أورده الرسالة على لسان بدر الدين الحوثي ( لدينا معرفة كاملة بما يدور في دهاليز النظام الحاكم نظراً لوجود عناصر أمنية مسؤولة في السلطة وقريبة من أعضاء الحركة، ونحن نعرف خصومنا من كبار المسؤولين، وهم لا يعرفون أن لدينا خمسة من الوزراء بين مؤيد ومناصر لحركتنا، مع وجود أربعة من المحافظين من الأتباع، ويضمرون الشر للحاكم الظالم جهاراً نهاراً، ويعملون على دعم الشباب المؤمن دون خوف، ويمكنكم على سبيل المثال الاستفسار عن ذلك من سيد الخفاف مدير مكتب المرجعية في بيروت عند لقائه بالسيد يحيى موسى الذي أوضح له عن شخصيات مدنية وعسكرية تقدم الدعم والمساندة، وتسخر إمكانية الحكم لمصلحة الشباب المؤمن الذين ينشطون من خلال المراكز الصيفية والحوزات العلمية والجمعيات الدينية، والتي يبلغ تعدادها أكثر من ألف

وتسعمائة منشأة تشرف عليها الحركة وتضيف الرسالة في فقرة تالية: ( لقد أوصلنا الأمور إلى مرحلة النضوج فالظروف الداخلية والدولية مهياة ونحن لا نعترض أن يقوم السيد إبراهيم بن علي الوزير بالاتصال والتنسيق بعناصر المعارضة وخصوصاً السيد عبد الله الأصنج. ونرجو منكم تحريك عناصر الحركة المتواجدين في أوروبا وبالذات هولنده فنحن بحاجة إلى اتصالات بالداخل لإثارة المشاكل في المناطق القبلية<sup>(٤١٧)</sup> ).\*

### التغلغل في أجهزة الدولة:

لقد وضع هذا البرتوكول المدعو حسين بدر الدين الحوثي في محاضراته التي بعنوان محاضرات توعية تحت عنوان (من أهداف الشباب المؤمن<sup>(٤١٨)</sup>): « على الشباب المؤمن الالتحاق والتغلغل في جميع أجهزة الدولة الحالية وفي كل المجالات على أن يكون لهم من الطموح ما يجعله يتبوؤوا أرفع المناصب وليأخذ بيد غيره من أبناء عترته لإيجاد كادر متكامل بهدف التمهيد لإرجاع الحق إلى ذويه الولاية العظمى إلى نسل أصحابها في الأئمة عليهم السلام ».

### الحوثي يوافي آيات قم بالتقارير:

هذه وثيقة نادرة تبين أن بدر الدين كان قد راسل أسياده في قم والنجف ووافاهم بالتقارير عن المجندين والذين دربوا في معسكر الحرس الثوري الإيراني:

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة آل البيت

اليمن صعدة

الموافق: ١/ربيع أول / ١٤٢٥هـ.

سماحة السيد جواد الشهرستاني مسؤول مؤسسة آل البيت (قم) الجمهورية الإسلامية:

حياكم الله بخصوص استفساركم إزاء توجهاتنا في اليمن وطلبكم الإيضاح عن الغموض التي تفسرها الرسالة السابقة المرسله من قبلنا إلى سماحة المرجعية العظمى سماحة السيد علي السستاني وأبلغنا أن سماحته قدس الله سره قد أحالها إلى المرجعية آية الله محمد الأصفهاني الذي وضع بعض الملاحظات عليها ونحن في اليمن نرى في هذه الملاحظات عقبة كؤود في طريق نجاح الحركة في اليمن التي تهتدي بنهج إمام الأمة وقائد الثورة الإسلامية الإمام القائد والموجه السيد روح الله آية الله الخميني قدس الله سره وجعلنا من خدمه من اليوم إلى يوم الدين.

<sup>(٤١٧)</sup> التمرد الشيعي في اليمن (١٧٧٠-١٧٧٧) بتصرف.

\* وبدأ الحوثي يظهر ولائه لحزب الله اللبناني والثناء عليه ووصل الأمر به إلى أن يرفع أعلام حزب الله اللبناني على بعض المراكز التابعة له، ورفعها أيضاً في المظاهرات... ( ماذا تعرف عن حزب الله ) (ص٦٨).

<sup>(٤١٨)</sup> نقلًا ٢٦ سبتمبر نت.

**سماحة السيد جواد الشهرستاني :**

بحكم أنكم تتحملون مسؤولية الإشراف على عمليات تنسيب مدراء مكاتب المرجعية في العالم وبما أنك صهر وابن شقيقة سماحة المرجعية نحب أن تكونوا على معرفة بالأوضاع والأحوال الحالية والمستقبلية القريبة في اليمن لمعرفةنا بجهودكم التي تبذلونها لتقوية البيت الشيعي وإعادة حكم آل البيت سلام الله عليهم إلى حكم اليمن وذلك بالشكل الآتي :

**١- الجهوزية:**

إن الحركة في اليمن لديها من الأفراد المقاتلين ومنهم من تم تدريبه وتعليمه في معسكرات الحرس الثوري والبعض الآخر من هؤلاء الأفراد خضعوا للتدريبات والتربية العقيدية التي قام بها الولد حسين تجاههم وأصبحوا يشكلون تنظيم الشباب المؤمن وقد اطلع على هذه الوضعية مسؤول البعثة العسكرية التي زارت مناطق حيدان ورافقها الولد حسين واطلعت الأوضاع كل تفاصيلها وعند زيارة البعثة إلى منطقة (ضوران آنس) استقبلها هناك سماحة السيد يحيى بن محمد موسى وتنقلت البعثة في هذه المنطقة بشكل مريح مما جعل مسؤول البعثة يثني على جهود السيد علي جمباز.

**٢- القدرة:**

لا نبالغ لكم إذا قلنا أن لدينا القوة التي توازي قوة النظام الحاكم العميل، فليس لدينا قوة هذا النظام الكافر، لكن لدينا القدرة على هزيمته، فالحركة نجحت نجاحاً باهراً في إذكاء الإنقسام بضربها على وتر حساس يتعلق بالخلافة والقول بالفرق بين الخلافة والإمامة وهذا ساعدنا في كسر الحاجز النفسي وسمح لنا بالمجاهرة بأن عودة الإمامة لحكم اليمن هي الأصلاح والأنفع للشعب اليمني. وقد بثت عناصرنا ذلك في الشارع وبين عسكر وأفراد النظام وموظفيه المخلصين فظهرت على نفوسهم الروح الإنهزامية التي ستمكنا في المعركة من النصر على القوة الظالمة، ولا ننسى هنا الدور البارز والحيوي للإعلام الصحفي الموالي للحركة فقد عمل ولا زال يعمل على نقد الفساد والتهجم على رموز النظام وأقرباء وأسرة الحاكم الظالم المغتصب، ويكفي أن نبين لكم مدى قدرتنا بالاكتماء بصنع وإيجاد صحف مناصرة للحركة في اليمن، ففي هذا الأسبوع ستصدر صحيفة الوسط، وهدفها إثارة المشاكل بين الدولة الوهابية المجاورة ونظام الحكم الظالم في اليمن، والمستفيد من ذلك هم السادة الأشراف المتواجدين في الخارج يعارضون حكم الدولة الوهابية التي قضت على حكم السادة الأشراف في الحجاز وللإخوة في الأردن بالتنسيق معنا خروج هذه الصحيفة وبالتعاون مع السيد عبد الرحمن الجفري وفي هذا المجال فإن لدى الحركة صحف موالية ومناصرة منها صحيفة الشورى وصحيفة البلاغ وصحيفة الأمة، أما الصحف المناصرة للحركة منها صحيفة الثوري وصحيفة ١٧ يوليو ولدينا كوادر إعلامية مخصصة في



صحف وأجهزة السلطة.

### ٣- المعرفة:

لدينا معرفة كاملة بما يدور في دهاليز النظام الحاكم نظراً لوجود عناصر أمنية مسؤولة في السلطة وقريبة من أعضاء الحركة ونحن نعرف خصومنا من كبار المسؤولين وهم لا يعرفون أن لدينا خمسة من الوزراء<sup>(٤١٩)</sup> بين مؤيد ومناصر لحركتنا مع وجود أربعة من المحافظين من الأتباع ويضمرون الشر للحاكم الظالم جهاراً نهاراً ويعملون على دعم الشباب المؤمن دون خوف ويمكنكم على سبيل المثال الاستفسار عن ذلك من سيد الخفاف مدير مكتب المرجعية في بيروت عند لقائه بالسيد يحيى موسى الذي أوضح له عن شخصيات مدنية وعسكرية تقدم الدعم والمساندة وتسخر إمكانيه الحكم لمصلحة الشباب المؤمن الذين ينشطون من خلال المراكز الصيفية والحوزات العلمية والجمعيات الدينية والتي يبلغ تعدادها أكثر من ألف وتسعمائة منشأة تشرف عليها الحركة.

### ٤- النضوج:

لقد أوصلنا الأمور إلى مرحلة النضوج فالظروف الداخلية والدولية مهيأة ونحن لا نعترض أن يقوم السيد إبراهيم بن علي الوزير من الاتصال والتنسيق بعناصر المعارضة وخصوصاً السيد عبد الله الأصنج ونرجو منكم تحريك عناصر الحركة المتواجدين في أوروبا وبالذات هولنده فنحن بحاجة إلى اتصالاتهم بالداخل لإثارة المشاكل في المناطق القبلية.

ونحيطكم علماً بأن الولد يحيى عضو مجلس النواب والمحب المخلص عبد الكريم جدبان عضو مجلس النواب سيتكفلان بما عليهم من دعم سياسي كما تكفل سماحة السيد المجتهد أحمد عقبات والسيد المرتضى بن زيد المحطوري وفقه الله وسدد خطاه بالإضافة إلى شخصيات وقيادات بارزة بالتحرك وبذل الغالي والنفيس حتى تحقق الحركة هدفها النهائي وما علينا سوى استغلال الوقت وما عليكم غير تقديم الدعم المعنوي والمادي والسياسي الذي سيمكننا من تحديد زمن المعركة وبدايتها ونهايتها لمصلحة آل البيت عليهم السلام وفقههم الله. بدر الدين الحوثي المرشد الأعلى لمؤسسة آل البيت في اليمن<sup>(٤٢٠)</sup>.

الوثيقة تظهر لكم أيها اليمنيون في كل مكان ماذا يراد بنا فمن للمشروع الصفوي الذي يريده آيات قم وحكام صهيون.

فهذا ما يُدبّر لثورة خمينية في اليمن وقانا الله شرها وهناك إرهابات لثورة أخرى فاحذروا، وقد ظهرت لكم الصورة الحقيقية وبان لكم من مع الإسلام، ومن الذي أدخل العراق وأفغانستان في أحضان الغرب وأمريكا.

<sup>(٤١٩)</sup> تطبيقاً لما قاله الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية.

<sup>(٤٢٠)</sup> التمرد الشيعي في اليمن -باب الوثائق- (٣٥٣-٣٥٥).

وها هي حركة بدر بدأت تظهر بشكل مسلح في شرق السعودية وفي اليمن تحمس النفوس لثورة جديدة وفتنة طائفية اللهم رد كيدهم في نحركم (٤٢١).

وقد أرادها من جديد المدعو عبد الملك الحوثي أحد فراخ بدر الدين الحوثي بمعونة من أخيه يحيى بدر الدين الحوثي المتهم بالخيانة وهو الآن قابع في ليبيا وتطالب اليمن به من السلطات الليبية.

### بدر الدين الحوثي يشكر أسياده في قم والنجف:

كانت مبادرة السستاني والحوزة العلمية بالنجف يعبر عنها أتباع الحوثي بأنها أول تفاعل دولي مع مظلومية أبناء صعدة والشيعة في اليمن وكان لها أصدائها الكبيرة وتقدير لموقفهم تقدم السيد بدر الدين برسالة شكر وتقدير ومناشدة في نفس الوقت لتحريك العالم وإيقاف الحرب ضدهم في هذا الرسالة وصف السيد السستاني بالمرجع الشيعي الأعلى وأن الإثني عشر هم إخوانهم الذين يبينون مظالمهم. ومما جاء في الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

( الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء محمد وآله الطاهرين وصحابته المنتجبين .  
السيد العلامة/ المرجع الشيعي الأعلى آية الله العظمى السيد علي بن الحسين السيستاني أدام الله  
ظله ، السادة العلماء الإجلاء بالحوزة العلمية في النجف الأشرف المحترمون  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، أما بعد :  
فإننا نتوجه إليكم بالشكر والتقدير الكبيرين على بيانكم الذي كشفتم به مظلوميتنا للعالم... ومما جاء  
فيها :

ونحن إذ نكرر تقديرنا لموقفكم هذا نطالبكم بالمزيد من الضغط على هذا النظام (٤٢٢).

وبعد هذه ما هو القادم الجديد من قبل الحوزات وما هي ماهية التمرد الجديد هذا ما ستكشفه الأيام.

### تصدير الثورة إلى السعودية:

اعلم أن مصدر الثورة في القطيف هو حسن الصفار وهو أحد مشايخ الرافضة في الحجاز) مرشد ومنظر الثورة الخمينية في السعودية ) وهو ممن درس على يد بدر الدين الحوثي ونهل من فكره انظر موقعه في الإنترنت للتأكد من هذا مما يعلم أن الأيدي الرافضية تعمل في الحجاز وصعدة على حدٍ سواء نسأل الله فضحهم، وحسن الصفار هذا هو صاحب ( حزب الله الحجاز ) وكان يريد انقلاباً على الحكومة في الحجاز وتراه الآن يصدر فكره عبر قناة المنار وغيرها من القنوات التي استخدمت لتصدير الثورة .

(٤١) موقع مختصر الأخبار بتاريخ (١٤٢٥/١/٣٠ هـ الموافق ٢٠٠٧/٢/١٧ م).

(٤٢) موقع مجالس آل محمد .

## البروتوكولات العسكرية:

### تجنيد الشباب اليمني لتصدير الثورة:

يقوم آية اليزدي بإعداد دورات تأهيلية لمتطوعين من إيران واليمن وفلسطين والعراق والبحرين وقطر والكويت والشيشان والمغرب والجزائر والمقيمين في المهاجر وتأهيلهم للإتيان بهم إلى بلدانهم للدفاع عن الثورة الإيرانية.

وفي المقال كشف عن أحداث اليمن التي وقعت لكشف للخبراء عن دور قديم جديد للحرس الثوري في دعم حركات مسلحة متحالفة معها عبر مكاتب التحرر وقيادة فيلق القدس. ولهذا توقف الخبراء مطولاً عند مقال صحيفة كيهان الذي حيا أول جمهورية إسلامية في العالم العربي ( العراق ) بعد فوزها بالانتخابات متسائلين عن اسم الجمهورية الثانية؟<sup>(٤٢٣)</sup>. وفي البيان السري الذي سبق ذكره كاملاً ينصون على:

بناء قوات عسكرية غير نظامية لكافة الأحزاب والمنظمات الشيعية بالعالم، عن طريق زج أفرادها في المؤسسات العسكرية والأجهزة الأمنية والدوائر الحساسة، وتخصيص ميزانية خاصة لتجهيزها وتسليحها وتهيئتها؛ لدعم وإسناد إخواننا في السعودية واليمن والأردن.

وفي اليمن يقول بدر الدين الحوثي: « إن الحركة في اليمن لديها من الأفراد المقاتلين ومنهم من تم تدريبه وتعليمه في معسكرات الحرس الثوري والبعض الآخر من هؤلاء الأفراد خضعوا للتدريبات والتربية العقديّة التي قام بها الولد حسين تجاههم وأصبحوا يشكلون تنظيم الشباب المؤمن وقد اطلع على هذه الوضعية مسؤول البعثة العسكري التي زارت مناطق حيدان ورافقها الولد حسين واطلعت الأوضاع كل تفاصيلها .. إلخ<sup>(٤٢٤)</sup>».

### مؤشرات تؤكد تلقي متطرفين تدريبات ضمن فيلق بدر والحرس الثوري :

أخبرني شاهد عيان أنه تم العثور على جندي يمني عذب بخلع أظافره وقطع أذنيه، مما يدل على أن هناك تجنيداً من جهات إثنية عشوية لهذا الفكر الذي هو دخيل على الدين وقبحه معروف ولا أدري كيف اقتنع أناس بهذا الفكر المدسوس العدائي وهذا الفعل يعبر بنفسه بدون أي تعليق لمن كان له عقل<sup>(٤٢٥)</sup>.

### إيجاد خلايا عسكرية وتجسسية لصالح الحركة الحوثية:

ففي الأعوام الماضية ألقّت قوات الأمن القبض على بعض أنصار الحوثي ووجدوا معهم متفجرات وأوراق

<sup>(٤٢٣)</sup> الوطن العربي(العدد ١٥٠٥)بعنوان: طهران ترصد مليارات الدولارات لتصدير الثورة.

<sup>(٤٢٤)</sup> التمرد الشيعي في اليمن (٣٥٤).

<sup>(٤٢٥)</sup> الشموع العدد ( ٣٧٠ ) وقد سمعنا في الآونة الأخيرة عن ثلاثين رجل مقطوع الفم والأنف ... إلخ.

موقعة ووثائق عن الروحاني صاحب حوزة قم وعن السستاني وملزمات الحوثي وأبيه وأوراق تشير لمرتضى بن زيد المحطوري وإبراهيم بن محمد الوزير، الذي غالباً ما يحضر مؤتمرات إيران ويلقى المسؤولين هناك<sup>(٤٢٦)</sup>.

وهذا يدل دلالة واضحة على أنه يوجد خلايا أخرى لم تكشف بعد أو لم تفصح عنها الدولة وهذه الخلايا عملها مناصرة الثورة الحوثية أينما كانت وتكون المناصرة عبر الدعم المالي والعسكري<sup>(٤٢٧)</sup> والمعلوماتي، وما الخلايا الموجودة والتي ظهرت في حجة ببعيد ونعجب أن العميد لكلية التربية إثني عشري المذهب مما يدل على زهول كبير من قبل المسؤولين.

### القتل والتخريب: أما ما يصنعه الإمام الثاني عشر "القائم المنتظر" عند خروجه فإنه:

يضع سيفه في العرب: جاء في "بحار الأنوار" (٣١٨/٥٢): روى المجلسي أن المنتظر يسير في العرب بما في الجفر الأحمر وهو قتلهم". (٣٤٩/٦٢): "وما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح"<sup>(٤٢٨)</sup>. وبسبب إعمال السيف في العرب وفي غيرهم من المسلمين لن يبقى إلا عشر الناس. فقد روت المصادر بأنه: "لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس"، "إن أول ما يبدأ به القائم يخرج هذين (أبو بكر وعمر) رطبين غضين ويذريهما في الرياح ويكسر المسجد"<sup>(٤٢٩)</sup> "البحار (٣٨٦/٥٢)<sup>(٤٣٠)</sup>.

الحديث السابق عن إعمال السيف في رقاب العرب النواصب بدأ يؤتي ثماره الدامية في العراق، حيث الاكتشاف المتكرر لمقابر جماعية، كان يقال في البداية أنها من مخلفات النظام السابق، ثم لما تكرر الأمر أصبحت وسائل الإعلام تتحدث عن مقابر جماعية دون أن تقول إنها من آثار النظام السابق، ثم بعدها أصبحت بعض وسائل الإعلام تقول "مقابر جماعية اتضح بأنها لأناس من السنة"، لكن الحقيقة الأكمل تجدها في بعض القنوات العراقية كقناتي "بغداد" و "الزوراء". يقول المتحدث باسم جبهة التوافق العراقي "ظافر العاني": "إذا اعتقلت القوات الأمريكية أشخاصاً من السنة فإن من المحتمل عودتهم بعد إهانتهم في "أبو غريب"، أما إذا اعتقلت الشرطة العراقية شخصاً سنياً فما على والدته إلا البحث عنه مقتولاً في براميل القمامة". "العاني" يعلق تلفونياً في ندوة أقامتها قناة "الجزيرة" بتاريخ

<sup>(٤٢٦)</sup> صحيفة الشموع العدد (٢٨٣).

<sup>(٤٢٧)</sup> وقد عثر على رسالة من أحد الخلايا وهو المدعو منصور حسين يخبر حسين بدر الدين بوصول حوالة بمبلغ مليون ريال سعودي ويطلب منه إرسال مندوبه لاستلام المبلغ، وفي بداية الرسالة تمنى من الله النصر ضد أعداء الله وأعدائكم وعلى رأسهم الأحمرية ..

(التمرد الشيعي في اليمن ص ٣٦٠).

<sup>(٤٢٨)</sup> لله ثم للتاريخ ص (٨٦).

<sup>(٤٢٩)</sup> أي المسجد النبوي.

<sup>(٤٣٠)</sup> لله ثم للتاريخ ص (٨٦).

٢٠٠٦/٤/٣ حول مخاوف العرب من النووي الإيراني: "علينا أيضاً أن نخاف من سكاكين مطابيحهم.. ذلك أنها ستكون وسيلة لذبحنا". وزاد "العاني" بأن ٨٦ عراقياً قتلوا لأن اسمهم "عمر" ( فاتح إيران). وكانت صحيفة "الصنديا تايمز" كشفت في عددها بتاريخ ٢٠٠٦/٤/١ عن وجود مقبرة لـ ١٤٨ عراقياً كلهم يحمل اسم "عمر".

في نفس الندوة يقول د. عبد الله النفيسي: " إن إيران هي المحتل الحقيقي للعراق" وأنه لم تعد توجد الآن حدود بين إيران والعراق وأن التعاملات في أكثر مناطق العراق في الجنوب باللغة الفارسية كما يذكر أن ٥ ملايين إيراني هم الذين قاموا بالتصويت في صناديق الاقتراع العراقية. مضيفاً أن ما يسمى بالحكومة العراقية أمر لا يوجد إلا في النهار فقط". منظمة العفو الدولية في تقرير لها من ٤٨ صفحة بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٦ قالت أن ألف معتقل عراقي في السجون العراقية بلا تهمة موجهة إليهم.

هذه المخاوف طالت أيضاً أحد وزراء الحكومة الشيعية في العراق ، فقد صرح وزير الدفاع العراقي " حازم الشعلان" في أحد المؤتمرات الصحفية : "أريد أن أحذر أن إيران هي أخطر عدو للعراق وكل العرب ". واعتبر أن " مفتاح الإرهاب هو في إيران " ، مضيفاً أن " إيران تدير حلقة كبيرة من الإرهاب في العراق ". وأكد " لن ندع الدولة الصفوية تعود إلى العراق مرة أخرى " واعتبر أن " المال والتدريب كلهما في سوريا وإيران " وقال الشعلان متوجهاً إلى تجمع لقيادات الجيش والحرس الوطني في قصر المؤتمرات في بغداد : "شجاعتكم ستوقف هذا الزحف الأسود " في إشارة إلى رجال الدين الشيعة الإيرانيين .

إيران: مرآة هواجس الشرق ومستودع شعوزاته الأشر.. تعرف جيداً كيف تستدرج الأطراف إلى " بازارها" الأسود المخيف ، وتدير اللعبة بعقلية " شطرنجية " مفتوح فيها عامل الوقت، إلى أن يسقط " الملك" (٤٣١).

**مبدأ الغيلة: ومن بروتوكولاتهم في القتل مبدأ الغيلة، ففي البيان السري الذي سبق ينصون على:**

تصفية الرموز والشخصيات الدينية البارزة لأبناء العامة، ودس العناصر الأمنية في صفوفهم للاطلاع على خططهم ونواياهم.

وهذا هو أحد الكتاب اليمينيين الذين يكتبون ضدهم وهو عيد الفتاح البتول هدد بالقتل كما قال هو بنفسه في صحيفة أخبار اليوم (٤٣٢).

(٤٣١) التمرد الشيعي في اليمن ص ( ٢١٩ - ٢٢٠ ).

(٤٣٢) الجزيرة نت، حيث قال أنه هدد بالقتل عن طريق اتصال هاتفي وقال أن التهديد جاء بهذه الصيغة ( إذا لم تتوقف عن الكتابة عن الشيعة فسوف نقطع رأسك كما قطعنا رأس صدام ).

## الباب الرابع

### فتاوى الأئمة الأعلام في بيان حقيقة وعقيدة الرافضة اللئام

#### فتاوى ابن تيمية في بيان عقيدة و حقيقة الرافضة

س١- ما قول شيخ الإسلام ابن تيمية في الرافضة ؟

ج١- هم أعظم ذوي الأهواء جهلاً وظلماً، يعادون خيار أولياء الله تعالى، من بعد النبيين، من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان - رضي الله عنهم ورضوا عنه - ويوالون الكفار والمنافقين من اليهود والنصارى والمشركين وأصناف الملحدين، كالنصيرية والإسماعيلية، وغيرهم من الضالين. (٤٣٣)

س٢- هل هم متعاونون مع اليهود؟

ج٢- معاونتهم لليهود أمرٌ شهير. (٤٣٤)

س٣- يدعي البعض أنّ قلوبهم طيبة، ما قولكم؟

ج٣- من أعظم خُبث القلوب أن يكون في قلب العبد غلٌ لخيار المؤمنين وسادات أولياء الله بعد النبيين. (٤٣٥)

س٤- متى أطلق عليهم لقب الرافضة، ولماذا، ومن أطلقه ؟

٤٣٣ - منهاج السنّة النبوية. ص ٢١ ج (١).

٤٣٤ - منهاج السنّة النبوية. ص ٢٢ ج (١)

٤٣٥ - منهاج السنّة النبوية. ص ٣٥ ج (١).

٤- من زمن خروج زيد افتרכת الشيعة إلى رافضة وزيدية، فإنه لما سئل عن أبي بكر وعمر فترحم عليهما، رفضه قوم فقال لهم: رفضتموني. فسموا رافضة لرفضهم إياه، وسمي من لم يرفضه من الشيعة زيدياً لانتسابهم إليه. (٤٣٦)

س٥- ممن يتبرأ الرافضة؟

٥- يتبرؤون من سائر أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا نفرًا قليلاً نحو بضعة عشر. (٤٣٧)

س٦- لماذا يكثر فيهم الكذب والجهل؟

٦- لما كان أصل مذهبهم مستند إلى جهل، كانوا أكثر الطوائف كذباً و جهلاً. (٤٣٨)

س٧- بماذا امتاز الروافض؟

٧- اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد، على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب. (٤٣٩)

س٨- هل صحيح أنهم يقدسون الكذب والخداع وماذا يسمونه؟

٨- يقولون: ديننا التقيّة!! وهو: أن يقول أحدهم بلسانه خلاف ما في قلبه، وهذا هو الكذب والنفاق. (٤٤٠)

س٩- ما هو موقف الرافضة من ولادة أمور المسلمين؟

٩- هم أعظم الناس مخالفة لولادة الأمور، وأبعد الناس عن طاعتهم إلا كرها. (٤٤١)

س١٠- كيف تنظرون إلى أعمالهم؟

١٠- أي سعي أضل من سعي من يتعب التعب الطويل، ويكثر القول والقييل، ويفارق جماعة المسلمين، ويلعن السابقين والتابعين، ويعاون الكفار والمنافقين، ويحتال بأنواع الحيل، ويسلك ما أمكنه من السبل، ويعتضد بشهود الزور، ويدلي أتباعه بحبل الغرور. (٤٤٢)

س١١- إلى أي حد بلغ الغلو عندهم فيمن زعموا أنهم أئمة لهم؟

١١- اتخذوهم أرباباً من دون الله. (٤٤٣)

٤٣٦ - منهاج السنة النبوية - (ج٤ / ١٥)

٤٣٧ - منهاج السنة النبوية. ص ٣٩ (١).

٤٣٨ - منهاج السنة النبوية. ص ٥٧ ج (١).

٤٣٩ - منهاج السنة النبوية. ص ٥٩ ج (١).

٤٤٠ - منهاج السنة النبوية. ص ٦٨ ج (١).

٤٤١ - منهاج السنة النبوية. ص ١١١ ج (١).

٤٤٢ - منهاج السنة النبوية. ص ١٢١ ج (١).

س١٢- هل الروافض من عبّاد القبور؟

ج١٢- صنف شيخهم ابن النعمان كتاباً سمّاه مناسك المشاهد، جعل قبور المخلوقين تُحجُّ كما تحج الكعبة. (٤٤)

س١٣- هل من أصولهم الكذب والنفاق؟

ج١٣- أخبر الله تعالى عن المنافقين أنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم والرافضة تجعل ذلك من أصول دينها وتسميه التقيّة، وتحكي هذا عن أئمة أهل البيت الذين برأهم الله عن ذلك، حتى يحكوا ذلك عن جعفر الصادق أنه قال: التقيّة ديني ودين آبائي. وقد نزه الله المؤمنين من أهل البيت وغيرهم عن ذلك، بل كانوا من أعظم الناس صدقاً وتحقيقاً للإيمان، وكان دينهم التقوى لا التقيّة. (٤٥)

س١٤- في أي أصناف الناس يوجد الرافضة؟

ج١٤- أكثر ما تجد الرافضة: إمّا في الزنادقة المنافقين الملحدين، وإمّا في جهال ليس لهم علم بالمنقولات ولا بالمعقولات. (٤٦)

س١٥- هل عند الرافضة زهد وجهاد إسلامي صحيح؟

ج١٥- حُبُّهم للدنيا وحرصهم عليها ظاهر، ولهذا كاتبوا الحسين - رضي الله عنه - فلما أرسل إليهم ابن عمه ثم قدم بنفسه، غدروا به وباعوا الآخرة بالدنيا، وأسلموه إلى عدوه، وقاتلوا مع عدوه، فأى زهد عند هؤلاء وأي جهاد عندهم، وقد ذاق منهم علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - من الكاسات المرّة ما لا يعلمه إلا الله، حتّى دعا عليهم فقال: اللهم إني سئمتهم وسئموني، فأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً مني. (٤٧)

س١٦- هل هم من الضالين؟

ج١٦- هل يوجد أضلّ من قوم يعادون السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، ويوالون الكفار والمنافقين. (٤٨)

س١٧- ما موقفهم من المنكرات؟

ج١٧- هم غالباً لا يتناهون عن منكر فعلوه، بل ديارهم أكثر البلاد منكراً من الظلم والفواحش وغير ذلك. (٤٩)

٤٤٣ - منهاج السنّة النبوية. ص ٤٧٤ ج (١).

٤٤٤ - منهاج السنّة النبوية. ص ٤٧٦ ج (١).

٤٤٥ - منهاج السنّة النبوية. ص ٤٦ ج (٢).

٤٤٦ - منهاج السنّة النبوية. ص ٨١ ج (٢).

٤٤٧ - منهاج السنّة النبوية. ص ٩٠-٩١ ج (٢).

٤٤٨ - منهاج السنّة النبوية. ص ٣٧٤ ج (٣).



س١٨- ما موقفهم من الكفار؟

ج١٨- هم دائماً يوالون الكفار من المشركين واليهود والنصارى ويعاونونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم.  
(٤٠٠)

س١٩- ماذا أدخلوا في دين الله ؟

ج١٩- أدخلوا في دين الله من الكذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ما لم يكذبه غيرهم، وردوا من الصدق ما لم يرده غيرهم، وحرفوا القرآن تحريفاً لم يحرفه غيرهم(٤٠١).

س٢٠- دعوى الرافضة متابعتهم لإجماع أهل البيت ما مدى صحتها ؟

ج٢٠- لا ريب أنهم متفقون على مخالفة إجماع العترة النبوية، مع مخالفة إجماع الصحابة، فإنه لم يكن في العترة النبوية - بنو هاشم - على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي - رضي الله عنهم - من يقول بإمامة الاثني عشر، ولا بعصمة أحد بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا بكفر الخلفاء الثلاثة، بل ولا من يطعن في إمامتهم، بل ولا من ينكر الصفات، ولا من يكذب بالقدر. (٤٠٢)

س٢١- نرغب في ذكركم لبعض الصفات الخاصة بطائفتهم؟

ج٢١- الكذب فيهم والتكذيب بالحق، وفرط الجهل، والتصديق بالمحالات وقلة العقل، والغلو في اتباع الأهواء، والتعلق بالمجهولات، لا يوجد مثله في طائفة أخرى. (٤٠٣)

س٢٢- لماذا يطعنون في الصحابة؟

ج٢٢- الرافضة يطعنون في الصحابة ونقلهم، وباطن أمرهم: الطعن في الرسالة. (٤٠٤)

س٢٣- من الذي يوجه الشيعة؟

ج٢٣- الشيعة ليس لهم أئمة يباشرونهم بالخطاب، إلا شيوخهم الذين يأكلون أموالهم بالباطل، ويصدونهم عن سبيل الله. (٤٠٥)

س٢٤- بماذا يأمر شيوخ الرافضة أتباعهم؟

٤٠٩ - منهاج السنّة النبوية. ص ٣٧٦ جـ (٣).

٤٠٠ - منهاج السنّة النبوية. ص ٣٧٨ جـ (٣).

٤٠١ - منهاج السنّة النبوية. ص ٤٠٤ جـ (٣).

٤٠٢ - منهاج السنّة النبوية. ص ٤٠٦-٤٠٧ جـ (٣).

٤٠٣ - منهاج السنّة النبوية. ص ٤٣٥ جـ (٣).

٤٠٤ - منهاج السنّة النبوية. ص ٤٦٣ جـ (٣).

٤٠٥ - منهاج السنّة النبوية. ص ٤٨٨ جـ (٣).

ج ٢٤- يأمرونهم بالإشراك بالله، وعبادة غير الله، ويصدونهم عن سبيل الله فيخرجون عن حقيقة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن حقيقة التوحيد أن نعبد الله وحده، فلا يُدعى إلا هو، ولا يُخشى إلا هو، ولا يُتقى إلا هو، ولا يُتوكل إلا عليه، ولا يكون الدين إلا له، لا لأحدٍ من الخلق، وأن لا نتخذ الملائكة والنبيين أرباباً، فكيف بالأئمة والشيوخ والعلماء والملوك وغيرهم. (٤٦)

س ٢٥- ما حالهم مع الشهادة؟

ج ٢٥- الرافضة إن شهدوا: شهدوا بما لا يعلمون، أو شهدوا بالزور الذي يعلمون أنه كذب، فهم كما قال الشافعي - رحمه الله - : ما رأيت قوماً أشهد بالزور من الرافضة (٤٧)

س ٢٦- أصول الرافضة هل وضعها أهل البيت؟

ج ٢٦- هم مخالفون لعلي - رضي الله عنه - وأئمة أهل البيت في جميع أصولهم التي فارقوا فيها أهل السنة والجماعة. (٤٨)

س ٢٧- ما قولكم فيما تنسبه الرافضة إلى جعفر الصادق؟

ج ٢٧- كُذِبَ على جعفر الصادق أكثر مما كُذِبَ على من قبله، فالآفة وقعت من الكذابين عليه، لا منه، ولهذا نُسب إليه أنواع من الأكاذيب. (٤٩)

س ٢٨- ما رأيكم في انتساب الرافضة لآل البيت؟

ج ٢٨- من المصائب التي ابتلي بها ولد الحسين انتساب الرافضة إليهم (٥٠).

س ٢٩- يمّ يحتج الرافضة لإثبات دينهم ومذهبهم؟

ج ٢٩- الرافضة غالباً حججهم أشعارٌ تليق بجهلهم وظلمهم، وحكايات مكذوبة تليق بجهلهم وكذبهم، وما يُثبت أصول الدين بمثل هذه الأشعار، إلا من ليس معدوداً من أولى الأبصار. (٥١)

س ٣٠- للشعر دور في خدمة الإسلام فهل أثبتتم شيئاً منه؟

ج ٣٠- إذا ما شئت أن ترضى لنفسك مذهباً... تنال به الزلفى وتنجوا من النار

فدن بكتاب الله والسنن التي... أتت عن رسول الله من نقل أخبار

ودع عنك دين الرفض والبدع التي \* \* \* يقودك داعيها إلى النار والعار

٤٦ - منهاج السنّة النبوية. ص ٤٩٠ جـ (٣).

٤٧ - منهاج السنّة النبوية. ص ٥٠٢ جـ (٣).

٤٨ - منهاج السنّة النبوية. ص ١٦ جـ (٤).

٤٩ - منهاج السنّة النبوية. ص ٥٤ جـ (٤).

٥٠ - منهاج السنّة النبوية. ص ٦٠ جـ (٤).

٥١ - الأبصار. منهاج السنّة النبوية. ص ٦٦ جـ (٤).

وسر خلف أصحاب الرسول فإنهم \* \* \* نجوم هدى في ضوئها يهتدي السار  
وعج عن طريق الرفض فهو مؤسس \* \* \* على الكفر تأسيساً على جُرفِ هار  
هما خطتا: إما هدىً وسعادة وإما شقاءً مع ضلالة كفار  
فأى فريقينا أحق بأمنه وأهدى سبيلاً عندما يحكم البار  
أمن سبِّ أصحاب الرسول وخالف الـ . كتاب ولم يعبأ بثابت أخبار  
أم المقتدي بالوحي يسلك منهج الـ صحابة مع حب القرابة الأطهار(٤٦٢)  
س٣١- مذهب الرافضة ماذا جمع ؟

ج٣١- جمع عظام البدع المنكرة: فإنهم جهمية قدرية رافضة. (٤٦٣)

س٣٢- مذهب الرافضة هل يشتمل على المتناقضات ؟

ج٣٢- الرافضة من جهلهم وكذبهم يتناقضون تناقضاً كثيراً بيّناً، إذ هم في قول مختلف، يؤفك عنه  
من أفك. (٤٦٤)

س٣٣- هل الرافضة مُحِبُّون لعلّي - رضي الله عنه - حقاً وصدقاً ؟

ج٣٣- هم من أعظم الناس بغضاً لعلّي - رضي الله عنه - . (٤٦٥)

س٣٤- ما موقفهم من أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - ؟

ج٣٤- هم يرمون عائشة - رضي الله عنها - بالعتائم، ثم منهم من يرميها بالفاحشة التي برأها الله  
منها وأنزل القرآن في ذلك. (٤٦٦)

س٣٥- هل يعتبر صنيعهم هذا أذىً للنبي - صلى الله عليه وسلم - ؟

ج٣٥- من المعلوم أنه من أعظم أنواع الأذى للإنسان أن يكذب على امرأته رجل ويقول: إنَّها بغي.  
(٤٦٧)

س٣٦- من الذي ابتدع مذهب الرافضة ؟

ج٣٦- الذي ابتدع مذهب الرافضة كان زنديقاً ملحداً عدواً لدين الإسلام وأهله. (٤٦٨)

س٣٧- بماذا يصفون علياً - رضي الله عنه - ؟

٤٦٢ - منهاج السنّة النبوية. ص ١٢٨ جـ (٤)

٤٦٣ - منهاج السنّة النبوية. ص ١٣١ جـ (٤)

٤٦٤ - منهاج السنّة النبوية. ص ٢٨٥ جـ (٤)

٤٦٥ - منهاج السنّة النبوية. ص ٢٩٦ جـ (٤)

٤٦٦ - منهاج السنّة النبوية. ص ٣٤٤ جـ (٤)

٤٦٧ - منهاج السنّة النبوية. ص ٣٤٥-٣٤٦ جـ (٤)

٤٦٨ - منهاج السنّة النبوية ص ٣٦٢ جـ (٤)

ج ٣٧-الرافضة يتناقضون: فإنهم يصفون علياً بأنه كان هو الناصر لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي لولاه لما قام دينه، ثم يصفونه بالعجز والذل المنافي لذلك. (٤٦٩)

س ٣٨-الرافضة يجعلون الصحابة شراً من إبليس، فما جوابكم؟

ج ٣٨-من جعل أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شراً من إبليس فما أبقي غاية في الافتراء على الله ورسوله والمؤمنين، والعدوان على خير القرون في مثل هذا المقام، والله ينصر رسله والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد. (٤٧٠)

س ٣٩-هل تصفون لنا شيوخهم؟

ج ٣٩-إن كان أحدهم يعلم أن ما يقوله باطل، ويظهره، ويقول: إنه حق من عند الله، فهو من جنس علماء اليهود الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم

وويل لهم مما يكسبون، وإن كان يعتقد أنه حق، دل ذلك على نهاية جهله وضلاله. (٤٧١)

س ٤٠-ما قولكم في أبي جعفر الباقر، وجعفر بن محمد الصادق؟

ج ٤٠-لا ريب أن هؤلاء من سادات المسلمين، وأئمة الدين، ولأقوالهم من الحرمة والقدر ما يستحقه أمثالهم، لكن كثيراً مما يُنقل عنهم كذب. (٤٧٢)

س ٤١-كيف ينظر أهل السنة إلى علي - رضي الله عنه -؟

ج ٤١-أهل السنة يحبونه ويتولّونه، ويشهدون بأنه من الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين (٤٧٣)

س ٤٢-الرافضة ماذا يسمون الفاروق - رضي الله عنه -؟

ج ٤٢-الرافضة تسميه: فرعون هذه الأمة. (٤٧٤)

س ٤٣-ما هو موقف علي من أبي بكر وعمر - رضي الله عنهم -؟

ج ٤٣-علي - رضي الله عنه - قد تواتر عنه من محبتهم وموالاتهم وتعظيمهم وتقديمهم على سائر الأمة، ما يُعلم حاله في ذلك، ولم يُعرف عنه قط كلمة سوءٍ في حقهما، ولا أنه كان أحق بالأمر منهما،

٤٦٩ - منهاج السنّة النبوية. ص ٤٨٥ ج (٤)

٤٧٠ - منهاج السنّة ص النبوية. ٥١٦ ج (٤).

٤٧١ - منهاج السنّة النبوية. ص ١٦٢ ج (٥)

٤٧٢ - منهاج السنّة النبوية. ص ١٦٣ ج (٥).

٤٧٣ - منهاج السنّة النبوية. ص ١٨ ج (٦)

٤٧٤ - منهاج السنّة النبوية. ص ١٦٤ ج (٦)

وهذا معروف عند من عرف الأخبار الثابتة المتواترة عند الخاصة والعامة، والمنقولة بأخبار الثقات.  
(٤٧٥)

س٤٤- هل الرفضة من الزائعين؟

ج٤٤- الرفضة من شرار الزائعين الذين يبتغون الفتنة الذين ذمهم الله ورسوله.

س٤٥- كلام الرفضة المشتمل على رواياتهم وأقوالهم هل هو متناقض؟

ج٤٥- الرفضة تتكلم بالكلام المتناقض الذي ينقضُ بعضه بعضاً. (٤٧٦)

س٤٦- من أين ظهرت الفتنة في الإسلام؟

ج٤٦- أما الفتنة فإنما ظهرت في الإسلام من الشيعة، فإنهم أساس كل فتنة وشر، وهم قطب رحي  
الفتن. (٤٧٧)

س٤٧- لمن يوجهون سيوفهم؟

ج٤٧- أصل كل فتنة وبليّة هم الشيعة ومن انضوى إليهم، وكثير من السيوف التي سلّت في الإسلام  
إنما كانت من جهتهم. (٤٧٨)

س٤٨- ماذا تقولون لكل مخدوع بالرفضة؟

ج٤٨- دع ما يُسمع ويُنقل عنم خلا، فليُنظر كل عاقل فيما يحدث في زمانه وما يقرب من زمانه من  
الفتن والشرور والفساد في الإسلام، فإنه يجد معظم ذلك من قبل الرفضة، وتجدهم من أعظم الناس فتناً  
وشرّاً، وأنهم لا يقعدون عما يمكنهم من الفتن والشرّ وإيقاع الفساد بين الأمة. (٤٧٩)

س٤٩- رسالة توجّهونها للذين يمكنون الرفضة، ماذا بداخلها؟

ج٤٩- الرفضة إذا تمكّنوا لا يتّقون (٤٨٠)

س٥٠- الرفضة ينافقون أهل السنة ويخادعونهم فكيف ذلك؟

ج٥٠- الرفضة من أعظم الناس إظهاراً لمودة أهل السنة، ولا يُظهر أحدهم دينه، حتى أنهم يحفظون من  
فضائل الصحابة والقصائد التي في مدحهم وهجاء الرفضة ما يتوددون به إلى أهل السنة. (٤٨١)

س٥١- هل من توضيح أكثر؟

٤٧٥ - منهاج السنّة النبوية. ص ٢٦٨ ج (٦)

٤٧٦ - منهاج السنّة النبوية. ص ٢٩٠ ج (٦).

٤٧٧ - منهاج السنّة النبوية. ص ٣٦٤ ج (٦)

٤٧٨ - منهاج السنّة النبوية. ص ٣٧٠ ج (٦)

٤٧٩ - منهاج السنّة النبوية. ص ٣٧٢ ج (٦)

٤٨٠ - منهاج السنّة النبوية. ص ٣٧٥ ج (٦)

٤٨١ - منهاج السنّة النبوية. ص ٤٢٣ ج (٦)

٥١- الرافضي لا يعاشر أحداً إلا استعمل معه النفاق، فإن دينه الذي في قلبه دين فاسد، يحمله على الكذب والخيانة وغش الناس وإرادة السوء بهم فهو لا يألوهم خبالاً ولا يترك شراً يقدر عليه إلا فعله بهم. (٤٨٢)

س٥٢- هل تكثر فيهم صفات المنافقين؟

٥٢- الله وصف المنافقين في غير موضع: بالكذب والعدو والخيانة، وهذه الخصال لا توجد في طائفة أكثر منها في الرافضة. (٤٨٣)

س٥٣- هل مذهب الرافضة معارٍ للإسلام؟

٥٣- أصل الرفض كان من وضع قوم زنادقة منافقين، مقصودهم الطعن في القرآن والرسول ودين الإسلام. (٤٨٤)

س٥٤- إلى ماذا ينتهي بأصحابه؟

٥٤- الرفض أعظم باب ودهليز إلى الكفر والإلحاد. (٤٨٥)

س٥٥- من أين كان اشتقاقه وخروجه؟

٥٥- الرفض مشتق من الشرك والإلحاد والنفاق. (٤٨٦)

س٥٦- ما هو الهدف من ابتداء هذا المذهب؟

٥٦- الكي ابتداء الرفض كان مقصوده إفساد دين الإسلام، ونقض عراه وقلعه بعروشه. وهذا معروف عن ابن سبأ وأتباعه، وهو الذي ابتدع النص في علي، وابتدع أنه معصوم. (٤٨٧)

س٥٧- هل لأهل البيت علاقة بمذهب الرافضة؟

٥٧- أهل البيت لم يتفقوا - ولله الحمد - على شيء من خصائص مذهب الرافضة، بل هم المبرؤون المنزهون عن التدنس بشيء منه. (٤٨٨)

س٥٨- ما هو النقل الثابت عن أهل البيت تجاه الخلفاء الراشدين؟

٤٨٢ - منهاج السنّة النبوية. ص ٤٢٥ ج (٦)

٤٨٣ - منهاج السنّة النبوية. ص ٩ ج (٧).

٤٨٤ - منهاج السنّة النبوية ص ٤٢٧ ج (٦)

٤٨٥ - منهاج السنّة النبوية. ص ١٠ ج (٧)

٤٨٦ - منهاج السنّة النبوية. ص ٢٧ ج (٧)

٤٨٧ - منهاج السنّة النبوية. ص ٢١٩-٢٢٠ ج (٧)

٤٨٨ - منهاج السنّة النبوية. ص ٣٩٥ ج (٧)

ج ٥٨- النقل الثابت عن جميع علماء أهل البيت من بني هاشم من التابعين وتابعيهم من ولد الحسين بن علي وولد الحسن - رضي الله عنهم - وغيرهما: أنهم كانوا يتولون أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - وكانوا يفضلونهما على علي - رضي الله عنه - والنقول عنهم ثابتة متواترة. (٤٨٩)

س ٥٩- الرافضة تزعم أنها تُبجل أهل البيت، هل هذا صحيح؟

ج ٥٩- الرافضة من أعظم الناس قدحاً وطعناً في أهل البيت. (٤٩٠)

س ٦٠- ما هو مُنتهى أمرُ الرافضة؟

ج ٦٠- مُنتهى أمرهم: تكفير علي وأهل بيته بعد أن كفّروا الصحابة والجمهور. (٤٩١)

س ٦١- ما الذي تسعى إليه الرافضة؟

ج ٦١- الرافضة ليس لهم سعي إلا في هدم الإسلام، ونقض عراه، وإفساد قواعده. (٤٩٢)

س ٦٢- هل لمذهب الرافضة علاقة بالإسلام؟

ج ٦٢- من له أدنى خبرة بدين الإسلام يعلم أن مذهب الرافضة مناقض له. (٤٩٣)

س ٦٢- مدى صحة قبر الحسين الموجود بالقاهرة

وسئل شيخ الإسلام قدس الله روحه عن المشهد المنسوب إلى الحسين رضي الله عنه بمدينة القاهرة: هل هو صحيح أم لا؟

وهل حمل رأس الحسين إلى دمشق ثم إلى مصر أم حمل إلى المدينة من جهة العراق؟

وهل لما يذكره بعض الناس من جهة المشهد الذي كان بعسقلان صحة أم لا؟ ومن ذكر أمر رأس

الحسين ونقله إلى المدينة النبوية دون الشام ومصر؟ ومن جزم من العلماء المتقدمين والمتأخرين بأن مشهد عسقلان ومشهد القاهرة مكذوب وليس بصحيح؟ وليبسّطوا القول في ذلك لأجل مسيس الضرورة والحاجة إليه مثابين مأجورين إن شاء الله تعالى

ج ٦٢- الجواب

فأجاب الحمد لله. بل المشهد المنسوب إلى الحسين بن علي - رضي الله عنهما - الذي بالقاهرة كذب مختلق بلا نزاع بين العلماء المعروفين عند أهل العلم الذين يرجع إليهم المسلمون في مثل ذلك لعلمهم وصدقهم. ولا يعرف عن عالم مسمى معروف بعلم وصدق أنه قال: إن هذا المشهد صحيح. وإنما يذكره

٤٨٩ - منهاج السنّة النبوية. ص ٣٩٦ ج (٧)

٤٩٠ - منهاج السنّة النبوية. ص ٤٠٨ ج (٧)

٤٩١ - منهاج السنّة النبوية. ص ٤٠٩ ج (٧)

٤٩٢ - منهاج السنّة النبوية. ص ٤١٥ ج (٧)

٤٩٣ - منهاج السنّة النبوية. ص ٤٩٧ ج (٨).

بعض الناس قولاً عمداً لا يعرف على عادة من يحكي مقالات الرافضة وأمثالهم من أهل الكذب. فإنهم ينقلون أحاديث وحكايات ويذكرون مذاهب ومقالات. وإذا طالبتهم بمن قال ذلك ونقله؟ لم يكن لهم عصمة يرجعون إليها. ولم يسموا أحداً معروفاً بالصدق في نقله ولا بالعلم في قوله؛ بل غاية ما يعتمدون عليه: أن يقولوا: أجمعت الطائفة الحقة. وهم عند أنفسهم الطائفة الحقة الذين هم عند أنفسهم المؤمنون وسائر الأمة سواهم كفار.

ويقولون: إنما كانوا على الحق لأن فيهم الإمام المعصوم والمعصوم عند الرافضة الإمامية الاثنا عشرية: هو الذي يزعمون أنه دخل إلى سرداب سامرا بعد موت أبيه الحسن بن علي العسكري سنة ستين ومائتين. وهو إلى الآن غائب لم يعرف له خبر ولا وقع له أحد على عين ولا أثر. وأهل العلم بأنساب أهل البيت يقولون: إن الحسن بن علي العسكري لم يكن له نسل ولا عقب. ولا ريب أن العقلاء كلهم يعدون مثل هذا القول من أسفه السفه واعتقاد الإمامة والعصمة في مثل هذا: مما لا يرضاه لنفسه إلا من هو أسفه الناس وأضلهم وأجهلهم. وبسط الرد عليهم له موضع غير هذا. والمقصود هنا: بيان جنس المقولات والمنقولات عند أهل الجهل والضلالات. فإن هؤلاء عند الجهال الضلال يزعمون أن هذا المنتظر كان عمره عند موت أبيه: إما سنتين أو ثلاثاً أو خمسا على اختلاف بينهم في ذلك.

وقد علم بنص القرآن والسنة المتواترة وإجماع الأمة: أن مثل هذا يجب أن يكون تحت ولاية غيره في نفسه وماله. فيكون هو نفسه محضوناً مكفولاً لآخر يستحق كفالته في نفسه وماله تحت من يستحق النظر والقيام عليه من ذمي أو غيره.

وهو قبل السبع طفل لا يؤمر بالصلاة. فإذا بلغ العشر ولم يصل أدب على فعلها. فكيف يكون مثل هذا إماماً معصوماً يعلم جميع الدين ولا يدخل الجنة إلا من آمن به. ثم بتقدير وجوده وإمامته وعصمته: إنما يجب على الخلق أن يطيعوا من يكون قائماً بينهم: يأمرهم بما أمرهم الله به ورسوله وينهاهم عما نهاهم عنه الله ورسوله.

فإذا لم يروه ولم يسمعوا كلامه لم يكن لهم طريق إلى العلم بما يأمر به وما ينهى عنه. فلا يجوز تكليفهم طاعته إذ لم يأمرهم بشيء سمعوه وعرفوه وطاعة من لا يأمر ممتنعة لذاتها. وإن قدر أنه يأمرهم ولكن لم يصل إليهم أمره ولا يتمكنون من العلم بذلك: كانوا عاجزين غير مطبقين لمعرفة ما أمروا به والتمكن من العلم شرط في طاعة الأمر ولا سيما عند الشيعة المتأخرين. فإنهم من أشد الناس منعاً لتكليف ما لا يطاق؛ لموافقته المعتزلة في القدر والصفات أيضاً. وإن قيل: إن ذلك بسبب ذنوبهم. لأنهم أخافوه أن يظهر.



قيل: هب أن أعداءه أخافوه فأى ذنب لأوليائه ومحبيه؟ وأي منفعة لهم من الإيمان به وهو لا يعلمهم شيئاً ولا يأمرهم بشيء؟ ثم كيف جاز له -مع وجوب الدعوة عليه - أن يغيب هذه الغيبة التي لها الآن أكثر من أربعمئة وخمسين سنة. وما الذي سوغ له هذه الغيبة دون آباءه الذين كانوا موجودين قبل موتهم: كعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي العسكري فإن هؤلاء كانوا موجودين يجتمعون بالناس. وقد أخذ عن علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد -من العلم ما هو معروف عند أهله والباقون لهم سير معروفة وأخبار مكشوفة. فما باله استحل هذا الاختفاء هذه المدة الطويلة أكثر من أربعمئة سنة. وهو إمام الأمة بل هو على زعمهم هاديها وداعيها ومعصومها الذي يجب عليها الإيمان به. ومن لم يؤمن به فليس بمؤمن عندهم؟ فإن قالوا: الخوف.

قيل: الخوف على آباءه كان أشد بلا نزاع بين العلماء. وقد حبس بعضهم وقتل بعضهم. ثم الخوف إنما يكون إذا حارب. فأما إذا فعل كما كان يفعل سلفه من الجلوس مع المسلمين وتعليمهم لم يكن عليه خوف. وبيان ضلال هؤلاء طويل. وإنما المقصود بيانه هنا: أنهم يجعلون هذا أصل دينهم. ثم يقولون: إذا اختلفت الطائفة الحققة على قولين:

أحدهما: يعرف قائله والآخر: لا يعرف قائله كان القول الذي لا يعرف قائله هو الحق هكذا وجدته في كتب شيوخهم وعللوا ذلك: بأن القول الذي لا يعرف قائله يكون من قائله الإمام المعصوم. وهذا نهاية الجهل والضلال. وهكذا كل ما ينقلونه من هذا الباب -ينقلون سيرا أو حكايات وأحاديث إذا ما طالبتهم بإسنادها لم يحيلوك على رجل معروف بالصدق بل حسب أحدهم أن يكون سمع ذلك من آخر مثله أو قرأه في كتاب ليس فيه إسناد معروف وإن سمو أحدا: كان من المشهورين بالكذب والبهتان. لا يتصور قط أن ينقلوا شيئاً مما لا يعرف عند علماء السنة إلا وهو عن مجهول لا يعرف أو عن معروف بالكذب. ومن هذا الباب نقل الناقل: أن هذا القبر الذي بالقاهرة: "مشهد الحسين" رضي الله عنه بل وكذلك مشاهد غير هذا مضافة إلى قبر الحسين رضي الله عنه فإنه معلوم باتفاق الناس: أن هذا المشهد بني عام بضع وأربعين وخمسمئة وأنه نقل من مشهد بعسقلان وأن ذلك المشهد بعسقلان كان قد أحدث بعد التسعين والأربعمئة. فأصل هذا المشهد القاهري: هو ذلك المشهد العسقلاني. وذلك العسقلاني محدث بعد مقتل الحسين بأكثر من أربعمئة وثلاثين سنة وهذا القاهري محدث بعد مقتله بقريب من خمسمئة سنة وهذا مما لم يتنازع فيه اثنان ممن تكلم في هذا الباب من أهل العلم على اختلاف أصنافهم كأهل الحديث ومصنفي أخبار القاهرة ومصنفي التواريخ. وما نقله أهل العلم طبقة عن

طبقة. فمثل هذا مستفيض عندهم. وهذا بينهم مشهور متواتر سواء قيل: إن إضافته إلى الحسين صدق أو كذب لم يتنازعا أنه نقل من عسقلان في أواخر الدولة العبيدية.

وإذا كان أصل هذا المشهد القاهري: منقول عن ذلك المشهد العسقلاني باتفاق الناس وبالنقل المتواتر فمن المعلوم أن قول القائل: إن ذلك الذي بعسقلان هو مبني على رأس الحسين رضي الله عنه قول بلا حجة أصلا. فإن هذا لم ينقله أحد من أهل العلم الذين من شأنهم نقل هذا.

لا من أهل الحديث ولا من علماء الأخبار والتواريخ ولا من العلماء المصنفين في النسب: نسب قريش أو نسب بني هاشم ونحوه. وذلك المشهد العسقلاني: أحدث في آخر المائة الخامسة لم يكن قديما ولا كان هناك مكان قبله أو نحوه مضاف إلى الحسين ولا حجر منقوش ولا نحوه مما يقال: إنه علامة على ذلك. فتبين بذلك أن إضافة مثل هذا إلى الحسين قول بلا علم أصلا. وليس مع قائل ذلك ما يصلح أن يكون معتمدا لا نقل صحيح ولا ضعيف بل لا فرق بين ذلك وبين أن يجيء الرجل إلى بعض القبور التي بأحد أمصار المسلمين فيدعي أن في واحد منها رأس الحسين أو يدعي أن هذا قبر نبي من الأنبياء أو نحو ذلك مما يدعيه كثير من أهل الكذب والضلال. ومن المعلوم أن مثل هذا القول غير منقول باتفاق المسلمين. وغالب ما يستند إليه الواحد من هؤلاء: أن يدعي أنه رأى مناما أو أنه وجد بذلك القبر علامة تدل على صلاح ساكنه: إما رائحة طيبة وإما توهم خرق عادة ونحو ذلك وإما حكاية عن بعض الناس: أنه كان يعظم ذلك القبر.

فأما المنامات فكثير منها بل أكثرها كذب وقد عرفنا في زماننا بمصر والشام والعراق من يدعي أنه رأى منامات تتعلق ببعض البقاع أنه قبر نبي أو أن فيه أثر نبي ونحو ذلك. ويكون كاذبا وهذا الشيء منتشر. فرائي المنام غالبا ما يكون كاذبا وبتقدير صدقه: فقد يكون الذي أخبره بذلك شيطان والرؤيا المحضة التي لا دليل يدل على صحتها لا يجوز أن يثبت بها شيء بالاتفاق. فإنه قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: { الرؤيا ثلاثة: رؤيا من الله ورؤيا مما يحدث به المرء نفسه ورؤيا من الشيطان }<sup>(٩٤)</sup>. فإذا كان جنس الرؤيا تحته أنواع ثلاثة. فلا بد من تمييز كل نوع منها عن نوع. ومن الناس -حتى من الشيوخ الذي لهم ظاهر علم وزهد- من يجعل مستنده في مثل ذلك: حكاية يحكيها عن مجهول حتى أن منهم من يقول: حدثني أخي الخضر أن قبر الخضر [بمكان كذا] ومن المعلوم الذي بيناه في غير هذا الموضوع أن [كل من ادعى أنه رأى الخضر أو رأى من رأى الخضر أو سمع] شخصا رأى الخضر أو ظن الرائي أنه الخضر: أن كل ذلك لا يجوز إلا على [الجهلة

<sup>٩٤</sup> - أخرجه احمد ح ٩١١٨ والطبراني في الكبير ح ١٤٨٢٧

المخرفين الذين لا حظ لهم من علم ولا عقل ولا دين بل هم من الذين لا يفقهون ولا يعقلون [ . وأما ما يذكر من وجود رائحة طيبة أو خرق عادة أو نحو ذلك مما يتعلق بالقبر: فهذا لا يدل على تعيينه . وأنه فلان أو فلان بل غاية ما يدل عليه - إذا ثبت - أنه دليل على صلاح المقبور وأنه قبر رجل صالح أو نبي .

وقد تكون تلك الرائحة مما صنعه بعض السوقة .

فإن هذا مما يفعله طائفة من هؤلاء كما حدثني بعض أصحابنا أنه ظهر بشاطئ الفرات رجلان وكان أحدهما قد اتخذ قبراً تجبى إليه أموال ممن يزوره وينذر له من الضلال فعمد الآخر إلى قبر وزعم أنه رأى في المنام أنه قبر عبد الرحمن بن عوف وجعل فيه من أنواع الطيب ما ظهرت له رائحة عظيمة . وقد حدثني جيران القبر الذي بجبل لبنان بالبقاع الذي يقال : إنه قبر نوح وكان قد ظهر قريباً في أثناء المائة السابعة وأصله : أنهم شموا من قبر رائحة طيبة ووجدوا عظاما كبيرة فقالوا : هذه تدل على كبير خلق البنية فقالوا - بطريق الظن - هذا قبر نوح وكان بالبقعة موتى كثيرون من جنس هؤلاء . وكذلك هذا المشهد العسقلاني قد ذكر طائفة : أنه قبر بعض الحواريين أو غيرهم من أتباع عيسى ابن مريم .

وقد يوجد عند قبور الوثنيين من جنس ما يوجد عند قبور المؤمنين ؛ بل إن زعم الزاعم أنه قبر الحسين ظن وتخرص . وكان من الشيوخ المشهورين بالعلم والدين بالقاهرة من ذكروا عنه أنه قال : هو قبر نصراني .

وكذلك بدمشق بالجانب الشرقي مشهد يقال : إنه قبر أبي بن كعب .

وقد اتفق أهل العلم على أن أبيا لم يقدم دمشق .

وإنما مات بالمدينة . فكان بعض الناس يقول : إنه قبر نصراني .

وهذا غير مستبعد . فإن اليهود والنصارى هم السابقون في تعظيم القبور والمشاهد . ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه : { لعن الله اليهود والنصارى : اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا }<sup>(٤٩٥)</sup> . والنصارى أشد غلوا في ذلك من اليهود كما في الصحيحين عن عائشة : { أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت له أم حبيبة وأم سلمة رضي الله عنهما كنيسة بأرض الحبشة وذكرتا من حسنهما وتصاوير فيها .

فقال : إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك التصاوير أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة }<sup>(٤٩٦)</sup> . والنصارى كثيراً ما يعظمون آثار القديسين منهم . فلا

<sup>٤٩٥</sup> - أخرجه البخاري ح ١٣٣٠ ومسلم ح ٥٣٠ وأحمد ح ٢٠١

<sup>٤٩٦</sup> - أخرجه البخاري ح ٤٢٧ ومسلم ح ٥٢٨

يستبعد أنهم ألقوا إلى بعض جهال المسلمين أن هذا قبر بعض من يعظمه المسلمون ليوافقوهم على تعظيمه. كيف لا؟

وهم قد أضلوا كثيرا من جهال المسلمين حتى صاروا يعمدون أولادهم ويزعمون أن ذلك يوجب طول العمر للولد وحتى جعلوهم يزورون ما يعظمونه من الكنائس والبيع وصار كثير من جهال المسلمين يندرون للمواضع التي يعظمها النصارى كما قد صار كثير من جهالهم يزورون كنائس النصارى ويلتسون البركة من قسيسيهم وراهببينهم ونحوهم. والذين يعظمون القبور والمشاهد: لهم شبه شديد بالنصارى حتى إنني لما قدمت القاهرة اجتمع بي بعض معظميهم من الرهبان وناظرني في المسيح ودين النصارى حتى بينت له فساد ذلك وأجبتة عما يدعيه من الحجة وبلغني بعد ذلك أنه صنف كتابا في الرد على المسلمين وإبطال نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأحضره إلي بعض المسلمين وجعل يقرؤه علي لأجيب عن حجج النصارى وأبين فسادها.

وكان من أواخر ما خاطبت به النصراني: أن قلت له: أنتم مشركون وبينت من شركهم ما هم عليه من العكوف على التماثيل والقبور وعبادتها والاستغاثة بها.

قال لي: نحن ما نشرك بهم ولا نعبدهم وإنما نتوسل بهم كما يفعل المسلمون إذا جاءوا إلى قبر الرجل الصالح فيتعلقون بالشباك الذي عليه ونحو ذلك. فقلت له: وهذا أيضا من الشرك ليس هذا من دين المسلمين وإن فعله الجهال فأقر أنه شرك حتى إن قسيسا كان حاضرا في هذه المسألة.

فلما سمعها قال: نعم على هذا التقدير نحن مشركون.

وكان بعض النصارى يقول لبعض المسلمين: لنا سيد وسيدة ولكم سيد وسيدة لنا السيد المسيح والسيدة مريم ولكم السيد الحسين والسيدة نفيسة. فالنصارى يفرحون بما يفعله أهل البدع والجهل من المسلمين مما يوافق دينهم ويشابهونهم فيه ويحبون أن يقوى ذلك ويكثر ويحبون أن يجعلوا رهبانهم مثل عباد المسلمين وقسيسيهم مثل علماء المسلمين.

ويضاؤون المسلمين فإن عقلاءهم لا ينكرون صحة دين الإسلام. بل يقولون: هذا طريق إلى الله وهذا طريق إلى الله.

ولهذا يسهل إظهار الإسلام على كثير من المنافقين الذين أسلموا منهم. فإن عندهم أن المسلمين والنصارى كأهل المذاهب من المسلمين بل يسمون الملل مذاهب. ومعلوم أن أهل المذاهب كالحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية دينهم واحد. وكل من أطاع الله ورسوله منهم بحسب وسعه كان مؤمنا سعيدا باتفاق المسلمين.

فإذا اعتقد النصارى مثل هذا في الملل يبقى انتقال أحدهم عن ملته كانتقال الإنسان من مذهب إلى مذهب. وهذا كثيرا ما يفعله الناس لرغبة أو رهبة وإذا بقي أقاربه وأصدقائه على المذهب الأول لم ينكر

ذلك بل يحبهم ويودهم في الباطن لأن المذهب كالوطن والنفس تحن إلى الوطن إذا لم تعتقد أن المقام به محرم أو به مضرة وضياع دنيا.

فلهذا يوجد كثير ممن أظهر الإسلام من أهل الكتاب لا يفرق بين المسلمين وأهل الكتاب . ثم منهم من يميل إلى المسلمين أكثر ومنهم من يميل إلى ما كان عليه أكثر.

ومنهم من يميل إلى أولئك من جهة الطبع والعادة أو من جهة الجنس والقرباة والبلد والمعاونة على المقاصد ونحو ذلك. وهذا كما أن الفلاسفة ومن سلك سبيلهم من القرامطة والاتحادية ونحوهم يجوز عندهم أن يتدين الرجل بدين المسلمين واليهود والنصارى. ومعلوم أن هذا كله كفر باتفاق المسلمين. فمن لم يقر باطنا وظاهرا بأن الله لا يقبل دينا سوى الإسلام فليس بمسلم. ومن لم يقر بأن بعد مبعث محمد صلى الله عليه وسلم لن يكون مسلم إلا من آمن به واتبعه باطنا وظاهرا فليس بمسلم. ومن لم يحرم التدين - بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم - بدين اليهود والنصارى بل من لم يكفرهم ويبغضهم فليس بمسلم باتفاق المسلمين. والمقصود هنا: أن النصارى يحبون أن يكون في المسلمين ما يشابهونهم به ليقوى بذلك دينهم ولئلا ينفر المسلمون عنهم وعن دينهم.

ولهذا جاءت الشريعة الإسلامية بمخالفة اليهود والنصارى كما قد بسطناه في كتابنا " اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم " .

وقد حصل للنصارى من جهال المسلمين كثير من مطلوبهم لا سيما من الغلاة من الشيعة وجهال النساك والغلاة في المشايخ. فإن فيهم شبيها قريبا بالنصارى في الغلو والبدع في العبادات ونحو ذلك.

فلهذا يلبسون على المسلمين في مقابر تكون من قبورهم حتى يتوهم الجهال أنها من قبور صالحى المسلمين ليعظموها . وإذا كان ذلك المشهد العسقلاني قد قال طائفة : إنه قبر بعض النصارى أو بعض الحواريين - وليس معنا ما يدل على أنه قبر مسلم فضلا عن أن يكون قبرا لرأس الحسين - كان قول من قال : إنه قبر مسلم : الحسين أو غيره - قولاً زوراً وكذباً مردوداً على قائله . فهذا كاف في المنع من أن يقال : هذا " مشهد الحسين " . (٤٩٧)

٤٩٧ - مجموع فتاوى ابن تيمية - ( ج ٦ / ص ٢٩٧ )

## فتاوى الأزهر و اللجنة الدائمة للإفتاء و غيرهما

### عقيدة الشيعة في الله و النبي و مخالفتهم أهل السنة

س ٦٣ / : هل علماء الشيعة يجتمعون معنا نحن أهل السنة على ربٍّ واحدٍ ، ونبيٍّ واحدٍ - صلى الله عليه وسلم - ، وإمامٍ واحدٍ ؟؟؟ .

ج ٦٣ / أجاب إمامهم نعمة الله الجزائري بقوله : إنا لم نجتمع معهم - أي مع أهل السنة - على إلهٍ ، ولا على نبيٍّ ، ولا على إمامٍ ، وذلك أنهم يقولوا : إنَّ ربَّهُم هو الذي كان محمداً نبيُّه ، وخليفته بعده أبو بكر ، ونحن لا نقول بهذا الرَّبِّ ، ولا بذلك النَّبيِّ ، بل نقول : إنَّ الرَّبَّ الذي خليفة نبيِّه أبو بكرٍ ليس ربُّنا ، ولا ذلك النَّبيُّ نبيُّنا (٤٩٨) .

### زواج المسلمة بالبهائي

#### ٦٤-السؤال

بالطلب المقيد برقم ٣٢٩ سنة ١٩٨٠ المتضمن السؤال التالي هل يمكن زواج مسلمة من رجل يعتنق الدين البهائي ، حتى ولو كان عقد الزواج عقداً إسلامياً إذا كان الجواب بالرفض فلماذا

#### ج ٦٤-الجواب

٤٩٨ - حقيقة التقريب بين الفرق المنتسبة للإسلام

إن البهائية أو البابية طائفة منسوبة إلى رجل يدعى - ميرزا على محمد - الملقب بالباب، وقد قام بالدعوة إلى عقيدته في عام ١٢٦٠ هجرية ( ١٨٤٤ م ) معلنا أنه يستهدف إصلاح ما فسد من أحوال المسلمين وتقويم ما اعوج من أمورهم، وقد جهر بدعوته بشيراز في جنوب إيران، وتبعه بعض الناس، فأرسل فريقا منهم إلى جهات مختلفة من إيران للإعلام بظهوره وبث مزاعمه التي منها أنه رسول من الله، ووضع كتابا سماه ( البيان ) ادعى أن ما فيه شريعة منزلة من السماء، وزعم أن رسالته ناسخة لشريعة الإسلام، وابتدع لأتباعه أحكاما خالف بها أحكام الإسلام وقواعده، فجعل الصوم تسعة عشر يوما وعين لهذه الأيام وقت الاعتدال الربيعي، بحيث يكون عيد الفطر هو يوم النيروز على الدوام، واحتسب يوم الصوم من شروق الشمس إلى غروبها وأورد في كتابه ( البيان ) في هذا الشأن عبارة ( أيام معدودات، وقد جعلنا النيروز عيدا لكم بعد إكمالها ) .

وقد دعى مؤسس هذه الديانة إلى مؤتمر عقد في بادية ( بدشت ) في إيران عام ١٢٦٤ هجرية - ١٨٤٨ م أفسح فيه عن خطوط هذه العقيدة وخطوطها، وأعلن خروجها وانفصالها عن الإسلام وشريعته، وقد قاوم العلماء في عصره هذه الدعوة وأبانوا فسادها وأفتوا بكفره، واعتقل في شيراز ثم في أصفهان، وبعد فتن وحروب بين أشياعه وبين المسلمين عوقب بالإعدام صلبا عام ١٢٦٥ هجرية ثم قام خليفته - ميرزا حسين على - الذي لقب نفسه بهاء الله ووضع كتابا سماه الأقدس سار فيه على نسق كتاب البيان الذي ألفه زعيم هذه العقيدة ميرزا على محمد، ناقض فيه أصول الإسلام بل ناقض سائر الأديان، وأهدر كل ما جاء به الإسلام من عقيدة وشريعة .

فجعل الصلاة تسع ركعات في اليوم والليل، وقبلة البهائيين في صلاتهم التوجه إلى الجهة التي يوجد فيها ميرزا حسين المسمى بهاء الله .

فقد قال لهم في كتابه هذا (إذا أردتم الصلاة فولوا وجوهكم شطر الأقدس) وأبطل الحج وأوصى بهدم بيت الله الحرام عند ظهور رجل مقتدر شجاع من أتباعه.

وقال البهائية بمقالة الفلاسفة من قبلهم.

قالوا بقدوم العالم ( علم بهاء أن الكون بلا مبدأ زمني، فهو صادر أبدى من العلة الأولى، وكان الخلق دائما مع خالقهم، وهو دائما معهم ) ومجمل القول في هذا المذهب - البهائية أو البابية - أنه مذهب مصنوع، مزيج من أخلاط الديانات البوذية والبرهمية الوثنية والزرادشتية واليهودية والمسيحية والإسلام، ومن اعتقادات الباطنية ( كتاب مفتاح باب الأبواب للدكتور ميرزا محمد مهدي خان طبع مجلة المنار ١٣٢١ هجرية ) والبهائيون لا يؤمنون بالبعث بعد الموت ولا بالجنة ولا بالنار، وقلدوا بهذا القول الدهريين، ولقد ادعى زعيمهم الأول في تفسير له لسورة يوسف أنه أفضل من رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وفضل كتابه البيان على القرآن، وهم بهذا لا يعترفون بنبوته سيدنا رسول الله

محمد صلى الله عليه وسلم وأنه خاتم النبيين ، وبهذا ليسوا من المسلمين ، لأن عامة المسلمين كخاصتهم يؤمنون بالقرآن كتابا من عند الله وبما جاء فيه من قول الله سبحانه { ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين } الأحزاب ٤٠ ، وقد ذكر العلامة الألوسي في تفسيره ( ج - ٢٢ ص ٤١ ) لهذه الآية أنه قد ظهر في هذا العصر عصابة من غلاة الشيعة لقبوا أنفسهم بالبابية ، لهم في هذا فصول يحكم بكفر معتقدها كل من انتظم في سلك ذوى العقول . ثم قال الألوسي وكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين مما نطق به الكتاب ، وصدعت به السنة وأجمعت عليه الأمة ، فيكفر مدعى خلافة ، ويقتل إن أصر .

ومن هنا أجمع المسلمون على أن العقيدة البهائية أو البابية ليست عقيدة إسلامية ، وأن من اعتنق هذا الدين ليس من المسلمين ، ويصير بهذا مرتدا عن دين الإسلام ، والمرتد هو الذي ترك الإسلام إلى غيره من الأديان قال الله سبحانه { وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [البقرة: ٢١٧] ، وأجمع أهل العلم بفقهاء الإسلام على وجوب قتل المرتد إذا أصر على رده عن الإسلام .

للحديث الشريف الذي رواه البخاري وأبو داود ( من بدل دينه فاقتلوه ) واتفق أهل العلم كذلك على أن المرتد عن الإسلام إن تزوج لم يصح تزوجه ويقع عقده باطلا سواء عقد على مسلمة أو غير مسلمة ، لأنه لا يقر شرعا على الزواج ، ولأن دمه مهدر شرعا إذا لم يتب ويعد إلى الإسلام ويتبرأ من الدين الذي ارتد إليه .

لما كان ذلك وكان الشخص المسئول عنه قد اعتنق البهائية دينا كان بهذا مرتدا عن دين الإسلام ، فلا يحل للسائلة وهي مسلمة أن تتزوج منه ، والعقد إن تم يكون باطلا شرعا ، والمعاشرة الزوجية تكون زنا محرما في الإسلام .

قال تعالى { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [آل عمران: ٨٥] ، صدق الله العظيم . والله سبحانه وتعالى أعلم (٤٩)

### س٦٥- فرق الشيعة

المفتي /حسنين محمد مخلوف.

ذي الحجة ١٣٦٨ هجرية - ٢٥ أغسطس ١٩٤٩ م

### ج٦٥-المبادئ



١- الشيعة من أكبر الفرق الإسلامية، وهم من تشيعوا إلى الإمام على كرم الله وجهه -وتنحصر أصولها في ثلاث وهم:

(أ) غلاة الشيعة وهم المتطرفون في التشيع حتى خرجوا عن الإسلام بمزاعم مفكرة ومعتقدات باطلة.  
 (ب) الشيعة الزيدية ومقرهم اليمن وأكثرهم يرجع في الأصول إلى عقائد المعتزلة وفي الفروع إلى مذهب الحنفية.

(ج) الشيعة الإمامية وهم الزاعمون بأن الرسول -صلى الله عليه وسلم -نص على إمامة على، ويطعنون على سائر الصحابة.

٢- طائفة البكتاشية بمصر من المبتدعة (°°)

### الشيعة والقرآن

المفتي / عطية صقر.

### س٦٦-السؤال

قرأنا أن من فرق الشيعة من تدعى أن القرآن الموجود الآن في المصاحف ناقص، حذف منه ما يخص علياً وذريته، نريد توضيحاً لذلك؟

### ج ٦٦

نزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يأمر كتّابه بتدوين ما ينزل، على مدى ثلاثة وعشرين عاماً، وحُفظ هذا المكتوب ونسخت منه عدة نسخ في أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه، ثم طبعت المصاحف المنتشرة في العالم كله طبق المصحف الإمام الزى كان عند عثمان والنسخ التي أخذت منه.

والشيعة يزعمون أن أبا بكر وعمر بالذات حذفوا من المصحف آيات كثيرة، منها عدد كبير يتصل بخلافة على رضي الله عنه، ويزعمون أن المصحف الكامل كتبه على بعد انتقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى.

جاء في كتاب "الأنوار النعمانية" لمحدثهم وفقههم الكبير "نعمة الله الموسوي الجزائري" ما نصه: إنه قد استفاض في الأخبار أن القرآن كما أنزل لم يؤلفه إلا أمير المؤمنين عليه السلام، بوصية من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فبقى بعد موته ستة أشهر مشغلاً بجمعه، فلما جمعه كما أنزل أتى به إلى المتخلفين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فقال: هذا كتاب الله كما أنزل. فقال له عمر بن الخطاب: لا حاجة بنا إليك ولا إلى قرآنك.

فقال لهم على عليه السلام: لن تروه بعد هذا اليوم، ولا يراه أحد حتى يظهر ولدى المهدي عليه السلام... وفي ذلك القرآن زيادات كثيرة، وهو خال من التحريف. ولكثير من علمائهم تأليف تثبت أن القرآن الموجود بيننا ناقص ومحرف، وأن المصحف الصحيح الكامل سيظهر آخر الزمان مع المهدي المنتظر، ولم يتح لنا الاطلاع على هذا المصحف، وينقلون هم أشياء يدعون أنها فيه. وأكثرها خاص بآل البيت وإمامة علي. ومن أمثلة التحريف في زعمهم أن آية {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [البقرة: ٢٣]، نزل بها جبريل على محمد هكذا "وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فأتوا بسورة من مثله". ونقل في "أصول الكافي" عن إمامهم جعفر الصادق أنه أقسم بالله أن آية {وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَتَسْبِيَّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا} [طه: ١١٥]، نزلت هكذا "ولقد عهدنا إلى آدم من قبل في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فنبسبهم فنبسبهم". وجاء في كتاب "أصول الكافي" وهو أصح الكتب عند الشيعة أن القرآن الذي جاء به جبريل سبعة عشر ألف آية. وقال القزويني شارح كتاب أصول الكافي الذي نسب هذا الكلام لجعفر الصادق: إن الغرض بيان أنه حذف من أصل القرآن شيء كثير، الذي لا يوجد في نسخ القرآن المشهورة. وفي كتاب "الاحتجاج" المعتمد عند الشيعة، لفقيرهم أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في القرن الخامس: أن آية سورة النساء "رقم ٣" {وَإِنْ كَفَرْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ} لا يوجد الربط فيها بين الشرط والجزاء، فقد أسقط المنافقون "هكذا" أكثر من ثلث القرآن. هذا، وقد رأيت في رسالة للسيد/ محب الدين الخطيب، عنوانها "الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الإثني عشرية" التي طبعت أكثر من مرة منذ سنة ١٣٨٠ هـ: أن الأستاذ محمد علي سعودي الذي كان كبير خبراء وزارة العدل بمصر، ومن خواص الشيخ محمد عبده -اطلع على مصحف إيراني مخطوط عند المستشرق "برامين" فنقل منه سورة بعنوان "سورة الولاية" المذكور فيها ولاية علي، ونص صفحتها الأولى "يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبى وبالولي اللذين بعثناهم يهديانكما إلى صراط مستقيم. نبى وولى بعضهما من بعض وأنا العليم الخبير. إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم... والذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا باياتنا مكذبين. فإن لهم في جهنم مقاما عظيما إذا نودى لهم يوم القيامة: أين الظالمون المكذبون للمرسلين. ما خالفتهم المرسلين إلا بالحق وما كان الله ليظهرهم إلى أجل قريب وسيح بحمد ربك، وعلى من الشاهدين". وهذه السورة أثبتها الطبرسي في كتابه "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" وثابتة أيضا في كتابهم "دبستان مذاهب" باللغة الإيرانية، لمؤلفه "محسن فاني الكشميري" ونقل عنه هذه

السورة المكذوبة المستشرق "نولدكه" في كتابه "تاريخ المصاحف" ج ٢ ص ١٠٢ ، ونشرتها الجريدة الأسيوية الفرنسية سنة ١٨٤٢ م "ص ٤٣١ - ٤٣٩"

وبعد، فالموضوع واسع يحتاج إلى الاطلاع على كتبهم، وحسبنا أن نقرر أن علماء السنة ردوا على مزاعمهم، والمقام لا يتسع لأكثر من هذا ، ويمكن الرجوع إلى كتاب "الوشيعية في نقد عقائد الشيعة" ورسالة رئيس أهل السنة بباكستان "محمد عبد الستار التونسى" المطبوعة بالقاهرة بمطبعة دار العلوم ، شارع حسين حجازى " قصر العينى " على نفقة مجلس علماء باكستان بلاهور، ونشرة بعنوان : موقف العلماء المسلمين من الخمينى والاثنى عشرية .

تأليف الشيخ محمد منظور النعماني ، من "لكهنو" بالهند (١٠)

### الجفر

المفتي/ عطية صقر .

### س ٦٧--السؤال

سمعنا أن من الكتب المقدسة عند الشيعة ما يسمى بالجفر ومصحف فاطمة ، فهل يمكن أن نعرف شيئاً عنهما؟

### ج٦٧- الجواب

سبق فى ص ٦٤١ من المجلد الثالث من هذه الفتاوى أن تعرضنا لموقف الشيعة من القرآن وادعاء أنه ناقص . وإن كان بعضهم -من باب التقية- يقسم أنهم لا يعرفون إلا القرآن الذى بين دفتى المصحف المتداول بين المسلمين . لكن عند الكثيرين أن هناك مصحف فاطمة كما نصت عليه كتبهم مثل كتاب "الكافى" الذى هو أوثق كتاب عندهم بعد القرآن الكريم ، جمعه أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكلينى الرازى " ٣٢٨-٣٢٩ هـ" وفيه من عدة أحاديث بأرقام ٦٣٥ / ١ - ٦٤٢ / ٨ ما خلاصته أن فاطمة عليها السلام حزنّت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم خمسة وسبعين يوماً ، وكان الملك يأتيها ويسليها ويخبرها بحال النبى صلى الله عليه وسلم ، وأخبرها بما سيكون لذريتها ، ولما عرف على ذلك قال لها : إذا حضر فأعلمينى ، فكان إذا حضر كتب عنه على كل ما قال ، وتلك هى مصحف فاطمة ، وليس فيه من الحلال والحرام شيء ، ولكن فيه علم ما سيكون ، وجاء فى الحديث رقم ٦٥٣ ما نصه : وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام ، وما يدرهم ما مصحف فاطمة عليها السلام قال : قلت : وما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال :

١٠ - فتاوى الأزهر - (ج ٨ / ص ١١)

مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ، قال : قلت : هذا والله أعلم قال : إنه لعلم وما هو بذاك . . .

أما الجفر ، فقد جاء في الأحاديث المذكورة أنه وعاء من آدم -جلد ثور- فيه علم النبيين والوصيين ، ، وعلم العلماء الذين مضوا من بنى إسرائيل ، وفيها -أي هذه الأحاديث- أن عندهم : الجفر الأبيض الذى فيه زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم عليهم السلام ، والحلال والحرام ومصحف فاطمة ، ما أزعج أن فيه قرآنا ، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد ، حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربيع الجلدة وأرش الخدش .

والجفر الأحمر وفيه السلاح ، وذلك إنما يفتح للدم ، يفتحه صاحب السيف للقتل ، وفيه : أن بنى الحسن يعرفون هذا الجفر كما يعرفون الليل والنهار ، ولكن الحسد وطلب الدنيا حملهم على الجحود والإنكار. وفي الحديث رقم ٤/٦٣٨ أن فى الجفر الذى يذكرونه ما يسوءهم ، لأنهم لا يقولون الحق ، والحق فيه ، فليخرجوا قضايا على وفرائضه إن كانوا صادقين ، وسلوهم عن الخالات والعمات ، وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام ، فإن فيه وصية فاطمة عليها السلام ومعه سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله عز وجل يقول {فأتوا بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين} الأحقاف : ٤٦ " ايتونى " .

وفى الحديث رقم ٥/٦٣٩ أن عندهم الجامعة ، وهى صحيفة طولها سبعون ذراعا فى عرض الأديم ، مثل فخذ الفالج ، فيها كل ما يحتاج الناس إليه ، وليس من قضية إلا وهى فيها حتى أرش الخدش . وجاء فى الحديث رقم ٦/٦٤٥ : إن عندنا كتابا أملاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكتبه على عليه السلام ، صحيفة فيها كل حلال وحرام . [هذا الكلام منقول من صحف مصورة من كتاب الكافي مع الترجمة الإنجليزية ، طبع المؤسسة العالمية للخدمات الإسلامية طهران إيران فى ١٨/٦/١٩٨١ - ص ٤٠ بعنوان : باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام ، الجزء الأول : الأصول القسم الثانى (٤) كتاب الحجة (٣) المؤسسة العالمية للخدمات الإسلامية] .

وربما تعرضنا لذلك فى وقت آخر(٢٠٢)

### كتاب الإمام على ومعرفة الغيب

المفتي /عطية صقر.

س٦٨-السؤال

سمعنا أن هناك كتباً منسوبة إلى الإمام على رضى الله عنه. يعرف فيها ما يحدث فى العالم إلى يوم القيامة - فهل هذا صحيح؟

### ج ٦٨-الجواب

من المعلوم أن الله سبحانه لا يُطلع على غيبه أحداً إلا من ارتضاه، كما قال تعالى {عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتض من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً} الجن : ٢٦ ، ، ٢٧ ، ومن المعلوم أيضاً أن المغلاة فى كل شىء مذمومة وأن الشيعة الذين يحبون آل البيت تغالوا فى ذلك حتى وضع بعضهم علياً رضى الله عنه فى منزلة ادعى بعضهم فيها أنه إله ، والبعض الآخر أنه نبي ، وكل ذلك تحدثت عنه كتب التوحيد .

وبخصوص علم سيدنا على كرم الله وجهه بالغييب سبق أن تحدثنا فى صفحة ٤١١ من المجلد الخامس من هذه الفتاوى عن مصحف فاطمة رضى الله عنها وعن الجفر والجامعة المنسوبين للإمام على رضى الله عنه. وإضافة إلى ذلك قرأت فى مجلة الإسلام فى سنتها الثالثة وفى العدد الثامن ما يأتى: قال السيد الشريف فى شرح المواقف: الجفر والجامعة كتابان لعلى رضى الله عنه. وقد ذكر فيهما - على طريقة علم الحروف - الحوادث التى تحدث إلى انقراض العالم ، وكان الأئمة المعروفون من أولاده رضى الله عنه يعرفونهما ويحكمون بهما .

وفى كتاب قبول العهد الذى كتبه على بن موسى - رضى الله عنهما - إلى المأمون : إنك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه آباؤنا ، فقبلت منك العهد ، لأن الجفر والجامعة يدلان على أنه لا يتم ، ولمشايع المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه إلى أهل البيت ، ورأيت أنا بالشام نظماً أشير فيه بالرموز إلى أحوال ملوك مصر، وسمعت أنه مستخرج من ذينك الكتابين .

هذا كلام السيد. قالوا: فعلم من هذا أن علياً كرم الله وجهه كان عالماً بالحوادث المستقبلية التى تحدث إلى انقراض العالم ، إذ كتابة هذه الحوادث فى معنى القول بها. ولا شك فى أن علمه بذلك لم يكن اطلاعياً ولا استدلالياً. فتعين أن يكون بطريق التعليم الإلهي اللدني ، أو بتعليم النبي صلى الله عليه وسلم إياه بطريق الإفاضة الروحانية . قال حجة الإسلام الغزالي فى الرسالة اللدنية : قال على رضى الله عنه : أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانه فى فمي فانفتح فى قلبي ألف باب من العلم ، مع كل باب ألف باب .

هذا ، وقد أنكر ابن تيمية نسبة ذلك إلى علي فقال : ومن الناس من ينسب إليه الكلام في الحوادث كالجفر وغيره ، وآخرون ينسبون إليه أمورا أخر يعلم الله تعالى أن عليا كرم الله وجهه منها برى ويؤيد كلام ابن تيمية ما رواه البخاري أن عامة ما يروى عن علي كذب(٣٠)

### البهرة

المفتي /عطية صقر .

س٦٩-

نسمع عن طائفة مسلمة تعيش في الهند تسمى بالبهرة، فما أصل هذه الطائفة وما صلتها بالأمة الإسلامية ؟

ج٦٩-

١- البهرة - طائفة من الشيعة مركزها الآن " بومباي " بالهند يقرب عددهم من مليون ونصف المليون ، والبهرة هي الوسط من كل شيء ، أو الوسط من الطريق ، وهو في الأصل اسم لقبيلة من اليمن ، يقول الأمير الدكتور يوسف نجم الدين " أمير الجامعة السيفية " : الدعاة الفاطميون حين نزلوا على الساحل الغربي للهند " ساحل بحر العرب " سألهم أهل الهند : من أنتم ؟ قالوا :

جننا للتجارة. والتجار في اللغة الهندية المحلية كانوا يسمون " وهرة " وبلغت الهند حيث الواو والباء مترادفتان سموا " البهرة " فاسمهم مشتق من اللغة الكجراتية " الجو جاراتيه " السائدة في غربي الهند .

٢- البهرة أصلهم فاطمي ، خرجوا من مصر والدولة الفاطمية قائمة ، وعند زوالها من مصر واغتيال الخليفة العشرين " العامر بالله " سنة ١١٣٠ م ادعى قبل موته التنبؤ ببداية مرحلة من الفوضى ، وأن استمرار دعوته لابد أن يكون في الستر والخفاء ، وقد ورث عنه ابنه الأوسط " الطيب " الإمامة وهاجر مع أتباعه إلى اليمن ، وقد تسلسل الدعاة في اليمن أربعة قرون تقريبا ، ثم نقلوا مركز الدعوة إلى الهند .

ويحاول البهرة أن يكون طراز حياتهم فاطميا ، فقد كانوا أولا في المدينة إلى أيام جعفر الصادق ثم انتقلوا إلى عدة مراكز في " سلمية " بسوريا ، وأرادوا أن يقيموا دولة ، فأقاموها أولا في " أبكجان " بالجزائر، ثم بنوا عاصمتهم " المهديّة " في تونس ، واختاروا " المنصورية " عاصمة لهم ، ثم القاهرة ، وقد تم ذلك في عهد أربعة أئمة : المهدي بالله ، القائم بأمر الله ، المنصور بالله ، ثم المعز لدين الله الذي نقل العاصمة إلى القاهرة .

٣٠ - فتاوى الأزهر - ( ج ٨ / ص ٩٢ )

بعد المعز لدين الله جاء العزيز بالله ، والحاكم ، والظاهر، والمستنصر، والمستعلى ، والأمر بأحكام الله ، والأخير هو الإمام العشرون في عداد الأئمة الفاطميين بعد علي بن أبي طالب . وابنه " الطيب " هو الحادي والعشرون ، والإمام الأمر هو الذي أمر بحمل ابنه الإمام وإبعاده عن القاهرة إلى بقعة أخفوها عن الناس ، ثم أقاموا لهم في اليمن نائبا ، فالفاطميون يعتقدون أن الأئمة من نسل الإمام الطيب ، وأن النواب والدعاة تسلسلوا من نسله إلى وقتنا هذا ، فوجود الداعي يدل على وجود الإمام .

وسوف يأتي يوم يظهر فيه الإمام . يقول الأمير الدكتور يوسف نجم الدين : نحن نختلف مع الاثنى عشرية ، فالذي اختفى عندهم هو الإمام الثاني عشر والذي سيظهر بشخصه يوما ما ، أما نحن فنقول : إن الذي اختفى هو " الطيب " وحين انتهى عمره الطبيعي خلفه ابنه إماما ، وهكذا فنحن لا نعتقد أن الإمام يعيش فوق عمره الطبيعي .

وسلاطين البهرة هم النواب ، ورتبهم الدينية هي رتبة الداعي المطلق ، واشتهروا بالسلطين في اليمن والهند ، وهم دون الأئمة رتبة . ويدعون لهم ولا يدعون لأنفسهم . والعصمة للإمام ومن ينوب عنه من الدعاة حتى لا يخرج عن المذهب .

٣- جاء في الحديث عنهم : أن العامر بالله المتوفى سنة ، ١١٣٠ م عين قبل وفاته مجلسا للوصاية من بعض الدعاة على وراثته وهو ابنه " الطيب " كما عين أخاه " عبد الماجد " لرعاية شئون الجماعة الدنيوية نيابة عن الطيب ، ولكن بعد موت " العامر " اغتصب عبد الماجد الإمامة من ابن أخيه بمساعدة قائد الجيش ، فلما شعر أعضاء المجلس بتعرض " الطيب " للخطر أخفوه عن الأنظار ، ولم يعرف عنه شيء بعد ذلك ، واعتبروا هذا بداية عهد الستر ، وقد نشطت الدعوة في اليمن منذ أواخر القرن الحادي عشر حيث كانت مقرا لداعيهم ، وانتشرت عن طريق التجارة في شرقي أفريقيا وغربي الهند ، وهم مشهورون بمزاولة التجارة والثراء العظيم .

ولابد أن يدفع كل بالغ مبلغا من المال للجماعتين على دفعتين في العام ، يتناسب مع ثروته وأهمية المناسبة ، وغالبا ما يكون من ٥ - ١ ، شلنا . يذهب جزء من المبالغ إلى خزينة السلطان ، ويحتفظ مندوبه المعروفون بالعمال في الأقاليم بالباقي ، ويحصل كل منهم على مرتب ثابت ومقر لإقامته بالمجان ، فضلا عن مكافأة من خزينة المجلس للطائفة ، ولهذا يطمع الكثيرون في هذه المناصب .

٤ - أركان الإسلام عندهم سبعة : الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، والولاية ، والطهارة ، وتتضمن تحريم الدخان والموسيقى والأفلام ، ويقول الأمير الدكتور يوسف نجم الدين : قولنا بالطهارة احتياط ، لأننا في وسط بيئة غير مسلمة -بالهند- وهم في صلواتهم يجمعون بين الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء ، ولا يصلون الجمعة ، بل يصلونها ظهرا ، ويصلون العيد بدون خطبة أربع ركعات ، ويقدمون مأساة كربلاء لمدة عشرة أيام ، ويحتفلون بيوم " غدیر خم " في يوم ١٨ من ذي الحجة ،

- حيث تمت الوصية للإمام على ، يصومون فيه ويجددون العهد للداعي المطلق في بومباي أو الدعاة المبايعين وهم نوابه في الأقاليم . وأتباع الداعي يطيعونه طاعة عمياء ، وهناك عهد قديم بالولاء للإمام الطيب والإمام المنتظر. والداعي المطلق عندهم معصوم في كل تصرفاته .
- ٥ - زعيمهم الراحل هو الدكتور: ملا صاحب أبو محمد طاهر سيف الدين ، كان شاعرا ، ورأس جامعة " عليكره " واهتم بالعلوم الدينية وإحياء التراث الفاطمي ، وهو الداعية رقم ٥١ في سلسلة الدعاة الفاطميين ، وتولى هذه الدعوة من ١٩١٥ - ١٩٦٥ م وطور الدراسة في الجامعة " السيفية " في مدينة " سورت " وهي حصن الثقافة الإسلامية والعربية ، وكان يلقي محاضرات باللغة العربية في رمضان وتطبع بعنوان " الرسالة الرمضانية " . والزعيم الحالي هو الدكتور محمد برهان الدين الداعية رقم ٥٢ . وقد أقاموا للداعية الراحل مسجدا وضريحا في قلب الحي التجاري في بومباي في منطقة : " بهاندي بازار " واحتفلوا بافتتاحه يوم السبت ٨ من ربيع الآخر سنة ١٣٩٥ هـ ( ٩ / ٤ / ١٩٧٥ م ) في شارع إبراهيم رحمة الله . ودعى إليه علماء كثيرون ، منهم الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر ، والشيخ محمد خاطر مفتي مصر ، ومعهما الشيخان محمود خليل الحصري وعبد الباسط محمد عبد الصمد لقراءة القرآن ، والشيخ محمد الطوخي للأناشيد .
- ويوجد في مكتبة السلطان ومكتبة الجامعة السيفية مخطوطات فاطمية نقلت بعد ضعف الدولة الفاطمية من مصر إلى اليمن ثم الهند ، وحافظوا عليها حتى منعوا تداولها ، ثم أباح السلطان أو الزعيم الراحل نشر بعضها.
- والضريح مبنى على الطراز الفاطمي حيث حضر إلى مصر مهندس منهم اسمه " يحيى مرتد " وصور عدة مساجد من ذلك العهد ، والمسجد يسمى " روضة طاهرة " مساحته ثلاثة آلاف متر مربع ، عرض كل جدار إحدى وخمسون قدما ، رمزا لرقم الداعية المتوفى ، والارتفاع ثمانون قدما ، رمزا لعمره ، وغطيت جدرانه بالمرمر المصاهي لمرمر " تاج محل " من منطقة " راجستان " بالهند ، ومن مميزاته أنه يظل باردا على الرغم من حرارة الجو ، ونقش القرآن كله على ألواح مرمرية عددها ٧٧٢ كل لوح 2٣ X من الأقدام ، وورعت البسملات بخمسة أنواع من الجواهر: الياقوت ، المرجان ، الدر الزمرد ، الماس .
- وسورة الإخلاص كلها مرصعة بالياقوت الأحمر ، واستغرق البناء ثماني سنوات منها أربع لحفر القرآن وطلائه [ سنتان للحفر وسنتان للنقش ، والطلاء والترصيع ] المراجع :
- ١ - استطلاع مجلة العربي عدد سبتمبر ١٩٧٥ م بقلم محمد حسنى زكى .
- ٢ - الأهرام ١٩٧٥/٥/٢ بقلم الدكتور ياسين مراد .



٣-مجلة المصور ١٩٧٨/١/٢٠ تحقيق أحمد أبو كف. (٥٤)

\*\*

## الشيعة

المفتي /عظية صقر.

س٧٠-

من هم الشيعة وما هي أهم فرقهم الموجودة الآن؟

ج٧٠-

الشيعة هم أتباع سيدنا على رضى الله عنه والموالون لآل البيت ، والمسلمون جميعا مأمورون بحب آل البيت وتكريمهم وقد وردت في ذلك عدة نصوص ، منها قول الله تعالى {قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى} الشورى : ٢٣ ، وقوله : {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا} الأحزاب : ٣٣ ، وذلك على خلاف للمفسرين في تحديد القربى وأهل البيت . وقوله صلى الله عليه وسلم "أذكركم الله في أهل بيتي" ثلاث مرات رواه مسلم وقوله : "يا أيها الناس ارقبوا محمدا في أهل بيته " رواه البخاري .

غير أن بعضا من المسلمين اشتد حبهم لسيدنا على وذريته ، وتغالوا في تكريمهم لدرجة أن بعضهم اعتقد ألوهية سيدنا علي وبعضهم اعتقد أنه النبي المرسل وغلط جبريل فنزل بالوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال ، إنهما شريكان في النبوة ، وقالوا إنه الإمام بعد الرسول صلى الله عليه وسلم بالنص الجلي أو الخفي ، دون أبي بكر وعمر وعثمان وان الإمامة لا تخرج عنه ولا عن أولاده ، وإن خرجت فيظلم أو بتقية .  
وأشهر فرقهم الموجودة الآن خمسة :

### ١-الزيدية :

وهم أتباع زيد بن على بن الحسين ، لما دعا الشيعة لحرب الأمويين سأله رأيه في أبي بكر وعمر رضى الله عنهما ، فأثنى عليهما فرفضوه وسموا بالرافضة وهم يوجدون الآن في اليمن ، ومذهبهم قريب من مذهب أهل السنة ، وهم وإن اعتقدوا أفضلية علي بن بكر وعمر أجازوا إمامة الفضول مع قيام الفاضل .

### ٢-الإمامية :

وهم الذين قالوا بإمامة اثني عشر من آل البيت ، ويسمون بالاثني عشرية وبالموسوية ، لأن الأئمة عندهم هم : علي ، الحسن ، الحسين ، علي زين العابدين بن الحسين ، وكانت الإمامة لابنه الأكبر "زيد" فلما رفضوه كما تقدم ولوا بدله أخاه محمدا الباقر، ثم جعفر الصادق ، وكان له ستة أولاد ، أكبرهم إسماعيل ثم موسى ، ولما مات إسماعيل في حياة أبيه أوصى والده بالإمامة إلى ابنه موسى الكاظم ، وبعد وفاة جعفر انقسم الأتباع فمنهم من استمر على إمامة إسماعيل وهم : الإسماعيلية أو السبعية ، والباقون اعترفوا بموسى الكاظم ، وهم الموسوية ، ومن بعده علي الرضا ، ثم ابنه محمد الجواد ، ثم ابنه علي الهادي ، ثم ابنه الحسن العسكري نسبة إلى مدينة العسكر "سامرا" وهو الإمام الحادي عشر، ثم ابنه محمد الإمام الثاني عشر، وقد مات ولم يعقب فوقف تسلسل الأئمة وكانت وفاته سنة ٢٦٥ هـ .

ويقول الإمامية : إنه دخل سردابا في "سامرا" فلم يمت ، وسيرجع بعد ذلك باسم المهدي المنتظر . وهذه الطائفة منتشرة في إيران والعراق وسوريا ولبنان، ومنهم جماعات متفرقة في أنحاء العالم، ولهم كتب ومؤلفات كثيرة من أهمها كتاب "الوافي" في ثلاثة مجلدات كبيرة جمعت كثيرا مما في كتبهم الأخرى، كتب عليه أحد أهل السنة نقدا سماه "الوشيعية في نقد عقائد الشيعة" وكان ذلك في فبراير سنة ١٩٣٥ م كما كتب رئيس أهل السنة بباكستان "محمد عبد الستار التونسوي" رسالة في ذلك .

ومن أهم أصولهم :

١- تكفير الصحابة ولعنهم ، وبخاصة أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلا عددا قليلا جدا كانوا مواليين لعلي رضي الله عنه . وقد رووا عن الباقر والصادق : ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم. من ادعى إمامة ليست له ومن جحد إماما من عند الله ، ومن زعم أن أبا بكر وعمر لهما نصيب في الإسلام.

ويقولون : إن عائشة وحفصة رضي الله عنهما كافرتان مخلدتان ، مؤولين عليهما قول الله تعالى {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ} [التحریم : ١٠].

٢- ادعاء أن القرآن الموجود في المصاحف الآن ناقص ، لأن منافقي الصحابة (هكذا) حذفوا منه ما يخص عليا وذريته ، وأن القرآن الذي نزل به جبريل على محمد سبعة آلاف آية ، والموجود الآن ٦٢٦٣ والباقي مخزون عند آل البيت فيما جمعه علي ، والقائم على أمر آل البيت يخرج المصحف الذي كتبه علي ، وهو غائب بغيبة الإمام .

٣- رفض كل رواية تأتي عن غير أئمتهم ، فهم عندهم معصومون بل قال بعضهم : إن عصمتهم أثبت من عصمة الأنبياء.

٤-التقية: وهى إظهار خلاف العقيدة الباطنة ، لدفع السوء عنهم.

٥-الجهاد غير مشروع الآن، وذلك لغيبه الإمام، والجهاد مع غيره حرام ولا يطاع، ولا شهيد في حرب إلا من كان من الشيعة، حتى لو مات على فراشه.

وهناك تفريعات كثيرة على هذه الأصول منها:

عدم اهتمامهم بحفظ القرآن انتظارا لمصحف الإمام، وقولهم بالبداة بمعنى أن الله يبدو له شيء لم يكن يعلمه من قبل ويتأسف على ما فعل، والجمعة معطلة في كثير من مساجدهم وذلك لغيبه الإمام، ويبيحون تصوير سيدنا محمد وسيدنا على وصورهما تباع أمام المشاهد والأضرحة، ويدينون بلعن أبى بكر وعمر . . .

### ٣-الإسماعيلية:

وهي تدين لإسماعيل بن جعفر الصادق، وهم أجداد الفاطميين والقرامطة، يعتقدون التناسخ والحلول، وبعضهم يدعى ألوهية الإمام بنوع من الحلول، وبعضهم يدعى رجعة من مات من الأئمة بصورة التناسخ.

وهذه الفرقة طائفتان، إحدهما في الهند وتسمى " البهرة" ويتركزون في بومباي، يعترفون بالأركان الخمسة الواردة في الحديث وهو: " بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا" (°°)رواه البخاري .

ويزيدون عليه ركنا اسمه " الطهارات " ويتضمن تحريم الدخان والموسيقى والأفلام، وهم في صلواتهم يجمعون بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء، ولا يصلون الجمعة ويحتفلون بغير " خم " في ١٨ من ذي الحجة كل عام ، حيث تمت فيه الوصية لعل(مجلة العربي سبتمبر ١٩٧٥ ، المصور ١/٢٠ / ١٩٧٨ ) .

والطائفة الأخرى في "سلمية" بسوريا وفي زنجبار وشرقي أفريقيا وتسمى "الأغاخانية" نسبة إلى زعيمهم " أغاخان " .

### ٤-النصيرية:

وهم أتباع أحد وكلاء الحسن العسكري واسمه محمد بن نصير، والذين تسموا في عهد الاحتلال الفرنسي بسوريا باسم "العلويين" .

°°°-أخرجه البخاري ح٨، دون (استطاع إليه سبيلا) مسلم ح ١٦

ومن كتاب "تاريخ العلويين" لمحمد أمين غالب الطويل، وهو نصيري ومن غيره من الكتب والمراجع نوجز أهم مبادئهم فيما يلي:

(أ) الولاية لعلي، زاعمين أن النبي صلى الله عليه وسلم بايعه ثلاث مرات سراً، ومرة رابعة جهراً.

(ب) عصمة الأئمة، لأن الخطايا رجس وقد قال الله في أهل البيت:

{لِيُدْهَبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً} [الأحزاب: ٣٣].

وبناء على ذلك يعتقدون أن الإمام أعلى من بعض الوجوه من الأنبياء، لأنهم معرضون للخطأ ولم يرد في القرآن ما ينزههم عنه، أما الأئمة فمعصومون بنص القرآن.

(ج) التقية: أو التكتف في الدين إخفاء عقيدتهم من كمال الإيمان.

(د) علم الباطن: فهو في زعمهم مختص بهم، وهم على صواب دائم في تفسير القرآن وعلم أسراره لأنهم معصومون.

وبناء على هذه الأصول قالوا بألوهية متحدة الحقيقة مثلثة الأجزاء فالألوهية معنى وحقيقة، وهو علي، ولها اسم وحجاب، وهو محمد، ولها باب يوصل إليها، وهو سلمان، فعلي رب العالمين، والقرآن منه، وكل نبي بعث فهو الذي بعثه ليتكلم بلسانه، وكان هو مع كل رسول متجسداً في صورة وصي له، ويرمزون إلى هذا الثالوث برمز "ع . م . س".

ولهم تفرجات على ذلك: فالعبادات الواردة في القرآن بما فيها من أوامر ونواه، هي أسماء أماكن، والأشهر الحرم عندهم هي: فاطمة والحسن والحسين وعلى ابنه، والقيامة عندهم في قيامة المحتجب صاحب الزمان.

والمنتسبون إلى هذا المذهب طبقات، منهم متعلمون لا يدينون به، لكن لا يجدون عوضاً عنه، ومنهم الشيوخ والرؤساء المتمسكون، ومنهم العامة الذين يعيشون على غير هدى، والحكم عليهم مذكور مع الدورز(°)

### هل الشيعة الحاليون كفار كلهم أو أئمتهم؟

س٧١-السؤال الخامس من الفتوى رقم (٨١٨٧):

هل الشيعة الحاليون كفار كلهم أو أئمتهم؟

ج ٧١: الشيعة الحاليون فرق كثيرة فقرأ عنهم في كتب الفرق المعاصرة لتعرف تفصيل القول في الحكم عليهم، وقرأ: [مختصر التحفة الإثني عشرية]، وكتاب [الخطوط العريضة] لمحـب الدين الخطيب، و[منهاج السنة] لابن تيمية و[المنتقى] منه للذهبي.

° - فتاوى الأزهر - (ج ٨ / ص ٤٠٣)

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد ، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو // عضو // نائب رئيس اللجنة // الرئيس //

عبد الله بن قعود // عبد الله بن غديان // عبد الرزاق عفيفي // عبد العزيز بن عبد الله بن باز // (٥٧°)

### الفرق بين السنة والشيعة

السؤال الأول من الفتوى رقم (٨٨٥٢):

س٧٢- : أرجو توضيح الاختلاف بين السنة والشيعة وأقرب الفرق إلى السنة؟

ج٧٢: الفروق بين أهل السنة والجماعة وبين الشيعة كثيرة فيما يتعلق بالتوحيد والنبوة والإمامة وغير

ذلك ، وقد كتب كثير من العلماء في ذلك كشيخ الإسلام ابن تيمية في [منهاج السنة] ، والشهرستاني في

[الملل والنحل] ، وابن حزم في [الفصل] وغيرهم ، و[الخطوط العريضة] لمحَب الدين الخطيب ،

و[مختصر التحفة الإثنى عشرية] فراجع ذلك في الكتب المذكورة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد ، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو // عضو // نائب رئيس اللجنة // الرئيس //

عبد الله بن قعود // عبد الله بن غديان // عبد الرزاق عفيفي // عبد العزيز بن عبد الله بن باز // (٥٨°)

### من قال: إن علياً في مرتبة النبوة وإن جبريل عليه السلام غلط

س٧٣- من قال: إن علياً في مرتبة النبوة وإن جبريل عليه السلام غلط

فتوى رقم (٨٥٦٤):

: بماذا تحكمون على الشيعة وخاصة الذين قالوا: إن علياً في مرتبة النبوة، وأن سيدنا جبريل غلط

بنزوله على سيدنا محمد ؟

٧٣- الشيعة فرق كثيرة، ومن قال منهم: أن علياً رضي الله عنه في مرتبة النبوة وإن جبريل عليه

السلام غلط فنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد ، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو // عضو // نائب رئيس اللجنة // الرئيس //

٥٧° - فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - (ج ٣ / ص ٤٨٩)

٥٨° - فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - (ج ٣ / ص ٤٩٠)

عبد الله بن قعود // عبد الله بن غديان // عبد الرزاق عفيفي // عبد العزيز بن عبد الله بن باز // (٥٩٠)  
**فتوى رقم (١١٤٦١):**

س٧٤: لقد انتشر في بلاد نيجيريا حب آية الله خميني وثورته الشيعية الإيرانية في شباب المسلمين، ويرى هؤلاء الشباب أنه لا يوجد لدى العالم الإسلامي دولة تحكم بما أنزل الله إلا الدولة الإيرانية ولا يوجد رئيس دولة مسلم إلا آية الله خميني، والآن بدأت دعوتهم تنتشر في نيجيريا لذلك نرجو منكم توضيحاً كافيًا عن حقيقة الشيعة الإيرانية ورئيس هذه الدولة آية الله خميني وما يدعو إليه وإن شاء الله إذا وجدنا ذلك سنحاول ترجمته بلغتنا الهوسا واللغة الإنجليزية حتى نتخلص من هذه العقيدة في بلادنا؛ لأن الجمهورية الإيرانية يرسلون للمسلمين في نيجيريا كتبًا كثيرة في كل شهر فأفتونا جزاكم الله خيرًا وبارك الله فيكم.

ج٧٤: ما زعمه هؤلاء الشبان من أنه لا يوجد في العالم الإسلامي دولة تحكم بما أنزل الله إلا الدولة الإيرانية، ولا يوجد رئيس دولة مسلم إلا آية الله الخميني - زعم باطل، بل كذب وافتراء، يشهد بذلك واقع الدولة الإيرانية ورئيسها عقيدة وعلمًا، فإن الشيعة الإمامية الإثني عشرية قد نقلوا في كتبهم عن أئمتهم أن القرآن الذي جمعه عثمان بن عفان رضي الله عنه عن طريق حفاظ القرآن من الصحابة محرّفًا بالزيادة فيه والنقص منه وبتبديل بعض كلماته وجمله، وبحذف بعض آيات وسور منه يعرف ذلك من قرأ كتاب [فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب] الذي ألفه حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في تحريف القرآن وأمثاله مما ألف انتصارًا للرافضة، ودعمًا لمذهبهم ك[منهاج الكرامة] لابن المطهر، كما أنهم يعرضون عن دواوين السنة الصحيحة كصحيح البخاري ومسلم فلا يعتبرونها مرجعًا لهم في الاستدلال على الأحكام عقيدة وفقهًا، ولا يعتمدون عليها في تفسير القرآن وبيانه، بل استحدثوا كتبًا في الحديث وأصلوا لأنفسهم أصولًا غير سليمة يرجعون إليها في تمييز الضعيف في زعمهم من الصحيح، وجعلوا من أصولهم الرجوع إلى أقوال الأئمة الإثني عشر المعصومين في زعمهم،

فمن أين يكون لديهم من علم القرآن المتواتر والسنة الصحيحة، وقواعد الشريعة الثابتة وأحكامها ما يطبقون على قضايا أئمتهم الإيرانية التي يحكمونها؟! وكيف يقال مع ذلك: لا يوجد رئيس دولة مسلم إلا آية الله الخميني وهو القائل في كتابه [الحكومة الإسلامية] تحت عنوان الولاية التكوينية ص٥٢: (إن للأئمة مقامًا محمودًا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون وأن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل). اهـ.

٥٩٠ - فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - (ج ٣ / ص ٤٩١)

إن هذا لهو الكذب الفاضح والبهتان المبين وننصحك بقراءة كتاب [مختصر التحفة الإثني عشرية] للعلامة محمود شكري الألوسي، ورسالة [الخطوط العريضة] لمحب الدين الخطيب، وكتاب [منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية] للعلامة الشيخ أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، وكتاب [المنتقى من منهاج السنة] للذهبي .

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد ، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو // نائب رئيس اللجنة // الرئيس //

عبد الله بن غديان // عبد الرزاق عفيفي // عبد العزيز بن عبد الله بن باز // (١٠)

### س ٧٥- لم لقب علي بن أبي طالب بتكريم الوجه؟

السؤال الأول فقرة (د) من الفتوى رقم (٣٦٢٧):

: لم لقب علي بن أبي طالب بتكريم الوجه؟

ج٧٥-: تلقب علي بن أبي طالب بتكريم الوجه وتخصيصه بذلك من غلو الشيعة فيه، ويقال: إنه من أجل أنه لم يطلع على عورة أحد أصلاً، أو لأنه لم يسجد لصنم قط، وهذا ليس خاصاً به، بل يشاركه غيره فيه من الصحابة الذين ولدوا في الإسلام.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو // عضو // نائب رئيس اللجنة // الرئيس //

عبد الله بن قعود // عبد الله بن غديان // عبد الرزاق عفيفي // عبد العزيز بن عبد الله بن باز // (١١)

س ٧٦- السؤال الأول من الفتوى رقم (٩٦٠٤):

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا علي ... لا تنم إلا أن تأتي أشياء وهي: أ- قراءة القرآن كله. ب- التصدق بأربعة آلاف درهم. ج- زيارة الكعبة. د- حفظ مكانك في الجنة. هـ- إرضاء الخصوم". فقال علي كرم الله وجهه: وكيف ذلك يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما تعلم أنك إذا قرأت (قل هو الله أحد) ثلاث مرات فقد قرأت القرآن كله، وإذا قرأت (الفاتحة) أربع مرات فقد تصدقت بأربعة آلاف درهم، وإذا قلت: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير) عشر مرات فقد زرت الكعبة، وإذا قلت: (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) عشر مرات فقد حفظت مكانك في الجنة، وإذا قلت: (أستغفر الله العظيم الذي لا

<sup>١٠</sup> - فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - (ج ٣ / ص ٤٩٥)

<sup>١١</sup> - فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - (ج ٥ / ص ١٩٢)

إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه) فقد أرضيت الخصوم"، فضيلة الشيخ: الرجاء من فضيلتكم توضيح سند هذا الحديث، وهل هو حديث صحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم؟  
ج ٧٦-: هذا الحديث لا أصل له، بل هو من الموضوعات، من كذب بعض الشيعة كما نبه على ذلك أئمة الحديث.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم. (١٢)

س ٧٧- السؤال الأول من الفتوى رقم ٢٨١٥

: إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الإثنا عشرية مثلاً؟  
ج ٧٧: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد:  
على المسلم أن يتبع ما جاء عن الله ورسوله إذا كان يستطيع أخذ الأحكام بنفسه وإذا كان لا يستطيع ذلك سأل أهل العلم فيما أشكل عليه من أمر دينه ويتحرى أعلم من يتحصل عليه من أهل العلم ليسأله مشافهة أو كتابة.

ولا يجوز للمسلم أن يقلد مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية ولا أشباههم من أهل البدع كالخوارج والمعتزلة والجهمية وغيرهم، وأما انتسابه إلى بعض المذاهب الأربعة المشهورة فلا حرج فيه إذا لم يتعصب للمذهب الذي انتسب إليه ولم يخالف الدليل من أجله.  
وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو // عضو // نائب الرئيس // الرئيس // (١٣)

٧٨-سئل فضيلة الشيخ: هل يعتبر الشيعة في حكم الكفار؟ وهل ندعو الله تعالى أن ينصر الكفار عليهم؟  
ج ٧٨-فأجاب بقوله: الكفر حكم شرعي مرده إلى الله ورسوله فما دل الكتاب والسنة على أنه كفر فهو كفر، وما دل الكتاب والسنة على أنه ليس بكفر فليس بكفر، فليس على أحد بل ولا له أن يكفر أحداً حتى يقوم الدليل من الكتاب والسنة على كفره.

١٢ - فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - (ج ٦ / ص ٣٨٩)

١٣ - فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - (ج ٦ / ص ٤٨٣)



وإذا كان من المعلوم أنه لا يملك أحد أن يحلل ما حرم الله، أو يحرم ما أحل الله، أو يوجب ما لم يوجبه الله تعالى إما في الكتاب أو السنة، فلا يملك أحد أن يكفر من لم يكفره الله إما في الكتاب وإما في السنة.

ولا بد في التكفير من شروط أربعة:

الأول: ثبوت أن هذا القول، أو الفعل، أو الترك كفر بمقتضى دلالة الكتاب أو السنة.

الثاني: ثبوت قيامه بالملكف.

الثالث: بلوغ الحجة.

الرابع: انتفاء مانع التكفير في حقه.

فإذا لم يثبت أن هذا القول، أو الفعل، أو الترك كفر بمقتضى دلالة الكتاب والسنة، فإنه لا يحل لأحد أن يحكم بأنه كفر، لأن ذلك من القول على الله بلا علم وقد قال الله تعالى: { قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون } (سورة الأعراف، الآية ٣٣) وقال: { ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً } (سورة الإسراء، الآية ٣٦).

وإذا لم يثبت قيامه بالملكف فإنه لا يحل أن يرمى به بمجرد الظن لقوله تعالى: { ولا تقف ما ليس لك به علم } . الآية ولأنه يؤدي إلى استحلال دم المعصوم بلا حق.

وفي الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: "أيما أمرئ قال لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما؛ إن كان كما قال، وإلا رجعت عليه"، هذا لفظ مسلم. وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: "لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق، ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك".<sup>(١٤)</sup> أخرجه البخاري ولمسلم معناه.

وإذا لم تبلغه الحجة فإنه لا يحكم بكفره لقوله تعالى: { وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ } [الأنعام: ١٩]. وقوله تعالى: { وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ } [القصص: ٥٩] وقوله تعالى: { إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (١٦٣) وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ

<sup>١٤</sup> -أخرجه البخاري ح ٦٠٤٥

عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (١٦٤) رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا { [النساء: ١٦٣ - ١٦٥].

(. وقوله تعالى: { وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا } [الإسراء: ١٥]

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: "والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يعني أمة الدعوة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار".<sup>(١٥)</sup>

لكن إن كان من لم تبلغه الحجة لا يدين بدين الإسلام، فإنه لا يعامل في الدنيا معاملة المسلم، وأما في الآخرة فأصح الأقوال فيه أن أمره إلى الله تعالى.

وإذا تمت هذه الشروط الثلاثة أعني ثبوت أن هذا القول، أو الفعل أو الترك كفر بمقتضى دلالة الكتاب والسنة، وأنه قام بالكلف، وأن المكلف قد بلغته الحجة ولكن وجد مانع التكفير في حقه فإنه لا يكفر لوجود المانع.

فمن موانع التكفير:

الإكراه فإذا أكره على الكفر فكفر وكان قلبه مطمئناً بالإيمان لم يحكم بكفره، لوجود المانع وهو الإكراه قال الله تعالى: { مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [النحل: ١٠٦].

ومن موانع التكفير: أن يغلق على المرء قصده فلا يدري ما يقول لشدة فرح، أو حزن، أو خوف، أو غير ذلك لقوله تعالى: { جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا } [الأحزاب: ٥].

وفي صحيح مسلم عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، : "لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ خطامها ثم قال من شدة الفرح : اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح".<sup>(١٦)</sup>

فهذا الرجل أخطأ من شدة الفرح خطأ يخرج به عن الإسلام لكن منع من خروجه منه أنه أغلق عليه قصده فلم يدري ما يقول من شدة الفرح، فقد قصد الثناء على ربه لكنه من شدة الفرح أتى بكلمة لو قصدها لكفر.

<sup>١٥</sup> - أخرجه مسلم ح ١٥٣ وأحمد ح ٨١٨٨ والحاكم ح ٣٨٤

<sup>١٦</sup> - أخرجه مسلم ح ٢٧٤٤ وأحمد ح ١٨٤٤٦

فالواجب الحذر من إطلاق الكفر على طائفة أو شخص معين حتى يعلم تحقق شروط التكفير في حقه وانتفاء موانعه.

إذا تبين ذلك فإن الشيعة فرق شتى ذكر السفاريني في شرح عقيدته أنهم اثنتان وعشرون فرقة، وعلى هذا يختلف الحكم فيهم بحسب بعدهم من السنة، فكل من كان عن السنة أبعد كان إلى الضلال أقرب. ومن فرقهم الرافضة الذين تشيعوا لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم جميعاً تشيعاً مفرطاً في الغلو لا يرضاه علي بن أبي طالب ولا غيره من آئمة الهدى، كما جفوا غيره من الخلفاء جفاء مفرطاً ولا سيما الخليفتان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما . فقد قالوا فيهما شيئاً لم يقله فيهما أحد من فرق الأمة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى ٣/٣٥٦ من مجموع ابن قاسم:

”وأصل قول الرافضة أن النبي، صلى الله عليه وسلم، نص على علي يعني في الخلافة نصاً قاطعاً للعدو، وأنه إمام معصوم، ومن خالفه كفر، وأن المهاجرين والأنصار كتموا النص، وكفروا بالإمام المعصوم، واتبعوا أهواءهم، وبدلوا الدين، وغيروا الشريعة، وظلموا واعتدوا، بل كفروا إلا نغراً قليلاً إما بضعة عشره، أو أكثر، ثم يقولون إن أبا بكر وعمر ونحوهما مازالوا منافقين، وقد يقولون: بل آمنوا ثم كفروا، وأكثرهم يكفر من خالف قولهم ويسمون أنفسهم المؤمنين، ومن خالفهم كفاراً ومنهم ظهرت أمهات الزندقة والنفاق كزندقة القرامطة والباطنية وأمثالهم“. أ. ه. وانظر قوله فيهم أيضاً في المجموع المذكور ٤/٤٢٨ ٤٢٩.

وقال في كتابه القيم: (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) ص ٩٥١ تحقيق الدكتور ناصر العقل:

”والشرك وسائر البدع مبناها على الكذب والافتراء، ولهذا كل من كان عن التوحيد والسنة أبعد كان إلى الشرك والابتداع والافتراء أقرب، كالرافضة الذين هم أكذب طوائف أهل الأهواء، وأعظمهم شركاً فلا يوجد في أهل الأهواء أكذب منهم، ولا أبعد عن التوحيد منهم، حتى إنهم يخربون مساجد الله التي يذكر فيها اسمه فيعطلونها من الجماعات والجمعات ويعمرون المشاهد التي على القبور التي نهى الله ورسوله عن اتخاذها“. أ. ه.

وانظر ما كتبه محب الدين الخطيب في رسالته ”الخطوط العريضة“ فقد نقل عن كتاب ”مفاتيح الجنان“ من دعائهم ما نصه: ”اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، والعن صنمي قريش، وجبتيهما، وطاغوتيها، وابنتيهما“ قال: ويعنون بهما وبالجبوت والطاغوت أبابكر وعمر، ويريدون بابنتيهما أم المؤمنين عائشة، وأم المؤمنين حفصة رضي الله عن الجميع.

ومن قرأ التاريخ علم أن للرافضة يداً في سقوط بغداد وانتهاء الخلافة الإسلامية فيها حيث سهلوا للتتار دخولها وقتل التتار من العامة والعلماء أمماً كثيرة، فقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب "منهاج السنة" أنهم هم الذين سعوا في مجيء التتار إلى بغداد دار الخلافة حتى قتل الكفار يعني التتار من المسلمين ما لا يحصيه إلا الله تعالى من بني هاشم وغيرهم وقتلوا بجهات بغداد ألف ألف وثمانمائة ألف ونيفاً وسبعين ألفاً وقتلوا الخليفة العباسي وسبوا النساء الهاشميات وصبيان الهاشميين. أ.هـ. ٥٩٢/٤ .

تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم.

ومن عقيدة الرافضة: "التقية" وهي أن يظهر خلاف ما يبطن ولا شك أن هذا نوع من النفاق يغتر به من يغتر من الناس.

والمنافقون أضر على الإسلام من ذوي الكفر الصريح ولهذا أنزل الله تعالى فيهم سورة كاملة كان من هدي النبي، صلى الله عليه وسلم، أن يقرأ بها في صلاة الجمعة، لإعلان أحوال المنافقين والتحذير منهم في أكبر جمع أسبوعي وأكثره وقال فيها عن المنافقين: {هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ} [المنافقون: ٤].

وأما قول السائل: هل يدعو المسلم الله أن ينصر الكفار عليهم؟

فجوابه: أن الأولى والأجدر بالمؤمن أن يدعو الله تعالى أن يخذل الكافرين وينصر المؤمنين الصادقين الذين يقولون بقلوبهم وألسنتهم ما ذكر الله عنه في قوله: {بَنَّا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} [الحشر: ١٠]. ويتولون أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، معترفين لكل واحد بفضله، منزلين كل واحد منزلته من غير إفراط ولا تفريط، نسأل الله تعالى أن يجمع كلمة المؤمنين على الحق وأن ينصرهم على من سواهم. (١٧)

س٧٩- سئل فضيلة الشيخ: يكره بعض الناس اسم "علي" و"الحسين" ونحوه وينفر منها، وذلك لتعظيم الرافضة لتلك الأسماء فما جوابكم حفظكم الله تعالى؟

ج ٧٩- فأجاب بقوله: جوابي على هذا أن البدعة لا تقابل ببدعة، فإذا كان طائفة من أهل البدع يغلون في مثل هذه الأسماء، ويتبركون بها، فلا يجوز أن نقابلهم ببدعة فننفر من هذه الأسماء ونكرها، بل نقول: إن الأسماء لا تغير شيئاً عما كان عليه الإنسان، فكم من إنسان يسمى باسم طيب حسن، وهو أعني المسمى به من أسوأ الناس. كم من إنسان يسمى عبدالله وهو من أشد الناس استكباراً، وكم من إنسان يسمى محمداً، وهو من أعظم الناس ذماً، وكم من إنسان يسمى علياً وهو نازل سافل، فالهم أن الاسم لا يغير شيئاً، لكن لا شك أن تحسين الاسم من الأمور المطلوبة، كما قال النبي، عليه الصلاة والسلام،: "أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهمام". (١٨)

<sup>١٧</sup> - مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين - (ج ٣ / ص ٣٤-٣٩)

<sup>١٨</sup> - مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين - (ج ٣ / ص ٣٩)

## س ٨٠-السؤال

أود أن أتعرف أكثر على بعض الفرق الإسلامية إن أمكن وخصوصاً الشيعة الامامية والاباضية

ج ٨٠-

المفتي الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق

الأخ الكريم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، جواباً على سؤالكم نقول: الاباضية فرقة قديمة من فرق الخوارج، ولها منتسبون إلى يومنا هذا، وهم يفترون عن أهل السنة والجماعة في تركهم ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد موقعة النهروان التي قاتل فيها الخارجين عنه، والخوارج يكفرون علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أجل ذلك وأمور أخرى ينكرونها عليه. وقد أصبح الخوارج بعد فترة جهمية معتزلية في الصفات، ووضعوا لهم اصولاً تخالف أهل السنة في قبول الخبر الصحيح... ومن أجل ذلك بعدت الشقة بينهم وبين أهل السنة هذا مع تكفيرهم بالكبيرة وقولهم بخلود عصاة المؤمنين في النار.. الخ.. وأما الامامية فهم إحدى فرق الشيعة وقد افترقوا عن أهل السنة في زعمهم أن الله ورسوله قد نصوا على اثني عشر إماماً بأعيانهم أولهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وآخرهم محمد بن الحسن العسكري، وزعموا أن كل إمام يتولى أمر المسلمين غير هؤلاء فهو إمام باطل بدءاً من الصديق أبي بكر رضي الله عنه ولآخر إمام يتولى الأمر غير الاثني عشر. وقد فارقوا أهل السنة والجماعة في تعاليمهم هذه، وفي تكفيرهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا عدد محدود منهم ثلاثة أو خمسة، وفي قول كثير منهم بنقض القرآن، وأن الصحابة حذفوا منه آيات وسور! وقد وضعوا لهم ديناً مستقلاً عن أهل السنة ولذلك فهم يخالفون أهل السنة في القرآن وتأويله، وفي معنى السنة، وفي الإمامة، والأئمة. (١٩)

## س ٨١-هل يجوز التعامل مع الرافضة لضرب الأعداء؟ (٥٢٠)

المفتي /الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز

رقم الفتوى ١٦٠٠٩

تاريخ الفتوى / ١٤٢٧/٦/٢٩ هـ -- ٢٠٠٦-٢٥-٠٧

## السؤال

وهل يمكن التعامل معهم لضرب العدو الخارجي كالشيوعية وغيرها؟

ج ٨١-الإجابة

١٩- - فتاوى الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق - (ج ١ / ص ٧)

٢٠- - مجلة المجاهد - السنة الأولى - عدد ١٠ شهر صفر ١٤١٠هـ -مجموع فتاوى ومقالات متنوعة الجزء الخام

لا أرى ذلك ممكناً، بل يجب على أهل السنة أن يتحدوا وأن يكونوا أمة واحدة وجسداً واحداً وأن يدعوا الرافضة أن يلتزموا بما دل عليه كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم من الحق، فإذا التزموا بذلك صاروا إخواننا وعلينا أن نتعاون معهم، أما ما داموا مصرين على ما هم عليه من بغض الصحابة وسب الصحابة إلا نفراً قليلاً، وسب الصديق وعمر، وعبادة أهل البيت كعلي - رضي الله عنه - وفاطمة والحسن والحسين، واعتقادهم في الأئمة الإثني عشرة أنهم معصومون وأنهم يعلمون الغيب؛ كل هذا من أبطل الباطل وكل هذا يخالف ما عليه أهل السنة والجماعة.

س٨٢ / ما موقف أهل السنة والجماعة حول ما شجر بين الصحابة؟ وما حكم لعن أحد من الصحابة رضي الله عنهم؟

ج ٨٢-الجواب: يتوقف أهل السنة عن ما شجر بينهم ويقولون كلهم مجتهد فمن أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر الاجتهاد ويغفر له خطؤه فالصحابه قد ورد فضلهم والثناء عليهم في الكتاب والسنة لذلك نرى عدالتهم ونترضى عنهم ، ونبرأ من الرافضة الذي يسبونهم أو يلعنون بعضهم فمن طعن في أحد منهم أو استباح لعنه فهو ضال مضل نعوذ بالله من حاله .

س٨٣-حكم أكل ذبائح من يدعون الحسن والحسين وعلياً عند الشدائد.

س / إن السائل وجماعة معه في الحدود الشمالية مجاورون للمراكز العراقية وهناك جماعة على مذهب الجعفرية ومنهم من امتنع عن أكل ذبائحهم ومنهم من أكل ونقول هل يحل لنا أن نأكل منها علماً بأنهم يدعون علياً والحسن والحسين وسائر ساداتهم في الشدة والرخاء؟

ج ٨٣ إن كان الأمر كما ذكر السائل من أن الجماعة الذين لديه من الجعفرية يدعون علياً والحسن والحسين وساداتهم فهم مشركون مرتدون عن الإسلام والعياذ بالله لا يحل الأكل من ذبائحهم لأنها ميتة ولو ذكروا عليها اسم الله .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس      نائب رئيس اللجنة      عضو      عضو

عبد العزيز بن باز/ عبد الرزاق عفيفي      عبد الله بن غديان/ عبد الله بن قعود(٢١)

س٨٤- / أنا من قبيلة تسكن في الحدود الشمالية ومختلطين نحن وقبائل من العراق ومذهبهم شيعة وثنية يعبدون قبلاً ويسمونهم بالحسن والحسين وعلياً وإذا قام أحدهم قال: يا علي يا حسين وقد خالطهم البعض من قبائلنا في النكاح في كل الأحوال وقد وعظتهم ولم يسمعوا وهم في القرايا والمناصب

٢١- [فوائد وفتاوى تهم المرأة المسلمة لابن جبرين- ص ٤٤].

وأنا ما عندي أعظمهم بعلم ولكن إنني أكره ذلك ولا أخالطهم وقد سمعت أن ذبحهم لا يؤكل وهؤلاء يأكلون ذبحهم ولم يتقيدوا ونطلب من سماحتكم توضيح الواجب نحو ما ذكرنا؟

ج ٨٤ / إذا كان الواقع كما ذكرت من دعائهم عليا والحسين والحسن ونحوهم فهم مشركون شركا أكبر يخرج من ملة الإسلام فلا يحل أن نزوجهم المسلمات ولا يحل لنا أن نتزوج من نسائهم ولا يحل لنا أن نأكل من ذبائحهم قال الله تعالى : { وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَا أُعْجَبْتُمْ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَا أُعْجَبْتُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } [البقرة: ٢٢١]. وباللغة التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس نائب رئيس اللجنة عضو عضو

عبد العزيز بن باز/ عبد الرزاق عفيفي/ عبد الله بن غديان/ عبد الله بن قعود(٢٢)

س ٨٥- ما هي عقيدة الشيعة بقدر الإمكان ؟

ج ٨٥ / الشيعة فرق كثيرة منها الغلاة وغير الغلاة فنوصيك بقراءة ما كتبه العلماء في تفصيل فرقهم وبيان عقيدة كل فرقة منهم مثل كتاب [مقالات الإسلاميين] لأبي الحسن الأشعري، و[منهاج السنة] لشيخ الإسلام بن تيمية وكتاب [الفرق بين الفرق] لعبد القاهر البغدادي وكتاب [الملل والنحل] للشهرستاني و [الملل والنحل] لابن حزم وكتاب [مختصر التحفة الإثنا عشرية] ونحوها ليكون لديك إلمام واسع بعقائدهم .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس نائب رئيس اللجنة عضو عضو

عبد العزيز بن باز/ عبد الرزاق عفيفي/ عبد الله بن غديان /عبد الله بن قعود(٢٣)

س ٨٦ / هل الشيعة الحاليون كفار كلهم أو أئمتهم ؟

ج ٨٦ / الشيعة الحاليون فرق كثيرة فأقرأ عنهم في كتب الفرق المعاصرة لتعرف تفصيل القول في الحكم عليهم وأقرأ [مختصر تحفة الإثني عشرية] وكتاب [الخطوط العريضة] لمحبه الدين و[منهاج السنة] لابن تيمية و[المنتقى] منه للذهبي.

٢٢٢- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ج٢/٣٧٢

٢٢٣- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ج٢/٣٧٣





الرئيس                      نائب رئيس اللجنة                      عضو                      عضو

عبد العزيز بن باز /عبد الرزاق عفيفي/ عبد الله بن غديان/ عبد الله بن قعود(٢٦)

(س٨٩ / هل طريقة الشيعة الإمامية من الإسلام ومن الذي اخترعها ؟ لأنهم أي الشيعة ينسبون مذهبهم لسيدنا علي كرم الله وجهه وأيضا إذا لم يكن مذهب الشيعة من الإسلام ما الخلاف بينه وبين الإسلام؟ وأرجو من فضيلتكم وإحسانكم بيانا واضحا شافيا بالأدلة الصحيحة خصوصا مذهب الشيعة وعقائدهم وبيان بعض الطرق المخترعة في الإسلام.

ج٨٩/ مذهب الشيعة الإمامية مذهب مبتدع في الإسلام أصوله وفروعه ونوصيك بمراجعة كتاب [الخطوط العريضة] و[مختصر التحفة الإثني عشرية] و[منهاج السنة] لشيخ الإسلام بن تيمية وفيها بيان الكثير من بدعهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس نائب                      رئيس اللجنة                      عضو                      عضو

عبد العزيز بن باز /عبد الرزاق عفيفي                      عبد الله بن غديان/ عبد الله بن قعود(٢٧)

س٩٠ / لقد انتشر في بلاد نيجيريا حب آية الله خميني وثورته الشيعية الإيرانية في شباب المسلمين ويرى هؤلاء الشباب أنه لا يوجد لدى العالم الإسلامي دول تحكم بما أنزل الله إلا الدولة الإيرانية ولا يوجد رئيس دولة مسلم إلا آية الله خميني والآن بدأت دعوتهم تنتشر في نيجيريا لذلك نرجو منكم توضيحا كافيا عن حقيقة الشيعة الإيرانية ورئيس هذه الدول آية الله خميني وما يدعو إليه وإن شاء الله إذا وجدنا ذلك سنحاول ترجمته بلغتنا الهوسا واللغة الإنجليزية حتى نتخلص من هذه العقيدة في بلادنا لأن الجمهورية الإيرانية يرسلون للمسلمين في نيجيريا كتبا كثيرة في كل شهر فافتونا جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم .

ج٩٠ / ما زعمه هؤلاء الشبان من أنه لا يوجد في العالم الإسلامي دول تحكم بما أنزل الله إلا الدولة الإيرانية ولا يوجد رئيس دول مسلم إلا آية الله خميني زعم باطل بل كذب وافتراء يشهد بذلك واقع الدولة الإيرانية ورئيسها عقيدة وعلماء فإن الشيعة الإمامية الإثني عشرية قد نقلوا في كتبهم عن أئمتهم أن القرآن الذي جمعه عثمان بن عفان رضي الله عنه عن طريق حفاظ القرآن من الصحابة محرفا بالزيادة فيه النقص منه وبتبديل بعض كلماته وجمله ، وب حذف بعض آيات وسور منه يعرف ذلك من

٢٦- [فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ج٢/٣٧٦]

٢٧- [فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ج٢/٣٧٧]

قرأ كتاب [فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب] الذي ألفه حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في تحريف القرآن وأمثاله مما ألف انتصارا للرافضة ودعما لمذهبهم كـ[منهاج الكرامة] لابن المطهر كما أنهم يعرضون عن دواوين السنة الصحيحة كصحيح البخاري ومسلم فلا يعتبرونها مرجعا لهم في الاستدلال على الأحكام عقيدة وفقهاً ولا يعتمدون عليها في تفسير القرآن الكريم وبيانه بل استحدثوا كتباً في الحديث وأصلوا لأنفسهم أصولاً غير سليمة يرجعون إليها في تمييز الضعيف في زعمهم من الصحيح وجعلوا من أصولهم الرجوع إلى أقوال الأئمة الإثني عشر المعصومين في زعمهم فمن أين يكون لديهم من علم القرآن المتواتر والسنة الصحيحة وقواعد الشريعة الثابتة وأحكامها ما يطبقون على قضايا أمتهم الإيرانية التي يحكمونها؟! وكيف يقال مع ذلك لا يوجد رئيس دولة مسلم إلا آية الله الخميني وهو القائل في كتابه [الحكومة الإسلامية] تحت عنوان الولاية التكوينية ص ٥٢ :

(إن للأئمة مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون وأن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل) أ.هـ . إن هذا لهو الكذب الفاضح والبهتان المبين وننصحك بقرأة كتاب [مختصر التحفة الإثني عشرية] للعلامة محمود شكري الألوسي ورسالة [الخطوط العريضة] لمحب الدين الخطيب وكتاب [منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية] للعلامة الشيخ أحمد بن عبدالحليم بن تيمية وكتاب [المنتقى من منهاج السنة] للذهبي.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس نائب رئيس اللجنة عضو عضو

عبد العزيز بن عبد الله بن باز عبد الرزاق عفيفي عبد الله بن غديان عبد الله بن قعود (٢٨٥)

س٩١/ ماذا ترون فيمن يصادق الرافضة وعند تنبيهه بخطرهم فإنه يصفهم بحسن الأخلاق وحسن الصحبة وجزاكم الله خيراً.

ج٩١ / يجب أن يبين له حقيقة هؤلاء فيجب أن يبين له ما هم عليه ومذهبهم وعداوتهم لأهل السنة

يجب أن يبين له لأنني أعتقد أنه لو عرف ما هم عليه وفي قلبه إيمان أن لن يستمر على هذا الشيء

فيجب أن يبين له لكن البيان يكون بطريقة صحيحة :

أولاً: يكون البيان مدعماً بالأدلة المقنعة .

٢٨ - فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ٣٧٨/٢

وثانياً: يكون هذا البيان سرياً إما أن يؤدي إليه بالمشافهة وإما بالكتابة سرا إليه فهذا هو الطريق الصحيح. (٥٢٩)

### حكم تقليد مذهب الشيعة.

س٩٢ / إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم كي تقع عبادته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية والأثنا عشرية مثلاً ؟

ج٩٢ / على المسلم أن يتبع ما جاء عن الله ورسوله إذا كان يستطيع أخذ الأحكام بنفسه وإذا كان لا يستطيع ذلك سأل أهل العلم فيما أشكل عليه من أمر دينه ويتحرى أعلم من يتحصل عليه من أهل العلم ليسأله مشافهة أو كتابة .

ولا يجوز للمسلم أن يقلد مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية ولا أشباههم من أهل البدع كالخوارج والمعتزلة والجهمية وغيرهم وأما انتسابه إلى بعض المذاهب الأربعة المشهور فلا حرج فيه إذا لم يتعصب للمذهب الذي انتسب إليه ولم يخالف الدليل من أجله (٥٣٠).

مبحث في وجوب محبة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موالاتهم والرد على الروافض والنواصب.

وأعلم أن أهل السنة والجماعة يحبون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويثنون عليهم ويترضون عنهم كما أثنى الله عليهم وترضى عنهم قال الله تعالى : { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } [التوبة: ١٠٠] " وقال : { لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا } [الفتح: ١٨] وقال : " { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ } [الفتح: ٢٩] " إلى آخر السورة وقال : " { لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } [الحشر: ٨] " إلى غير ذلك من الآيات التي وردت في ثناء الله عليهم وترغيب المؤمنين في حبهم والدعاء لهم ولمن تبعهم بإحسان ، وهم متفاوتون فيما بينهم فبعضهم فوق بعض درجات فأعلاهم درجة أهل بيعة الرضوان وكل من آمن قبل فتح مكة وأنفق في سبيل الله وقاتل لإعلاء كلمة الله قال الله تعالى { وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا

٥٢٩ - [الشرح المتع لابن عثيمين ج١/١٥٣]

٥٣٠ - [المنتقى للنفوس ج١/٢٦٠]

يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ { [الحديد: ١٠].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه كان بين عبدالرحمن بن عوف وبين خالد بن الوليد شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تسبوا أحدا من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه " (٣١) رواه مسلم فدل الحديث على أن من أسلم قبل فتح مكة وقبل صلح الحديبية كعبدالرحمن بن عوف أفضل ممن أسلم بعد صلح الحديبية وبعد فتح مكة كخالد بن الوليد وإذا كان حل خالد بن الوليد ومن أسلم معه أو بعده من الصحابة بالنسبة لعبدالرحمن بن عوف والسابقين معه إلى الإسلام هو ما ذكر في الحديث فكيف بحال من جاء بعد الصحابة بالنسبة إلى الصحابة رضي الله عنهم وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة " (٣٢) وفي حديث عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، قال عمران : فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة " . (٣٣)

يرى أهل السنة أن حب الصحابة دين وإيمان وإحسان لكونه امتثالاً للنصوص الواردة في فضلهم وأن بغضهم نفاق وضلال لكونه معارضاً لذلك ومع ذلك فهم لا يتجاوزون الحد في حبهم أو في سب أحد منهم لقول تعالى : " قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم " ولا يخطئون احدا منهم ولا يتبرءون منه ولهذا ورد عن جماعة من السلف كأبي سعيد الخدري والحسن البصري وإبراهيم النخعي أنهم قالوا الشهادة بدعة والبراءة بدعة ومعنى ذلك أن الشهادة على مسلم معين أنه كافر أو من أهل النار بدون دليل يرشد إلى الحكم عليه بذلك بدعة وأن البراءة من بعض الصحابة بدعة . (٣٤)

س٩٣ / سئل الشيخ ما حكم من سب صحابياً ؟

ج ٩٣- فقال الشيخ رحمه الله : " تفصيل القول في حكم من طعن في الصحابة أو سب صحابياً أن الطعن جملة كفر لكن سب صحابي بعينه كبيرة من الكبائر " . (٣٥)

(٢٤) كيفية معاملة من سب الصحابة.

س / كيف نعامل الرجل الذي يسب الأصحاب الثلاثة؟

٣١ - أخرجه مسلم ح ٢٥٤١ و أبو يعلى في مسنده ح ١١٧١ و ابن حبان في صحيحه ح ٦٩٩٤

٣٢ - أخرجه النسائي في الكبرى ح ١١٥٠٨ و صححه الألباني في تحقيق العقيدة الطحاوية ص ٥٣٠

٣٣ - أخرجه البخاري ح ٣٦٥٠

٣٤ - [فتاوى اسلامية (اللجنة الدائمة) ج ١/١٥٣]

٣٥ - [فتاوى عبدالرزاق عفيفي ص ٣٢٠]

ج / صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير هذه الأمة وقد أثنى الله عليهم في كتابه قال الله تعالى : { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالنَّاصِرِينَ الَّذِينَ تَبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } [التوبة: ١٠٠] وقال تعالى : { لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا } [الفتح: ١٨] إلى غير هذا من الآيات التي أثنى الله فيها على الصحابة ووعدهم بدخول الجنة وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي من هؤلاء السابقين وممن بايع تحت الشجرة فقد بايع النبي صلى الله عليه وسلم نفسه لعثمان فكانت شهادة له وثقة منه به وكانت اقوي من بيعة غيره للنبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة أجمالاً وتفصيلاً وخاصة أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً .

وبشر هؤلاء بالجنة في جماعة آخرين من الصحابة وحذر من سبهم فقال : " لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصفه " (٣٦) رواه مسلم في صحيحه من طريق أبي هريرة وأبي سعيد الخدري فمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو شتمهم وخاصة الثلاثة : أبا بكر وعمر وعثمان المسؤول عنهم فقد خالف كتاب الله وسنة رسوله وعارضهما بمذمته إياهم وكان محروماً من المغفرة التي وعدّها الله من تابعتهم واستغفر لهم ودعا الله ألا يجعل في قلبه غلا على المؤمنين ومن أجل ذمه لهؤلاء الثلاثة وأمثالهم يجب نصحة وتنبيهه لفضلهم وتعريفه بدرجاتهم وما لهم من قدم صدق في الإسلام فإن تاب فهو من إخواننا في الدين وإن تمادى في سبهم وجب الأخذ على يده مع مراعاة السياسة الشرعية في الإنكار بقدر الإمكان ومن عجز عن الإنكار بلسانه ويده فبقلبه وهذا هو أضعف الإيمان كما ثبت في الحديث الصحيح . اللجنة الدائمة (٣٧)

لا يجوز تخصيص علي ب ((عليه السلام))

س٩٤ / أثناء اطلاعي علي موضوعات كتاب عقد الدرر في أخبار المنتظر في بعض الروايات المنقولة عن علي بن أبي طالب أجدها على النحو التالي: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يخرج رجل من أهل بيتي في تسع رايات " ... ما حكم النطق بهذا اللفظ أعني عليه السلام أو ما يشابهه لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ج٩٤ / لا ينبغي تخصيص علي، رضي الله عنه بهذا اللفظ، بل المشروع أن يقال في حقه وحق غيره من الصحابة (رضي الله عنهم) أو رحمه الله، لعدم الدليل على تخصيصه بذلك وهكذا يقول بعضهم كرم

٣٦ - أخرجه مسلم ح ٢٥٤١ و أبو يعلى في مسنده ح ١١٧١ و ابن حبان في صحيحه ح ٦٩٩٤

٣٧ - [مجموع فتاوى ابن عثيمين ج ٣/٥٢]

الله وجهه ، فإن ذلك لا دليل عليه ولا وجه لتخصيصه بذلك ، والأفضل أن يعامل كغيره من الخلفاء الراشدين ولا يخص بشيء دونهم من الألفاظ التي لا دليل عليها .<sup>(٣٨)</sup>

هل الرسول أوصى بالخلافة لعلي ؟

س٩٥ / ما الحكم في قوم يزعمون أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى بالخلافة لعلي رضي الله عنه ويقولون أن الصحابة رضي الله عنهم تأمروا عليه؟

ج ٩٥ / هذا القول لا يعرف عن أحد من طوائف المسلمين سوى طائفة الشيعة وهو قول باطل لا أصل له في الأحاديث الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما دلت الأدلة الكثيرة على أن الخليفة بعده هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعن سائر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم لم ينص على ذلك نصاً صريحاً ولم يوص به وصية قاطعة ولكنه أمر بما يدل على ذلك حيث أمره بأن يؤم الناس في مرضه ولما ذكر له أمر الخلافة بعده قال عليه الصلاة والسلام " ياأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر " <sup>(٣٩)</sup> ولهذا بايعه الصحابة رضي الله عنهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومن جملتهم علي رضي الله عنه وأجمعوا على أن أبا بكر أفضلهم وثبت في حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقولون في حياة النبي صلى الله عليه وسلم " خير هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر ثم عمر ثم عثمان " <sup>(٤٠)</sup> ويقرهم النبي صلى الله عليه وسلم وتواترت الآثار عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول " خير هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر ثم عمر " وكان يقول رضي الله عنه : " لا أوتى بأحد يفضلني عليهما إلا جلده حد المفتري " <sup>(٤١)</sup> ولم يدع يوماً لنفسه أنه أفضل الأمة ولا أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى له بالخلافة ولم يقل أن الصحابة رضي الله عنهم ظلموه وأخذوا حقه ولما توفيت فاطمة رضي الله عنها بايع الصديق بيعة ثانية تأكيداً للبيعة الأولى وإظهاراً للناس أنه مع الجماعة وليس في نفسه شيء من بيعة أبي بكر رضي الله عنهم جميعاً ولما طعن عمر وجعل الأمر شورى بين ستة من العشرة المشهود لهم بالجنة ومن جملتهم علي رضي الله عنه لم ينكر على عمر ذلك لا في حياته ولا بعد وفاته ولم يقل أنه أولى منهم جميعاً فكيف يجوز لأحد من الناس أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول إنه أوصى لعلي بالخلافة وعلي نفسه لم يدع ذلك ولا ادعاه أحد من الصحابة له بل قد أجمعوا على صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان واعترف بذلك علي رضي الله عنه وتعاون معهم جميعاً في الجهاد والشورى وغير ذلك ثم أجمع المسلمون بعد الصحابة على ما أجمع

<sup>٣٨</sup> - [فتاوى إسلامية ج ١/١١٢]

<sup>٣٩</sup> - أخرجه مسلم ح ٢٣٨٧ والنسائي في الكبرى ح ٧٠٨١ والطبراني في الأوسط ح ٥٦٧ و ابن حبان ح ٦٥٩٨

<sup>٤٠</sup> - أخرجه أحمد ح ٨٣٤ والطبراني في الكبير ح ١٧٩ والبزار ح ٤٨٨ صححه الألباني في ظلال الجنة ح ١١٩٣

<sup>٤١</sup> - كنز العمال ح ٣٦١٠٢

عليه الصحابة؟ فلا يجوز بعد هذا لأي أحد من الناس ولا لأي طائفة لا الشيعة ولا غيرهم أن يدعوا أن عليا هو الوصي وأن الخلافة التي قبله باطلة كما لا يجوز لأي أحد من الناس أن يقول إن الصحابة ظلموا عليا وأخذوا حقه بل هذا من أبطل الباطل ومن سوء الظن بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جملتهم علي رضي الله عنه وعنهم أجمعين.

وقد نزه الله هذه الأمة بالمحمدية وحفظها من أن تجتمع على ضلالة، وصح عنه صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الكثيرة أنه قال : " لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصوره " (٤٢) فيستحيل أن تجتمع الأمة في أشرف قرونها على باطل ، وهو خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ولا يقول هذا من يؤمن بالله واليوم الآخر ، كما لا يقوله من له أدنى بصيرة بحكم الإسلام (٤٣)

علي رضي الله عنه لا يعين أحد بعد موته.

س ٩٦ / ورد إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء هذه السؤال هل يعين علي رضي الله عنه أحدا عند المصائب؟

ج ٩٦ / قتل علي رضي الله عنه ولم يعلم بتدبير قاتله ولم يستطع أن يدافع عن نفسه فكيف يدعى أنه يدفع المصائب عن غيره بعد موته وهو لم يستطع أن يدفعها عن نفسه في حياته؟ فمن اعتقد أنه أو غيره من الأموات يجلب نفعا أو يعين عليه أو يكشف ضرا فهو مشرك لأن ذلك من اختصاص الله سبحانه فمن صرفه إلى غيره عقيدة فيه أو استعانة به فقد اتخذها إلهاً قال الله تعالى : { وإن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك الله بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم } (٤٤)

تخصيص علي بقولهم كرم الله وجهه .

س ٩٧ / ما حكم تخصيص بعضهم لعلي بقوله عليه السلام أو كرم الله وجهه ؟

ج ٩٧ / لا أصل لهذا التخصيص وذلك أن الأصل في الصحابة الترضي عنهم جميعا كما قال تعالى : [ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ] . وقال تعالى : { لقد رضي الله عن المؤمنين إذا يبايعونك تحت الشجرة } لذلك اصطلح أهل السنة على الترضي عن كل صحابي يجري ذكره أو يروى عنه حديث فيقال مثلا عن عمر رضي الله عنه أو عن أبي عباس رضي الله عنهما ولم يستعمل السلام فيما أعلم عند ذكر أحد منهم مع أن السلام تحية

٤٢ - رواه أحمد في مسنده من حديث أبي أمامة (٢١٨١٦) قال الهيثمي : رواه عبدالله وجادة عن خط أبيه والطبراني ورجاله ثقات . مجمع الزوائد

٢٨٨/٧ .

٤٣ - [فتاوى إسلامية ج ١ ، ٦١-٦٢]

٤٤ - [فتاوى إسلامية ج ١٠ ، ٤٥]

المسلمين فيه بينهم كما قال تعالى : { فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة } وعلى هذا فالترضي افضل من السلام قال تعالى : { ورضوان من الله أكبر } وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يقول لأهل الجنة : " أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبدا " . (٤٥) لكن اصطلاح العلماء على أن السلام بختص بالأنبياء لقوله تعالى : [ وسلام علي المرسلين ] ولقوله : [ وسلام عليه يوم ولد ] ولما ورد في حق علي قول النبي صلى الله عليه وسلم : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى " أخذته الغلاة فيه كالرافضة ومن قاربهم فاستعملوا في حقه قولهم عليه السلام أو كرم الله وجهه ولا شك أنه اهل لذلك لكن يشركه في هذه جميع الصحابة ومن تبعهم بإحسان . وعلى كل حال نقول أن هذا الاصطلاح إنما حدث من الغلاة في أهل البيت كالرافضة والزيدية ثم وجد ذلك في كتب أهل السنة ولعله حدث من بعض النساخ الذين قلدوهم في ذلك عن حسن ظن فليعلم ذلك والله أعلم . (٤٦)

س ٩٨/ ما حكم قول المؤذن في آذانه حي على خير العمل ؟

ج ٩٨/ الأذان عبادة من العبادات والأصل في العبادات التوقيف وأنه لا يقال إن هذا العمل مشروع إلا بدليل من كتاب أو سنة أو إجماع والقول بأن هذه العبادة مشروعة بغير دليل شرعي قول على الله بغير علم وقد قال تعالى : [ قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ] وقال تعالى : [ ولا تقف ما ليس لك به علم ] وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " (٤٧) وفي رواية : " من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد " (٤٨)

إذا علم ذلك فالأذان الشرعي الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خمس عشر جملة هي :  
الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله هذا هو الثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلالا أن يؤذن به كما ذكر ذلك أهل السنن والمسانيد إلا في أذان الصبح فإنه ثبت أن مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزيد فيه بعد الحيلة الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم واتفق الأئمة الأربعة على مشروعيتها ذلك لأن إقرار الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الكلمة من بلال يدل على مشروعيتها الإتيان

<sup>٤٥</sup> -أخرجه البخاري ح ٦٥٤٩ و مسلم ح ٢٨٢٩ من حديث أبي سعيد الخدري

<sup>٤٦</sup> -[فتاوى إسلامية ج ١٠٤٥]

<sup>٤٧</sup> -أخرجه البخاري ح ٢٦٩٧ و مسلم ح ١٧١٨

<sup>٤٨</sup> - أخرجه مسلم ح ١٧١٨



بها وأما قول المؤذن في أذان الصبح حي على خير العمل فليس بثابت ولا عمل عليه عند أهل السنة وهذا من مبتدعات الرافضة فمن فعله ينكر عليه بقدر ما يكفي للامتناع عن الإتيان بهذه الزيادة في الأذان .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس نائب رئيس اللجنة عضو عضو

عبد العزيز بن باز عبد الرزاق عفيفي/عبد الله بن غديان /عبد الله بن قعود (°°°)

س٩٩/ كيف يضع بعض المسلمين اسم علي ابن أبي طالب رضي الله عنه في الأذان والإقامة وهل فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ؟

ج٩٩ / الأذان من العبادات والعبادات كلها توقيفية ولم يكن فيه ولا في الإقامة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على عهد خلفائه الراشدين ذكر اسم علي رضي الله عنه ولم يشرع ذلك وإنما ابتدعه الرافضة كما هو شأنهم في الابتداع وأهل السنة لا يرون ذلك بل ينكرونه على فاعليه صيانة للتشريع الإسلامي عن البدع وحفظاً له منها .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس نائب رئيس اللجنة عضو عضو

عبد العزيز بن عبدالله بن باز عبد الرزاق عفيفي عبدالله بن غديان عبدالله بن قعود (°°°)

س١٠٠- / من خلال معرفة سماحتكم بتاريخ الرافضة ، ما هو موقفكم من مبدأ التقريب بين أهل السنة وبينهم ؟

ج١٠٠- : التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة غير ممكن ؛ لأن العقيدة مختلفة ، فعقيدة أهل السنة والجماعة توحيد الله وإخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى ، وأنه لا يدعى معه أحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يعلم الغيب ، ومن عقيدة أهل السنة محبة الصحابة رضي الله عنهم جميعاً والترضي عنهم والإيمان بأنهم أفضل خلق الله بعد الأنبياء وأن أفضلهم أبو بكر الصديق ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، رضي الله عن الجميع ، والرافضة خلاف ذلك فلا يمكن

°°°- [فتاوى في التوحيد لابن جبرين ص٣٧]

°°°- [فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ج٩٥-٩٦-٩٧]

الجمع بينهما ، كما أنه لا يمكن الجمع بين اليهود والنصارى والوثنيين وأهل السنة ، فكذلك لا يمكن التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة لاختلاف العقيدة التي أوضحناها . (°¹)

س ١٠١ : وهل يمكن التعامل معهم لضرب العدو الخارجي كالشيعوية وغيرها؟

ج ١٠١ : لا أرى ذلك ممكناً ، بل يجب على أهل السنة أن يتحدوا وأن يكونوا أمة واحدة وجسداً واحداً وأن يدعوا الرافضة أن يلتزموا بما دل عليه كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم من الحق ، فإذا التزموا بذلك صاروا إخواننا وعلمنا أن نتعاون معهم ، أما ما داموا مصرين على ما هم عليه من بغض الصحابة وسب الصحابة إلا نفراً قليلاً وسب الصديق وعمر وعبادة أهل البيت كعلي - رضي الله عنه - وفاطمة والحسن والحسين ، واعتقادهم في الأئمة الاثني عشرة أنهم معصومون وأنهم يعلمون الغيب ؛ كل هذا من أبطل الباطل وكل هذا يخالف ما عليه أهل السنة والجماعة . (°²)

س ١٠٢ - / لم لقب علي بن أبي طالب بتكريم الوجه ؟

ج ١٠٢ / تلقب علي بن أبي طالب بتكريم الوجه وتخصيصه بذلك من غلو الشيعة فيه ويقال : إنه من أجل أنه لم يطلع على عورة أحد أصلاً أو لأنه لم يسجد لصنم قط ، وهذا ليس خاصاً به بل يشاركه غيره فيه من الصحابة الذين ولدوا في الإسلام . (°³)

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس نائب رئيس اللجنة عضو عضو

عبد العزيز بن باز / عبد الرزاق عفيفي / عبد الله بن غديان / عبد الله بن قعود

١٠٣ - الحكم الشرعي في فتاة شيعية يمنعها المأذون من عقد القران

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة المكرمة الأنسة ف . ح . ع . وفقها الله لما فيه رضاه ويسر أمرها وأصلح شأنها آمين . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : فقد وصلني كتابك المتضمن الإفادة أنك فتاة تبلغين الثالثة والعشرين من العمر وأنك على مذهب الشيعة أتباع داود بوهران ممثل مرجع الطائفة المذكورة المقيم في كينيا وأنه يمنع مأذون مدينة ممباسا من عقد قرانك ورغبتك في بيان الحكم الشرعي في ذلك .

١٠٣ - والجواب : لا ريب أن الواجب على المسؤولين في جميع الطوائف المنتسبة للإسلام أن يلتزموا

حكم الإسلام في جميع الأمور وأن يحذروا ما يخالف ذلك وقد علم من الشريعة الإسلامية أن الواجب

°¹ - [مجموع فتاوى ومقالات لابن باز ج ١٥٦-١٥٥]

°² - [مجموع فتاوى ومقالات لابن باز]

°³ - [مجموع فتاوى ومقالات لابن باز ج ١٥٧، ١٥٠]

على الأولياء تزويج مولياتهم إذا خطبهن الأكفاء لقول الله سبحانه : [ وأنكحوا الأيمنى منكم  
والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ]  
ولما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه  
إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض " (°°°) خرجة الإمام الترمذي وغيره  
وبناء على ذلك فإذا زوجك الأقرب من أوليائك على أحد أكفائك فليس لمثل طائفة البهرة اعتراض  
عليك ويكون النكاح بذلك صحيحا إذا توافرت شروطه وينبغي أن يكون ذلك بواسطة المحكمة الشرعية  
في ممباسا حتى لا يتأتى لمثل طائفة البهرة اعتراض على النكاح ، وإذا صدر النكاح على الوجه المذكور  
فإن أولادك يكونون أولادا شرعيين ليس لطائفة البهرة ولا غيرهم حق في إنكار ذلك .  
وإذا امتنع أقاربك من تزويجك على الكفاء إرضاء لمثل طائفة البهرة فإن ولايتهم تبطل بذلك ويكون  
للقاضي الشرعي إجراء عقد القران لك على من خطبك من الأكفاء ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم :  
" السلطان ولي من لا ولي له " (°°°) ، والقاضي هو نائب السلطان فيقوم مقامه في ذلك والولي العاضل  
، حكمه حكم المدوم .

هذا ونصيحتي لك ولأمثالك ترك الانتساب لمذهب البهرة أو غيره من مذاهب الشيعة لكونها مذاهب  
مخالفة للطريقة المحمدية الإسلامية من وجوه كثيرة فالواجب تركها والانتقال عنها إلى مذهب أهل  
السنة والجماعة السائرين على مقتضى الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة من أصحاب الرسول صلى الله  
عليه وسلم وأتباعهم بإحسان ، وأسأل الله أن يهدي هذه الطائفة وغيرها من الطوائف المنحرفة عن  
طريق الصواب ، وأن يأخذ بأيديهم إلى طريق الحق ، وأن يوفقنا وإياك وسائر المسلمين لما فيه النجاة  
والسعادة في الدنيا والآخرة إنه ولي ذلك والقادر عليه ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . (°°°)

### توضيح عن فرقة الشيعة

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم . . . وفقه الله لكل خير آمين .  
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :  
فقد تلقيت كتابكم الكريم وفهمت ما تضمنه . وأفيدكم بأن الشيعة فرق كثيرة وكل فرقة لديها أنواع من  
البدع وأخطرها فرقة الرافضة الخمينية الاثني عشرية لكثرة الدعاة إليها ولما فيها من الشرك الأكبر  
كالاستغاثة بأهل البيت واعتقاد أنهم يعلمون الغيب ولا سيما الأئمة الاثني عشر حسب زعمهم وكونهم

°°° - أخرجه الترمذي ( ٢٠١ / ١ ) والبيهقي ( ٨٢ / ٧ ) والدولابي في " الكنى " ( ٢٥ / ١ ) عن أبي هريرة وقال الألباني :

حسن ، الإرواء ( ١٦٦٨ ) ، الصحيحة ( ١٠٢٢ )

°°° - أخرجه أحمد ح ٢٤١٦٢ عن عائشة وقال الألباني ( صحيح ) انظر حديث رقم : ٧٥٥٦ في صحيح الجامع .

°°° - [فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ج ٣٠٤٠٢]

يكفرون ويسبون غالب الصحابة كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما نسأل الله السلامة مما هم عليه من الباطل .

وهذا لا يمنع دعوتهم إلى الله وإرشادهم إلى طريق الصواب وتحذيرهم مما وقعوا فيه من الباطل على ضوء الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة .

وأسأل الله لك وإخوانك من أهل السنة المزيد من التوفيق لما يرضيه مع الإعانة على كل خير ، وأوصيكم بالصبر والصدق والإخلاص والتثبت في الأمور والعناية بالحكمة والأسلوب الحسن في ميدان الدعوة والإكثار من تلاوة القرآن الكريم والتدبر في معانيه ومدارسته ومراجعة كتب أهل السنة فيما أشكل من ذلك كتفسير ابن جرير وابن كثير والبغوي ، مع العناية بحفظ ما تيسر من السنة كبلوغ المرام للحافظ ابن حجر وعمدة الأحكام في الحديث للحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ، ولا يخفى أنه يجب على الإنسان أن يسأل عما يشكل عليه في أمر دينه كما قال تعالى : { فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون } وإليكم برفقه بعض الكتب أسأل الله أن ينفعكم بما فيها وأن يعم بنفعكم إخوانكم المسلمين كما أسأله سبحانه أن يثبتنا وإياكم على الحق وأن يجعلنا جميعاً من أنصار دينه وحماة شريعته والداعين إليه على بصيرة إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . (°°٧)

١٠٤س / كما تعلمون في المنطقتنا في المنطقة الشرقية يوجد كثير من الرافضة والشيعة فكيف يكون التعامل معهم هل نبدأهم بالسلام ؟

ج١٠٤ / عامل الشيعة بما يعاملونك أما في العبادات فإن الشيعة ينقسمون إلى أقسام إلى أكثر من واحد وعشرين قسماً فمن كانت منهم بدعته مكفرة فإنه لا يجوز السلام عليه ومن كانت بدعته دون ذلك فينظر في المصلحة . (°°٨)

١٠٥س / رجل عاش مع الرافضة مدة من الزمن وبعدها انتقل من عندهم إلى منطقة بعيدة ولكنه وعدهم أن يزورهم فهل يجوز له أن يفي بوعده لهم أم لا ؟ وهل يجوز أن يسلم عليهم ويقبلهم ويجوز آكل طعامهم وشرب مائهم ؟

ج١٠٥ الجواب / الواجب على الإنسان النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولعامة الناس ، هؤلاء الرافضة الذي يسكن معهم يجب عليه أولاً أن يناصرهم ويبين لهم الحق ويبين أن ما هم عليه ليس بحق فإذا عاندوا ولم يتقبلوا الحق فإنه يتركهم ولا يجلس معهم لأنهم مخالفون معاندون وأما تركهم وما هم عليه

°°٧- [مجموع فتاوى ومقالات لابن باز ج٤٣٧، ٤٤٠]

°°٨- [مجموع فتاوى ومقالات لابن باز ج٤٣٩، ٤٤٠]

من الضلال بدون النصيحة فهذا خلاف هدي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وخلاف ما أمر به فإن الواجب النصيحة أولاً فإن هداهم الله للحق فهذا هو المطلوب وإن لم يهتدوا وأصروا على ما هم عليه من الضلال فإنه يتركهم ولا يجلس إليهم ولا يزورهم إذا أبعد عنهم أو أبعدوا عنه . (٥٩)

س١٠٦ / فضيلة الشيخ في المناطق التي يكثر فيها الرافضة وقد يدخل بعضهم أحد المساجد فيصلي فهل ننكر عليه ونخرجه من المسجد .

ج ١٠٦ / لا أرى أن تخرجوهم من المسجد بل أرى أن تمكنوهم من المسجد ليصلوا ولكن يجب عليكم أن تناصحوهم وأن لا تياسوا من هداية الله لهم لأن الله عز وجل على كل شي قدير وقد بلغني أنه والله الحمد بدأ منهم أناس يتحررون من رق مذهبهم ويلتحقون بمذهب أهل السنة والجماعة . (٦٠)

س١٠٧ - سؤال عن الرافضة وهم عندنا ينزلون إلى الأسواق ويصلون في المساجد هل يجوز لنا أن نطردهم من المساجد ؟

ج ١٠٧ الجواب / أنا لا أرى أن يطردوا من المسجد بل يتركون يصلون لعل الله أن يهديهم هم إذا دخلوا المساجد فيما أعرف يصلون مع الناس .

وإذا كانوا يصلون وحدهم خلف الجماعة ؟

إذن يمنعون من الصلاة خلف الناس ويقال صلوا مع الناس وأما طردهم من المساجد فلا أرى ذلك وإذا كانوا لا يريدون الصلاة مع الجماعة يقال لهم انتظروا إذا كنتم لا تريدون الصلاة مع الجماعة انتظروا حتى يخرج الناس من المسجد وصلوا ما في محاولة أنكم تدعوهم إلى الحق ما هو على السبيل الجماعي السبيل الجماعي يمكن لا يحصل فيه فائدة لكن تنظرون إلى المهذب منهم الذي عنده وعي وتدعونه إلى بيوتكم وتتكلمون معه بإنصاف وعدل (٦١).

س١٠٨ / من المعلوم يا شيخ لديكم أنه يوجد عندنا في المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام كثير من الرافضة ويدرسون معنا في المدارس كلها فيسأل بعض المدرسين فيقول هل يجب علي أن أعدل بينهم وبين الطلاب الذين هم من أهل السنة أما أقصر في حقهم ولا أعطيهم حقهم؟

ج ١٠٨ / أولاً أعجبني قولك المدينة النبوية لأن المشهور عند الناس المنورة والصواب المدينة النبوية لأن النور كان من مكة أيضاً قبل أن يكون في المدينة.

ثانياً : الواجب على المدرس أن يحكم بالعدل قال الله عز وجل : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا] يعني لا يحملكم بغض قوم على ألا تعدلوا

٥٩ - [لقاء الباب المفتوح لابن عثيمين ٥/٦٣ - س٢٧٨]

٦٠ - [لقاء الباب المفتوح ١/٤٢ - س ٣٤]

٦١ - [لقاء الباب المفتوح ٦/٤٤ - س ٣١٣]

{اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى} [المائدة: ٨]. حتى قال العلماء يجب على القاضي إذا تحاكم إليه خصمان أحدهما مسلم والثاني كافر أن يجلسهم من مجلسا واحدا لا يقول للمسلم تعال هنا والكافر أذهب هناك يجعلهما جميعا أمامه وأن يعدل بينهما في الكلام لا يغلظ الكلام على الكافر ويرفق الكلام للمسلم لا يقول للمسلم صباحك الله بالخير ولا يقول للكافر بل ليجعلهما سواء في باب المحاكمة لأن هذا هو العدل.

فهؤلاء التلاميذ إذا قدموا أجوبتهم فليغض النظر عن كونه من هؤلاء أو أولئك وليصحح على ما كان أمامه من قول إن كان صوابا فهو صواب وإن خطأ فهو خطأ كما أنه لا يجوز أن ينظر إذا كان يعرف صاحب الجواب إلى حال الطالب من قبل لأن بعض الناس أو بعض المدرسين يقدر درجات التلاميذ على حسب ما كان يعرفه منهم لأعلى حسب الجواب وهذا خطأ وغلط يجب أن يقدر الدرجات أو الترتيب على حسب ما رفع إليه الجواب النهائي لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " إنما اقضي بنحو ما أسمع " (٦٢) وكثير ما يكون الطالب جيدا فيتوهم في الجواب أو في السؤال فيفهم السؤال على أنه أراد به السائل كذا ويجيب على هذا الفهم أو يتوهم في الجواب يظن جواب هذا السؤال هو كذا وكذا وهو غلط مثل أن يجيء في السؤال كم أقسام الحديث ؟ فيظن الطالب أن المراد كم أقسام من حيث العدد فيقول متواتر وعزيز وغريب ويوهم آخر أن السؤال عن مراتب الحديث من حيث الصحة فيقول : صحيح وحسن وضعيف والحسن إما لذاته أو لغيره والصحيح إما لذاته أو لغيره .

المهم أن الواجب على المدرس إذا قدمت له أوراق إجابة أن يصحح حسب الجواب بقطع النظر عن المجيب وكذلك في أثناء التدريس يجب أن يعدل بين التلاميذ مهما كان الأمر وهو بهذه الطريقة يفتح آفاقا بعيدة قد لا يدركها لأن الخصم يفهم انه لم يظلمه فيرغب فيه ويقول : هذا منصف هذا عدل ويجره ذلك إلى أن يألفه ويقبل منه ما يقول ننصح إخواننا المدرسين في البلاد التي يختلط فيها أهل السنة وأهل البدعة أن يحاولوا بقدر المستطاع تأليف أهل البدعة وجذبهم إليه لأن الشباب لين العريكة سهل الانقياد ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " اقتلوا شيوخ المشركين واستبقوا شر خهم " (٦٣) يعني شبابهم يجتذبهم بذلك لكن لو يعاملهم بالقسوة والآخريين باللين أو يعاملهم بالتشديد

٦٢ - أخرجه البخاري (٣ / ١٦٢ و ٨ / ٦٢ و ١١٢) و مالك (٢ / ١٩٧) و أبو داود (٢ / ١١٥) أحمد ح ٢٥٢٨٦ و النسائي ح ٥٣٢٧ عن أم سلمة و ابن ماجه ح ٢٣٠٨ و

٦٣ - أخرجه أحمد ح ١٩٢٨٦ و أبو داود ح ٢٢٩٦ و الترمذي ح ١٥٠٩ و قال الألباني : ضعيف // ضعيف سنن الترمذي (٢٧٢ / ١٦٤٨) بلفظ " واستحيوا " ، المشكاة (٣٩٥٢) ، ضعيف الجامع الصغير (١٠٦٣) من حديث سمرة بن جندب

والآخرين بالخفيف أو يعاملهم بإسقاطهم وهم مجيبون صوابا فلا شك أن هذا يولد في قلوبهم بغضا وكرهه حتى لو أن الحق كان مع هذا الأستاذ . (٥٤)

س١٠٩ / فضيلة الشيخ كثرت الرفضة عندنا في السكن وأصبح لهم بعض التحرك مع الطلاب الذي يأتون من خارج البلاد يذهبون معهم إلى الأسواق ويباشرون حوائجهم ولهم بعض الأنشطة فما الحل معهم ؟

ج ١٠٩ / إذا كان لهؤلاء نشاط في الدعوة إلى بدعتهم فليكن منكم نشاط أكبر في الدعوة إلى سنتكم لان الحق إذا قام به أهله فإن الله عز وجل يقول في كتابه : { بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ } [الأنبياء: ١٨] لكن كوننا نرى نشاط أهل البدع في بدعتهم ولا سيما البدع الغليظة ثم نسكت أو نقول ماذا نفعل ؟ يعتبر هذا جبنا فإذا كان لهم دعوة فلتكن دعوتكم أنتم أكبر وأعظم لأنكم على حق ومأجورون وأما أهل البدع إذا دعوا إلى بدعتهم فهم آثمون مأزورون عليهم الويل وعليهم إثم كل من دعوة إلى هذه البدعة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة " . (٥٥)

فأنا أحثكم أن يكون لكم نشاط أعظم فإذا كانوا يبذلون درهما فابدلوا درهمين وإذا كانوا يأتون إلى هؤلاء في بيوتهم ويدعونهم إلى أن يأتوا إليهم في البيوت فليكن نشاطكم في هذا أكثر وأعظم . وكما قلنا فيما سبق فإن النبي صلى الله عليه وسلم أعطانا قاعدة نمشي عليها أن نعاملهم بمثل ما يعاملونا به . (٥٦)

س١١٠-سؤال ألقى على العلامة عبد الله بن جبرين حفظه الله يوم الأحد الماضي في درس العدة شرح العدة بتاريخ ٢٣/٨/١٤٢١ هـ عن الرفضة سؤال عن الرفضة

س: أحسن الله إليكم أنا موظف في إحدى الأجهزة الحكومية ويوجد في القسم الذي أعمل فيه حوالي خمسة أشخاص من الرفضة فكيف يمكنني التعامل معهم بصفتي مشرف عليهم . ومن صفاتهم التودد إلى الشخص والمبادرة بالسلام ونحو ذلك .  
فيا فضيلة الشيخ أنا بحاجة إلى توجيهكم في هذه المسألة كيف أتعامل معهم وخاصة في مناسبة الأعياد وبعد السفر وهل من الواجب علي مناقشتهم ودعوتهم ، مع إن تجربة بعض الأخوان معهم لم تأتي بنتيجة إيجابية أفيوني وغيري ممن لهم احتكاك مباشر بأمثال هؤلاء ؟

٥٤- [لقاء الباب المفتوح ٢٧/٥- ٢٧/٥- ٢٧/٥] [٣٦٣]

٥٥- أخرجه مسلم ح ١٦٩١ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

٥٦- [لقاء الباب المفتوح ٣٧/٢١- ٣٩- ٣٧/٢١ س ٧٧٦]

## ج ١١٠-الجواب :

يكثر الابتلاء بهم في كثير من الدوائر من مدارس وجامعات ودوائر حكومية ، في هذه الحال نرى إذا كانت الأغلبية لأهل السنة أن يظهروا إهانتهم وإذلالهم وتحقيرهم وكذلك أن يظهروا شعائر أهل السنة فيذكرون دائم فضائل الصحابة ويذكرون الترضي عنهم ومدائحهم وتشتمل مجالسهم على ذكر فضل القرآن وعلى ذكر \_ تكفير من حرفه أو ما أشبه ذلك \_ لعلهم أن ينقمعوا بذلك وأن يذلوا ويهانوا وتضيق بذلك صدورهم وبيتعدوا أما معاملتهم فيعاملهم الإنسان بالشدة فيظهر في وجوههم الكراهية ويظهر البغض والتحقير والمقت لهم ولا يبدأهم بالسلام ولا يقوم لهم ولا يصافحهم ، لكن يمكن إذا أبتدؤا بالسلام \_ أن يرد عليهم بقوله وعليكم أو ما أشبه ذلك. أ- هـ<sup>(٥٦٧)</sup>

س ١١١- أحسن الله إليكم : معنا بعض الرفضة في العمل بعضهم يصلي معنا والبعض الآخر لا يصلي نهائياً ، فما موقفنا منهم

والسؤال الآخر: الرفضة في هذا البلد مع دراستهم لكتاب التوحيد وإقامة الحجة عليهم. هل يكفرون؟

ج ١١١- : عليكم أن ترفعوا إلى مدير الإدارة التي أنتم فيها وتخبرونهم أن هؤلاء لا يصلون معكم. فعليه

أن يستحضرهم ويسألهم لماذا لا تصلون معنا ، لاشك أنهم لا عذر لاهم إلا أنهم يعتقدون أننا كفار ، فيقول إذا كنتم لا تصلون معنا لاعتقادكم أن صلاتنا باطلة لأننا كفار ، فمن كفرنا كفرناه فإذا كفرناه فإننا نقاتله أو نبعده فيكونون بذلك كفاراً ، من كفر المسلمين فإنه يرجع كفره عليه ، فمن قال لمسلم يا عدو الله أو يا كافر وليس كذلك ! إلا حار عليه ، وهذا هو الأصل أنهم لا يصلون خلف أهل السنة لأنهم يكفرونهم ، ثم نقول إن الأصل في الرفضة أنهم كما عرفنا في أول الأمر غلوهم في علي لما كانوا في الكوفة يسمعون من يسبه ، فغلو فيه ثم آل بهم الأمر إلا أن زاد الغلو فعبدوه ، فهم الآن كفار لأنهم يعبدون أهل البيت في زعمهم ، وأهل البيت ينحصرون في علي وابنيه فقط\_ أننين من بنيه \_ مع كثرة أولاده وزوجته فقط فاطمة - مع كثرة زوجاته وكذلك أيضاً في ذرية الحسين بخلاف ذرية الحسن فإنهم لا يوالونهم فهؤلاء هم أئمتهم ، ثم آل بهم الأمر إلى أن طعنوا في القرآن وادعوا أن الصحابة حذفوا منه فضائل علي وطعنوا أيضاً في الصحابة وادعوا أن الفضائل التي ثبتت لهم بطلت بردتهم ، وردتهم أنهم كتموا الوصية التي هي وصية النبي عليه الصلاة والسلام لعلنا هو الوالي ولذلك كفروا الصحابة وردوا أحاديثهم ولم يعملوا بما في القرآن وغلو فعبدوا غير الله. (٥٦٨)

س ١١٢-

هل يمكن أن يكون هناك جهاد بين فتنتين من المسلمين (أي : السنة مقابل الشيعة)؟.

<sup>٥٦٧</sup> - (لقاء الباب المفتوح ٢٤/٢٧ - س ٨٢٣)

<sup>٥٦٨</sup> - المرجع شريط: من شرح كتاب العدة شرح العدة. بتاريخ ١٤٢٢/١/٢١ هـ



## ج ١١٢-الجواب :

الحمد لله فإن من المعروف أن الشيعة تعني الرافضة ، وهم الإمامية الإثني عشرية ، لهم اعتقادات باطلة مثل تكفيرهم أبي بكر ، وعمر ، وجمهور الصحابة رضي الله عنهم . وقولهم أن الوصي بعد رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام علي رضي الله عنه. وقولهم بعصمة الأئمة الإثني عشرية. ومن أصولهم قولهم بالتقية وهي كتمان أقوالهم الباطلة. فسبيلهم سبيل المنافقين، ولهم بدع ظاهرة ، كبناء المشاهد ، والقباب على القبور واتخاذها معابد . وبدعة ذكرى مقتل الحسين رضي الله عنه التي يرتكبون فيها أنواع من المنكرات ويجاهرون في ذلك، وأعظم ذلك الشرك بالله ، فإنهم يستغيثون بعلي والحسين رضي الله عنهما وسائر أئمتهم ، إلا أن يكونوا في مجتمعات لا تسمح لهم بذلك . وعلى هذا إن كان لأهل السنة دولة وقوة وأظهر الشيعة بدعهم، وشركهم، واعتقاداتهم، فإن على أهل السنة أن يجاهدوهم بالقتال ، بعد دعوتهم ليكفوا عن إظهار شركهم ، وبدعهم ، ويلزموا شعائر الإسلام ، وإذا لم تكن لأهل السنة قدرة على قتال المشركين ، والمبتدعين ، وجب عليهم القيام بما يقدرون عليه من الدعوة ، والبيان ، لقوله تعالى : { لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا } [البقرة: ٢٨٦] (٥٦٩).

س ١١٣- ما حكم دفع زكاة أموال أهل السنة لفقراء الرافضة (الشيعة) وهل تبرأ ذمة المسلم الموكل بتفريق الزكاة إذا دفعها للرافضي الفقير أم لا ؟

## ج ١١٣- الجواب :

لقد ذكر العلماء في مؤلفاتهم في باب أهل الزكاة أنها لا تدفع لكافر، ولا مبتدع، فالرافضة بلا شك كفار لأربعة أدلة :

الأول: طعنهم في القرآن، وادعاؤهم أنه حذف منه أكثر من ثلثيه، كما في كتابهم الذي ألفه النوري وسماه فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، وكما في كتاب الكافي ، وغيره من كتبهم ، ومن طعن في القرآن فهو كافر مكذب لقوله تعالى : " وإنا له لحافظون " الثاني: طعنهم في السنة وأحاديث الصحيحين ، فلا يعملون بها لأنها من رواية الصحابة الذين هم كفار في اعتقادهم ، حيث يعتقدون أن الصحابة كفروا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم إلا علي وذريته، وسلمان وعمار، ونفر قليل ، أما الخلفاء الثلاثة ، وجماهير الصحابة الذين بايعوهم فقد ارتدوا ، فهم كفار ، فلا يقبلون أحاديثهم ، كما في كتاب الكافي وغيره من كتبهم .

٥٦٩ - عن موقع المنجد سؤال رقم (١٠٢٧٢).

الثالث : تكفيرهم لأهل السنّة ، فهم لا يصلّون معكم ، ومن صلّى خلف السنّي أعاد صلاته بل يعتقدون نجاسة الواحد منّا ، فمتى صافحناهم غسلوا أيديهم بعدنا ، ومن كفر المسلمين فهو أولى بالكفر ، فنحن نكفّرهم كما كفّرنا وأولى .

الرابع : شركهم الصريح بالغلو في علي وذريته ، ودعاؤهم مع الله ، وذلك صريح في كتبهم ، وهكذا غلوهم ووصفهم له بصفات لا تليق إلا برب العالمين ، وقد سمعنا ذلك في أشرطتهم. ثم إنهم لا يشتركون في جمعيات أهل السنّة ، ولا يتصدقون على فقراء أهل السنّة ، ولو فعلوا فمع البغض الدفين ، يفعلون ذلك من باب التقية ، فعلى هذا من دفع إليهم الزكاة فليخرج بدلها ، حيث أعطاه من يستعين بها على الكفر ، وحرب السنّة ، ومن وكل في تفريق الزكاة حرم عليه أن يعطي منها رافضيا ، فإن فعل لم تبرأ ذمته ، وعليه أن يغرم بدلها ، حيث لم يؤد الأمانة إلى أهلها ، ومن شك في ذلك فليقرأ كتب الرد عليهم ، ككتاب القفاري في تفنيد مذهبهم ، وكتاب الخطوط العريضة للخطيب وكتاب إحسان إلهي ظهير وغيرها . والله الموفق (٥٧٠)

٥٧٠ - (من كتاب اللؤلؤ المكين من فتاوى فضيلة الشيخ ابن جبرين ص ٣٩٠).

## المراجع

### كتب التفسير

١- تفسير ابن كثير

٢- تفسير القرطبي

### كتب السنة

٣- صحيح البخاري

٤- صحيح مسلم

٥- مسند الإمام احمد

٦- سنن أبي داود

٧- سنن ابن ماجة

٨- سنن النسائي

٩- سنن الترمذي

١٠- سنن البيهقي

١١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

١٢- المعجم الكبير للطبراني

١٣- المعجم الوسيط للطبراني

١٤- المعجم الصغير للطبراني

١٥- صحيح الجامع الصغير وزيادته /محمد ناصر الدين الألباني،

١٦- صحيح سنن الترمذي /محمد ناصر الدين الألباني

١٧- صحيح سنن ابن ماجة /محمد ناصر الدين الألباني

١٨- صحيح سنن أبي داود /محمد ناصر الدين الألباني

## كتب التاريخ والتراجم

- ١٩- الأنساب / للسمعاني
- ٢٠- الإسلام في آسيا، د. محمد نصر مهنا
- ٢١- عنوان المجد في بيان أحوال بغداد وبصرة ونجد: / لفصيح الدين إبراهيم الحيدري البغدادي
- ٢٢ = عوامل نهوض وسقوط الدولة العثمانية / د. علي محمد الصلابي،
- ٢٣- الأعلام / للزركلي
- ٢٤- البداية والنهاية / لابن كثير
- ٢٥- التاريخ / لابن إياس
- ٢٦- تاريخ الطبري/ للإمام الطبري
- ٢٧- تطوير العلاقات المصرية الإيرانية، د. محمد السعيد إدريس -
- ٢٨- الجهاد ضد الصليبيين / لمسفر الغامدي
- ٢٩- جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس / لنبيل عبد الحي رضوان
- ٣٠- الخطط والآثار / للمقريزي
- ٣١- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب / لابن فرحون
- ٣٢- زبدة الحلب / لابن العديم
- ٣٣- السلوك لمعرفة دول الملوك / للمقريزي
- ٣٤- سير أعلام النبلاء / للذهبي
- ٣٥- الضوء اللامع / للسخاوي
- ٣٦- طبقات الشافعية / للسبكي
- ٣٧- العالم الإسلامي في العصر الأموي
- ٣٨- فتح العثمانيين عدن / محمد عبد اللطيف البحراوي
- ٣٩- الكامل في التاريخ لابن الأثير
- ٤٠- مختصر أخبار الخلفاء / لابن الساعي
- ٤١- مروج الذهب للمسعودي
- ٤٢- معجم المؤلفين / لعمر رضا كحالة
- ٤٣- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي / لابن تغري بردى
- ٤٤- نور الدين والصليبيون / \* حسن الحبشي /
- ٤٥- وفيات الأعيان / لابن خلكان

٤٦- فوات الوفيات/ ابن شاکر الکتبی

٤٧- العبر في خبر من غير/ للإمام الذهبي ،

٤٨- نور الدين محمود زنكي القائد المجاهد د/ أنس أحمد کرزون :

### کتاب الفتاوى والأحكام

٤٩- المنتقى للفوزان

٥٠- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

٥١- فتاوى في التوحيد لابن جبرين

٥٢- مجموع الفتاوى لابن تيمية

٥٣- فتاوى الأزهر -

٥٤- فتاوى الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق -

٥٥- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء -

٥٦- فتاوى عبد الرزاق عفيفي

٥٧- لقاء الباب المفتوح

٥٨- مجموع فتاوى ابن عثيمين

٥٩- مجموع فتاوى ومقالات لابن باز

٦٠- الشرح المتع لابن عثيمين

٦١- فوائد وفتاوى تهمة المرأة المسلمة لابن جبرين-

٦٢- اللؤلؤ المكين من فتاوى فضيلة الشيخ ابن جبرين

### کتاب العقيدة

٦٣- منهاج السنة لابن تيمية

٦٤- السنة والشيعة للدكتور ناصر القفاري ، وکتاب حتى لا ننخدع لعبد الله الموصلي

٦٥- الصارم المسلول / لابن تيمية

٦٦- الملل والنحل / الشهرستاني

٦٧- خلق أفعال العباد / للبخاري

٦٨- السنة للإمام أحمد

٦٩- السنة للخلال

٧٠- المستصفى للغزالي

٧١-الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري / تقديم وتعليق حسن بن علي السقاف

### كتب في الشيعة و التشيع

٧٢-الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري كامل مصطفى الشبيبي

٧٣-أصول / الكافي

٧٤-أعيان الشيعة/ السيد محسن الأمين العاملي.

٧٥-كتاب إِبصار العين في أنصار الحسين / محمد بن طاهر السماوي

٧٦-الإحكام / لابن حزم

٧٧-الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة / لابن قتيبة الدينوري

٧٨-التبصير في الدين / طاهر بن محمد الأسفرائيني المعروف بشاهفور

٧٩-الفكر الشيعي/ الشبيبي

٨٠-الشيعة في مصر / جاسم عثمان مرغي

٨١-الفرق بين الفرق/ أبي منصور، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ...

٨٢-الكافي /لحجة الإسلام عندهم محمد بن يعقوب الكليني ،

٨٣-أهل البيت في مصر، قدم له هادي خسرو السفير الإيراني الأسبق في مصر

٨٤-تفاصيل التنظيم الشيعي المصري، والحملات الحكومية ضد المتشيعين:

٨٥--رسالة في الرد على الرافضة /لأبي حامد المقدسي

٨٦-روضات الجنات/ لمحمد باقر

٨٧-شم العوارض في ذم الروافض / د. مجيد الخليفة

٨٨-موقف الشيعة من أهل السنة / لمحمد مال الله

٨٩-وسائل الشيعة / الحر العاملي

٩٠-الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية" -/ د. محمد عبد الله

٩١-الإرشاد المفيد / لمحمد بن محمد بن نعمان

٩٢-التعادل والترجيح / للهالك الخميني

٩٣-الحكومة الإسلامية: للخميني

٩٤-الغيبة / للنعماني

٩٥-مقالات الإسلاميين/ للأشعري

٩٦-المحاسن النفسانية / للشيخ حسين العصفور البحراني الشيعي

- ٩٧- المناظرة بين أهل السنة والرافضة / للواسطي وهو مخطوط .
- ٩٨- الوافي، / للفيض الكاشاني،
- ٩٩- لمحات اجتماعية/ للوردي
- ١٠٠- مستدرك الوسائل / للشيخ حسين النوري الطبرسي
- ١٠١- بحار الأنوار / للمجلسي
- ١٠٢- بروتوكولات آيات قُـم حول الحرمين المقدسين / تأليف الدكتور عبد الله الغفاري
- ١٠٣- تبرئة الأئمة الأطهار / حسين الموسوي
- ١٠٤- تهذيب الأحكام / للطوسي
- ١٠٥- حقيقة التقريب بين الفرق المنتسبة للإسلام/ طه حامد الدليمي
- ١٠٦- عقيدة الشيعة/ دونالد سن
- ١٠٧- عيون أخبار الرضا / ابن بابويه القمي
- ١٠٨- اكتشفت الحقيقة - / هشام آل قطيط
- ١٠٩- الاحتجاج / للطبرسي
- ١١٠- أعلام الوري/ للطبرسي
- ١١١- بصائر الدرجات الكبرى/ للصفار،
- ١١٢- حقيقة الشيعة/ عبد الله الموصلي
- ١١٣- الغيبة/ للطوسي
- ١١٤- وجاء دور المجوس لعبد الله محمد الغريب
- ١١٥- الموسوعة الميسرة
- الصحف والمجلات**
- ١١٦- الوكالة الشيعية للأنباء
- ١١٧- مجلة المجاهد
- ١١٨- مجلة الشرق الأوسط ٢٩/١١/٢٠٠٢ .
- ١١٩- جريدة القبس الكويتية بتاريخ ٢٠ أكتوبر ١٩٨٣ م.
- ١٢٠- صحيفة (ليبراسيون) الفرنسية في ٣٠ يونيو ١٩٨٢ م.
- ١٢١- صحيفة الشرق الأوسط
- ١٢٢- صحيفة القاهرة، بتاريخ ٤/١١/٢٠٠٣
- ١٢٣- صحيفة الوطن ١٨ فبراير ١٩٨٠ م.

١٢٤-صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ ١٧ مارس ١٩٨٤م الترجمة العربية.

١٢٥-مجلة اليوم السابع التي تصدر من باريس ]

١٢٦-تقرير مركز ابن خلدون حول الأقليات

١٢٧-مجلة القبس .

١٢٨-مجلة الشراع

١٢٩-مجلة الوطن العربي

١٣٠-مجلة الوطن الكويتية

١٣١-مجلة مختارات إيرانية،

### مواقع على الإنترنت

١٣٢-شبكة النبأ الشيعية

١٣٣-شبكة راصد السنية

١٣٤-شبكة نور الإسلام على الإنترنت

١٣٥-موقع المعصومين الأربعة عشر.

١٣٦-موقع شبكة الشفا الإسلامية على الإنترنت

١٣٧-موقع المنجد سؤال رقم (١٠٢٧٢).

١٣٨وكالات الأبناء في ٦ يونيو ١٩٨٥م.

١٣٩-موقع المسلم



## الفهرس

المقدمة .....	٤
الباب الأول الشيعة و التشيع .....	٨
الفصل الأول تعريف الشيعة و تاريخ وجودهم .....	٨
مراحل التشيع و أطواره :	١٠
متى ظهر التشيع :	١٠
ثانيا تعريف الرفضة .....	١١
الفصل الثاني بيان مجمل اعتقادهم و انحرافهم .....	١٣
عقيدة الشيعة في توحيد الربوبية :	١٣
عقيدة الشيعة في توحيد الألوهية :	١٦
عقيدة الشيعة في توحيد الأسماء و الصفات :	١٨
طعن الشيعة في أبي بكر و عمر .....	١٩
طعن الشيعة في عثمان بن عفان رضي الله عنه :	٢١
الفصل الثالث أقوال العلماء في الشيعة .....	٢٣
أولاً : الإمام مالك :	٢٣
ثانيا : الإمام أحمد :	٢٣
ثالثاً : الإمام البخاري :	٢٤
رابعاً : عبد الله بن إدريس :	٢٤
خامساً : عبد الرحمن بن مهدي :	٢٤
سادساً : الفريابي :	٢٥
سابعاً : أحمد بن يونس .....	٢٥
ثامناً : ابن قتيبة الدينوري .....	٢٥
تاسعاً : عبد القاهر البغدادي .....	٢٥

- عاشراً : القاضي أبو يعلى..... ٢٦.....
- الحادي عشر: ابن حزم الظاهري : ..... ٢٦.....
- الثاني عشر : الإسفراييني : ..... ٢٧.....
- الثالث عشر : أبو حامد الغزالي : ..... ٢٧.....
- الرابع عشر : القاضي عياض : ..... ٢٧.....
- الخامس عشر : السمعاني : ..... ٢٧.....
- السادس عشر : ابن تيمية : ..... ٢٧.....
- شيخ الإسلام ابن تيمية وخيانات الرافضة للأمة ..... ٢٧.....
- السابع عشر: ابن كثير: ..... ٣٠.....
- الثامن عشر: أبو حامد محمد المقدسي: ..... ٣١.....
- التاسع عشر : أبو المحاسن الواسطي ..... ٣١.....
- العشرون: علي بن سلطان القاري: ..... ٣١.....
- الباب الثاني الشيعة ودورهم في تنفيذ المؤامرات على الإسلام و المسلمين ..... ٣٢.....
- الفصل الأول : الأسباب الدافعة إلى المؤامرات و الخيانات..... ٣٢.....
- ( ١ ) كفر من لا يؤمن بولاية الأئمة الاثني عشر..... ٣٢.....
- (٢) اعتقاد الشيعة بأن أهل السنة أعداء لأهل البيت : ..... ٣٤.....
- (٣) اعتقاد الشيعة في حل دماء أموال أهل السنة ونجاستهم : ..... ٣٦.....
- (٤) -تحريم نكاح أهل السنة..... ٣٩.....
- الفصل الثاني خيانات الشيعة ومؤامراتهم..... ٤٢.....
- خيانات الشيعة لآل البيت ..... ٤٣.....
- خيانتهم لعلي بن أبي طالب : ..... ٤٢.....
- خيانتهم للحسين بن علي ..... ٤٣.....
- خيانتهم للحسن بن علي ..... ٤٥.....
- الفصل الثاني خيانات و مؤامرات الشيعة عبر التاريخ ..... ٤٧.....
- \*--الفاطميون يمالئون الفرنجة ويكتبون إليهم..... ٤٧.....
- خيانة الطواشي مؤتمن الخلافة الفاطمية بمصر..... ٤٧.....
- ومن مؤامرات الشيعة مع الفرنجة : : ..... ٤٩.....

- ٥٠..... خيانات الشيعة ومحاولاتهم الفتك بصلاح الدين الأيوبي
- ٥٤..... مؤامرة الوزير مؤيد ابن العلقمي الشيعي في دخول التتار بغداد
- ٦٠..... خيانة الوزير علي بن يقطين:
- ٦٠..... خيانة دبب بن صدقة المزيدي أمير الحلة
- ٦١..... خيانات الشيعة للسلطان جلال الدين بن خوارزم شاه
- ٦١..... خيانة البدر لؤلؤ الشيعي صاحب الموصل في أواخر سنة ٦٥٦هـ
- ٦٣..... خيانة القرامطة
- ٦٧..... خيانات البويهيين
- ٧٠..... ضياع بيت المقدس بسبب خيانات الشيعة
- ٧٣..... دورهم في الحرب على الدولة العثمانية (السنية)
- ٧٥..... تحالف الرافضة مع البرتغاليين ضد الدولة العثمانية أيام إسماعيل الصفوي
- ٧٥..... تحالف الرافضة مع النصارى ضد الدولة العثمانية أيام عباس الصفوي
- ٧٨..... خيانات النصيريين
- ٨١..... حول خيانة الشيعة في الحرب الأمريكية على العراق:
- ٨٥..... المؤامرة الأمريكية الشيعية في اليمن:
- ٨٧..... الباب الثالث: مخططات الشيعة السرية
- ٨٧..... الخطة السرية لآيات إيران في ضوء الواقع الجديد
- ٩٣..... بروتوكولات آيات قُسم
- ٩٣..... حول الحرمين المقدسين
- ٩٣..... أولاً: بروتوكولات القتل والتخريب والسرقة والاعتقالات
- ٩٥..... خطط العدوان على بيت الله الحرام
- ٩٦..... هدم المسجد الحرام والمسجد النبوي
- ٩٦..... بروتوكولات للتغيير الفكري
- ٩٧..... تغيير أصل الدين ( وهو التوحيد
- ٩٨..... تحويل المسلمين إلى كربلاء
- ٩٩..... مخططات و مؤامرات حركة أمل وقوات حداد
- ١٠٥..... : مذبحه صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢م:
- ١١٠..... مؤامرة ضد النظام العراقي ١٩٧٩

- المخطط سري لـ المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق ..... ١١٥
- الوثائق الرافضية بعد سقوط العراق : الوثيقة الأولى..... ١١٦
- الوثيقة الثانية..... ١١٧
- الشيعة يطالبون الأمم المتحدة بأن يحولوا الأزهر مركزا شيعيا رغما عن أنف المصريين!..... ١١٧
- الخطر الشيعي على مصر و محاولة نشر المذهب..... ١٢٠
- المجلس الأعلى لرعاية آل البيت في مصر يدعو لوقف أي حوار مع الوهابيين ..... ١٢٠
- التجمعات الشيعية في مصر..... ١٢١
- مخططات الثلاث الشيعي على العالم الإسلامي..... ١٢٢
- قراءة في الأهداف الحقيقية، لقيام حزب الله بخطف الجنديين ..... ١٢٦
- حزب الله أم حزب الشيطان..... ١٤١
- الرافضة يغزون البوسنة ..... ١٤٤
- تفجيرات الشيعة في الحرم المكي ..... ١٤٨
- المخطط الإجرامي لإبادة أمة الإسلام تحت مسمى خروج الإمام المهدي ..... ١٤٨
- أولاً: عقيدة الشيعة الإمامية الإثني عشرية في المهدي ..... ١٤٨
- مهدي الرافضة لا يخص بالقتل إلا المسلمين : ..... ١٥١
- شعار القتلة حول المهدي : (مت أمت.. و.. يالثرارات الحسين)..... ١٥١
- خطوات تنفيذ المخطط الإجرامي ..... ١٥١
- الخطوة الأولى: أعمال مهدي الرافضة في مكة المكرمة : ..... ١٥١
- ساعة الصفر: ..... ١٥٧
- البيعة يوم السبت العاشر من المحرم..... ١٥٨
- قتل أهل البيت جميعاً : ..... ١٥٩
- تتبع الفقهاء وأهل العلم خاصة وقتلهم : ..... ١٥٩
- الخطوة الثانية: أعمال مهدي الرافضة في المدينة المنورة: ..... ١٦١
- الخطوة الثالثة..... ١٦٥
- الخطوة الرابعة : ..... ١٦٦
- الخطوة الخامسة : ..... ١٦٧
- لن ينجو من القتل إلا من كان يؤمن بالمهدي قبل ظهوره..... ١٦٨
- الخطوة السادسة: المهدي (الرافضي) يعلن عن حقيقة شخصيته (اليهودية)..... ١٦٩

١٧٥.....	البروتوكولات آيات قم و النجف حول اليمن
١٧٥.....	البروتوكولات الفكرية.....
١٨٢.....	الشيعة الجديدة المنتظرة: .....
١٨٢.....	البروتوكولات العنصرية والطائفية .....
١٨٢.....	التعبية الكربلائية: .....
١٨٦.....	البروتوكولات السياسية: .....
١٩٥.....	البروتوكولات العسكرية: .....
٢٠٠.....	الباب الرابع فتاوى الأئمة الأعلام في بيان حقيقة وعقيدة الرافضة اللثام .....
٢٠٠.....	فتاوى ابن تيمية في بيان عقيدة وحقيقة الرافضة.....
٢١٥.....	فتاوى الأزهر واللجنة الدائمة للإفتاء وغيرهما.....
٢٦٠.....	المراجع .....
٢٦٦.....	الفهرس .....